الجلد [illegible] من تاريخ كنز الدرر موجود

تاسع

ع ٢١

الحمد لله العالم وقف [illegible] وحبس وسبل وأبد جميع هذا الكتاب المبارك وهو الجزء الرابع من تاريخ كنز الدرر [illegible]
الثمينة في أخبار الدولة الأيوبية مولانا المقر الأشرف العالي المولوي الأميري الكبيري العضدي الذخري [illegible]
[illegible] الملكي الظاهري أعز الله تعالى أنصاره على طلبة العلم الشريف [illegible] الكائن بباب [illegible]

الجزء الرابع من تاريخ كنز الدرر وجامع الغرر

تأليف أضعف عباد الله وأفقرهم إلى الله أبو بكر
ابن عبد الله بن أيبك صاحب صرخد كان عرف والده
رحمه الله بالدواداري انتسابا لخدمة الأمير
المرحوم سيف الدين بلبان الرومي الدوادار الظاهري
تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته بمحمد وآله

وهو الدرة الثمينة في أخبار الدولة الأيوبية

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب اختم بخير

الحمد لله الذي ارتضى [illegible] من عباده اكرمهم واشرفهم، واجتبى لمصالح
امورهم اعلمهم وا[illegible]هم، وجعل اعتقاد ذلك حتما فمن وقع
الاجماع عليه، وبيعته شرطا فيمن ارتفع الخلاف فيه وادى
الوفاق اليه، وفرض الاخلاص لمن اصطفاهم وخصهم بالملك،
واوجب لاوليائهم من كثير جزائه مثلما اوجبه لاولي النسك،
وصلى الله على سيدنا محمد الذي جعل النجاة في الاقرار برسالته
وخير العاجلة والاجلة للمجتهدين في طاعته، وعلى اله الايمة
الابرار، وذريته الهداة الاطهار، الذين عدلوا اقمارا في الارض
ونجوما، وصلت انوارهم شهبا القذف دون الضلال ورجوما،
وعلى اصحابه نجوم الهدى، الذي بهم اقتدى فقد اهتدى،
واجزل حظهم من الاجلال والتعظيم، وخصهم بافضل التحيات والتسليم
وبعد فان العبد تقدم مسند القول بحول ذي القوة والطول
فيما مضى في الجزء الاول والثاني والثالث، ما يلهي سامعهم عن سماع
المثاني والمثالث، لما قد احتوى عليه من غرايب الاخبار، ونوادر
الاثار، وجلايل النقود، وفرايد العقود، وابكار الزهود،
ولالي المنثور، مما تطربته فاستملحته لما لمحته، واستحليته لما
تصفحته، فاثبته عندما صححته، فلله الحمد على ما علمنا،
وله الشكر اذ الهمنا، لنستحق بذلك المزيد، فيما نقصد ونريد
ثم عقلنا عنان الكلام، بفاصل الزمام، وذلك عند اول
ذكر الخلفاء الملوك الاعلام، صدور الاسلام، فاحتسنا

مطايا العيش، عند اخر الجزء الثالث مكان التعريس، الى المنزلة
السمية، واول ذكر الدولة الاموية من بني امية، وبالله المستعان
لا كون امرؤ معان،

ذكر خلافة معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ونسبه وما اختص به

اما نسبه رضي الله عنه فهو ابو عبد الرحمن معوية بن ابي سفيان
صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقي بسيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف **امه** هند بنت عتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وله الحيف من مني **روي**
ان هند بنت عتبة ام معوية رضي الله عنه خرجت من مكة تريد
الطايف ومعها معوية قد جعلته بين يديها في مركب لها فراه شيخ
من الاعراب فقال يا ظعينة من ذي بين يديك بهذا الغلام واكرميه
فانه سيد كرام، وصول ارحام، فقالت هند بل ملك همام
كبار عظام، ضروب هام، ويفيض انعام **قولها** كرام وعظام
وكبار اي كثير عظيم كبير، وذلك ما جاء على فعال بمعنى فعيل
وروي انها خرجت به وهو طفل وبين يديها فعثر فقالت
قم فلا نعشت وتبعها اعرابي فقال مهلا عليه فانه سيسود قومه
فقالت ثكلته ان كان لا يسود الا قومه **وروي** ان العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه كان في الجاهلية نديما لابي سفيان
ابن حرب فجلسا على شراب لهما في دار ابي سفيان ومعاوية
معهما يسقيهما وهو اذ ذاك صغيرا فلما اخذت الخمر منهما
انشد العباس شعر مطرود بن كعب الخزاعي وكان جاور

في بني سهم في سنة شديدة ولد بنات فتبرموا به ثم ما اظهروه
فخرج هو وبناته يحملون اماتهم متحولين عنهم فقال في ذلك
يا ايها الرجل المحول رحله هلا نزلت بآل عبد مناف
الآخذون العهد من آفاقها والظاعنون لرحلة الايلاف
والملحقون فقيرهم بغنيهم حتى يعود فقيرهم كالكافي
والرايشون وليس يوجد رايش والقايلون هلم للاضياف
والضاربين الجيش يبرق بيضه والمانعين البيض بالاسياف
ويقاتلون الريح كل عشية حتى تغيب الشمس في الرجاف
لم تر عيني مثلهم وهم الاولى لبسوا فعال الملد والاطراف
عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف اقواء
واذا معد فضلت انسابها فهم لعمرك جوهر الاصداف
قال فحمي ابو سفيان لما سمع الشعر وجعل يعدد ما ثر حرب
ابن امية وما ثر نفسه وتناولا في المفاخر الى ان قال العباس لابي
سفيان انظر لي الى فتاك هذا يعني معوية فانه نجيب فقال
ابو سفيان نعم فعلت وكان ذلك بينهما وهند تسمع فاهبلت
المفروضة وقالت مخاطبة لابنها معوية
اقصر فدتك نفسي لا آل عبد شمس ثم سراه الجنس
فقطع عليها معوية رضي الله عنه قولها فقال
صه يا ابنة المكارم فعبد شمس هاشم
هما جزعم الزاعم كانا كحرتي صارم
قلنا سمع العباس وابو سفيان مقالة معوية ابتدراه ايهما

بيننا وليقبل صاحبه فتعاوراه ضما وتقبيلا وتفديه وافترقا راضيين

تفسير كلمات من هذا الخبر

قوله هبلتك امك فالاصل الهلاك والتلاف ومنه قيل للمثقل سمنا
انه لمهبل فكذلك يقال للفاسد العقل مهبل وهبيل والعرب تطلق
هذه الكلمة ونظايرها بالدعاء المكروه ولا تريد بها شرا بل تجريها
مجرى اللغو الذي لا يعتد به وقد تجريها مجرى الحصر والندب
الى الفعل والقول ومن نظايرها قولهم اذا استحسنوا فعل
انسان او قوله قاتله الله وماله هوت امه قال الشاعر
هوت امه ما يبعث الصبح غاديا وما يودي الليل حين يؤوب
فهذا في المدح والتعظيم ومنها قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
ويل امر الامارة لولا قول الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الظالمون فهذه لفظة اراد بها المدح وحملها على الذم
جهل بمواقع الكلم ومنها قول امرئ القيس يصف رجلا بجودة الرماية
فقال فهو لا ينمي رميته ماله لا عد من نفره
وظاهر هذا انه دعا عليه بان يهلك حتى لا يعد مع قومه اذا
عدوا وهو لا يريد ذلك بل تعجب من جودة رمايته ومدحه
ومنها قولهم لا اب له في استعظام ما يكون منه قال الشاعر
فما داعني الا رهاه معانقي فاي عنيق لي لا ابا ليا
وقد نطق صلى الله عليه وسلم من نظايرها بقوله لصفية عقرى
حلقى اي عقرها الله وحلقها وقوله عليك بذات الدين تربت
يداك وهو دعا بالفقر واما قول الشاعر ايضا من اقراف

فالايلاف هاهنا تغير الجسم وصوولته وقوله الاخذون العهد
من افاقها معناه ان هاشم بن عبد مناف انطلق الى الشام فاخذ من
قيصر ملك الروم ومن ملوك غسان عهودا او ذمة لقريش
ان ياتوا الشام ويتجروا به وانطلق اخوه عبد شمس بن عبد مناف
الى بلاد الحبشة فاخذ لتجار قريش عهدا من النجاشي الاكبر وذهب
عبد المطلب الى اليمن فاخذ عهدا من ملوكها لتجار قريش وذهب
اخوهم نوفل بن عبد مناف الى العراق فاخذ من ملوك آل ساسان
ومن تبادة من العراق من العرب عهدا بذلك فتوجهت قريش
بالتجارة الى هذه الاربعة الوجوه على حال امنة بما عقد لهم بنو
عبد مناف من الذمم فسمي بنو عبد مناف لذلك المجبرين لان الله
جبر بهم قريشا واغناها بالتجارة وكان الاصل ان يقال الجابرون
ولكن هاكذا جا فيدل على ان جبرت واجبرت بمعنى واحد والمشهور
الكثير جبرت الكسر والفقير فانا جابر واجبرت فلانا على الامر
اي اكرهته وانا مجبر وقد ادخلوا افعل في باب التمكن من الفعل
فقالوا اسقيت الرجل بيري وقالوا اسقيته اي مكنته من الورد
وقته اي اعطيته قوتا واقته اي مكنته من شي يتوصل به الى القوت
واقبرته اذا اعطيته ما يقبر فيه من الارض ولعل تسميتهم المجبرين
من هذا لانهم لم يجبروا قريشا باموالهم بل مكنوهم من فعل ما
يتجبرون به فالذي ذكرناه هو مقصود الشاعر والله اعلم وقوله
وتنالون المرح يقول يجاودونها فيهبون بالجود كسوبها
ويروى المطعمون اذا الرياح تناوحت اي تقابلت في الهبوب

وقوله تغيب الشمس في الرجاف الرجاف هو البحر سمي بذلك لاضطرابه
وقوله نعال الملك والاطراف يريد قديم الافعال وحديثها
يعني المكارم التالد والطارفة اي القديمة والحديثة هذا يجاز
اللفظين وقوله عمرو العلا هشم الثريد لقومه فذلك ان قريشا
اصابتهم سنة شديدة فنالت منهم فارتحل هاشم بن عبد مناف واول
وكان اسمه عمرا الى الشام فاوقر عيرا له من الكعك والغيث ثم
قدم مكة ونحر الابل فطبخ لحومها ثم هشم ذلك الكعك والغيث
فاتخذ منه الثريد فاطعمه الناس حتى اخصبوا فسمي بذلك هاشما
وقوله مستنون اي اصابتهم السنة وهي المجاعة وقوله عجاف اي
هزال وقوله تناقلا المفاخرة المناقلة في الكلام ان يقول هذا مرة
وهذا مرة فيتداولا القول بينهما وقوله نافرني الي ولذلك فان
المنافرة هي المحاكمة واختلف في اشتقاقها فقيل كانوا يتحاكمون في
المفاخرة فيقولون للحاكم بينهما اينا اعز نفرا وقيل بل هو
من النفير لانهم كانوا ينفرون الى الحكام ويقول نافرت فلانا
فنفرني عليه الحاكم وكانوا يعطون الحاكم شيئا من اموالهم
فيسمونه المنفار وقوله اهتبلت الفرصة اي انتهزتها فبادرت
اليها وقوله هند سراة الحمس بالحا المهملة السراة جمع السري
وسراة كل شي خياره بفتح السين والحمس قريش وخزاعة وكل
من قارب بلد مكة من قبايل العرب فقد تحمس لمجاورته لهم واصل
اللفظة الشدة وهي الحماسة فسموا حمسا لانهم كانوا ذوي شدة
في حال جاهليتهم وفي بعض الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صنع

امرا فصنع مثله رجل من الانصار فانكر النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل الانصاري وقال له اي احمس انت يريد ان هذا الذي فعلته انما يفعله الحمس دون غيرها فقال له الانصاري وانا احمس يريد اني على دينك ومتبع لك وقولها على قدم الجوس الجوس هو الدهر اسم له وقوله صه هي لفظة معناها الامر بالسكوت وقوله فعبد شمس هاشم يريد انهما كالشي الواحد وذلك انهما اخوان لام واب توامان وقيل ان احدهما خرج من بطن امه واصبعه ملتصقة بجبهة اخيه فنحيت الاصبع فقطرت من الموضع قطرات من الدم فتعيفوا ذلك وكرهوه وقال من حضر تسيلون بينهما دم فكانت الملاحم المشهورة بين بني امية وبني هاشم وقوله كغربي صارم العضبان هما حدان السيف القاطع والمعنى يريد انهما مجرى السيف لا فضل لاحدهما على الاخر وهذا احسن من القول جدا ومما لم يسبق اليه فيما علمت الا ترى انه لو قال هما كالعينين في الراس وكاليدين في الجسد لامكن ان يقال ايهما اليمنى ولقد اجتهد هرم بن قطبة الفزاري في التسوية بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة حين تنافرا اليه فقال هما كركبتي البعير الاورق او قال الادم يقعان الى الارض معا فقيل له ايهما اليمنى فلم يحر جوابا قلت وان كان في هذا التشبيه بركبتي البعير شي من البشاعة فان العرب في ذلك الوقت كانت تنطق بالالفاظ تستبشع في هذا الوقت فلذلك ان الفاضل يتوخى ذلك

اذ لو جا احد في عصرنا هذا فشبه بعض الروسا الكبار بركبة جمل لتهاميه في مكان لا يزكو بحسب كل وقت فصاحة وبلاغة ولكل لفظ زمان صناعة وصياغة وتركيب بقول معويه رضي الله عنه فعبد شمس هاشم نبذة هي من بحر القول بلغ بها صاحبها غاية الحسن والادب ووصل بها الى فوق ما طلب وذلك ان بعض بني امية لم يحضرني اسمه عرض للرشيد رحمه الله في طريقه واعطاه رقعة فيها مكتوب

يا امين الله اني قايل قول ذي صدق ولب وحسب
لكم الفضل علينا ولنا بكم الفضل على كل العرب
عبد شمس كان يتلو هاشما وهما بعد لام ولاب
فصل الارحام منا انما عبد شمس عم عبد المطلب

فامر له الرشيد باربعة الاف دينار لكل بيت منها الف وقال لو زدت لزدناك فما اسلك اسلوب التسوية سلوكا ظريفا وتادب بتفضيل هاشم ○

ولنعود الى سياقة التاريخ بحول الله وقوته ومنه وكرمه ورافته بويع لمعويه رضي الله عنه بالكوفة في شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين وكانت خلافته منذ صالحه الحسن عليه السلم واجتمع الناس عليه تسع عشرة سنة واربعة اشهر وسبعة عشر يوما وعمره يومئذ ثمان وسبعون سنة وشهور ○

وهو اول من اتخذ المقصورة في المسجد وذلك انه ابصر يوما على منبره كلبا فاشتد ذلك وهو اول من استخلف ولي العهد في حال

صحبته واول من عهد الى ابنه وهو اول من اتخذ ديوان الخاتم وكان سبب ذلك ان عمرو بن عبد الله بن الزبير قدم عليه فاستوله بمايه الف وكتب له الى زياد بالعراق فاخذ عمرو الكتاب وفضه وجعل المايه مايتين فلما ورد زياد على معويه ليرفع الحساب رفع باسم عمرو مايتي الف درهم فقال معويه ما امرنا له الا بمايه الف واجل فاراه الكتاب فكتب الى مروان بن الحكم وهو يوم ذلك على المدينه باستخراج المايه من عمرو ففعل ثم امر بنصب ديوان الخاتم وهو اول من غير قضيه من قضايا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه الحق زياد بابي سفيان وغير قوله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقد تقدم القول في ذلك وهو اول من عقد المضيره بالسكر وكان ابو هريره رضي الله عنه يعجب بها ويستطيبها واكلها عنده ايام صفين ويصلي خلف علي عليه السلام فقيل له في ذلك فقال مضيره معويه اطيب والصلاه خلف علي افضل والجلوس على هذا التل اسلم فسمي شيخ المضيره

ذكر سنة اثنين واربعين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم اربع اذرع وثلثه اصابع مبلغ الزياده خمسه عشر ذراعا وتسعه اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفه معويه ابن ابي سفيان رضي الله عنه والناس مجتمعون عليه وفيها ولي مروان بن الحكم المدينه وخالد بن العاص بن هشام مكه وقيل في هذه السنه مات عمرو بن العاص رحمه الله وقيل

بل في سنة ثلث واربعين وكانت ولايته مصر عشر سنين متفرقه واربعه اشهر قال المسعودي رحمه الله مات عمرو بن العاص رضي الله عنه وله من العمر تسعون سنه ولما حضرته الوفاه قال اللهم لا بري فاعتذر ولا قوي فانتصر امرتنا فعصينا ونهيتنا فركبنا اللهم هذه يدي الى دقني ثم قال خذوا لي في الارض وشنوا على التراب شنا ووضع اصبعه في فيه حتى مات رحمه الله عليه وصلى عليه ابنه عبد الله يوم عيد الفطر فبدا بالصلاه عليه قبل صلاه العيد ثم صلا بالناس بعد ذلك صلاه العيد وولي معويه مكانه ابنه عبد الله وقيل بل ولي مكانه اخا معويه عتبه ابن ابي سفيان وهو الصحيح وكان القاضي بمصر عثمان بن قيس لم يزل حتى ولي عمرو بن العاص سليم بن عتر وكان قد ادرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحضر خطبته بالجابيه وفوض اليه مع القضا القصص وخلف عمرو بن العاص رحمه الله من الدنانير العين ثلثمايه الف دينار ومن الورق الفي الف درهم وغلال بمايه الف دينار بمصر وخزنه وضيعته المعروفه بالوهط وكان قيمتها عشره الاف دينار وقال المسعودي ان معويه قال لعمرو بن العاص ذات يوم هل غششتني مذ صحبتني قال لا فقال معويه بلى والله يوم اشرت علي بمبارزه علي بن ابي طالب وانت تعلم ما هو فقال عمرو دعاك الرجل الى المبارزه فكنت في مبارزته على احدى الحسنتين اما ان تقتله فتكون قد قتلت قاتل الاقران وتزداد شرفا الى شرفك واما ان يقتلك فتكون قد استعجلت مرافقه الشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا

فقال يا عمرو الثانيه اشد علي من الاولي وروي ان معويه رضي الله عنه
كان قد كتب لعمرو بن العاص رضي الله عنه وهو على مصر قبل وفاته
يقول انه قد كثر علي وفود العراق ووفود الشام والحجاز واليمن
فارسل لي خراج مصر سنة واحده استعين به عليهم فكتب اليه يقول

معوي ان تدركك نفس شحيحة ... فما ورثتني مصرا امي ولا ابي
ولولا دفاعي للاشعري وصحبه ... لالفيتها ترغو كراغية السقب

قال فعاوده معويه في الطلب فكتب اليه القصيدة المشهوره الاميه المعروفه بالجلجوله وهي هذه

معويه الفضل لا تنس لي ... وعن منهج الحق لا تعدل
نسيت احتيالي في جلق ... على اهلها يوم لبس الحلي
وقد اقبلوا زمرا يهرعون ... ويأتون كالبقر المهمل
وقولي لهم ان فرض الصلاه ... بغير حضورك لم تقبل
فولوا ولم يعبأوا بالصلاه ... وقد كان جامعهم ممتلي
وقابلت من يتقي باسه ... وفي جيشه كل مستفحل
ابا البقر البكم اهل الشام ... لاهل التقى والحجا الافضل
فقلت نعم قم فاني اري ... قتال المصطفى بالاجهل
ولما عصيت امام الهدي ... وفي جيشه كل مستبسل
فجاءوا باسد الاوصيا ... بقول خرو ابدم المعتلي
والفتنت بينهم بالخداع ... وسارت جحافلهم تنجلي
ولما اكرت لهم وانثنوا ... الى الحرب كالنعم الجفلي
وجهزت اهل نفاق العراق ... يسيرون عسفا الى الموصل

واتبعتهم ببغاة الطغاة ... كسير الحمير الي المحملي
وعلمتهم كشف سواتهم ... لرد الغضنفرة المقبل
وكرت لهم ان يشيلوا الرماح ... عليها المصاحف في القسطلي
ورمت الحكومة عن خدعة ... لينقض ما شيد واعتلي
ولم ارض للاشعري الضلال ... عن الفصحاء ذوي المقول
وحملك لي باين لطاله ... الكرش لقولك لي ان لا تدع لي
ولولا احتيالي لم تطاع ... ولولا وجودي لم تجعلي
ولولاي كنت كمثل النسا ... تعاف الخروج من المنزل
نسيت محاورتي الاشعري ... ونحن على دومة الجندل
العقته عسلا باردا ... وامزجت ذاك بالحنظل
البيت فيطمع في جانبي ... وسهمي قد غاب في المفصل
واخلعتها منهم بالخداع ... كخلع النعال من الارجل
والبستها فيك لما عجزت ... كلبس الخواتم في الانمل
وارقيتك المنبر المشمخر ... بلا حد سيف ولا منصل
ولم تك والله من اهلها ... ورب المقام ولم تكمل
وسيرت ذكرك في الخافقين ... كسير الجنوب مع الشمال
نصرناك من جهلنا يا ابن هند ... على البطل الاعظم الافضل
فحيث تركنا اعالي الرؤوس ... نزلنا الي اسفل الارجل
وكم قد سمعنا من المصطفى ... وصايا مخصصة في علي
وفي يوم خم رقا منبرا ... يبلغ والركب لم يرحل
وفي كفه انه معلنا ... ينادي بامر العزيز العلي

الا يا بن هند ابعت الجنان بامر عهدت وامر جلى

واخترت اخراك كيما تنال يسير الحطام من الاعجل

ولم تقتنع بعد شحو المقام وادناه ما لحرف الا كلى

وكنت كمقتبض في الشراك يذود الضبا عن المنهل

كانك انسيت ليل الهرير بصفين عن هولك المهول

وقد ندرق قدرق المقام جدارا من البطل المقبل

وقد ضاق منك الخانق وجاربك الرحيب الاسهل

لجيت بعينك يا عمرو ابن المقر من الاسد الاجلى

فهلك في حيله تدنو ابها فان فوادي في شغلي

من شاطرتني طال ما يستقيم لك الملك بالامر لي

فقمت بجهلي رافضا اكشف عن سوتي بسلبلي

فستر عني وجهه وانثنى حيا وروعي لم يان لي

سمجت لغيري وزن الجبال واعطيتني زنة الخردلي

فان رمت تخليصها من يدي فاني لخبرك مصطلي

بخيل جياد وشم الانوف وبالمرهفات والذبلي

قلت لست اظن هذه الابيات من قول عمرو بن العاص رضي الله عنه فانها تجيفه اللفظ ركيكه المعنى والى مثل اولئك انتهت الفصاحه ولعلها مفتعله من بعض المتوالين والا ان هذا الشعر من ما حفظ من كلامه رضي الله عنه **وهو قوله** امام عادل خير من مطر وابل، واسد حطوم خير من امام غشوم، وامام غشوم خير من فتنة تدوم **وقوله** زله الرجل عظم يجبر، وزله اللسان لا تبقى

ولا تذر **وقوله** ليس العاقل من يعرف الخير من الشر ولكنه الذي يعرف خير الشرين **وقوله** من كثر اخوانه كثر غرماؤه **وقوله** اكرموا سفهاءكم فانهم يقوكم العار والعار ٥

قيل ولما بلغت الابيات معويه اولع عن مطالبته الى ان مات

ذكر سنه ثلث واربعين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم اربعه اذرع وثلثه اصابع مبلغ الزياده سبع عشر ذراعا وخمس اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفه معويه رضي الله عنه، وعتبه بن ابي سفيان بمصر، والقاضي سليم بحاله، والمغيره بن شعبه بالكوفه، ومروان بن الحكم بالمدينه، وخالد بن العاص بن هشام بمكه، وزياد بن ابيه بفارس **وفيها** قدم الاحنف بن قيس على معويه ٥

ذكر الاحنف بن قيس ونسبه وما لخص من اخباره

اما نسبه فاسمه الضحاك بن قيس وقيل صخر بن قيس بن معويه ابن حصين بنسب متصل الى سعد بن زيد مناه بن تميم كان من سادات التابعين ادرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وشهد من الفتوحات قاشان والنهروان على ما ذكره الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصفهان **وقال** ابن قتيبه في كتاب المعارف ان الاحنف لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم يدعوهم الى الاسلام ولم يجيبوا فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملايمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد على النبي صلى الله

فلما كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله وفد عليه وكان يروي عنه
وعن عثمان وعلي رضي الله عنهما وكان سيد قومه مطاعا فيهم
موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم وشهد مع علي عليه السلام
سائر ايام صفين وكان من أشد الناس على معوية ولم يشهد
وقعة الجمل بين علي وعايشة رضي الله عنهما ولما استقر الامر لمعوية
رضي الله عنه دخل عليه يوما فقال معوية والله يا احنف ما اذكر
يوما من ايام صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيمة فقال
له الاحنف والله يا معوية ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا
وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب
فترا ندن منها شبرا وان تمش اليها نهرول نحوها ثم قام وخرج
وكانت اخت معوية من وراء حجاب تسمع فقالت يا امير المومنين
من هذا الذي يتهدد ويتوعد فقال هذا الذي اذا غضب
غضب لغضبه مائة الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب
وقيل انه لم ير اثنين تمازحا ادرك من معوية والاحنف
قال معوية يوما للاحنف ما الشي الملفف في البجاد يا ابا بحر
فقال الاحنف السخينة يا امير المومنين ثم تضاحكا مليا ۝
اراد معوية بقوله الملفف في البجاد قول الشاعر

اذا ما مات ميت من تميم وسرك ان يعيش فجي بزاد
بخبز او بسمن او بتمر او الشي الملفف في البجاد
تراه يطوف الافاق حرصا لياكل راس لقمان بن عاد

البجاد سدا يفرش العرب له عند الغداء يجتمع عليه العظم
وفضلات

وفضلات العيش واراد الاحنف بقوله السخينة ان العرب
قديما كانت تعير قريشا بشي يتخذونه من دقيق وماء ويسخنونه
ويحسونه حسوا عند غلاء السعر بالحجاز يسمونه السخينة ۝
ومما حفظ من كلام الاحنف قوله الكبير اكبر عقلا لكنه اكثر هما
وشغلا، من لم يصبر على كلمة سمع كلمات، من سرع الى الناس
بما يكرهون، قالوا فيه ما لا يعلمون، من كل شي يحفظ الاحمق
الا من نفسه، الكامل من عدت هفواته وذكر الشعرا عنده
فقال ما ظنك بقوم الصدق محمود الا منهم وقال له معوية
يوما ما السودد يا ابا بحر فقال السودد مع السواد فقال وما
السيد فقال السيد من اذا اقبل هابوه واذا غاب عابوه
فقال معوية لله درك يا ابا بحر ۝

ذكر سنة اربع واربعين

النيل المبارك في هذه السنة
الما القديم ثلثة اذرع وثمانية عشر اصبعا مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا واصبع واحد

ملخص من الحوادث

الخليفة معوية رضي الله عنه مقيما بدمشق وعتبة بن ابي سفيان
بمصر الى ان مات في هذه السنة فولى معوية مكانه عقبة بن عامر
الجهني والقاضي سليم بحاله لمصر وفيها حج معوية فلما قدم المدينة
صعد المنبر فنال من علي عليه السلم فقام الحسن عليه السلام
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا جعل له
عدوا من المجرمين وانا ابن علي وانت ابن صخر وامي فاطمة وامك

[illegible]

هند وجدتي خديجه وجدتك نتيله وجدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجدك حرب فلعن الله الالمنا حسبا
واخملنا ذكرا واعظمنا كفرا واشدنا نفاقا قال فصاح اهل
المدينه عن صوت واحد امين امين فقطع معويه خطبته
ونزل روى هذا صاحب كتاب نثر الدر ٥

ذكر سنه خمس واربعين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم ذراعان وسبعه اصابع مبلغ الزياده ست عشر ذراعا وخمسه اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفه معويه رضي الله عنه وعقبه بن عامر الجهني على مصر
حربها وخراجها والقاضي سليم بحاله وفيها ولى معويه زيادا ابن
ابيه البصره وكان المغيره بن شعبه عاملا على الكوفه فوقع الطاعون
في الكوفه في سنه تسع واربعين فهرب منها المغيره فمات فجمع معويه
الى زياد الكوفه الى البصره فكان اول من جمع له العراقين
وكان زياد كثير الرعايه لحارثه بن بدر الغداني والاحنف
ابن قيس وكان حارثه مكبا على الشراب فوقع اهل البصره
فيه عند زياد ولاموه في تقريبه ومعاشرته فقال يا قوم
كيف لي باطراح رجل هو يسايرني منذ دخلت العراق لم
يصكك ركابه ركابي قط ولا تقدمني فنظرت الى قفاه
ولا تاخر عني فلويت اليه عنقي ولا سالته من العلوم عن شي
الا ظننته لا يحسن سواه واما الاحنف فلم يكن فيه ما يعيب

ذكر سنه ست واربعين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم خمسه اذرع وسبعه اصابع مبلغ الزياده خمسه عشر ذراعا وسبعه اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفه معويه رضي الله عنه وعقبه بن عامر الجهني بحاله على
مصر ولذلك القاضي سليم وزياد بن ابيه بالبصره والمغيره بن
شعبه بالكوفه ومروان بن الحكم بالمدينه على ساكنها افضل الصلاه
والسلام وخالد بن العاص بن هشام بمكه شرفها الله تعالى وفيها
قدم عقيل بن ابي طالب على معويه فاقبل عليه واكرمه وقربه وقضى
عنه دينه وكان جمله كبيره ثم انه ذاكره يوما فقال له ان عليا
كان غير حافظ لك وقطع من صلتك ولم يصطفيك فقال له
عقيل والله لقد اجزل العطيه ووصل القرابه وحسن ظنه بالله
اذ سيا ظنك به وحفظ امانته واصلح رعيته اذ خنت انت وافسدت
وجرت فاكفف فانك عما تقول بمعزل قال فسكت معويه ٥
وقيل انه قال له يوما اخبرني يا ابا يزيد انا خير لك من علي
وابوك منه قال عقيل صدقت ان عليا اثر دينه على دنياه
وانت خير من اخي لي واخي خير منك لنفسه وقيل ان عقيلا
دخل على معويه بعد كف بصره فاجلسه معويه معه على سريره
ثم قال انتم معاشر بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال عقيل
وانتم معاشر بني اميه تصابون في بصايركم ثم دخل عتبه بن
ابي سفيان فعليها فوسع له معويه بينه وبين عقيل حتى جلس

بينهما فقال عقيل من هذا الذي قربه امير المؤمنين دوني قال
معوية هذا اخوك وابن عمك عتبة قال اما انه ان كان اقرب
اليك مني فانا اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك ومنه
وانتما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض تحت سما قال
عتبة يا ابا يزيد انت كما وصفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
اشرف مما ذكرت وامير المؤمنين عالم بحقك ولك عندنا ما يجب
اكثر مما لنا عندك ما حصل ه دون هذا الحديث صاحب كتاب العقد

ذكر سنة سبع واربعين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم اربعة اذرع وثلاثة عشر اصبعا مبلغ الزيادة ست عشر ذراعا واصبع واحد

ما لخص من الحوادث

الخليفة معوية رضي الله عنه والنواب حسبما تقدم من ذكرهم في
السنة الخالية ويقال ان ولي هذه السنة خديج مصر ويقال
بل وليها مسلمة بن مخلد الانصاري قال بن عبد ربه صاحب
كتاب العقد اجتمع قريش الشام والحجاز عند معوية رضي الله عنه
وكان عنده عبد الله بن عباس رضي الله عنه وكان جريا على معوية فبلغه
عنه بعض حديث فقال معوية رحم الله ابا عبد الله العباس وابا سفيان
كانا صفين دون الناس فحفظت الحي في الميت وحفظت الميت في
الحي استعملك علي يا ابن عباس على البصرة واستعمل اخاك عبيد الله
على اليمن واستعمل قثم اخاكما على المدينة فلما كان من الامر ما كان
بقينا لكم ما في ايديكم ولم اكشفكم عما دعت عوارضكم وقلت آخذ

اليوم واعطي غدا مثله وعلمت ان اللؤم يقصر بعاقبة الكريم
ولو شئت لاخذت بحلاقيمكم فقيئتكم ما اكلتم لا يزال يبلغني عنكم
ما تبرك له الابل وذنوبكم الينا اكثر من ذنوبنا اليكم خذلتم
عثمان بالمدينة وقتلتم انصاره يوم الجمل وحاربتموني يوم صفين
ولعمري ان بني تيم وعدي اعظم ذنوبا منا اليكم فاصرفوا عنا
هذا الامر فحتى متى اغض الجفون على القذى واسحب الذيول
على الاذى واقول لعل وعسى ما تقول يا ابن عباس فقال
ابن عباس رضي الله عنه رحم الله ابانا واباك كانا صفين متفاوضين
لم يكن احدهما على الاخر وكان ابوك كذلك لابي من هنا ابيك
باخا ابي لكن هنا ابي باخا ابيك لقد نصر ابي اباك في الجاهلية
وحقن دمه في الاسلام • واما استعمال علي رضي الله عنه ايانا فلنفسه
دون هواه وقد استعملت انت رجالا لهواك لا لنفسك منهم
ابن الحضرمي على البصرة فقتل • وبسر بن ارطاة على اليمن فخان •
وحبيب بن مرة على الحجاز فرد • والضحاك بن قيس على الكوفة
فحصب • ولو طلبتم ما عندنا وقينا اعراضنا • وليس الذي يبلغك
عنا اعظم مما يبلغنا عنك • ولو وضع اصغر ذنوبكم الينا على
مائة حسنة لمحقها • ولو وضع ادنى معروفنا على مائة سيئة
لحسنها • واما خذلنا عثمان فلو لزمنا نصره لنصرناه وقد خذله
من هو اقرب منا • واما قتلنا الانصار يوم الجمل فعلى خروجهم
مما دخلوا فيه • واما حربنا اياك فعلى تركك الحق وادعائك
الباطل • واما اغراؤك ايانا بتيم وعدي فلو اردناهم ما غلبونا

عليها ، وسلم وقام معوية وانفض المجلس على ذلك

ذكر نبذ من اخبار عبد الله بن عباس تليق ههنا

روي ان لبابة بنت الحرث ام عبد الله بن عباس رضي الله عنه
كانت لما ترقصه في صغره تقول
، ثكلت نفسي وثكلت بكري ، ان لم يسد فهرا وغير فهر ،
، بحسب ذاك وبذاك الوفر ،
وروي ان عمر الفاروق رضي الله عنه كان يقرب عبد الله
بن عباس رضي الله عنه وهو حديث السن فيشاوره ويستفتيه
ويأذن له مع جلة المهاجرين ويدني مجلسه ويقول له اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاك فمسح راسك وتفل في فيك
وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وكان يسال بعض
الصحابة رضوان الله عليهم عن المسئلة ثم يلتفت الى عبد الله بن عباس
فيقول له اغص غص غواص وشاوره يوما فاعجبه رايه فقال
نشنشة اعرفها من اخشن قلت هكذا رويت هذه الكلمة
لنشنشة بتقديم النون على الشين في الموضعين والمثل السائر
في هذا شنشنة اعرفها من اخزم بتقديم الشين وباخزم
مكان اخشن وله حديث مشهور والشنشنة بتقديم الشين هي
الطبيعة والعادة في الغالب واخشن واخزم اسمان والمعنى
في المثل ان هذه عادة او طبيعة اعرفها من اخزم ومراد عمر
رضي الله عنه تشبيه عبد الله بوالده العباس رضي الله عنهما في جودة
الراي وكان يقال انه ليس لقرشي كراي العباس رضي الله عنه

وروي ان العباس قال لعبد الله ولده رضي الله عنهما يا بني اني
ارى هذا الرجل يعني عمر رضي الله عنه قد اكرمك وادناك واختصك
دون اكابر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاحفظ عني ثلثا لا تجربن
عليه كذبا ولا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا قال الشعبي
وهو راوي هذا الحديث عن عبد الله بن عباس فقلت لعبد الله كل
واحدة خير من الف فقال اي والله ومن عشرة الاف وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبايع صغيرا الا الحسن والحسين وعبد الله
ابن جعفر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير رضوان الله عليهم
فانه بايعهم صغارا وهذا اعدل شاهد على تقدمهم في جلبة
النجابة واعراقهم في مخايل السيادة ثم انتهى امر ابن العباس الى
انه كان يسمى الحبر لكثرة علمه رضي الله عنه وفيه قال حسان بن ثابت
، اذا ما ابن عباس بدا لك وجهه رايت له في كل مجمعة فضلا ،
، اذا قال لم يترك مقالا لقائل بملتقطات لا ترى بينها فصلا ،
، كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع لذي اربة في القول جدا ولا هزلا ،
، سموت الى العليا بغير مشقة فنلت قضاها لا دنيا ولا وغلا ،
، خلقت حليفا للمروة والندى فلجا ولا تخلق كهاما ولا جبلا ،
قوله فنلت قضاها جمع قضاة والوغل الضعيف والوغل ايضا
الطالب ما ليس له بحق والوغل ايضا الدعي والواغل والوغل
ايضا الذي يتطفل على شراب لم يدع اليه والكهام الكليل غير
النافذ في الامور وهو في الاصل من وصف السيف الكال والجبل
هو الغليظ الجافي ، ومناقب عبد الله بن عباس رضي الله عنه مشهورة

في مضانها وحظ هذا الكتاب منها دلالة المجملة على الفضيلة وكذلك
ساير ما لخصناه في هذا التاريخ على هذه القاعدة بني انشاؤه اذ
قصدنا قلة الاطناب طلبا لكثر الحماسة ولنعود الى سياقة التاريخ

ذكر سنة ثمان واربعين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة اذرع وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا واصبعان

ما لخص من الحوادث

الخليفة معويه رضي الله عنه • والنواب حسبما تقدم من الكلام في
السنة الخالية قيل كان لمعويه رضي الله عنه رجل بالمدينة يكتب له
ما يجري من امور قريش وغيرهم فكتب له ان الحسن بن علي عليهما السلام
اعتق جارية وتزوج بها • فكتب معويه الى الحسن يقول من امير المؤمنين
الى الحسن بن علي اما بعد فانه بلغني انك تزوجت جاريتك وتركت
اكفاءك من قريش ممن تستنجبه الولد وتمجد به في الصهر فلا لنفسك
نظرت ولا على نسلك شفقت قال فكتب الحسن عليه السلام يقول
اما بعد فقد بلغني كتابك وتعييرك اياي باني قد تزوجت مولاتي
وتركت اكفائي من قريش وليس فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم
منتهى في شرف ولا غاية في نسب وقد اعتق مارية القبطية مولاته
واستولدها ابرهيم وانما انا بضعة منه وكانت ملك يميني فاخرجتها
عن يدي التمست بذلك ثواب الله عز وجل ثم تزوجتها على سنة
النبي صلى الله عليه وسلم وقد رفع الله الاسلام بالخسيسة فلا لوم
على رجل مسلم الا في امر مأثم او جاهل يعرف ويجرف قد غير

قضايا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الالحاق العاهر بالنسب
دون الحجر وعرض بالحاقه النسب لزياد قال فلما قراه
معويه نبذه من يده ليزيد ولده فلما قراه يزيد قال لشد ما
يفخر عليك الحسن فقال معويه الا وانها السنة بني هاشم الحداد
التي تفلق الصخر وتغرف من البحر

ذكر سنة تسع واربعين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة اذرع واصبعان مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وسبعة اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفة معويه رضي الله عنه والنواب حسبما تقدم وبما روي
صاحب كتاب العقد ان معويه رضي الله عنه كان في مجلس وقد حضر
رجال من قريش فيهم عبد الله بن عباس رضي الله عنه فقال معويه يا بني
هاشم بما تفتخرون علينا اليس الاب واحد والام واحدة والدار
واحدة فقال ابن عباس نفتخر عليك بما اصبحت تفتخر به على ساير
قريش وتفتخر به قريش على ساير الانصار وتفتخر به الانصار
على ساير العرب وتفتخر به العرب على ساير العجم وتفتخر به العرب
والعجم من امته على ساير الامم وذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما لا تطيق له انكار ولا منه فرار فقال معويه يا ابن عباس لقد اعطيت
لسانا ذربا تكاد تغلب بباطله الحق فقال ابن عباس ان الباطل لا
يغلب الحق فدع عنك المرا فبين شعاير المرو الحيد فقال
معويه صدقت يا ابن عباس اما والله اني احبك لا ربع لقرابتك

من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولانك رجل من اسرتي ، وكونك لسان قريش وزعيمها ، واما الرابعة فان اباك كان خلا لابي وقد عرفت ذلك اربع ، غدوك على بصفين مع من غدا ، واتانك الى عثمان في خذلانه مع من اسا ، وسعيك على عايشه في من سعى ، ونفيك عني زياد اخي فيمن نفى ، فطويت هذا الامر وعبيد حتى استخرجت ذلك من كتاب الله عز وجل ومن قول الشاعر فاما ما قرى من كتاب الله عز وجل فقوله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا واما الشعر فقول النابغة

ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب ،

فقد قبلنا منك الاجر وغفرنا لك الذنب ٥

قال فقام بن عباس قايما وقال الحمد لله الذي امر بحمده واعد عليه ثوابا اجلا كثيرا ، النعم علينا كثيرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فانك ذكرت انك تحبني لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك واجب عليك وعلى كل مسلم ومومن امن بالله ورسوله لانه الاجر الذي سالكم عليه لما اتاكم به من الضيا والبرهان المبين فمن لم يجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خاب وخسر وكبا وخزي وجل بحل الاشقيا واما قولك اني من اسرتك واهل بيتك فهو لعمري كذلك واما اردت بر ذلك صله الرحم وانت وايم الله لم تزل وصولا للرحم وهي من افعال الابرار فلا تثريب عليك واما قولك اني لسان قريش وزعيمها فاني لم اعط من ذلك شيا الا وانت اعطيت مثله ولكنك قلت ذلك لشرفك وفضلك كما قال

ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب

الاول وكل كريم للكريم مفضل يرا اهله اهلا وان كان افضلا

واما قولك ان ابي كان خلا لابيك وقد كان ذلك وقد علمت ما كان من ابي لابيك يوم الفتح وكان شاكرا مكرما وقد قال الاول

ساحفظ من اخي ابي في حياته واحفظه من بعده في الاقارب ،

ولست لمن لا يحفظ العهد وامقا صديقا ولا عند السليم بصاحب ،

واما قولك في غدوي عليك بصفين فوالله لو لم افعل لكنت من شرار العالمين ويحك يا معويه اكانت تحدثك نفسك اني كنت خاذلا لابن عمي امير المومنين وقد نصره المهاجرين والانصار او كنت اظن بنفسي او اشك في ديني ام تحبني في بحبيبي والله لو لم افعل ذلك الا احتسابا لي واما قولك خذلان عثمان فقد خذله من هو اقرب به رحما مني ومنك وابعد رحما مني ومنك فكان لي في الاقربين والابعدين اسوه ولم والله اعدو عليه فنحن عدا بل كنت كما فعل اهل الحجاز عنه واما قولك عايشه فلو قعدت في بيتها كما امرها الله ورسوله لكان خيرا لها لكن كان ذلك في الكتاب مسطورا قال فلم تجبه معويه بشي فلما كان في الليل بعث اليه بمايه الف درهم ٥

ذكر سنة خمسين هجريه

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم ذراعان وستة عشر اصبعا مبلغ الزاده ستة عشر ذراعا واربعه اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفه معويه رضي الله عنه ، والنواب بحالهم وفيها اخذ معويه

العهد لولده يزيد بالشام وبعث بها الى العراق والحجاز وفرق في
ذلك اموالاً جمة فبايع الناس باجمعهم له بالسمع والطاعة الا خمس نفر
وهم الحسين بن علي عليهما السلام وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن عمر
وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم وكان ذلك بعد
وفاة الحسن عليه السلام في هذه السنة حسبما نقله من ذكر ذلك
وشبهه وكان معوية لما استقر له الامر اخرج الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر الى المدينة فلقاهم قوم فقالوا للحسن عليه السلام
السلام عليك يا مذل العرب السلام عليك يا مذل المومنين فقال
الحسن رضي الله عنه كرهت ان اسفك دما الاسلام على ملك الدنيا
والآخرة خير وابقى قال الحافظ ابو نعيم في تاريخه انه
لما نصب معوية ولده يزيد لولاية العهد اقعده في قبة حمراء
فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يسلمون على يزيد حتى جاء رجل
ففعل ذلك ثم رجع الى معوية فقال يا امير المومنين انك لو لم تول
هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له معوية
ما لك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت
فقال له معوية جزاك الله عن الطاعة خيراً وامر له بالوف كثيرة
فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال يا ابا بحر اني لاعلم ان شر
خلق الله هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب
والاقفال ولسنا نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف
امسك عليك ان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله وجيها
ومن كلام الاحنف يقول ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا

قلت [illegible]

اغتاب مؤمن وسمع رجلاً يقول ما ابالي امدحت ام ذممت
فقال لقد استرحت من حيث تعب الكرام وكان يقول
جنبوا مجلسنا ذكر الطعام والنسا فاني ابغض الرجل يكون وصافاً
لبطنه وفرجه قال المسعودي رحمه الله ولما امتنع اولئك النفر
الخمس عن البيعة ليزيد كتب بذلك مروان بن الحكم الى معوية
فعظم عليه وحج في عامه فلما قرب من المدينة خرج الناس الى لقايه
وفيهم النفر المذكورين خلا عبد الله بن عباس فلما راهم معوية
قطب في وجوههم ثم قال ما اعرفني بسفهكم وطيشكم فقال
له الحسين عليه السلام مهلاً يا معوية فانا لسنا اهلاً لهذه المقالة
فقال معوية بلى والله واشد منها واغلظ فانكم تريدون امراً ويابى
الله ما تريدون ثم دخل المدينة فنزلها وجا الناس يسلمون عليه
فجعل يسلوا من هولائك الاربع ثم جاوا يدخلون عليه فلم ياذن
لهم فركبوا رواحلهم ومضوا الى مكة شرفها الله تعالى ثم صعد معوية
المنبر وقال في اثناء خطبته ومن احق بالخلافة من يزيد في فضله
وادبه وهديه وموضعه من قريش واني ارى اقواماً يعيبونه
وما اظنهم منقلعين حتى تصيبهم بوايق ولقد انذرت قبل ان يقع
الاعذار وذكر هولاي الاربع ثم قال والله ورب الكعبة اذا لم يبايعوا
لتكونن عليهم شوما ثم نزل فاتته عايشة رضي الله عنها فقالت يا معوية
قد قلت اخي محمداً ابا ذلك على ما زعمت انك انت صاحبه ولست
كذلك ثم قدمت المدينة فاخفت ابناء الصحابة بالشدة والعنف
والكلام السيي وانت من الطلقا الذين لا تحل لهم الخلافة وكان ابوك

من الاحزاب وليس مثلك من يهدد بهولاي فقال معويه هم
والله عندي اعز من تيمي وبصري ولكني اخذت البيعه ليزيد
وقد بايعه جميع الناس افترين يا ام المومنين ان انقض بيعته
وقد تمت وحدها بلين القول فقالت فليكن ذلك منك بالرفق
فانك تبلغ منهم ما احببت قال فاحضر معويه عبد الله بن عباس رضي الله عنه
وشكى اليه الحسين عليه السلام فقال ابن عباس قد مضى الاول بما فيه
واعلم ان كان عليا قد ذهب فهذا ابنه وليس على وجه الارض
ابن بنت نبي سواه فقال معويه يا ابن عباس انه لكما ذكرت ثم
امر له باموال جمة واستصحبه معه الى مكة فلما قربوا منها خرج
الناس للملقايه وفيهم الاربعه المذكورين فلما راهم معويه حرك
اليهم واقبل على الحسين فقال مرحبا بابي عبد الله سيد شباب
اهل الجنة وقال بعده لعبد الرحمن ابي بكر مرحبا بشيخ قريش وابن
صديقها وقال لابن عمر مرحبا بابن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لابن الزبير مرحبا بابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم
لهم اربع مراكب وركبهم وادناهم ولما استقر انفذ اليهم بجوائز
سنيه وزاد الحسين اضعافها عنهم فردها الحسين عليه ولم يقبلها
ثم استدعا الحسين عليه السلام وخلا به وقال يا ابا عبد الله اني لم اترك
بلدا الا واخذت فيه العهد والبيعه لاخوك وابن عمك يزيد
واني لو علمت احدا احق بها لامة محمد بايعت له فقال الحسين
لا تقل هذا يا معويه فانك تركت من هو خير منه ابا واما وحسبا
ونسبا فقال معويه اظنك تريدها لنفسك فقال الحسين عليه السلام

وما تنكر من ذلك يا معويه فقال معويه اما امك فخير من امه واما
ابوك فله سابقه وفضيله وقرابه ليست لاحد ولكن قد حاكم
ابوك الى فقضى لي عليه فوالله يزيد خير لامة محمد منك فقال
الحسين عليه السلم يزيد الخمور يزيد الفجور خير لامة محمد ابن بنت
نبيهم فقال معويه مهلا يا ابا عبد الله فوالله انك لو ذكرت عند يزيد
ما ذكر منك الا حسنا فقال الحسين ان علم مني ما اعلم منه فليقل
فقال معويه اتق الله يا ابا عبد الله في نفسك واحذر اهل الشام
ان يسمعوا منك ما سمعته انا منك فانهم اعدا ابيك واعداك
قال ثم احضر عبد الرحمن ابي بكر فبدا عبد الرحمن بالكلام قبل كلام
معويه وقال والله لا نبايع لابنك يزيد بوجه ابدا ولنردن الامر
شورى بين المسلمين فقال معويه اني لاعرف شيهك ولقد هممت ان
افعل بك كذا وكذا فقال عبد الرحمن بدرك الله به في الدنيا ويدخر
لك العقوبة في الاخره فقال معويه اللهم اكفني شر هذا الشيخ
يا هذا اتق الله في نفسك ان يسمع اهل الشام هذا منك فقال
عبد الرحمن اما نحن فقد اتقينا الله تعالى وجلسنا في منازلنا فلم تدعنا
حتى تدعونا لبيعه يزيد الخمور والفجور والفهود والقرود ثم وثب
مغضبا ومضى قال ثم احضر عبد الله بن عمر الخطاب فقال اعهدي
بك تكره الفرقة وتقول لا احب ان ابيت ليلة ليس علي امير
اني احذرك ان تشق العصا في فساد ذات البين فقال عبد الله
ابن عمر يا معويه قد كان قبلك ايمة لهم ابناء وما ابنك بافضل منهم
فلم يوصوا لهم بشيء غير انه ليس عندي خلاف لك ان اجتمع الناس

على ابنك وافقتهم قال فشكر معويه قال ثم احضر عبد الله
ابن الزبير فلما راه قال ثعلب رواغ كلما يسد عليه حجر خرج من حجر
ان الزبير نفخت في مناخر هولاء وحملتهم على غير راءيهم فاتق الله
ولا تكن مشاقا فقال ابن الزبير يا معويه ما كان عليه السلف من
الاخيار والشورى نحن عليه فقال معويه امسك لسانك يا هذا
واحذر اهل الشام على نفسك فاذا خلوت مني فقل ما احببت
فاني محتملك بحلاف الغير ثم امر لهم بجوايز جزيله ولسائر بني
هاشم فحمل قبل ذلك الا الحسين عليه السلام فانه لم يقبل منها شي
فلما كان من الغد اوصى معويه اهل الشام بما احب ثم خلى بالاربعه
وعاودهم في امر البيعه ليزيد فقال الكل عن لسان واحد
افعل يا معويه كما فعل رسول الله وابي بكر وعمر وعلى لم يستخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد وتولى ابو بكر اولاده وتركها
عمر شورى بين سته وتركها على شورى بين المسلمين واختار واهم
الحسن فلما يايس منهم صعد المنبر بعد ما جمع اهل الشام اليه
واجلس الاربعه بين يديه وقال ايها الناس ان هولاى قد قيل عنهم
انهم لم بايعوا لولدي يزيد وها هم عندي ساده المسلمين
وقد بايعوا واطاعوا فلم يستتم كلامه حتى شهروا اهل الشام
سيوفهم وقالوا يا امير المومنين ما الذي تعظمه من هولاء الاربع
اماذن لنا في ضرب رقابهم فانا لا نقنع منهم الا ان يبايعوا علانيه
لا سرا حتى يسمع الناس وهواءهم فقال معويه سبحان الله ما
اسرع الناس الى الشر اتقوا الله يا اهل الشام ولا تسرعوا الى

الفتنه فلما سمعوا الاربعه خديعه معويه وقوله عليهم انهم بايعوا
ولم يبايعوا علموا انهم قد خدعوا وانهم متى نكروا ذلك او كذبوه
قتلوا لا محاله فلم ينطقوا بحرف وتفرق الناس وهم يظنون
ان الاربعه قد بايعوا ولما انصرفوا الى منازلهم جاءهم الناس
وقالوا ارضيتم بيزيد خليفة وبايعتموه فقالوا لا والله ما بايعناه
قط ولكنه خدعنا وخشينا الفتنه ثم عاد معويه الى الشام بعد
ذلك والناس بين مكذب ومصدق ولما عاد الى المدينه في هذه
السنه امر بحمل منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينه
الى الشام فلما حمل كسفت الشمس ورات الناس النجوم وهبت
ريح سودا عاصفه فجزع من ذلك وعظم عليه فاعاد المنبر
موضعه وزاد فيه ست مراقي ٥

ذكر سنه احدى وخمسين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم ثلثه اذرع وثمنه اصابع مبلغ الزياده سبعة عشر ذراعا وكسر

ما لخص من الحوادث

الخليفه معويه رضي الله عنه والنواب كذلك فيها وفدت عكرشه
بنت الاطرش على معويه متوكاه على عكازها فسلمت عليه بالخلافه
ثم جلست فقال معويه يا عكرشه اليوم صرت عندك امير المومنين
انت المتقلده حمايل السيف بصفين واقفه بين الصفين وانت
تقولين ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
ان الجنه لا يرحل من قطنها ولا يحزن على من سكنها ولا يموت

من دخلها فابتاعوا ابدا لا يدوم نعيمها ولا يبصر همومها مستطرون بالصبر على طلب حقوقكم ادمعويه دلت اليكم بجمع العرب غلف القلوب لا يفقهون الايمان ولا يدرون ما الحكمه دعاهم بالدنيا فاجابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه فالله الله عباد الله في دين الله عز وجل يا معشر المهاجرين والانصار امضوا على بصيرتكم واصبروا على عزمتكم فكاني بكم غدا وقد لقيتم اهل الشام كالحمر الناهقه يقولون قال معويه وكاني اراكي على عصاكي هذه وقد انكفا عليك العسكران يقولون هذه عكرشه بنت الاطرش قال ذكرت تقتلين اهل الشام لولا قدر الله فما حملك على هذا فقالت يا امير المومنين يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبدو لكم تسوكم ۶ وان اللبيب اذا كره امرا لا يحب اعادته قال صدقتي فاذكري حاجتك فقالت انه كانت صدقاتنا توخذ من اغنيائنا فترد على فقرائنا وانا قد فقدنا ذلك فما عاد يجبر لنا كسيرا ولا ينعش لنا فقيرا فان كان ذلك عن رايك فمثلك من انتبه من الغفله وراجع التوبه وان كان عن غير رايك فمثلك لا يستعمل الخونه ولا يستعين بالظلم فقال معويه يا هذه انه ينوبنا من امور رعيتنا امور تنفتق وبحور تندفق قالت يا سبحان الله ما فرض لنا حق وفيه ضرر لغيرنا وهو علام الغيوب قال معويه هيهات يا اهل العراق اني ارى تهددكم علي لما افسدكم به من الحلم والاغضا ولولا الحكم لم تطاقوا ثم امر برد صدقاتهم فيهم وانصافهم واكرمها وسرحها الى العراق وقيل ان معويه رضي الله عنه سال لعدي بن حاتم الطائي قال ان عليا كان يريد يدخلك في الحكومه ما الذي كنت تصنع

قال يا امير المومنين ان اراده الله تعالى سبقت وقد جرى ما جرى فلم تسال عن امر لا وقع ان لو كان كيف كان يكون فقال معويه ناشدتك الله ما الذي كنت تصنع قال كنت امضي الى مكه والمدينه واجمع من المهاجرين والانصار اربعه الاف فان لم اجد كاملها كملتها من ابنايهم فان لم اجد كملتها من ابنايهم فانهم اهل الشورى ويعقدون الامانه وحكمهم جايز على الامه فاحلفهم بالله تعالى ورسوله ايما احق بها المهاجرين والانصار ام الطلقا قال فنظر اليه معويه وتبسم وقال والله ما كان يختلف عليه اثنان فقد كفى الله امرك ۵

ذكر سنة اثنين وخمسين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم ذراعان ولمه عشر اصبعا مبلغ الزياده ست عشر ذراعا واحدى عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه معويه رضي الله عنه والنواب بحالهم على ما تقدم من ذكرهم

فيها غزا يزيد بن معويه في حياه ابيه الصايفه ومعه جماعه من الصحابه منهم ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه ووصل يزيد القسطنطينه وتوفي ابو ايوب رضي الله عنه في هذه الغزاه ودفن في سورها فقال الروم لقد مات فيكم رجل عظيم القدر فقيل لهم هذا رجل من اصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من اقدمنا اسلاما واخصنا صحبه فكانوا اذا محلوا كشفوا عن قبره وسالوا الله عز وجل به فيمطروا وشفوا وبنا الروم على قبره بنا وعلقوا عليه قناديل تقد وعاد مشهدا هناك الى الان

روي ان معويه رضي الله عنه سال يوما جلساه وعنده جماعه من

[illegible]

العتوب فقال لهم اخبروني من اكرم الناس ابا واما وجدا وجدة
وخالا وخالة وهو يظن انهم يقولون امير المومنين فقام له عجلان
فاخذ بيد الحسين عليه السلام وقال هذا ابو علي وامه فاطمه وجده
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجه وخاله القسم وخالته زينب
وعمه جعفر الطيار وعمته ام هاني بنت ابي طالب فقال عمرو بن العاص
لعجلان انك لن تخطي اسمك فقال ويحك يا ابن العاص ما التمس احد
رضى المخلوق بمعصيه الخالق الا اجرمه امنيته في الدنيا وختم له بالسوء
في الاخرة ان بني هاشم انضر قريش عودا واكرمهم جدودا واقواهم
زندا واعظمهم حدا واخيرا منه رفدا ساده انجاد قاده اجواد
نزهوا بهم المجا قال اذا طلبوا وتحملت بهم المنابر اذا خطبوا قال
فقطع عليه معويه وقال صدق اخي بني تميم فالحمد لله الذي شرف قريش
بمن شواهم من العالمين ٥

دخلت سنه ثلث وخمسين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم خمه اذرع وسبعه عشر اصبعا مبلغ الزياده ست عشر ذراعا واربعه اصابع
الخليفه معويه رضي الله عنه والنواب كما هم الا زياد بن ابيه فانه هلك
في هذه السنه وكان قد كتب الى معويه يقول اني قد ضبطت لك
العراقين بيميني وفرغت شمالي لطاعه امير المومنين وهو يعرض بالحجاز
فجمع له العراقين مع الحجاز فلما بلغ اهل الحجاز ذلك جزعوا
جزعا عظيما واجتمع الكبير والصغير بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضجوا الى الله تعالى ولاذوا بالقبر المطهر الشريف ثلاثه ايام
لعلمهم

لعلمهم بما زياد عليه من الظلم والعسف وكان زياد قد جمع الناس
بالعراق واكرههم على لعنه علي عليه السلام فمن ابى ذلك قتله فبينما الناس
كذلك في اشد الاحوال اذ خرج خارج من القصر فقال انصرفوا
فان الامير عنكم مشغول بنفسه واذا به قد خرج في كفه شي فحكها
فسرت ثم صارت اكله سودا فجمع لها الاطباء فاشاروا بقطعها
فاستشار شريحا في قطعها فقال له ان لك رزق مقسوم واجل معلوم
وانا اكره ان كان لك مده ان تعيش اجذم وان حم اجلك ان تلقى
ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت بغضا للقائك وفرارا
من قضائك فرجع عن قطعها فلما مات لام الناس شريحا كونه اشار
عليه بذلك فقال والله لولا امانه المشوره لوددت ان الله قطع يده يوما
ورجله يوما وسائر جسده يوما فيوما وانما المستشار موتمن وهلك
زيادا من تلك الاكله وهو ابن ثلث وخمسين سنه ودفن بالكوفه
وولى معويه لعبيد الله بن زياد مكان ابيه زياد وسار بسيره ابيه في
الظلم والعسف وبغض اهل البيت ٥

دخلت سنه اربع وخمسين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم اربعه اذرع وثلثه عشر اصبعا مبلغ الزياده سته عشر ذراعا وثمان اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفه معويه رضي الله عنه وعماله والقاضي سليم بمصر على حالهما
ومروان بن الحكم بالمدينه على شاكلتها السلم وخالد بن ابي العاص بمكه
وعبيد الله بن زياد على العراقين وامر فارس وخراسان راجع

الى كل من ولى العراقين يولي بينهما من احب واختار ومن العقد
عن الشعبي قال دخل عبد الله بن عباس على معوية رضي الله عنهما وعنده
وجوه قريش فقال له معوية اني اريد ان اسالك عن مسايل قال سل عما
بدا لك قال ما تقول في ابي بكر قال رحم الله ابا بكر كان والله للقران
تاليا وعن المنكر ناهيا وبدينه عارفا ومن الله خايفا وعن
الشبهات زاجرا وبالمعروف امرا وبالليل قايما وبالنهار صايما
فاق الصحابة ورعا وكفافا وسادهم زهدا وعفافا فغضب الله
على من بغضه ويطعن فيه قال معوية فما تقول في عمر فقال رحم الله
ابا حفص عمر كان والله خليفة الاسلام وماوى الايتام ومنتهى
الاحسان ومحل الايمان وكهف الضعفاء ومعقل الحنفاء قايما
بحقوق الله عز وجل صابرا محتسبا حتى وضح الدين وابتهج المسلمين
وفتح البلاد وامن العباد فلعنة الله على من بغضه او يطعن فيه
قال معوية ايها ابن عباس فما تقول في عثمان فقال رحم الله ابا عبد العمر
عثمان كان والله اكرم الحفدة وافضل البررة هجادا بالاسحار
كثير الدموع عند ذكر النار نهاضا عند كل مكرمة سباقا الى كل منجية
حييا ابيا وفيا صاحب جيش العسرة ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعقب الله من يلعنه اللعنة الى يوم الدين قال معوية فما تقول في
علي قال رضي الله عن ابي الحسن كان والله علم الهدى وكهف التقى ومحل
الحجى وبحر الندى وطود النهى وكهف العلا للورى داعيا الى
المحجة العظمى مستمسكا بالعروة الوثقى خير من امن واتقى
وافضل من تقمص وارتدى وابر من انتعل وسعى وافصح من تحنج

وقرا واكثر من شهد النجوى سوى الانبيا والنبي المصطفى فهل
يوازنه احد وابو السبطين فهل يقاربه بشر وزوج خير النسا
فهل يفوقه فايق في حومه الطعن جوال وفي موقف الحرب قتال
لم تر عيني مثله ولن ترا فعلى من بغضه ولعنه لعنة الله ولعنة
اللاعنين ولعنة الناس اجمعين قال معوية كثرت في ابن عمك يا ابن عباس
فما تقول في ابيك العباس قال رحم الله ابا الفضل كان صنو رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقرة عين صفي الله سيد الاعمام له اخلاق ابايه
الاجواد واحلام اجداده الامجاد تباعدت الاسباب عند فضيلته
صاحب البيت والسقاية والمشاعر والتلاوة ولم لا يكون كذلك وقد
ساسه اكرم من دب اذ كان ابو بعد الاب فقال يا ابن عباس
انا اعلم انك كلماني اهل الملة قال وكيف لا اكون كذلك وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
ثم قال بن عباس يا معوية ان الله جل ثناوه وتقدست اسماوه خص
محمد صلى الله عليه وسلم بصحابة اثروه على الاموال وبذلوا النفوس دونه
في كل حال ووصفهم الله في كتابه فقال رحماء بينهم الاية فاقاموا معالم
الدين وناصحوا الكافة المسلمين حتى تهذب طرقه وقويت اسبابه
وظهر الاء الله واستقر دينه ووضحت اعلامه وازال الله به الشرك
والشك وازال رووسه ومحا اعداه وصارت كلمة العليا وكلمة الذين
كفروا السفلى فصلوات الله ورحمته وبركاته على تلك النفوس الزكية
والارواح الطاهرة العالية الابية فقد كانوا في الحياة لله اولياء
وكانوا بعد الموت احياء وكانوا لعباد الله نصحا رحلوا الى الاخر

لعله كلمة الله العليا

قبل ان يطلبوا اليها وخرجوا من الرها وهم بعد فيها قال فقطع
عليه معويه الكلام وقال ابيه يا بن عباس رحمه فيما سواه

ذكر سنة خمس وخمسين

النيل المبارك في هذه السنة

الما القديم ستة اذرع واصبعان مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وستة اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفه معويه رضي الله عنه والنواب بالامصار حسبما تقدم من ذكرهم في السنة الخاليه وعن الشعبي قال قدم الاحنف بن قيس على معويه قال الاحنف فقدم من الحلو الى الحامض واكثر منه ذلك فاعجبني ثم قدم لونا اخر فلم ادري ما هو فقلت ما هذا يرحمك الله فقال مصارين البط محشوه ملحا ثم تصف وتحشى لحما صغيرا اقد قليت بدهن الفستق وذر عليها الطبرزد يعني السكر ورش عليها انواع الطيب قال فبكى الاحنف فقال معويه ما يبكيك يا ابا بحر قال فقلت ذكرني عليا رضي الله عنه بينما انا عنده يحضر وقت افطاره فسالني المقام فاقمت اذ دعا بجراب مختوم فقلت ما في هذا الجراب يا امير المومنين فقال جريش الملح وجريش الشعير فقلت خشيت عليه ان يوجد منه فختمته اذ علمت قال لا ولكني خشيت ان يلته الحسن والحسين بشي من سمن او زيت فلكون قد جمعت بين الادمين فقلت الحرام هو ذلك قال لا ولكني يجب على اية الحق ان يعيدوا انفسهم من ضعفا الناس لئلا يطغى الفقير فقره فقال معويه صدقت يا ابا بحر ذكرت من لا اشك فضله

وكان الاحنف بن قيس احد السادات الطلس والاطلس الذي لا شعر

وفي سنة خمس وخمسين [illegible]

في وجهه وهم اربعه عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عباده الانصاري والاحنف بن قيس هذا والقاضي شريح وكان شريحا من كبار التابعين وادرك الجاهليه واستقضاه عمر بن الخطاب على الكوفه فاقام قاضيا خمسا وستين سنه لم يتعطل فيها الا ثلث سنين في فتنه ابن الزبير استعفى الحجاج فاعفاه وهو شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم الكندي رضي الله عنه

ذكر سنة ست وخمسين

النيل المبارك في هذه السنة

الما القديم سبعة اذرع وسبعة اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا واصبعان

ما لخص من الحوادث

الخليفه معويه رضي الله عنه ونواب الامصار بحالهم واما الاحنف ابن قيس فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله بن زياد عما كانت عند ابيه زياد وصار يقدم عليه من لا يساويه فلما توجه عبيد الله الى الشام للسلام على معويه دخل عبيد الله على معويه واعلمه بوصول روسا العراق فقال تعبرهم اولا فاولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم فكان اخر من دخل الاحنف بن قيس فلما راه معويه اخر الناس عظم عليه فقال له الي الي يا ابا بحر حتى اجلسه معه على مرتبته واقبل عليه يسايله ويحادثه واعرض عن الجميع ثم ان اهل العراق اخذوا في الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال له معويه لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معويه اشهدوا علي اني عزلت عبيد الله عنكم فقوموا انظروا

في اميرا وليه عليكم وترجعون الي بعد ثلاثة ايام فلما خرجوا من عنده
كان فيهم جماعة يطلبون الامان لانفسهم وفيهم من عين غيره ثم
انهم سعوا في الباطن مع خواص معوية ثم اجتمعوا بعد ذلك ودخلوا
على معوية فاجلسهم على ترتيبهم واخذ الاحنف اليه كما فعل اولا وحادثه
ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر
شخصا وطال جدلهم في ذلك والاحنف ساكت لا يتكلم بحرف فا
ولم يزل في تلك الايام يحدث مع احد في شي فقال له معوية لم لا
تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان وليت احدا من اهل بيتك لم تجد
من يعدل عبيد الله وان وليت غيره فراك اليك ولم يكن في الحاضرين
من ذكر عبيد الله في هذا المجلس ولا سال عوده فقال معوية رضي الله عنه
اشهدوا علي اني اعدت عبيد الله الى ولايته ثم ان معوية اجتمع بعبيد الله
في السر وعنفه على ما خبر الاحنف وقال كيف لك برجل عزلك في
كلمة واعادك باخرى قال فعاد منذ ذلك اليوم اخص الناس بعبيد الله
وفيها ولي ايضا مصر العابس بن سعيد عوضا عن سليم بن خير

ذكر سنة سبع وخمسين

النيل المبارك في هذه السنة

الما القديم خمسة اذرع واثنا عشر اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وخمسة عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفة معوية رضي الله عنه على حاله امير المومنين ونواب الامصار على
حالهم قال ابن عبد ربه صاحب كتاب العقد وفدت اروى
بنت الحارث بن عبد المطلب وهي عمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهي عجوز كبيرة على معوية رضي الله عنهما فلما راها معوية قال مرحبا
بك يا خالة كيف انت قالت بخير يا ابن اخت لقد كفرت النعمة
واسات لابن عمك في الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت بغير
حق من غير دين كان منك ولا من ابائك ولا سابقة في الاسلام
بعد ان كفرتم برسول الله صلى الله عليه وسلم واتعس الله الجدود
واضرع منكم الخدود ورد الحق الى اهله ولو كره المشركون
كانت كلمتنا العليا ونبينا هو المنصور وكنا اهل البيت الاعظم
اعظم الناس في هذا الدين حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم
مشكورا سعيه مرفوعا منزلته وجيها عند الله ربه فنبهت علينا
من بعد تيم وعدي وكانا احق بها من الطلقاء ثم تغلبت امية
فانتزعتموها حقنا ووليتم علينا بعد فاصبحتم تحتجون على سائر
العرب بقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اقرب اليه
منكم واولى بهذا الامر وكنا فيكم كمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون
وكان علي عليه السلام بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى فغايتنا
في الجنة وغايتكم في النار فقال لها عمرو بن العاص كفي ايتها العجوز
واقصري عن قولك مع ذهاب عقلك اذ لا تجوز شهادة واحد على
جماعة قالت وانت تتكلم يا ابن النابغة الباغية وامك كانت اشهر
بغي بمكة واخس اجرة وادعاك خمسة نفر من قريش فكل يزعم
انك ولده وسئلت امك عن ذلك فقالت كلهم اتاني فانظروا
ايهم اشبه به فقيل عليه شبه العاص بن وايل فالحقوك به فقال
مروان ابن الحكم مه ايها العجوز واقصري وانظري فيما جئت اليه

فقالت وانت ايضا تتكلم يا ابن الزرقاء فوالله لانت بعبد الحرث بن
كلدة اشبه منك بالحكم ابن ابي العاص فانك شبيهه في زرقه بصر
وحمرة شعر وقصر قامته وجحوظ هامته ولقد رايت الحكم
سبط الشعر ظاهر الادمه مديد القامه وما بينهما قرابه الا كقرابة
الفرس المضمر من الاتان فاسال عما اخبرتك به تجده حقا ثم
التفتت الى معويه وقالت والله ما جرا على هولاء الا انت وان امك
القايله في قتل حمزه

نحن جزيناكم بيوم بدر • والحرب بعد الحرب ذات سعر
شفيت وحشي غليل صدري • فشكر وحشي على دهري
حتى واعظمي بقبري

فقال معويه عفا الله عما سلف يا خاله هل لك من حاجه قالت اليك
لا ثم نهضت وخرجت مغضبه فقال معويه لعمرو بن العاص ومروان بن الحكم
اف لكما والله ما اسمعني هذا الكلام الا انتما ثم بعث اليها فردها
ولطف بها وقال لها يا عماه هل من حاجه فتقضى قالت تعطيني الفي
دينار والفي دينار والفي دينار فقال ما تصنعين بالفي دينار قالت
اشتري بها عين خوار تكون لفقراء بني الحارث قال هي لك ثم ماذا
تصنعين بالفي دينار اخرى قالت ازوج بها فقراء بني عبد المطلب
فقال هي لك ثم ماذا تصنعين بالفي دينار الله قالت استعين بها
على شدة الزمان وزيارة بيت الله الحرام فقال قد امرت لك بها
فاين انا من علي بن ابي طالب قال فبكت وقالت كيف تذكر عليا افضل الله
فاك وتنهدت وانشدت تقول

23

الا يا عين ويحك فاسعدينا • الا فابكي امير المومنينا
علينا خير من ركب المطايا • وفارسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال واحتذاها • ومن قرا المثاني والمبينا
اذا استقبلت وجه ابا حسين • رايت البدر راق الناظرينا
الا ابلغ معويه بن حرب • فلا قرت عيون الشامتينا
لقد علمت قريش من معد • بانك خيرها حسبا ودينا

ثم انصرفت بما سالت وهي مكرمه مبجله
وفيها ولد محمد بن علي الباقر بالمدينه والله اعلم

ذكر سنه ثمان وخمسين

النيل المبارك في هذه السنه

الماء القديم ذراعان واربعة وعشرين اصبعا مبلغ الزياده خمس عشر ذراعا واربعة اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفه معويه رضي الله عنه ونواب الامصار بحالهم حسبما تقدم
ومما روي ان معويه كتب لعقيل بن ابي طالب في امر جرا بينهما فقال
من معويه بن ابي سفيان الى عقيل بن ابي طالب اما بعد يا بني عبد المطلب
انتم والله فروع قصي ولباب عبد مناف وصفوة هاشم فاين احلامكم
الراسيه وعقولكم الكاسيه وحفظكم للاوامر وحلمكم على العشاير
وكرم الصفح الجميل والعفو الجزيل مقترنا بشرف النبوه وعز
الرساله ولقد ساء والله امير المومنين ما جرى ولن يعود الى مثله
الى ان يغيب في الثرى فكتب اليه يقول

صدقت وقلت حقا غير اني • ادري لا اراك ولا تراني

واست اقول سوا في صديقي ولكن اصد اد اجفالي

قالت فعاوده واستعد دمه واجازه بمايه الف درهم حتى رضي عنه

وفيها توفيت عايشه ام المومنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم واخيها عبد الرحمن وعبد الله بن عامر رضوان الله عليهم اجمعين

ذكر سنه تسع وخمسين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم ثلثة ادرع وسبعة عشر اصبعا مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعا واحد عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه معويه رضي الله عنه ونواب الامصار في هذه السنه على ما يذكر وهو ان الامير على مكه شرفها الله تعالى عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق وعلى المدينه على ساكنها افضل الصلاة والسلام الوليد بن عتبه ابن ابي سفيان وعلى البصره عبيد الله بن زياد وعلى الكوفه النعمان بن بشير وعلى مصر مسلمه كما له والقاضي بها عابس كما له

وفيها توفيت ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم وابو هريره رضي الله عنهما روى صاحب كتاب العقد ان الزرقا ابنه ... لما وفدت على معويه وهي من حارس كانها الغيه الفضه فسعرت عن لبها وقالت الحمد لله الذي خلق اللسان فجعل فيه البيان ودابه على النغم واجرى به القلم فما ابرم وحتم وبرا وحكم صرف الكلام باللغات المحلله على المعاني المتصرفه والفها بالتقديم والتاخير والاشباه والمباين والناقص والموالفه والزوايد فادته القلوب الى الالسن لكي تنبث محاسن اقوام وينشرها او مساويهم فيشهرها قالت

معويه اذكري حاجتك قالت لاني لا اشكوا رجلا عصى ربك وخالف امرك وذكرت اجلي نوابه فامر لها بكتاب بما تختار واجازها بعشرين الف

ذكر سنه ستين هجريه

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم سته اذرع وعشرون اصبعا مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعا وثلثه اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفه معويه رضي الله عنه الى حين وفاته في هذه السنه على ما ياتي شرحه

ذكر وفاه معويه رضي الله عنه

اختلف في تاريخ موته فقال هشام مات معويه اول هلال شهر رجب وقال الواقدي مات النصف من شهر رجب وقال علي بن محمد مات لثمان بقين من رجب وعلى الجمله انه مات في شهر رجب من هذه السنه وتوفي وهو ابن ثمن وسبعين سنه وكانت خلافته استقلالا تسعه عشر سنه وثلثه اشهر وقال الطبري بايع اهل الشام معويه بالخلافه في سنه سبع وثلثين في ذي القعده وذلك حين تفرق الحكمان وكانوا يبايعون على الطلب بدم عثمان ثم صالحه الحسن عليه السلام لخمس بقين من ربيع الاول سنه احدى واربعين وهو عام الجماعه وقال الطبري رحمه الله ان معويه اقام على الشام واليا وخليفه اربعين سنه منها اربعه سنين في خلافه عمر بن الخطاب رضي الله عنه واثنا عشر سنه في خلافه عثمان رضي الله عنه وقاتل علي عليه السلام خمس سنين وخلص له الامر تسع عشر سنه ولما ثقل في المرض قال لاهله احشوا عيني اثمدا واوسعوا راسي دهنا ففعلوا وبرقوا

وجههما بالدهن ثم مهد له مجلساً وقال اسندوني ثم ائذنوا للناس ان
يدخلوا عليه وليسلموا قياماً ولا يجلس احد فجعل الرجل يدخل فيسلم
قائماً فيراه مكتحلاً مدهناً فيقول الناس هو لما به فلما خرجوا من عنده
قال معاوية متمثلاً

وتجلدي للشامتين اريهم انى لريب الدهر لا اتضعضع
واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

وعن ابى بشر انه قال ان معاوية قال في مرضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كساني قميصاً فرفعته وقلم صلى الله عليه وسلم يوماً اظفاره فاخذت ثلثه من
اظفاره فجعلتها في قارورة فاذا انا مت فالبسوني ذلك القميص وقطعوا
تلك الاظفار الثلاثة واسحقوها وذروها في عيني وفي فمي ثم اغمي عليه
ثم افاق فقال لمن حضر من اهله اتقوا الله فان الله يقي من اتقاه
ولا واقي لمن لا يتقي الله ثم مات رحمه الله وصلى عليه الضحاك بن قيس
وكان ابنه يزيد غائباً بحوران فبعثوا اليه البريد فلما راه قال

جاء البريد بقرطاس يخب به فاوجس القلب من قرطاسه جزعا
قلنا لك الويل ماذا في صحيفته قالوا الخليفة امسى مثبتاً وجعا
فمادت الارض او كادت تميد بنا كأن اغبر من اركانها انقطعا
اودى ابن هند واودى المجد يتبعه كانا جميعاً خليطين معا

ثم اقبل يزيد فاتى قبره وهو بين باب الجابية وباب الصغير بدمشق فصلى
عليه وبكى واستقر بنيان على قبره ۝

ذكر شيء من اخلاق معاوية رضي الله عنه

قال المسعودي رضي الله عنه كان من اخلاق معاوية رحمه الله تعالى

انه كان ياذن في اليوم والليلة خمس مرات كان اذا صلى الفجر جلس
للقصاص حتى يفرغ من قصصه ثم يدخل فيؤتى بمصحفه فيقرأ جزءه
ثم يدخل منزله فيأمر وينهى ثم يصلي اربع ركعات ثم يخرج الى مجلس
لخاصته فيحدثهم ويحدثونه ويدخل عليه وزراؤه فيكلمونه فيما يريدون
ثم يؤتى بالغداء الاصغر وهو فضلة عشاء الليل وما اشبه ذلك
ثم يتحدث طويلاً ثم يدخل منزله لما اراد ثم يخرج فيقول يا غلام
اخرج الكرسي ويستند ظهره الى المقصورة فتقدم اليه الامراه
والضعيف ومن لا احد له لا يمنعهم عنه مانع فيقول احدهم ظلمت
فيقول خلصوه ويقول الاخر عدي علي فيقول ابعثوا معه ويقول
الاخر صنع بي فيقول انظروا في امره حتى اذا لم يبق لاحد امر سلى
منه دخل فجلس على السرير ثم يقول ائذنوا للناس على قدر منازلهم
ولا يشغلني احد عن رد السلام فيقال كيف اصبح امير المؤمنين اطال
الله بقاه فيقول بنعم من الله فاذا استووا جلوساً قال يا هؤلاء انما
سميتم اشرافاً لانكم شرفتم على من دونكم بهذا المجلس فارفعوا
الينا حاجة من لا يصل الينا فيقوم الرجل فيقول استشهد فلان
فيقول افرضوا لولده ويقول الاخر غاب فلان عن اهله فيقول
تعاهدوا ابنه واهله اقضوا حوائجهم ثم يؤتى بالغداء الاكبر فيتغدوا
عنده على شبيه الحاجة ثم ينصرفوا من عنده ويدخل منزله فلا يطمع
فيه طامع حتى ينادى بالظهر فيخرج فيصلي بالناس ثم يصلي اربع ركعات
ثم يدخل اليه وزراؤه فيتوامرونه فيما احتاجوا اليه بقية يومهم
ويجلس الى العصر ثم يخرج فيصلي العصر بالناس ثم يدخل منزله فلا يطمع

فيه طامع حتى اذا كان في اخر اوقات العصر خرج فجلس على
سرير ويودن للناس على منازلهم ويوتا بالعشا فيفرغ منه لمقدار
ماينادي للمغرب ولايدعى له باصحاب الحوايج ثم يرفع العشا ويصلي
بالناس المغرب ثم يصلي اربع ركعات يقرا في كل ركعه خمسين ايه
يجهر تاره ويخافت تاره ثم يدخل منزله فلا يطمع فيه طامع حتى يوذن
بالعشا الاخره فيخرج فيصلي بالناس ثم يودن بالخاصه وخاصه الخاصه
والوزراء والحاشيه فيشاورونه فيامر بما احب وينصرفوا الوزراء
والحاشيه وتقيم الخاصه والندما والادبا والفضلا فيسهروا الى ثلث
الليل في اخبار العرب وايامها والعجم وملوكها وسياستها للرعايا
وغير ذلك من اخبار الامم السالفه ثم تاتيه الطرف اللطيفه من
عند نسايه من الحلوا وغير ذلك من الماكل اللطيفه الخفيفه ثم يدخل
فينام ثلث الليل الوسط ثم ينتبه ويتوضا ويصلي اربع ركعات ويحضر
الدفاتر على الشموع فيقروا عليه في سير الملوك واخبارها والحروب
والمكايد فيقرا ذلك عليه غلمان له قد رتبهم لذلك وقد وكلوا
بحفظها فلم يزل كذلك الى الفجر الاول فيكون الامر على ما تقدم
واجتهد من ابا بعده مثل عبد الملك بن مروان وغيره ان يدركوا
بعض ذلك فلم يصلوا اليه وبلغ من اخذ قلوب الناس له في الطاعه
والقبول واعتزال الناس خاصته وعامته ان جعلوا لعنة علي
عليه السلام عليهم سنة ينشا عليها صغيرهم ويهلك عليها كبيرهم
فانا لله وانا اليه راجعون من هذه المحنه العظيمه ۝

ذكر ازواجه واولاده رضي الله عنه

اما نسايه فميسون بنت بحدل الكلابيه وهي ام يزيد ولده ويقال انها
ولدت له امه فسميت امه رب المشارق وماتت وهي صغيره **وتزوج** ايضا
فاخته بنت قرظه وولدت له عبد الله وبه كان يكنى وعبد الله وكان فهو كان
ضعيفا **وتزوج** ايضا نايله بنت عماره الكلبيه وقال لميسون انطلقي
فانظري ابنة عمك فلما عادت قال كيف رايتها قالت جميله كامله
ولكن رايت تحت سرتها خالا فتوضعن راس زوجها في حجرها فطلقها
فتزوجها حبيب بن مسلمه ثم النعمان بن بشير الانصاري فقتل ووضع
راسه في حجرها **وتزوج** معويه ايضا كنود بنت قرظه وهي اخت فاخته
فلما غزا قبرص كانت معه فماتت هناك والله اعلم ۝

ذكر صفته رضي الله عنه

كان طويل ابيض جميل عظيم الاليتين اذا ضحك انقلبت شفته
العليا اشهل حسن الاطراف يخضب بالحنا والكتم ثم بيض ۝

ذكر كتابه رضي الله عنه

عبيد بن ايوب الغساني وسرحون بن منصور الرومي ۝

ذكر حجابه رضي الله عنه

صفوان ابو ايوب مولاه وهو اول من اتخذ الحرس كان على حرسه
رجل من الموالي يقال له المختار

نقش خاتمه

لا قوة الا بالله ۝

ذكر خلافة يزيد بن معويه عفا الله عنه واخباره ومالخص من سيرته

اما نسبه فيكنى ابو خالد يزيد بن معويه بن ابي سفيان صخر بن حرب

ابن امية **امه** ميسون بنت بحدل بن انيف بن دلجة بن قنافة بن
عدي بن زهير بن حارثة بن جناب الكلبي **روي** ان معوية بن ابي
سفيان رضي الله عنه قال لابنه يزيد وقد اتت عليه سبع سنين
من عمره يا بني في اي سورة انت فقال في السورة التي فيها انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم
نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا
فقال له معوية يا بني ان هذه السورة تليها سورتان هي بينهما ففي ايهما
انت فقال في السورة التي فيها والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا
بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم
فتمثل معوية بقول حذافة بن غانم العدوي من بني عدي بن كعب

ملوك وابناء الملوك وسادة تفلق عنهم بيضة الطائر الصقر
متى تلق منهم ناشئا في شبابه تجده على اجراء والده يجري
هم ملؤوا البطحاء مجدا وسوددا وهم نكلوا عنها غواة بني بكر
وهم يغفرون الذنب ينقم مثله وهم تركوا راي السفاهة والهجر

وقال له يوما ايضربك المؤدب يا يزيد فقال لا قال ولم قال لانه
استن بسنة امير المومنين في العدل **وقال** له يوما اخر يا يزيد
اذا قال لك قائل من قومك ماذا تقول له قال اقول لهم سلاما قال
احسنت والله اعني قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
اي لا يبالي عن قومي الا جاهلا **وكان** لمعوية ولد ضعيف
اسمه عبد الله فبينا معوية جالس مع ام عبد الله ولده اذ مرت بهما
ميسون ام يزيد وكان ساقيها حمش والحمش دقة الساقين فكانت تخفي

ذلك وتستره فاتبعتها ام عبد الله بصرها ثم قالت لعن الله حمش ساقيك
فغضب لها معوية وقال ارايت ذلك منها قالت نعم فقال معوية
اما على ذلك فلما انفرجت عنه ساقيها خير مما انفرجت عنه ساقاك
يزيد ان ولدها خير من ولدك فقالت له لا والله ولكنك تحب ابنها
وتحابيه فقال لها سارايك ثم انه استدعى عبد الله ولدها وقال
له يا بني اني قاض لك اليوم كل حاجة فاذكر حوائجك كانت ما كانت
فقال يا امير المومنين اشتر لي حمارا فقال له يا بني انت حمار
واشتري لك حمارا **ثم** انه استحضر يزيدا وقال له يا بني ان امير المومنين
قد بسط لك امالك فاذكر حاجة ان كانت لك فاستقبل يزيد
القبلة فسجد ثم رفع راسه فقال الحمد لله على جميل راي امير المومنين
في ثم قال حاجتي انك تعهد الي عهدك فقال معوية نعم ونعمى عين
انت ولي عهدي فسجد يزيد وحمد الله ثم قال له معوية هل غير
ذلك قال نعم يا امير المومنين كل رجل من اهل الشام عشر
دنانير في عطائه وتعلمهم ان ذلك بشفاعتي قال قد فعلت فهل
غير ذلك قال ويزيد امير المومنين للاولاد من قتل معه بصفين
وغيرها وتجعل امير المومنين عرض الطائفة العام الذي استكمي فيه
لا فتح امري بتجهيز الجيوش في سبيل الله عز وجل فقال معوية قد فعلت
فلما رات ام عبد الله ان يزيد قد حصل على الخلافة قالت يا
امير المومنين انت اعلم بولدك فاوص يزيد بي وبولدي خيرا
ثم قام يزيد فولى وهو يدعو لابيه فتمثل معوية **بقول الشاعر**

اذا مات لم تفلح مزينة بعده فنوطي عليه يا مزين التمائما

ولنعود الى سياقة التاريخ بحول الله وقوته
فلما صلى يزيد على قبر ابيه وجلس بعث الى الناس وبعث الناس
اليه لايدرون بشيء ما الحال فقام يعزيه ويهنيه فقام رجل اعرابي
وانشد هذه الابيات

اشكر يزيد الذي للفضل اولاكا فقد اتاك ما اعطاك مولاكا
لا رزي اعظم مما قد رزئت به وكل عقبى رجونا منك عقباكا
اصبحت راعي امير الناس كلهم فانت ترعاهم والله يرعاكا

قال فتح ذلك الاعرابي باب الكلام للناس ثم جلس في دست الخلافة
وكان يومئذ الامير على مكة عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق
وعلى المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وعلى البصرة عبيد الله بن زياد
وعلى الكوفة النعمان بن بشير كل هولاء نواب كانوا لمعوية رضي الله عنه
قبل موته فلم يكن ليزيد همة ولا شغل ولا امر غير الحسين بن علي عليه السلم
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فكتب الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان
اما بعد فان امير المومنين معوية انتقل الى الله عز وجل فخذ الحسين بن
علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير اخذا شديدا لا رخصة فيه حتى
يبايعوا فلما وقف الوليد على كتاب يزيد استشار مروان بن الحكم
فقال مروان ارى ان تدعوهم في هذه الساعة الى البيعة فان فعلوا
والا فاضرب رقابهم قبل ان يعلموا بموت معوية فبعث الوليد اليهم
فوجد الحسين عليه السلم وابن الزبير جالسين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الرسول اجيبا الامير فقالا للرسول ها نحن في اثرك وانصرف
ثم قال ابن الزبير للحسين ما عندك فيما بعث به الينا في غير وقت له به

عاده فقال الحسين عليه السلام ارى ان طاغيتهم قد مات فبعث الينا
لياخذ البيعة علينا قبل ظهور الخبر فقال ابن الزبير هو ذاك والله
فما تريد ان تصنع قال الحسين اجمع فتياني واصحابي وادخل اليه وهم
وقوف بالباب ثم فعل كذلك فلما دخل على الوليد اوقفه على الكتاب
فقال الحسين رحم الله معوية وعظم لك الاجر ومثلي لا يبايع سرا فاذعن
مع الناس فقال الوليد انصرف في دعة الله فقال مروان والله لئن فارقه
الساعة قبل ان يبايع لا قدرت عليه بعدها احبسه حتى يبايع او اضرب عنقه
فقال الحسين انت تقتلني يا ابن الزرقاء كذبت قبل مرامك ثم مضى
فقال مروان للوليد لو كنت مكانك كنت ضربت عنقه قال فبكى الوليد
وقال يا مروان لقد اشرت علي بما فيه هلاك ديني ونفسي ليت الوليد
لم يلده امه اقتل حسينا والله لهو احب الي ممن طلعت عليه الشمس وافضل
قال ثم بعث الى عبد الله بن الزبير فاختفى عنه ثم هرب الى مكة
ثم ان الحسين عليه السلم خرج ليلا هو واخوته وبنوه وبنو اخيه طالبين مكة
واما عبد الله بن عمر فانه بايع الوليد ليزيد وكذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
واقام عبد الله بن الزبير يصلي وحده بالناس من اصحابه ويقول انا العايذ بالبيت
وبلغ يزيد فعل الوليد بن عتبة ومكاتبة مروان له بذلك فعزله عن المدينة
واضافها لعمرو بن سعيد بن العاص

د ذ سنة احدى وستين

النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم سبعة اذرع وستة اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثمانية اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفه يزيد بن معويه عفا الله عنه ، ومكه والمدينه في ولايه عمرو
ابن سعيد بن العاص ، ومسلمه على مصر والقاضي عابس [illegible] ، والعراقين
الكوفه والبصره قد عادا في ولايه عبيد الله بن زياد وعزل النعمان
ابن بشير عن الكوفه وسبب ذلك ان في سنه ستين كاتبت اهل
الكوفه الحسين عليه السلم يدعونه الى القدوم عليهم ليبايعونه على الخلافه
ويقولون في كتبهم عجل بحضورك الينا وابعث الينا من تثق به حتى نبايع
ونقاتل دونك فبعث اليهم مسلم بن عقيل فوصل مسلم الى الكوفه
فبايع من اهلها اثنا عشر الفا ووالي الكوفه يومئذ النعمان بن بشير
فقيل له ان البلد قد فسد عليك وانك ضعيف الحال فقال لان اكون
ضعيفا في الله ولا اكون قويا في معصيته فنقل قوله الى يزيد فعزله
وضم ولايتها الى عبيد الله بن زياد وامر بقتل مسلم بن عقيل وقدم
عبيد الله بن زياد الى الكوفه متلثما ودخلها وجعل يترايا الناس ويسلم
عليهم ولم يزل حتى نزل دار الاماره وتتبع مسلم بن عقيل حتى قتله

ذكر مقتل الحسين صلوات الله عليه

قال ابن عباس رضي الله عنه ان اهل الكوفه لم يسيروا واحدا الى الحسين
عليه السلم وان يزيد كان يفعل ذلك ويسير الكتب الى الحسين عليه السلم
قال الطبري رحمه الله وان الحسين عليه السلم شاور عبد الله بن عباس
في المسير الى الكوفه فلم يشر عليه بالخروج ونهاه عن ذلك وقال
ان الناس عبيد الدينار والدرهم وهذا يزيد وعبيد الله بن زياد
يعطيان الناس الاموال وقد بويع ليزيد فلا امن عليك ان تقتل فقال
فقال والله لان اقتل بالعراق احب الي ان اقتل بمكه قال له عبد الله
ابن الزبير

ابن الزبير لو كان لي بالعراق مثل بعض شيعتك ما قعدت يوما
واحدا وكان ابن الزبير يجزع من الحسين وقد ثقلت عليه وطاته
بمكه ومقامه بها وان الناس ميلهم للحسين اكثر من ميلهم الى ابن الزبير
وان الحسين اذا خرج من مكه استقام الامر لما يطلبه من ادعاء
الخلافه لنفسه وكان امر الله قدرا مقدورا فخرج الحسين عليه السلم
قاصدا العراق بعياله واهله واتصل الخبر بيزيد فكتب اليه يقول

يا ايها الراكب المزجي مطيته على عذافرة في سيرها قحم
ابلغ قريشا على ناي المزار بها بيني وبين الحسين الله والرحم
يا قومنا لا تشبوا النار اذ خمدت تمسكوا بحبال الخير واعتصموا
وانصفوا قومنا لا تطلبوا بذخا فرب ذي بذخ زلت به القدم

قال فلما قرا الحسين عليه السلم ذلك كتب الجواب ، فان كذبوك
فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون
ثم سار في وجهته في اثنين وثمانين رجلا من اهله واولاده واخوته
واصحابه وعبيده وروي ان زينب خرجت لبعض حاجة فسمعت
هاتفا يقول

الا يا عين فاحتفلي بجهد فمن يبكي على الشهدا بعدي
على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعدي

فاعلمت اخاها حسينا بذلك فقال الذي قضاه هو كاين قيل
وراى الحسين عليه السلم في النوم قايلا يقول انكم تسرعون المسير
والمنايا تسرع بكم الى الجنه فلما قارب الكوفه لقيه الف فارس
من جند عبيد الله بن زياد شاكين في السلاح يقدمهم حر بن يزيد

فقال لهم الحسين عليه السلام أنتم لنا ام علينا فقال الوابل عليكم نحن
من اصحاب عبيد الله بن زياد قال فنزل الحسين بكربلا وقال ما اسم
هذا المكان فقيل كربلا فقال دار كرب وبلا وكان قد تجمع اليه قوم
من الطريق فكان في خمسين فارسا ومايه راجلا ونزل جند عبيد الله
بازايهم ثم ورد كتاب يزيد بن معوية الى عبيد الله بن زياد انه اذا
اتاك كتابي هذا فجعجع بالحسين ولا تفارقه وجرده الى ان توجه
الكتاب اليه ويقول له توجه تحت طاعة بن عمك فقال الحسين والله
لا اتبعك او تذهب نفسي وان قتلتني فاذهب براسي اليه. قال
ثم ان الحسين اقرع خرجين مملوين كتبا وقال للحر وهو يومئذ مقدم
الجيش هذه كتبكم الي قال الحر لا ادري ما هذه الكتب ولا بد من
اشخاصك الى يزيد قال الحسين عليه السلام الموت دون هذا ثم ركب
وركب اصحابه عازمين على العود الى مكة فحازوا بينه وبين الطريق
ثم حازوهم الى قريب من الفراه وحازوا بينهم وبين الماء قال
ثم ان عبيد الله بن زياد خطب الناس وحرضهم على محاربة الحسين
فاجابوه الى ذلك واندب اليه عمرو بن سعد ابن ابي وقاص في خمسة الاف
فصار في مقابلته ثم اندب اليه شمر بن ذي الجوشن لعنه الله في اربعه
الاف اخر فلما صاروا بازاء الحسين عليه السلام قالوا للحسين ما الذي
جاء بك قال كتب الي اهل الكوفه ان ايتهم فاتيتهم ليبايعوني فان
كرهوني انصرفت من حيث اتيت فكتب عمرو بن سعد بن ابي وقاص
الى عبيد الله بن زياد بما قاله الحسين فقال ابن زياد لا ولا كرامه
حتى يضع يده بيدي وبعث اليهم ان شدوا عليه حتى يستسلم ثم بعث

اليهم الحسين يقول ما تريدون مني قالوا انزل على حكم عبيد الله بن
زياد والا فلا مناص فعندها ركب الحسين عليه السلام وقال يا خيل الله
اركبي وبالجنة ابشري وكان ذلك يوم عاشورا من سنة احدى وستين
ويقال ان جميع ما كان معه اربعين فارسا ومثلهم رجاله ووضع
الحسين عليه السلام امامه المصحف ووعظهم وقال يا قوم ما الذي تطلبوني
به بدم ام بمال فقالوا لا نريد منك الا تنزل على حكم عبيد الله بن زياد
ولا يصل اليك منا مكروه قال والله لا اعطيكم يدي اذا ابدا ثم حمل
بعضهم على بعض فقال الحسين اشتد غضب الله على قوم قتلوا ابن
بنت نبيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا اجبتهم الى شي مما يريدونه
مني حتى القى الله عز وجل وانا مخضب بدمي فلما اشتد الحرب وحمي
الوطيس قال عليه السلام اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله اما من مغيث
يغيثنا لوجه الله فسمعه حر بن يزيد وكان اول من قدم عليه من
جند عبيد الله فقال نعم نعم والله وحمل بين يدي الحسين عليه السلام
فكان اول من استشهد من الشهدا رضوان الله عليه ثم قتل عبد الله بن مسلم
ابن عقيل بن ابي طالب ثم قتل جعفر وعبد الرحمن ابني عقيل بن ابي طالب ثم
قتل محمد وعون ابني عبد الله بن جعفر الطيار ثم قتل العباس وجعفر
وعثمان ومحمد وابو بكر اولاد علي بن ابي طالب على دم واحد وهم
يوم ذاك احداث صغار ثم ان علي الاكبر بن الحسين عليهما السلام
شد على الناس في القتال وكان شجاعا مقداما وهو يرد ويقول

انا علي بن الحسين بن علي ؛ انا الولي بن الولي بن الولي
انا ابن من سار الى رضوانه ؛ حتى تركها بيضا تنجلي

فحملوا عليه وكاثروه وقد اثخنه القتل فقتلوه فلما عاينه
الحسين صلوات الله عليه مجدلا قال على الدنيا بعدك العفا
قال وخرجت زينب بنت فاطمة الزهراء حاسية تنادي
وابن اخاه واكبت عليه فردها الحسين الى الفسطاط قال ثم
بقي الحسين عليه السلام كلما اتى اليه رجلا كره قتله فاشتد به
العطش فلم يجد ما فجعل يحمل بفرسه نحو الفرات فحالوا بينه
وبين الفرات ورماه ابو الحتوف لعنه الله بسهم فوقع في جبهته فنزل
الدم على وجهه وكريمته فجعل يلقي الدم بكفه فاذا امتلات خضب
بها راسه ولحيته ويقول هكذا القى ربي مختضبا بدمي ثم يومي
بالدم نحو السماء قال فصاح الشمر لعنه الله ما تنتظرون بالرجل ويلكم
اقتلوه قال فاخذته الرماح من كل جهة حتى سقط الى الارض فقال
عمر بن سعد بن ابي وقاص انزلوا اليه فجزوا راسه فنزل اليه نصر بن
خرشه لعنه الله فجز راسه صلوات الله عليه ورحمة وبركاته قيل
وثارت في تلك الساعة غمامة سودا مظلمة شديدة الارياح والارعاج
ذات حمرة شديدة فظن القوم انهم هلكوا وجاهم العذاب فلا
فاقامت ساعة او ساعتين ثم انجلت قال ارباب التاريخ واما
النسوة فكن في الفسطاط ولم يعلمن بقتل الحسين عليه السلام الى بفرسه
فانه اقبل يركض نحو الفسطاط ثم اقبل القوم خزاهم الله وقالهم الي
نحو الفسطاط فسلبوا النسا من حليهن حتى اخذوا قرطا من اذن
ام كلثوم بنت علي عليه السلم وساقوا الحريم كما تساق الاما والعبيد
وضربوا الفسطاط بالنار وجا سنان بن انس لعنه الله يقال العمود

ابن ابي وقاص رافعا صوته يقول

● املي ركابي فضة مع ذهبا ● انا قتلت السيد المحجبا ● قتلت خير الناس اما وابا ●
● وخيرهم اذ ينسبون النسبا ●

وكان عدد المقتولين مع الحسين عليه السلام اثنين وسبعين رجلا
وقتل من اصحاب عمر بن سعد بن ابي وقاص ثمانية وثمانين رجلا
ووجد في الحسين صلوات الله عليه ثلثه وثلثين جرحا ودفنه اهل
الغاضرية من بني اسد ودفنوا جميع اصحابه بعد قتلهم بيوم
واحد بكربلا ثم بعث عمر بن سعد بن ابي وقاص براس الحسين
مع الخولي بن يزيد الى عبيد الله بن زياد فلما راه جعل ينكت ثنيته
الشريفة بقضيب كان في يده ساعة فقال له زيد بن ارقم والله لقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع شفتيه على هذه الشفتين
وقبلها ثم بكا بن ارقم فقال له عبيد الله بن زياد قاتله الله واخزاه
لم تبكي ابكى الله عيناك والله لولا انك شيخ وخرفت وذهب عقلك
لضربت عنقك اغرب الى لعنه الله ثم امر بالراس فطيف بها في الكوفه
على عود ثم نصب ومعه اربعون راسا من آل بيت محمد صلى الله عليه
وسلم من اولاد الحسين عليه السلام علي الاصغر وهو زين العابدين
رضي الله عنه وعمره يوميذ ثلث عشر سنه واختلفوا في سلامته وسببها
فقيل انه لم يحضر القتال لضعفه وان زينب اخته تحت ذيلها واستجارت
ببعض القوم فيه حتى سلم ثم وضع في حلوق النسا الحبال وحملوا الي
الشام وحمل معهم راس الحسين عليه السلم وركبوا على الجمال عري بغير
اقتاب وطيف بهم البلاد كذلك وبعث عبيد الله بن زياد لعنه الله واخزاه

رسولا جئتنا الى يزيد بن معوية يبشره بقتل الحسين فلما بلغ يزيد
قتله الحسين دمعت عيناه وقال قد كنت ارضى من طاعتكم بدون
قتل الحسين لعن الله بن مرجانة يعني زياد اما والله لو اني كنت صاحبا
للحسين لعفوت عنه واجتمع اهل التاريخ انه لما وصل الراس الى
يزيد بن معوية وضع بين يديه فقرع ثناياه بقضيب ثم قال لقد كان
حسينا حسن المبتسم وانشد ابياتا مشهورة تداولتها الرواة في دواوينهم
من جملتها يقول

ليت اشياخي ببدر شهدوا ・ وقعة الخزرج من وقع الاسل
قد قتلنا القوم من ساداتهم ・ وعدلناها ببدر فاعتدل

وهي خمسة ابيات هذين البيتين منها والثلاثة الاخر لا يحل لي
تسطيرها ولا يجوز سماعها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان
كانت وقعت من يزيد فالويل له من ديان يوم الدين اذ خصمه يوم
سيد المرسلين ثم امر بالراس فنصب اياما على باب دمشق وجلس
يزيد مجلسا عاما واحضر عليا بن الحسين عليهما السلام وجميع نسائهم
والناس ينظرون اليهم فقال يزيد لعلي ابوك الذي قطع رحمي ونازعني
سلطاني فصنع الله به ما تراه فقال علي رضي الله عنه ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في السماء الا في كتاب مبين فقال يزيد لابنه خالد اجبه
فما قال فلم يدر ما يقول فقال يزيد فما اصابكم من مصيبة فيما كسبت
ايديكم ثم نظر يزيد الى النساء والصبيان فراى هيئة شنيعة
فقال قبح الله بن مرجانة لو كان بينه وبينكم قرابة ما فعل بكم هذا
هذا من رواية الطبري قال ثم امر يزيد بخطيب من خطبائه ان

ان يصعد المنبر وينال من علي عليه السلام ومن الحسين صلوات الله عليه
ففعل واطنب في ذلك قال فاستاذن علي بن الحسين ليزيد ان يصعد
المنبر ويذكر ما يريد فامتنع يزيد ثم قال في نفسه وما عسى ان يقول
هذا الطفل فاذن له فصعد علي رضي الله عنه المنبر وخطب خطبة
بليغة حتى ابكى العيون واوجل القلوب من جملتها يقول ايها الناس
من عرفني فقد اكتفى ومن لم يعرفني فانا اعرفه نفسي وانسب له
حسبي ونسبي انا بن مكة ومنى انا بن زمزم والصفا انا بن من حمل
الركن باطراف الردى انا بن من حج وسعى ولبى انا بن من ركب
البراق في الهوى انا بن من اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
انا بن من بلغ به جبريل الى سدرة المنتهى انا بن من دنا فتدلى فكان كما
بقوسين او ادنى انا بن من صلى بالملائكة في السما انا بن محمد المصطفى
انا بن علي المرتضى انا بن فاطمة الزهرا انا بن سيدة النسا انا بن الشهدا
ابناء الشهدا قال فضج الناس بالبكاء وكادت تكون فتنة قال فامر يزيد
المؤذن بالاذان فاذن حتى قطع كلامه وروى المسعودي ان
الحسين عليه السلام لما قتل بكربلا وحمل راسه الشريف الى يزيد خرجت
بنت عقيل بن ابي طالب في نساء من قومها وهن حاسرات وهي تقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ・ ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ・ نصف اسارى ونصف ضرجوا بدم
ماذا فعلتم ابئس ما صنعت ايديكم ・ فابشروا بالنار في حطم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ・ ان تخلفوني بشر في ذوي رحم

قال المسعودي وروى عن ابيه قال سمعت البارحة مناديا ينادي في

المدينة في الوقت الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام يقول

- ايها القاتلون جهلاً حسيناً ابشروا بالعذاب والتنكيل
- كل اهل السماء تدعوا عليكم من نبي ومرسل وقبيل
- قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل

وظهرت للحسين صلوات الله عليه كرامات خارقة بعد موته منها ان قيس ابن الاشعث اخذ عمامته وتعمم بها فسقط شعره والتوى حتى اعوججت رقبته الى قفاه ومات كذلك ومنها ان اوس بن حبيب اخذ قميصه فلبسه فبرص جسده برصاً شنيعاً ومنها ان عمرو بن حجاب الكلبي اخذ سراويله فلبسه فاقعد ومات مقعداً نكتة روى انه لما كان في خلافة مروان بن محمد بن مروان وهو اخر ملوك بني امية اجتمعت اناس من اهل الحجاز عند رجل من اهل الكوفة اضيافاً فلما كان الليل اوقد عليهم الرجل مصباحاً وجلسوا للحديث فاجروا ذكر قتله الحسين عليه السلام فقال الحجازيون انه لم يشترك في قتل الحسين احد الا واصيب في نفسه قبل موته فقال ذلك الشيخ الكوفي ما اكذبكم يا اهل الحجاز انا والله ممن اشترك في قتله وها انا دائم متدين يصلح المصباح وكان يوقد بنفط فتلوثت اصبعه من ذلك النفط وعلقت فيه النار فرفع يديه ليطفيه بفمه فلعبت النار في لحيته مع عمامته وثوبه وعاد كلما صاح واراد طفيها تزيد اشتعالاً في اثوابه ثم انه رام فعثر في ذلك المصباح فانقلب عليه ذلك النفط فلعبت النار في جسده فهو يصيح ويستغيث ولا يزداد الا اشتعالاً حتى هلك في ساعته وصار فحمة سوداء فنعوذ بالله من عذاب الله في الدنيا والاخرة

ومما يروى من ذكر شرف نفسه وكرم طباعه صلوات عليه انشد شعراً

- ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها مكان المصنع
- فاذا اصنعت صنيعة فاعمل بها لله او لذوي القرابة او دع

وكان الحسين عليه السلام متكئاً فجلس وقال من قال لها من البيتين الذين يعلمان الناس البخل وانما امطروا وامعروا فكم مطراً عاماً وان اصاب الكرام كانوا لها اهلاً وان اصاب اللئام كنتم انتم لها اهلاً

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه اخذ بيد الحسين بن علي عليهما السلام وهو يقول ايها الناس هذا حسين ابن علي فاعرفوه فوالذي نفسي بيده لجد الحسين اكرم على الله من جد يوسف بن يعقوب هذا الحسين جده في الجنة وامه في الجنة وابوه في الجنة وعمه في الجنة وعمته في الجنة وخاله في الجنة وخالته في الجنة واخوه في الجنة وهو في الجنة وقتل الحسين صلوات الله عليه يوم عاشورا من شهر المحرم سنة [illegible] وقتل الله عز وجل عبيد الله بن زياد يوم عاشورا من السنة الاخرى كما تقدم ذكر ذلك في موضعه انشاء الله تعالى وفي قتل ابن زياد يقول ابن الاسود الدؤلي في ذلك

- اقول وذلك من جزع ووجد ازال الله ملك بني زياد
- وابعدهم كما بعدوا وخانوا كما بعدت ثمود وقوم عاد

ولنعود الى سياقة التاريخ لعنه الله عز وجل ومنها خلع ابن الزبير طاعة يزيد وسبه وعابه بشرب الخمر ولعب الكلاب والفهود والقرود والغفلة عن الدين فلما بلغ يزيد ذلك اقسم بالله ليأتين ابن الزبير في سلسلة من فضة مع جماعة في سلاسل من حديد ثم جعله

لا يقبل لاحد منهم بيعة ورُوي عن ابن عياش عن ثقاة من الرواة
ان الحسين بن علي عليهما السلام لما سار الى العراق تشمّر ابن الزبير
للامر الذي اراده ولبس المعافري وشمّر بطنه وقال انما بطني
بطن شبر وما عسى ان يسع الشبر وجعل يظهر عيب بني امية ويدعوا
الى خلافهم وامهله يزيد بن معوية سنة ثم بعث اليه عشرة من
اهل الشام عليهم النعمان بن بشير وكان اهل الشام يسمون ذلك
العشرة الركب وهم عبد الله بن عضاه الاشعري، وروح بن زنباع
الجذامي، وسعد بن عمرو الهمداني، ومالك بن هبيرة السلولي، وابو كبشة
السكسكي، وزمل بن عمرو العذري، وعبد الله بن مسعود وقيل بن مسعدة
الفزاري، واخوه عبد الرحمن، وشريك بن عبد الله الكناني، وعبد الله بن
عامر الهمداني، وجعل عليهم الجميع النعمان بن بشير فاقبلوا حتى قدموا
مكة شرفها الله تعالى على ابن الزبير فكان النعمن يخلو به في الحجر كثيرا
فقال عبد الله بن عضاه يا ابن الزبير ان هذا الانصاري ما اومر بشي الا
وقد امرنا بمثله الا انه امّر علينا واني ما ادري والله ما بين المهاجرين
والانصار فقال ابن الزبير ما لي ولك يا ابن عضاه انما انا بمنزلة حمامة
من حمام مكة افكنت قاتلا حمامة من حمام مكة قال نعم وما حرمة
حمام مكة يا غلام ايتني بقوسي واسهمي فاتاه بقوسه واسهمه فاخذ
سهما فوضعه في كبد القوس ثم سدده نحو حمامة من حمام المسجد
وقال يا حمامة ايشرب يزيد الخمر قولي نعم والله لين فعلت لارمينك
اتخلعين يزيد بن معوية وتفارقين امة محمد وتقيمين بالحرم
حتى يستحل بك والله لين فعلت لارمينك فقال ابن الزبير ويحك

اتكلم الطاير قال لا ولكنك يا ابن الزبير تتكلم اقسمت بالله لتبايعن طايعا
او مكرها او لتشرقن براية الاشعري في هذه البطحاء ثم لا اعظم
من حقها ما تعظم فقال ابن الزبير ايستحل الحرم قال انما يحله
من الحد فيه فحبسهم شهرا ثم ردهم الى يزيد ولم يجبهم بشي
وقال ابو العباس الاعمى واسمه السايب بن فروخ يذكر شبر
ابن الزبير لبطنه ٥

ما زال في سورة الاعراف يدرسها حتى فوادي مثل الخز في اللين
لو كان بطنك شبرا قد شبعت وقد فضلت فضلا كثيرا للمساكين

قلت هذا ما رواه صاحب كتاب الاغاني في الكتاب الكبير الحاوي
واما ما ذكره صاحب كتاب التذكرة الحمدونية في تذكرته قال
لما خرج الحسين عليه السلام الى العراق وقتل رحمة الله عليه وبلغ
ابن الزبير مقتله عظم عليه وصعد المنبر فخطب وعاب اهل الكوفة
خاصة وذم اهل العراق عامة وترحم على الحسين عليه السلام
ولعن قاتله والمتسبب في قتله وقال والله لقد قتلوه طويلا بالليل
قيامه كثيرا بالنهار صيامه احق منهم بما هم فيه والله ما كان ممن
يتبدل بالقران الغنى ولا بالبكاء من خشية الله الحدا ولا بالصيام
شرب الحرام ولا بالذكر طلب الصيد معرضا بيزيد لانه كان صاحب
صيد ولهو فثار اصحاب ابن الزبير اليه وقالوا اظهر بيعتك فلم يبق
بعد قتل الحسين من ينازعك وكان يبايع الناس سرا فقال لهم لا
تعجلوا، هذا وعمرو بن سعيد بن العاص الاشدق المدينة ومكة وهو
اقامته بمكة وبلغ ذلك يزيد فآلى ليوثقن ابن الزبير في سلسلة

فضه ووجه بها مع الرسول فلما قدم الرسول بالمدينة لقي بها الوليد
ومروان فاخبرهما بما جاء فيه فقال مروان متمثلا

خذها فليست للعزيز مذلة وفيها مقال لامرئ متضعف

فلما قدم الرسول على ابن الزبير رده ردا رفيقا وقال لا اكون
بالمتضعف فقال الرسول ببر قسم امير المومنين قال لا ابر الله قسمه
ولا وفق له الوفا بنذره فقال له اخوه عمرو بن الزبير ما عليك ان
تبر قسم ابن عمك قال قلبي مثل قلبك ۝

قال الشاعر يخاطب ابن الزبير

لا تجعلني في قيد وسلسلة كما يقول انا وهو مغلول

وتمثل ابن الزبير بقول الشاعر عندما سيم ان يضع رجله في السلسلة

ولا الين لغير الحق اسأله حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

ولما يئس يزيد من ابن الزبير كتب الى عمرو بن سعيد الاشدق والي
ان يوجه جيشا لحرب ابن الزبير فسير جيشا لحربه فقاتل لابن الزبير
فهزمه ابن الزبير واخذ اميره اسيرا وكان الامير على الجيش عمرو بن
الزبير اخا عبد الله بن الزبير لانه كان على شرطة عمرو بن سعيد وكان
كارها لاخيه عبد الله بن الزبير فلما اخذ حبسه ونادى من كانت له
قبل اخي عمرو مظلمة فليحضر ليقتص منه فلم يزل يقتص له ممن ضربه
حتى مات من ضرب السياط وقال انه لما اسر جي به الى اخيه عبد الله
وفي وجهه شجة يقطر منها الدم على قدميه فتمثل بقول الشاعر

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اعقابنا تقطر الدما

قلت وجه نصبه الدم ظاهر على روايه من رواه بالتا فيكون الضمير

عايدا على الكلوم وينتصب الدم على انه مفعول واما على روايه
من رواه باليا فانه اراد به الكلم واحد الكلوم وهو الجرح وهو
مفرد استغنى عن الظهار لتقدم ذكره ومعنى البيت انه لشجاعتهم
لا ينهزمون فيقطر الدم على اعقابهم لكن على اقدامهم للمواجهه

ذكر سنة اثنين وستين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم خمسة اذرع وثلاث اصابع مبلغ الزياده سبعة عشر ذراعا واربعة اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفه يزيد بن معويه عفا الله عنه والنواب حسبما تقدم خلا
مسلمه فانه توفي بمصر وولى يزيد مكانه سعيد بن يزيد الازدي مصر
حربا وخراجا والقاضي عابس بحاله على قضا مصر واكثر الاحوال
المذكوره من امر ابن الزبير مع يزيد كانت في هذه السنه وانما قدمنا
القول لسياقة الحديث يتلو بعضه بعضا قال صاحب كتاب الاغاني
قال الهيثم ثم ان ابن الزبير مضى الى صفيه بنت ابي عبيد الله
زوجه عبد الله بن عمر وهي اخت المختار بن ابي عبيد الا انه حرص بعد حمد الله
واثنا الله تعالى فذكر لها ان خروجه كان غضبا لله ولرسوله وللمهاجرين
والانصار ومن اثرة معويه وابنه واهله بالفي وسالها مسلمة ان يبايعه
عبد الله بن عمر فلما قدمت له فطوره وقت عشاه ذكرت له امر
ابن الزبير واجتهاده واثنت عليه وقالت ما يدعو الا الى طاعه
الله جل وعز واكثرت من القول فقال لها ما رايت بغلات معويه
التي كان يحج عليها الشهب فان ابن الزبير ما يريد غيرهن ۝

وروى صاحب كتاب الاغاني قال قال المدايني وغيره فاقام ابن الزبير
على خلع يزيد ومالاه على ذلك اكثر الناس فدخل عبد الله بن مطيع بن
حنظله واهل المدينه المسجد واتوا المنبر فخلعوا يزيد فقال عبد الله
ابن ابي عمرو بن حفص بن المغيره المخزومي خلعت يزيد كما خلعت
عمامتي ونزعها عن راسه وقال اني اقول هذا وقد وصلني واحسن
جايزتي ولكن عدو الله سكير. وقال الاخر خلعته كما خلعت ثوبي
وقال الاخر كما خلعت خفي حتى كثرت العمايم والخفاف والنعال بالمسجد
واظهروا البراه منه واجمعوا على ذلك وامتنع منه عبد الله بن عمر ومحمد
ابن علي بن ابي طالب عليه السلام وجرى بين محمد بن علي وبين اصحاب
ابن الزبير خاصة فيه قول كثير حتى ارادوا اكراهه على ذلك فخرج الى
مكه وكان هذا اول ما اهاج الشر بينه وبين ابن الزبير قال
المدايني اجمع اهل المدينه لاخراج بني اميه عنها واخذوا عليهم العهود
الا يعينوا عليهم الجيش وان يردوهم عنهم فان لم يقدروا على
ردهم لا يرجعوا الى المدينه واتى عثمان بن محمد بن ابي سفيان
ومروان بن الحكم الى عبد الله بن عمر فقالا يا ابا عبد الرحمن ان هولاء
قد ركبونا بما ترى فضم عيالنا فقال لست من امركم وامر
هولاء في شي فقام مروان وهو يقول قبح الله هذا امرا وهذا
دينا فقال ابن عمر بعد ذلك لما اخرجوا وندم على ما كان قاله
لمروان لو وجدت سبيلا الى نصر هولاء لفعلت فقد ظلموا
وبغي عليهم فقال ابنه سالم لو كلمت هولاء القوم فقال يا بني
لا تنزع هولاء القوم عن ما هم عليه وهم بعين الله ان اراد ان يغير

ونظر مروان الى ماله بذي خشب فقال لا مال الا ما احرزته
العياب ثم مضوا ونزلوا حقيلا او وادي القرى وفي ذلك من
فعلهم يقول الاحوص

لا ترثين لحزمي رايت به ضرا ولو سقط الحزمي في النار
الباخسين لمروان بذي خشب والمقحمين على عثمان في الدار

قال المدايني فدخل حبيب بن كرز على يزيد وهو واضع رجله
في طست لوجع كان يجده بكتاب من بني اميه واخبره الخبر فقال
اما كان بنو اميه ومواليهم الف رجل قال بلى وثلثه الاف قال
فعجزوا ان يقاتلوا ساعة من نهار قال كثرهم الناس ولم تكن لهم
بهم طاقه فندب الناس وامر عليهم صخر بن ابي الجهم العبسي فمات
قبل ان يخرج الجيش فامر مسلم بن عقبه الذي يسمى مسرفا قال
وقال ليزيد ما كنت مرسلا الى المدينه احدا الا اقتصر وما ما جهم
غيري اني رايت في منامي شجره غرقد تصيح على يدي مسلم
فاقبلت نحو الصوت فسمعت قايلا يقول ادرك ثارك اهل المدينه
قتله عثمان فخرج مسلم وكان من قصه الحره ما اذكره ملخصا
هذا ما رواه ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني واما ما
ذكره صاحب كتاب التذكره قال كان اول ما اهاج وقعه الحره ان عبد الله
بن الزبير خطب يوما بمكه في ايام يزيد بن معويه فذكر يزيد با قبح ذكر
وقال في خطبته يزيد الخمور يزيد الفجور يزيد الفهود يزيد القرود
يزيد الكلاب يزيد الشراب ودعا الناس الى خلع يزيد فخلعوه وبايعوا
ابن الزبير وكذلك ايضا اهل المدينه فلما بلغ يزيد ذلك سير اليها عامله

بالمدينة ان يشير الى من اعيان اهل المدينة من استميله وادعوه الى
الى التمسك ببيعتي فانفذ اليه جماعة منهم عبد الله بن ابي عمرو
بن حفص المخزومي وعبد الله بن حنظلة الغسيل الانصاري واكرمهم
يزيد ووصلهم ووصل كل رجل منهم خمسين الف درهم فلما عادوا
الى المدينة قالوا قدمنا من عند رجل فاسق يشرب الخمور ويضرب
بالطنابير وتعزف عنده القيان ويلعب بالكلاب وكان فيمن شهد
على يزيد بشرب الخمر المسور بن مخرمة فكتب يزيد الى عامله بالمدينة
يامره ان يضرب المسور الحد فقال الشاعر

ايشربها صهباء كالمسك ريحها ابو خالد ويضرب الحد مسور

وكتب يزيد كتابا الى اهل المدينة يحذرهم الفتنة قال فيه
اما بعد فاني قد انظرتكم حتى لا انظر ورفقت بكم حتى عجزت
عنكم وحملتكم على راسي ثم على عيني ثم على نحري وايم الله لئن
وضعتكم تحت قدمي لاطأنكم وطأة واجعلكم بها احاديث تؤثر
كاحاديث عاد وثمود ثم تمثل بهذين البيتين

اظن الحلم دل على قومي وقد يستضعف الرجل الحليم
ومارست الرجال ومارسوني فمعوج علي ومستقيم

فوثب اهل المدينة على بني امية فاخرجوهم وكانوا زهاء الف محصورا
بدار مروان ومعهم مروان وابنه عبد الملك وكتب مروان الى يزيد
يخبره بما جرى عليهم فعرضه يزيد على عمرو الاشدق وندبه ان
يسير الى المدينة فقال يا امير المؤمنين قد كنت ضبطت تلك البلاد
واحكمت تلك الامور واردت ان الطف بهذا الرجل واخذ برفق او

اتلافه بحيلة فاما اذا هاجت بهذه الفتن فما احب ان اهريق دما قريش

ذكر وقعة الحرة ملخصا

قال صاحب كتاب التذكرة فدعا مسلم بن عقبة وكان معوية رحمه الله
في حياته قد قال ليزيد ابنه ان لك من اهل المدينة يوما فان فعلوها
فارمهم بمسلم بن عقبة فانه رجل قد عرفنا نصحه فندب يزيد مسلما
لقتال اهل المدينة ويحاصر مكة وقتال ابن الزبير بها فسار مسلم
اثني عشر الفا من اهل الشام بعد ان امر لهم باعطياتهم وان يعطى
كل رجل منهم مائة دينار زيادة فسار مسلم متقلدا سيفه متنكبا
قوسه وكان يتصفح الخيل وهو يقول

ابلغ ابا بكر اذا الجيش انبرى واشرف القوم على وادي القرى
اجمع سكران من الخمر ترى ام جمع يقظان اذا جد السرى

وكان ابن الزبير يدعى ابا بكر

ذكر سنة ثلث وستين

النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم ذراعان وستة اصابع مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا واربعة عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفة يزيد بن معوية عفا الله عنه والنواب بالامصار بحالهم
وكان تجهيز يزيد لمسلم بن عقبة في الجيش المقدم ذكره في اواخر هذه
السنة ولما بلغ اهل المدينة خبر الجيش حاصروا بني امية اشد حصار
ثم تصالحوا على انهم يطلقوهم وحلفوا انهم لا يدلوا على عورة
اهل المدينة وكان ممن استحلف عمرو بن عثمان فلما التقى دلهم

عند ما ذكرنا اولاد عثمان بن عفان في الجزء الذي قبل هذا الجزء
وكان الذين طردوا مروان وابنه عبد الملك ولقي مسلم بن عقبة بنو امية
بوادي القرى فسلموا عليه ثم دعا عمرو بن عثمان فسأله عن اهل
المدينة فلم يخبره بشيء لما سبق من يمينه فقال له لولا انك ابن امير المؤمنين
عثمن لضربت عنقك فانك الخبيث ابن الطيب اذا ظهر اهل المدينة
قلت انا رجل منكم وان ظهر اهل الشام قلت انا ابن امير المؤمنين عثمن
يا غلام انتف لحيته فنتفت لحيته حتى ما تركت منها شعرة وقال
لهم نحن نقاتل عن دولتكم وانتم تجحدونها ثم اتاه مروان وعبد الملك
ومعهما علي بن الحسين ليطلبا له الامان وكان قد استجار بهما فلما
رآه ادناه وقربه وقال لولا ان امير المؤمنين امرني ببره ما شفعتما
فيه ثم امره بالانصراف على بغلة وكان يزيد قد اوصاه عند
خروجه الى المدينة فقال له اذا اقدمت المدينة فادعهم ثلثا فان
اجابوك والا فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فابحها ثلثا فما كان فيها
من مال وسلاح فهو لك وللجند نهبهم واذا امضيت الثلاث فاكفف عن
الناس واعلم انك ستقدم على قوم افسدهم حلم امير المؤمنين معوية
فظنوا انهم لا تنالهم الايدي فلا تردن اهل الشام عنهم واستوص
بعلي بن الحسين علي خيرا وادن مجلسه فانه لم يدخل في شيء مما دخلوا
فيه وارتحل مسلم الى المدينة فخندقوا عليهم واجلهم ثلثا فلما انقضى
الاجل ولم يجيبوه ضرب فسطاطه وزحف بعسكره فقاتله اهل المدينة
قتالا شديدا انثنت فيه السيوف وانقصفت فيه الرماح ثم انهزم
اهل المدينة واباحها مسلم وخرج ابو سعيد الخدري صاحب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتحم مغارة فدخل عليه رجل بالسيف فقال
له ابو سعيد لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك
الآية فقال الشامي من انت فقال ابو سعيد الخدري صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له الشامي استغفر لي وتركه وانتهبت دور
المدينة الا دار اسامة بن زيد بن حارثة فان كلبا حمتها لصلتهم بيزيد
وكونهم اخواله [illegible] مسلم لاخذ البيعة ليزيد فاتاه يزيد بن عبد الله
بن زمعة بن الاسود وامه زينب بنت ابي سلمة وجدته ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال بايع لامير المؤمنين على انك عبد قن
يحكم في مالك ودمك فقال له ابايع على كتاب الله تعالى وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم وعلى ابن عمه فقدمه فضرب رقبته وقال والله لا
تشهد على امير المؤمنين بعدها وكان يزيد وصله بمال فلما اتى المدينة
شهد عليه بشرب الخمر اتى بمعقل بن سنان الاشجعي فرحب به
واجلسه معه على طنفسته ثم دعا معقل بماء فقال مسلم ايتوه بماء
وخوضوه بعسل وثلج فلما شرب قال سقى الله الامير من شراب الجنة
فقال والله لا شربت بعدها شرابا الا من صديد جهنم وحميمها
فقال معقل نشدتك الله والاسلام فقال اتذكر اذ مررت بي بطبرية
فقلت لك من اين اقبلت فقلت سرنا شهرا وانضينا ظهرا ورجعنا
صفرا ووجدناه يشرب خمرا واتينا الى المدينة فنخلع الفاسق ونولي
رجلا من ابناء المهاجرين وقد آليت تلك الليلة الا اقدر عليك الا
قتلتك وما اشجع والخلافة وما اشجع وخلع الخلفا قدماه فاضرب
عنقه دعا بمحمد بن ابي الجهم فقال نبايعك على كتاب [illegible] نبيه

صلى الله عليه وسلم فقال له قدمت على امير المومنين فحباك ووصلك ثم شهدت عليه بشرب الخمر والله لا شهدت عليه بشهاده بعدها ابدا يا غلام اضرب عنقه ٥

ذكر سنه اربع وستين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم ثلثة اذرع وثمانية عشر اصبعا مبلغ الزياده سبعة عشر ذراعا وستة اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفه يزيد بن معويه عفا الله عنه الى حين وفاته في هذه السنه حسبما ياتي من ذكرها ان شا الله تعالى فيها توجه مسلم بن عقبه من المدينه لحصار عبد الله بن الزبير بمكه شرفها الله تعالى فمرض بالمشلل [illegible] فلما حضره الموت قال اللهم انك تعلم اني لم اعش خطيئة قط في سر ولا علانيه وان ارجى عمل عملته في نفسي بعد الاسلام قتالي اهل الحره ولئن دخلت النار بعد قتالهم اني لشقي ثم عهد الى الحصين بن نمير السكوني وكان يزيد اوصاه بذلك ويقال انه قال لطبيبه بعد قتل اهل الحره اليك عني انما كنت احب البقاء حتى اشتفي من قتله عثمان وقد ادركت ما اردت وان اشد ما نظري [illegible] بقتل هولاء الارجاس وقتل في وقعه الحره سبع مايه من وجوه قريش سوى من قتل من الانصار وقتل من اخلاط الناس عشره الاف وعشر مايه رجلا ٥

ذكر حصار ابن الزبير الاول

قال الطبري رحمه الله لما جهز يزيد بن معويه مسلم بن عقبه وامره بحصار عبد الله بن الزبير بمكه وان ياخذ اشد اخذ فلم يزل بعد وقعه الحرم

الحرم حتى انتهى الى [illegible] فنزل به الموت فقال ان امير المومنين عهد الي ان حدث علي حدث الموت ان اعهد الى الحصين بن نمير ولو كان الامر الي لما كنت استخلف عليكم الا الاحنف ابن قطنه واخشى ان اخالف امير المومنين عند الموت ثم نظر الى حصين بن نمير فقال له يا برذعه الحمار لولا ان امير المومنين اوصى بك لما وليتك وما[ت] من ليلته ودفن في بطن مرو ثم سار الحصين بالجيوش الى مكه ٥ ثم ان امراه من بني زمعه خرجت من مكه ومعها فيه من مواليها حتى اتت قبر مسلم بن عقبه فاستخرجته وضمت عليه الشجر واحرقته بالنار واستخفيت ووصل الحصين الى مكه وخرج اليهم اصحاب ابن الزبير واقتتلوا وكان فيهم رجل يسمى المختار وكان يومئذ اشد على الناس في القتال فانهزم اهل مكه حتى دخلوا المسجد الحرام واخذ عليهم الحصين الطريق ونصب المناجيق على البيت فرموه بالنيران فاحترقت الابواب وتفلقت الحجار وصارت كانها حبش او جير وعن محمد بن خالد قال رايت ابن الزبير يصلي عند الحجر تجاه حجر من ورائه فيحص برجله ولم يتحرك من مكانه حتى قضى صلاته وكان يومئذ بمكه اربع مايه رجل من الخوارج فلما راوا ما صنع بالبيت خرجوا فقاتلوا حتى قتلوا جميعا وقتل من اهل الشام خلق كثير وجعل اهل الاردن يرمون البيت بالمنجنيق وكان اسم المنجنيق ابو فروه وعادوا اهل الاردن يقولون حجاره مثل الموج المزبد نرمي بها عباد اهل المسجد فارسل الله سبحانه على المنجنيق صاعقه من السما فاحرقته واحرقت معه اثنى عشر رجلا وتبت ضو تلك الصاعقه [illegible] اهل

مكه والشام لا يستطيعون ان يفتحوا عيونهم ولم تزل كذلك حتى احترقت
ذلك المنجنيق ومن حوله من النفر فلما احترقوا ذهب الضوء فلما
راوا اهل الشام هذه الموعظة قال بعضهم لبعض ان ابن الزبير
على الحق فصار كثير منهم زبيريا وصبر بعضهم على القتال وصبر لهم
اهل مكه فبينما الناس على مثل ذلك من القتال اذ اقبل راكب من اهل
الشام يخبر بموت يزيد بن معوية فامسكوا عن القتال وتوادع القوم
بعضهم بعضا ومشت السفرا بينهم على ان يكون الكف منهم عن
القتال ويعتمروا اهل الشام بناحيه مكه ودخل الحصين بن نمير على
عبد الله بن الزبير فقال له يا ابن الزبير هل لك ان احملك الى الشام
ونبايع لك بالخلافة فقال ابن الزبير جهرا بصوته ابعد قتل اهل الحرمين
لا والله او اقتل بكل رجل خمسة من اهل الشام فقال له ابن الحصين قبح الله
من يزعم انك داهيه والله ما انت كذلك واراك رجلا معجبا بنفسه
انا اناجيك سرا وانت تناجيني جهرا او ترفع صوتك وادعوك ان استخلفك
فتزعم انك تقاتل والله انها لولا ما تصلح الا في رجال من قريش واردت
لها رجلا من قومي لفعلت ولكن لا حاجه لنا فيك بعدها فلما خرج من
عنده ندم على ما فعل وقالوا له قومه لبيس ما صنعت والله لو صبرت على
نفسك ساعة لوردت الشام خليفة وما اختلف عليك اثنان فندب
ابن الزبير رجالا يلحقون الحصين ويسالوه الرجوع الى ابن الزبير فابا
وقال لا حاجه لنا به هذا رجل شديد العجب بنفسه كبير الكبر وكان
احتراق الكعبه يوم السبت لثلاث ليال خلون من ربيع الاول سنة
اربع [illegible]ى يزيد بن معوية يوم الثلثا لاربعة عشر ليله خلت

من ربيع الاول ثم ان عبد الله بن الزبير لما راى البيت الحرام وما اصابه
وانتهك من حرمته قال والله لو علمت ان هذا يبلغ ما نازعتهم في
شي ثم انه هدم البيت بيده وهو متهافت وحفر الاساس حتى انتهى
الى حجارة ملتحمة فاذا تلك الحجارة عليها نور وركانة لهب النيران فاخبروا
ابن الزبير بذلك فقال اقلعوا منها حجرا فحركوا حجرا من تلك الاحجار
فتحركت بيوت مكه باسرها فتركوا تلك الاحجار على ما هي عليه ثم قام
عبد الله بن الزبير في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل مكه
ان الله تبارك وتعالى قد ابتلانا وعافانا واحسن الينا ودفع عنا
البلاء ثم ولانا عمارة هذا البيت وقد رايت ان اخرج ويخرجون
ويعتمروا على اقدامنا شكرا لله تعالى فخرجوا حتى جاوزوا الحرم واتوا
التنعيم فاحرموا ثم رجعوا حتى قضوا عمرتهم ثم بنا عبد الله ابن
الزبير البيت حتى اذا بلغ موضع الباب لم يدر على اي ذلك يعزم وكان
الاسود بن يزيد بمكه فدعاه ابن الزبير وقال له يا اسود ان عايشه رضي الله عنها
كانت تفشي اليك بسرها في اشياء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهل تحفظ عنها في هذا البيت شيئا نستدل به ونستضوي بنوره فقال
الاسود سمعتها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشه ان قومك
لما بنوا البيت قصرت بهم النفقه فاخرجوا الحجر وهو فيه فجعلوا
له بابا ولولا حداثة قومك بالاسلام لهدمته وادخلت الحجر فيه
وجعلت له بابان وكان طول البيت تسعه اذرع فزاد عليه ابن الزبير
تسعه اخر فعاد ثمانيه عشر ذراعا ولما شرع عبد الله بن الزبير
في هدمه هرب اهل مكه في الاوديه والجبال مخافة ان [illegible] عليهم

العذاب حتى وضع عبد الله اساسه في الارض واستقبل البناء على
اساسه الاصلي ليس على الاساس الذي بنته قريش وانما اقتصرت
النفقة على قريش لم يبلغوا اساس ابراهيم صلوات الله عليه بقدر
اربعة اذرع فلما هدمه ابن الزبير بناه على الاساس الذي اشار اليه
النبي صلى الله عليه وسلم وجعل له بابان باب مع الارض يدخل منه
وباب اخر يخرج منه وادخل الحجر فيه وحلق داير الكعبة وخارجها
وكساها القباطي فكان اول من كساها القباطي والله اعلم

ذكر وفاة يزيد بن معوية رحمه الله

قال المسعودي رحمه الله توفي يزيد بن معوية لاربع عشرة ليلة
خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين هجرية وله من العمر تسع وثلثين
سنة ودفن بحوارين من قرى حمص يقال لها حوارين وكان سبب وفاته
انه شرب شرابا كثيرا حتى الليل وامعن منه فلحقه القي الى ان ملا
عشرين طستا دم عبيط ثم مات وكانت خلافته ثلث سنين وثمانية
اشهر الا ثمانية ايام وكان شاعرا مطيقا فصيحا من ذلك

امن رسم دار بوادي عزن لجارية من جواري مضر
خدلجة الساق ممكورة شلوش الوشاح كمثل القمر
تزين النساء اذا ما بدت ويبهت في وجهها من نظر

الشعر ليزيد بن معوية واللحن فيه لابن سريج وفيه حديث ياتي ان شاء الله تعالى

صفته عفا الله عنه

كان جميل المنظر بهي اللون ادم بجس مجدور ضخم الهامة

[illegible] عفا الله عنه

سليمن بن سعيد الخشني عبيد بن اوس الغساني وابن سرجون

حجابه عفا الله عنه

صفوان مولاه ثم ابو ذر سعيد مولاه وقيل خالد مولاه

نقش خاتمه

ربنا الله وقيل لا قوة الا بالله وقيل لكل عمل ثواب والله اعلم

ذكر خلافة معوية بن يزيد بن معوية رحمة الله عليه ورضوانه

اما نسبه فيكنى ابو عبد الرحمن وابو مروان وابو ليلى معوية بن
يزيد بن معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب ابن امية امه يقال
ام هاشم ويقال ام خالد بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
ويقال اسمها فاختة كان ابوه يزيد قد ولاه العهد واخذ له البيعة
وبويع له في النصف من ربيع الاول سنة اربع وستين وعمره يومئذ
عشرون سنة وقيل احدى وعشرين سنة اقام في الخلافة اربعين يوما
وقيل ثلاثة اشهر عليلا لم ير الناس والضحاك ابن قيس يصلي بالناس
قال القضاعي رحمه الله في تاريخه رايت في بعض التواريخ ان الوليد
ابن عتبة بن ابي سفيان صلى على معوية بن يزيد بن معوية فلما كبر تكبيرتين
سقط ميتا قبل ان يقضي صلاته فصلى عليه مروان بن الحكم ولم يكن له
عقبا ويقال انه قيل له اعهد الى اخيك خالد فقال والله ما ذقت
حلاوة خلافتكم فلا اتقلد وزرها قال القضاعي مات لسبع خلون
من رجب سنة اربع وستين وله احدى وعشرين سنة وشهور ويقال
ثلثة وعشرين سنة ويقال صلى عليه اخوه خالد وقيل مات بالاردن
وفي تاريخ القضاعي قال ولي الامر عشرين يوما

قال المسعودي وغيره من اهل التاريخ رحمة الله عليهم وغفر
لنا ولهم ولسائر امة محمد صلى الله عليه وسلم ان معوية بن يزيد كان عبدًا
صالحًا جميل المذهب وانه لما بويع له صعد المنبر وخطب الناس
خطبة بليغة ثم قال ايها الناس ان جدي معوية نازع الامر اهله
ومن كان احق به منه في القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم واحق
في الاسلام سابقه وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب
منكم ما تعلمون حتى اتته منيته وصار رهنًا بعمله ثم قلد ابي الامر
فكان غير خليق وركب هواه واخلفه الامل وقصر عنه الاجل
وصار في حفرته رهنًا بذنوبه واسيرًا بجرمه ثم بكى حتى تساقطت
دموعه جرة ثم قال ان اعظم الامور علينا علمنا بسوء مصرعه
وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم واباح الحرمة
وخرب الكعبة وما انا بالمتقلد اموركم ولا بالمتحمل تبعاتكم فشانكم
امركم والله لئن كانت الدنيا خيرًا فلقد نلنا منها حظًا وان كانت
شرًا فكفى ذرية ابا سفيان ما اصابوا منها فقال له مروان بن الحكم
صيرها عمرية يعني شورى فقال ما كنت متقلدكم حيًا وميتًا ومتى
صار معوية بن يزيد مثل عمر بن الخطاب ومن رجال عمر او مثلهم ثم
نزل فكانت خلافته اربعون يومًا وخلع نفسه من الخلافة طلبًا
للنجاة في الاخرة وتوفي بعد ذلك باربعين يومًا والله اعلم ٥
قال صاحب المدارك ان معوية بن يزيد لما خطب قال ايها الناس
ان يكن هذا الامر خيرًا فقد استكثر منه آل ابي سفيان وان كان
شرًا فلا اولاهم بتركه والله ما احب ان اذهب الى الاخرة وادع

لهم الدنيا الا فليصل بالمسلمين حسان بن مالك وشاوروا في خلافتكم
غفر الله لكم وعزم لكم على الرشد في قضاياه ثم نزل واغلق
بابه ومرض حتى مات رحمة الله عليه ٥
نكتة وقع في الامويين كما وقع في الهواشم لان الحسن بن علي عليه السلام
سلمها من غير قتال ولا حرب وكذلك معوية بن يزيد رحمه الله سلمها
من غير قتال ولا حرب ويقال انه لما فعل ذلك قالت له امه ليتك
يا بني كنت حيضة ٥

صفته رحمه الله ورضي عنه

كان ابيض شديد البياض كبير العين كثير الشعر جعد اقنى مدور الرأس
الرأس جميل الوجه حسن الجسم ، لم يكن له [illegible]

ذكر خلافة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ونسبه وما لخص منه
اما نسبه

فكان يكنى ابو بكر وابو خبيب عبد الله بن الزبير بن العوام
بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي يلتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم
في قصي بن كلاب بابيه امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ويقال لها ذات النطاقين ويلتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم بامه في مرة
بن كعب روي ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى عبد الله بن الزبير
حين ولد فقال هو هو فلما سمعت ذلك امه اسماء تركت رضاعه
فقيل يا رسول الله ان اسماء تركت ارضاع عبد الله من اجل كلمتك
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك ثم قال
كبش بين ذئاب ذئاب عليهم ثياب ليمنعن الحرم او ليقتلن دونه
ويروى ليمنعن البيت او ليقتلن دونه وروي انه [illegible]

ترقص عبد الله ولدها في صغره وتقول

أبيض كالسيف الصقيل الابرق، بين الحواري وبين الصديق،
ظني به ورب ظن تحقيق، والله اهل الفضل اهل التحقيق،
ان يحكم الخطبه بعني المسليق، ويفرج الكربه في ساع الضيق،
اذا ابنت بالمقل الجماليق، والخيل تعدوا ربما براريق،

تفسير ما قالته

قولها الصقيل الابرق يقال سيفا برق اذا كان صافي الحديد وقولها يحكم الخطبه بعني المسليق اي يجعل الخطبه ذا حكمه بلسان مسليق ويقال خطيب مسليق ومسلاق اذا كان فصيحا واصله شدة الصوت وقولها في ساع الضيق الساع جمع ساعه مثل حاج وحاجه وقولها اذا ابنت بالمقل الجماليق بل ارتفعت من الخوف والدهش وقولها ربما براريق اي جماعات متفرقه متقطعه قطعه هاهنا وقطعه هاهنا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وعنده عبد الله بن الزبير فقال له يا عبد الله اذهب بهذا الدم فواره بحيث لا يراه احد فتوارى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم شربه فلما رجع قال له يا عبد الله ما صنعت قال جعلته يا نبي الله في اخفى مكان ظننته خافيا عن الناس فقال عليه السلام لعلك شربته قال نعم يا رسول الله، وكان عبد الله اذ ذاك صغيرا لم يستكمل بعد تسع سنين وروي ان عمر رضي الله عنه مر بعبد الله بن الزبير وهو يلعب مع الصبيان ففروا حين راوا عمر وثبت عبد الله فقال له ع[illegible] الله عنه ما لك لم تفر مع اصحابك فقال لم اجرم

فاخافك ولم يكن الطريق ضيقا فاوسع لك وقيل انه كان يلعب مع صبيان من الانصار وهو ابن خمس سنين فخرج شيخ من سادة الانصار وهو بين ذلك فانتهرهم ففروا ولم يفر عبد الله الا انه رجع القهقرى على عقبيه وقال للصبيه اجعلوني اميركم ونشد على هذا الرجل جميعا وروي ان السقا بنت هاشم وهي امراه من المهاجرات دخلت على اسما بنت الصديق رضي الله عنها فقالت يا اسما ما ذا لقيت من عبد الله اني رايته فقلت يا عبد الله لقد اثرك الله على صغر سنك فقال يا خاله ان صغيرنا الى جد وان نكبر دون [illegible] صغر وبعد فرسول الله ابصر

بويع بولاية الامر بعد ان اقام الناس بغير خليفه جمادى [illegible] واياما من رجب وبايعه اهل العراق وولى اخاه مصعبا البصره وولى عبد الله بن مطيع الكوفه ولما بويع لعبد الله بن الزبير بايعه الناس على كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الصالحين فاول من بايعه اخوه المصعب وقبض ابن مطيع يده فتطير الناس وقالوا امتنع ابن مطيع وبايع مصعب امر فيه صعوبه وبايع ابن الزبير عبد الله بن جعفر، وكذلك محمد بن الحنفيه وعبد الله بن عمر ان بايعاه وقالا لا نعطي صفقه ايماننا في فرقه ولا نمنعها في جماعه ولما استقر امره ولى الامصار النواب فولى ابن ابي ثور حليف بني عبد مناف واسمه عبد الله بن عبيد الله بن ابي ثور المدينه وكان يسمى مقوم الناقه وسبب ذلك انه لما اصاب اهل المدينه مجاعه وعظهم وامرهم بالتناهي عن المعاصي وقال ان الله تعالى

اصاب قوم صالح في ناقة قيمتها خمس مائة درهم فسمي مقوم الناقة
وكان على الكوفة قبل ان يولي ابن مطيع عامر بن مسعود تراضى
اهل الكوفة به وهو القايل في خطبته يا اهل الكوفة ان تحل قوم
اشربه ولذاته فاطلبوها في مضانها وعليكم بما يحل ويحل منها واكسروا
اشربتكم بالماء وتواروا عني بالجدران فقال الشاعر
مزج الجرم ماء المزن خالطه في ثغر خابية ما الغنا فيد
اني لا كون شديد الوواه لنا فيها ويعجبني قول ابن مسعود
وقال عبد الله بن همام السلولي
اشرب شرابك وانعم غير محسود واكسره بالماء لا تعص ابن مسعود
ان الامير له في الخمر مأربة فاشرب هنيئا مريئا غير مصرود
وعامر بن مسعود هذا هو القايل في خطبته يا اهل الكوفة لا نسينكم
سنن عمر بن الخطاب ۝

ذكر سنة خمس وستين

النيل المبارك في هذه السنة

الما القديم خمسة اذرع وستة اصابع مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وخمسة عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفة عبد الله بن الزبير امير المومنين رضي الله عنه بمكة والنواب بالامصار
عبد الله ابن ابي ثور بالمدينة ومصعب بن الزبير بالبصرة وابن مطيع
بالكوفة وفيها كانت بيعة مروان بن الحكم بالشام ۝

ذكر خلافة مروان بن الحكم عفا الله عنه ونسبه وما لخص من [اخباره]

[اسمه ونسبه] ... يكنى ابو الحكم وابو عبد الملك وابو القسم مروان بن الحكم

ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكل بني امية يلعنون
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد طرد ابيه الى بطن وج لانه كان يفشي سره وقد تقدم ذكر ذلك
في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه فلم يزل طريدا الى خلافة عثمان
فادخله عثمان رضي الله عنه المدينة قيل انه كان علم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذن له في الرجوع وقيل لزوال العلة التي طرده لاجلها والله اعلم ۝
بويع بالجابية في ذي القعدة من سنة خمس وستين وكانت خلافته
عشرة اشهر امه حيي ام عثمان امية بنت علقمة بن خلف بن صفوان
ابن امية الكناني ولما بويع بالشام سار متوجها الى مصر فدخلها صلحا
على ان يعطي عبد الرحمن جحدم عشرة الاف دينار وسيفه حتى يخرج
ففعل ذلك وولى ابنه عبد العزيز مصر وخرج عنها الى محل الاجل
وقد بايع لابنه عبد الملك بولاية العهد من بعده ولعبد العزيز بعد عبد الملك

ذكر سنة ست وستين

النيل المبارك في هذه السنة

الما القديم اربعة اذرع واربعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وسبعة اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفتين في هذه السنة الى اول شهر رمضان توفي مروان بن الحكم
بدمشق وكانت مدة خلافته عشرة اشهر وعشرين يوم مات لثلث خلون
مخنوقا خنقته زوجته ام خالد يقال انه قال لخالد يوما يا ابن الرطبة
فبلغها ذلك فجعلت على وجهه وسادة وجلست عليه حتى قطن وهو
اول خليفة قتله النساء وصلى عليه ولده عبد الملك بن مروان ۝

صفة مروان رحمه الله

كان قصيرا احمر الوجه كبير الراس كثير اللحية ناحل الجسم دقيق الساقين
ويلقب الوزغ وخيط باطل ذكره الثعالبي رحمه الله ۞

كاتبه عفا الله عنه　　حاجبه　　نقش خاتمه
ابو الزعيزعه وسرجون ، ابو سهيل مولاه ، الله ثقتي ،
المصرى وسفيان الاحول ، وابو المنهال الاسود ، ورجائي ، والله اعلم ۞

ذكر خلافة عبد الملك بن مروان ونسبه وما لخص من اخباره

اما نسبه فكان يكنى ابا الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم وقد تقدم
ذكر بقية نسبه مع ابيه امه عايشه بنت معويه بن المغيرة بن ابي
العاص بن اميه بن عبد شمس روى ان حبرا من احبار الروم من
اهل الشام احسبه راهبا قدم المدينة على نبينا عليه السلم فبينما هو يمشي
في بعض ازقتها راى عبد الملك بن مروان وهو غلام يسعى على بين
بازي فاستوقفه الحبر ثم سأله عن نفسه فاخبره عبد الملك فقال له
الحبر اني مبشرك ببشارة بما تجازي عليها فقال عبد الملك اذا عرفت
البشارة عرفت قدر جزائها فقال له الحبر انك تملك الارض فقال
عبد الملك الارض لله يورثها من يشاء من عباده فقال له الحبر ما لي
عندك ان كان ما قلته حقا فقال عبد الملك ارايت ان ضمنت لك ايكون
من ذلك ما لم يقدر قال لا قال افرايت ان لم اضمن امنع من ذلك
ما قدر او يتاخر عن حينه فقال الحبر لا فقال عبد الملك فما ارى
للضمان وجها وان يكن ما تقول حقا واينا بحسن اليك ان شا الله تعالى
وذكر ان عبد الملك دخل على معويه وعنده عمرو بن العاص فسلم ۞

وجلس جلوسا خفيفا ثم انصرف فقال معويه لعمرو ما اكمل مروة
هذا الفتى واخلقه ان يبلغ فقال عمرو ان هذا الفتى اخذ بخلايق
اربع وترك ثلاثا اخذ باحسن الحديث اذا حدث واحسن الاستماع
اذا حدث واحسن المؤنة اذا خولف وباحسن البشر اذا لقي وترك
مزاح من لا يوثق بعقله ولا دينه وترك مخاطبة لئام الناس وترك من
الكلام كلما يعتذر منه ۞

بويع له في شهر رمضان سنه ست وستين ومات سنه خمس وثمانين
وله احدى واربعين سنه واشهر وكانت خلافته مع سني عبد الله بن الزبير
احدى وعشرين سنه وستة اشهر وخلص له الامر ثلث عشرة سنه
واربعة اشهر في تاريخ القضاعي لقبه رشح الحجر لبخله ويكنى ابا ذبان
لبخره نقشت الدنانير والدراهم بالعربية في ايامه سنه ست وسبعين
وقيل سنه خمس واربعين وكان على الدنانير قبل ذلك كتابة بالرومية
وعلى الدراهم بالفارسية والله اعلم ۞

ذكر سنة سبع وستين

النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم ذراعان وسبعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة اربعة عشر ذراعا واربع اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفة عبد الله بن الزبير بمكة وفي ولايته الحجاز واليمن والعراق وبعض
الشام ومصعب اخوه بالعراقين وعبد الملك بالشام وامر بالخطبة
دون ابن الزبير وعبد العزيز بن مروان بمصر بوصية من ابيه مروان
والقاضي بمصر عابس بن سعيد والناس متفرقين الا انهم [illegible] الامر

واتساع الملك لعبد الله بن الزبير دون عبد الملك بن مروان ۵

ذكر مصعب بن الزبير ونبذ من اخباره

كان مصعب بن الزبير رحمه الله شريفًا كريمًا نبيلًا جميلًا متنزهًا قيل لعبد الملك بن مروان ان مصعبًا ينال الشراب فقال والله لو علم مصعب ان شرب الما البارد يفسد مروته ما شربه فكيف يشرب الشراب ما عرفت له زلة قط وكان مصعب وعبد الملك بن مروان وعبد الله ابن ابي فروه اخلا قبل السلطان وكان عبد الملك وابن ابي فروه يتنادمان في المجلس وكان مصعب لا يقدر على ما يقدران عليه فاكتسى ابن ابي فروه حلة وبقي مصعب لا شي له فلما ولي مصعب العراق استكتب ابن ابي فروه فكان يومًا عند مصعب وقد جاه جوهر اصيب في بعض بلاد العجم لملك من ملوكهم فقال مصعب يا عبد الله ايسرك اني اعطيك هذا الجوهر قال نعم فوهبه له ثم قال مصعب والله لسروري بالحله لو كسوتنيها اشد من سرورك بهذا العقد ولم يزل العقد عند عبد الله بن ابي فروه حتى اخذ اخوه في الشراب في ولاية عمر بن عبد العزيز فدخل عبد الله بن ابي فروه فدس العقد تحت مصلا عمر بن عبد العزيز ثم خرج ورفع عمر مصلاه فوجد العقد فامر برده الى فروه فقال ما هذا قال الهدية اليك فقال لو كنت تقدمت اليك لاحسنت ادبك ثم امر باخيه فجلد ولما ولي مصعب العراق من قبل اخيه عبد الله تزوج سكينة بنت الحسين فبلغ ذلك اخاه فقال ان مصعبًا غمد سيفه وسل ايره وكان مصعب قبل سلطانه قد جلس بحجرة يومًا مع عبد الله بن عمر وعروه اخي مصعب وعبد الملك بن مروان

فتمنى مصعب ولاية العراق وان يتزوج سكينة بنت الحسين وعايشه بنت طلحه، وتمنى عبد الملك الخلافه وان يخلف معويه، وتمنى عروه ابن الزبير ان يتفقه في الدين ويحمل عنه العلم، وتمنى ابن عمر الجنه وكانتا سكينه بنت الحسين وعايشه بنت طلحه من اجمل النسا وكان مصعب جميلًا وكان يقال ليس في الدنيا زوج احسن من عايشه ومصعب وغاضبها يومًا وهجرها ثم قدم من حرب وعليه درعه فاشتكت عايشه لحاضنتها هجرته فقالت لها حاضنتها قومي اليه وانزعي سلاحه عنه فقامت لتنزع السلاح عنه فقال لها بابي انت وامي اني مشفق عليك من ريح الحديد فقالت هو والله عندي اطيب من ريح المسك ۵

دخل ابو العباس الحماني الاعمى على عبد الملك بعد قتله مصعب فقال له اخبرني عن مصعب فانشد قوله فيه

يرحم الله مصعبًا انه مات كريمًا ورام امرًا عظيمًا
طلب الملك ثم مات حفاظًا لم يعش باخلًا ولا مذمومًا
ليت من عاش بعده من قريش موتوا قبله وعاش سليمًا

وفيها منع عبد الملك بن مروان اهل الشام من الحج لاجل ابن الزبير وكان اخذ الناس له البيعه ان لا يتبعهم الحج فضج الناس لما منعهم فبنا عبد الملك الصخره في مسجد بيت المقدس وكان الناس يحضرونها يوم عرفه ويقفون عندها ويقال ان ذلك كان سبب التعريف في مسجد بيت المقدس ومصر في مسجد الجامع ذكر ذلك عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب نظم القران والله اعلم ۵

ذكر سنة ثمان وستين

النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم ثلثة اذرع واثنا عشر اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفة عبد الله بن الزبير بمكة وسلطانه بالحجاز والعراق وخراسان واعمال المشرق، وعبد الملك بن مروان بالشام، ومصر في يد عبد العزيز اخوه بوصية من ابيه مروان، ومصعب ابن الزبير بالعراقين من قبل اخيه عبد الله بن الزبير وفيها توفي العاصي عابس بمصر فولى عبد العزيز العاصي بشير بن نصر القضا بمصر ۞

ذكر خبر الفرزدق والنوار

خطب رجل من بني مجاشع النوار بنت اعين فقالت للفرزدق انت ولي فزوجني واشهدت له بذلك عليها فقال الفرزدق اشهدوا اني قد تزوجتها على خمسة آلف درهم فلم ترض وخاصمته وقدمت على عبد الله بن الزبير مستغيثة وتطارحت على ام هاشم بنت منظور بن زبان زوجة ابن الزبير وقدم الفرزدق فنزل على بني عبد الله بن الزبير وسالهم ان يشفعوا له وشفعت ام هاشم الى زوجها ابن الزبير فشفعها وكان امرها يعلو وامر الفرزدق يضعف

فقال الفرزدق

اما بنوه فلم يقبل شفاعتهم ۞ وشفعت بنت منظور ابن زبانا
ليس الشفيع الذي ياتيك متزرا ۞ مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا

فقال ابن الزبير للنوار ان شئت فرقت بينكما وان شئت سيرته

الى بلاد العدو قالت ما اريد واحدة منهما وكانت امراة صالحة فقال ابن الزبير فانه ابن عمك وهو راغب فيك افازوجكيه قالت نعم فزوجه اياها وكان ابن الزبير يرفع الاذان ويحمل الدرة يتشبه بعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان ابن الزبير لا يتكلم يوم الجمعة الا بالمواعظ الا انه كان يشتم ثقيفا فيقول قصار الخدود، لئام الجدود، سود الجلود، بقية قوم ثمود وكان بخيلا شحيحا جا اعرابي اليه وساله ان يفرض له فقال له ابن الزبير قاتل الله اولا فقال الاعرابي دمي نقد ودراهمك نسيه ۞

حدث احمد بن عبد العزيز الجوهري عن ثقاة من الرواة ان عبد الله بن فضالة بن شريك الوالبي ثم الاسدي من بني اسد بن خزيمة وفد على عبد الله بن الزبير ايام خلافته بمكة فقال يا امير المومنين نفدت نفقتي ونقبت راحلتي واهلي بعيد قال احضرها فاحضرها فقال اقبل بها وادبر ففعل فقال يا اخا بني اسد ارقعها بسبت واخصفها بهلب وانجدها يبرد خفها وسر عليها البردين تصح فقال ابن فضالة اني اتيتك مستحملا ولم اتك مستوصفا فلعن الله ناقة حملتني اليك فقال ابن الزبير ان وراكبها فانصرف عنه ابن فضالة وقال

اقول لغلمتي شدوا ركابي ۞ اجاوز بطن مكة في سواد
فما لي حين اقطع ذات عرق ۞ الى ابن الكاهلية من معاد
سيبعد بيننا نص المطايا ۞ وتعليق الاداوي والمزاد
بكل مُعبّدٍ قد اعلمته ۞ مناسمهن طلاع النجاد

وكانت ام خويلد بنت اسد بن عبد العزى جدة العوام جد عبد الله
ابن الزبير من بني كاهل فنسبه اليها فقال ابن الزبير لما بلغه ذلك
الشعر علم ان الاماء في الجاهلية شر امهاتي تعيرني بها وهي خير عماته
قلت في هذا الخبر شي يحتاج الى شرح وذلك قول ابن الزبير يجوز
ان وراكبها قال اليزيدي ان ها هنا بمعنى نعم كانه اقر بما قال
ومثله قول ابن قيس الرقيات

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه

واما كنيته له بابي خبيب فان خبيب ابن له اكبر ولده وكان ضعيفا
ولم يكن يكنى به الا من ذمه يجعله كاللقب واما قوله من الاعياص او
من آل حرب فان امه بنت ابان بن كليب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه
بن معويه بن بكر بن هوازن كانت تحت اميه بن عبد شمس فولدت
له العاص وابا العاص والعيص وابا العيص والعويص ومن
الاناث صفيه ونويه واروى كل هولاء من اميه فلما مات اميه
تزوجها بعده ابنه عمرو وهو ذكوان عمل الذي الحقه بنسبه وقد
تقدم ذكر ذلك وكان اهل الجاهليه يفعلون ذلك يتزوج الرجل
بامراه ابيه بعده فولدت له ابا معيط فكان بنو اميه من امنه
اخوه ابي معيط وعمومته ولا زال هذا النكاح في الجاهليه الى ان جاء
الاسلام وانزل الله عز وجل تحريمه وسمي نكاح المقت واسر عقبه
ابن ابي معيط يوم بدر فقتله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
صبرا روى ذلك محمد بن جرير الطبري والزهري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما امر بقتله قال يا محمد انا خاصه من قريش

قال نعم قال فمن للصبيه بعدي قال النار فلذلك تسمى صبيه
ابي معيط صبيه النار واختلف في من قتله فقيل ان امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه تولى قتله وقيل غيره وروي
انه قتله والنضر بن الحرث بن كلده احد بني عبد الدار قال
عمر بن شبه في حديثه بالاثيل ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عليا
بضرب عنق النضر بن الحارث بن كلده بالاثيل فقالت اخته قتيله ترثيه

يا راكبا ان الاثيل مظنة عن صبح خامسة وانت موفق
ابلغ بها ميتا فان تحية ما ان تزال بها النجائب تخفق
مني اليك وعبرة مسفوحة جادت بدرتها واخرى تخنق
هل يسمعن النضر ان ناديته ان كان يسمع ميت او ينطق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه لله ارحام هناك تمزق
صبرا يقاد الى المنية متعبا رسف المقيد وهو عان موثق
امحمد ها انت نسل نجيبة في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
او كنت قابل فدية فلننفقن باعز ما يغلو لديك وينفق
والنضر اقرب من اخذت بزلة واحقهم ان كان عتق يعتق

فقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما بلغه لو سمعت هذا قبل
ان اقتله ما قتلته ويقال ان شعرها هذا اكرم شعر موتوره واعفه
واكفه واحلمه وعن الاوزاعي رضي الله عنه قال حدثني عروه بن الزبير
قال سالت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وقلت اخبرني باشد شي
صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بينا هو صلى الله عليه

يصلي في حجر الكعبة إذ اقبل عقبة بن ابي معيط فوضع ثوبه في عنق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخنقه به خنقاً شديداً فاقبل ابو بكر
حتى اخذ بمنكبه فدفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون
رجلاً ان يقول ربي الله قلت ولم استوفي الحديث في هذا
المكان الا لاكمال الفايده ، ولنعود الى تسيير التاريخ بعون الله عز وجل

ذكر سنة تسع وستين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وثلثة اصابع مبلغ الزيادة ثلثة عشر ذراعاً وستة اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفتين عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان وعبد العزيز بمصر
والعاصي بها بشر بن نصر وفيها كان بمصر غلاء عظيم حتى اخلا اكثر اهلها
ومصعب بن الزبير بالعراقين اميراً من قبل اخيه عبد الله وفيها كان
طاعون الجارف بالبصرة حتى قيل انه مات في ثلثة ايام على ما قيل
الف وعشرة الاف في كل يوم سبعين الف نفر فسمي طاعون الجارف
وفيها قتل المختار بن ابي عبيد الثقفي قتله مصعب بن الزبير في شهر
رمضان من هذه السنة وبعث براسه الى اخيه عبد الله بن الزبير
وسمّر يده على حايط المسجد ولم تزل مسمّرة حتى قدم الحجاج
الكوفة فامر بها فانتزعت ودفنت ٥

ذكر المختار ونبذ من اخباره

هو المختار بن ابي عبيد الثقفي وكان لابيه اثار جميلة في الاسلام واخت
المختار صفية بنت ابي عبيد زوج عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والمختار

والمختار هو كذاب ثقيف الذي جا فيه الحديث وكان يزعم انه يوحى
اليه في قتلة الحسين عليه السلام فقتلهم بكل موضع وكانت له اسجاع
يصنعها والفاظ يبتدعها ويزعم انها تنزل اليه وقيل للاحنف بن قيس
ان المختار يزعم انه يوحى اليه فقال صدق ان الشياطين ليوحي بعضهم
الى بعض وكانت ام المختار تقول لما حملت بالمختار رايت في النوم
قايلاً يقول ، ابشري بولدٍ اشد من الاسد ، اذا الرجال في كبد ،
وكان مع ابيه حين وجهه عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى العراق ، وكان
يوم قتل ابوه عمره ثلث عشر سنة ، وكان المختار يقول والله
لاعلون منبراً بعد منبر ، ولافلن عسكراً بعد عسكر ، ولاحيفن
اهل الحرمين ، ولادعرن اهل المشرقين والمغربين ، وان خبري
لفي زبر الاولين ، حتى لتكون العالمين لي تابعين ، وكان المختار عثمانياً
اولاً ، فلما بعث الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل نزل دار
المختار بالكوفة فبايعه المختار فيمن بايعه فاخذه ابن زياد فحبسه ثم
شفع فيه عنده فاطلقه ، وكان ابن زياد قد ضرب المختار عند
حبسه اياه بقضيب فشتر عينه فلما اخرجه من الحبس لقيه
ابن العرق فلما راى عينه استرجع فقال المختار شتر عيني ابن
الزانية قتلني الله ان لم اقطع انامله واباجله واعضاه ارباً ارباً اسمع
هذا الكلام مني ، ثم ذكر ابن الزبير فقال ان سمع مني وقبل عني
كفيته امر الناس والا فلست بدون رجل من العرب وان الفتنة
قد برقت ورعدت وكانت قد اسعت فوطيت في خطامها ، ثم
قدم على ابن الزبير في اول شانه فرحب به واوسع [illegible] ابن

من اهل العراق فقال لهم لسلطانهم في العلانيه اوليآء وفي السر
اعدآء ثم سأله المختار ان يقلده امرا فلم يفعل ثم عابه بن الزبير
واتجوف عنه المختار فعوتب على ذلك فقال رايته منحرفا عني فقال
له انك كلمته علانيه وهذا امر يجب عليه الستور فاتاه ليلا فقال
المختار انه لا خير في الاكثار من المنطق ولا حظ في التقصير عن الحاجه
وقد جئتك لابايعك على ان لا تقضي امرا دوني وان اكون اول
من تاذن له فاذا ظهرت استعنت بي على افضل عملك فقال له
ابن الزبير ابايعك على كتاب الله عز وجل وسنه نبيه فقال المختار
لو اتاك شر غلماني لبايعته بهذه المبايعه العامه والله لا ابايعك
الا على هذا فبسط ابن الزبير يده فبايعه وشهد المختار
مع ابن الزبير الحصار الاول وقاتل اشد قتال وكان يقول
انا المختار انا الكرار غير الفرار انا المقدم غير المحجم الى ابطال
الجحاجح حماة الادبار ثم راى المختار ان ابن الزبير لا يوليه شيا
فاتى الكوفه فلما صار بنهر الحيره اغتسل وادهن ولبس ثيابه واعتم
وتقلد سيفه وركب راحلته وجعل لا يمر بمسجد الاسلام على اهله
ودعا للمبايعه لمحمد بن الحنفيه وكان عند شخوصه الى الكوفه لقي ابن الحنفيه
فقال انا سائر للطلب بدمائكم والانتصار لكم فلم يجبه بشي فقال
ان سكوته اذن ويقال ان ابن الحنفيه قال له لست امرك بحرب ولا
اراقه دم وكفى بالله لنا ناصرا ولحقنا اخذا ولدمائنا طالبا وبايعه
اهل الكوفه على النصر لآل علي فكان يقول اما ورب البحار
والنـ[illegible] والغمامه والقفار والملائكه الابرار والمصطفين

الاخيار لاقتلن كل جبار بكل لدن خطار ومهند بتار
في جموع من الانصار ليسوا بميل الاغمار ولا بعزل اشرار
حتى اذا اقمت عمود الدين ورابت صدع المسلمين وشفيت غليل
صدور المومنين وادركت ثار ابناء النبيين لم يكبر علي فراق
الدنيا ولم احفل بالموت اذا اتى ثم وجه الشيعه رسلا الى
محمد بن الحنفيه يستاذنونه في طاعه المختار فقال لهم وددت والله
ان الله سبحانه وتعالى لينتصر لنا ممن شاء من خلقه وكان المختار عند
مسيرهم اشفق ان لا ياذن لهم ابن الحنفيه في الوثوب مع المختار
فلما عادوا من عند ابن الحنفيه خبروه بالاذن له ولهم فجمع عند
ذلك الشيعه وقال ان نفرا منكم احبوا ان يعلموا مصداق ما جيت
به فرحلوا الى امام الهدى والنجيب المرتضى وابن خير من
جلس ومشى بعد النبي المصطفى فسالوه فاخبرهم اني وزيره
وظهيره ورسوله وامينه ثم قام اولئك النفر فشهدوا بذلك ثم
قال المختار اني ارى ان تكون معنا ابرهيم بن الاشتر لباسه وشرفه
وعشيرته ومضى المختار مع الشيعه حتى دخلوا على ابن الاشتر
واقراوه كتابا من ابن الحنفيه وكان في الكتاب
من محمد المهدي الى المختار وغيره وان المختار المامور باخذ الثار لنا
من النجس الاشرار باولياينا الابرار المصطفين الاخيار ممن والاه
نقتل والانا ومن خذله نقتل عصانا فقال ابن الاشتر اني كاتبت
محمد بن الحنفيه وكاتبني مرات فما كاتبني قط الا باسمه واسم ابيه
فقد استربت بهذا الكتاب فشهد جماعه انه كتاب محمد بن الحنفيه

نحى ابرهيم بن الاشتر عن صدر المجلس واجلس فيه المختار وبايعه
واجمعوا امرهم ان يخرجوا منتصف شهر ربيع الاول سنة ست وستين
فوثبوا وحصروا ابن مطيع امير الكوفة في القصر وخرج ابن مطيع
ليلاً من القصر بعد ان امر الناس بالتفرق عنه واستامن اصحابه
فامنهم ابن الاشتر ودخل المختار القصر وقام خطيباً فقال
الحمد لله الذي وعد وليه النصر، وعدوه الخسر، وجعله فيه الى
آخر الدهر، وعداً مفعولاً، وقضاءً مقضياً، قد خاب من افترى،
انه قد رفعت لنا راية، ومدت لنا غاية، فقيل لنا في الراية ارفعوها
ولا تضعوها، وفي الغاية اجروا اليها ولا تعدوها، فسمعنا دعوة
الداعي، واجابة الراعي، فكم من ناعٍ وناعيةٍ، لقتيل في الواعية،
بعداً لمن طغى، وكذب وتولى، الا فادخلوا ايها الناس كافة، فبايعوا
بيعة هدى، فوالذي جعل السماء سقفاً مكفوفاً، والارض فجاجاً
سبلاً، ما بايعتم بيعة بعد بيعة امير المومنين علي وآل علي
اهدى منها فوثب الناس وبايعوه على كتاب الله سبحانه وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم وبعث المختار الى ابن مطيع يقول اني قد
عرفت مكانك وقد ظننت ان بك عجزاً عن النهوض وقد بعثت
اليك بمائة الف درهم فاخذها ابن مطيع وشخص الى البصرة وقتل
المختار اهل جبانة السبيع [illegible] وقتل من شهد قتل الحسين عليه السلم
بعد ان اسرهم وكان في الاسرى سراقة بن مرداس فجعل يقول
امنن علي اليوم يا خير معد، وخير من لبى وحيا وسجد،
فخلاه وقال فيه شعراً يقول فيه انه راى الملايكة تقاتل مع المختار

على خيل بلق فامره المختار ان يصعد المنبر فيعلم الناس بما راى ففعل
ثم هرب الى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة فقال
الا ابلغ ابا اسحق اني رايت البلق دهماً مصمتات
كفرت بوحيكم وجعلت نذراً علي قتالكم حتى الممات
ارى عيني ما لم تبصراه كلانا عالم بالترهات
قال رفاعة دخلت على المختار فرايت وسادتين ملقاتين فقلت
ما هاتان قال انه قام عن احديهما جبريل وعن الاخرى ميكايل قال
فوالله ما منعني ان اقتله بسيفي الا حديث حدثنيه عمرو بن الحمق قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ايتمنه رجل على دمه
فقتله فانا منه بري وان كان المقتول كافراً، وقتل المختار عمر بن

ذكر مقتل عمر بن سعد بن ابي وقاص

كان سعد بن ابي وقاص قد دعا على ابنه عمر وكان مستجاب
الدعاء وذلك انه كان لعمر بن سعد اسواطاً مكتوب على واحد
عشرة وعلى الاخر عشرون الى سبع ماية سوط فغضب يوماً
على غلام له اذنب فضرب بيده الى الجعبة فخرج سوط المائة فضربه
مائة فاتى الغلام سعداً اباه وهو يبكي ودمه يسيل على عقبيه
فقال سعد اللهم اقتل عمر واسل دمه ثم مات الغلام وكان
سبب قتل عمر ان المختار بلغه ان ابن الحنفية قال عجباً للمختار يزعم
انه يطلب بدمائنا وقتلة الحسين جلساؤه ويحدثونه فحركه ذلك تحريكاً عظيماً
فقال والله لاقتلن رجلاً عظيم القدمين، غاير العينين، مشرف
الحاجبين، اسر بقتله المومنين، والملايكة المقربين، وكانت

هذه صفة عمر بن سعد فسمعه الهيثم بن عدي وقيل الهيثم بن الاسود
فدس ابنه العريان فاخبر عمر بقول المختار وكان عمر مستخفيا وكان
المختار قد آمنه على ان لا يحدث حدثا فبعث اليه المختار صاحب
حرسه شرا فدخل داره وعند اهله فضرب عنقه واتاه براسه
وعنده حفص بن عمر بن سعد فقال المختار يا حفص اتعرف هذا
قال نعم هذا راس ابي فلعن الله العيش بعده فضرب عنقه وبعث
براسيهما الى ابن الحنفية وقال قلت احدهما بالحسين والاخر بعلي
الحسين ولا سوا فقيل للمختار الم تؤمنه فكيف تستحل دمه بعد
تامينه فقال امنته على ان لا يحدث حدثا وقد دخل الخلا وخرج
شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام هاربا من الكوفة يركض
فرسه فلحقه غلام للمختار فعطف عليه شمر فقتله فلحق ببعض القرى
فنزل المختار على موضعه فاحاطت به خيل المختار فقاتلهم حتى قتله
عبد الرحمن عبد الله الهمداني طعنه في نحره ثم اوطاه الخيل وبه رمق حتى مات
واخذ مالك بن النسر الذي ضرب الحسين عليه السلام على راسه وعليه
برنس فامتلا دما فاخرج له المختار نارا ثم قطع يديه والقاهما في
النار ثم قطع رجله الاخرى وفعل مثل ذلك في كل عضو من اعضايه
وهو ينظر حتى مات وهرب من المختار سنان بن انس النخعي
الذي كان يدعي قتل الحسين فلحق بالبصرة فهدم المختار داره وبقي
سنان الى ان قال الحجاج بن يوسف يوما وهو يخطب ليقم كل ذي
بلاء وغنا فقام سنان فقال انا قاتل الحسين يعني عن نفسه
فقال الحجاج لعمر الله حسن فاعقل لسنان سنان ومات بعد عشرة ايام

واما عبيد الله بن زياد فانه اول من ضرب الدراهم زيوفا واحملها
وهرب من البصرة فكان كلما نزل بماء وخشي ان يثب عليه الاعراب
فتبعها بينهم حتى ادركته خيل المختار فقتل واحضر راسه بين يدي المختار
على ترس وهو في قصر الكوفة

امر الكرسي وخبره

كان المختار قد طلب كرسي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من آل جعدة
ابن هبيرة وام جعدة ام هاني بنت ابي طالب ولم يكن عندهم كرسي
فلما خافوا اتوه بكرسي فكساه الحرير وجعل له سدنة وعلقت عليه
هو واصحابه وقالوا هو بمنزلة تابوت موسى وفيه السكينة وكان المختار
يستنصر به ويستسقي فقال الشاعر

ابلغ شباما وابا هاني اني بكرسيكم كافر

بكرسيهم

وقال اعشى همدان

وانتم ما كرسيكم بسكينة وان ظل قد لفت عليه اللفايف
وان ليس كالتابوت فينا وان سعت شبام حواليه ونهد وخارف
وان شاكر طافت به وتمسحت باعواده او ادبرت لا تساعف
واني امرؤ احببت آل محمد وآثرت وحيا ضمنته الصحايف

وكان المختار خايفا من ابن الزبير ان يوجه اليه جيشا لما فعل من
اخراج ابن مطيع من الكوفة فكتب الى ابن الزبير اما بعد فقد عرفت
مناصحتي اياك واجتهادي في طاعتك ونصرتك وما كنت اعطيتني من
نفسك فلما وفيت لك خست ولم تف لي بما عاهدتني فكان مني
ما كان فان تراجعني اراجعك وان لم ترد مناصحتي انصح لك

فلما قرا ابن الزبير كتابه دعا عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فولاه
الكوفة فقال كيف بالمختار فقال انه سامع مطيع فسار عمر اليها وبلغ
المختار فوجه زايدة بن قدامه الثقفي في خمس مائة فارس ما بين دارع ورامح
ومعه مسافر بن سعيد ووجه معه سبعين الف درهم وقال له قل له
انك تكلفت لسفرك هذا سبعون الفا فخذها وانصرف فان ابى
فان مسافر واصحابه وجدوه اياهم فلما لقيه ادى اليه رسالة المختار
فابى ان يفعل وقال لابد لي من انفاذ امر امير المومنين فدعا بالخيل وكانت
مكمنة فاراه اياها وقال انى محاربك بهولاء ووراهم مثلهم ومثلهم
فقبل عمر المال واستحيى من الرجوع الى مكه فصار الى البصره ۞

ذكر سنة سبعين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم خمسة اذرع وثمانية اصابع مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا واحد وعشرون اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفة عبد الله بن الزبير بمكة سلطانه بالحجاز واليمن واخوه المصعب
بالبصره والمختار متغلبا على الكوفه وعبد الملك بن مروان بدمشق
وقد قوي سلطانه بالشام وعبد العزيز بمصر بوصيه من ابيه مروان
وكان لما شخص مصعب بن الزبير واليا على العراقين من قبل اخيه عبد الله
قدم عليه من هرب من المختار وقدم عليه محمد بن الاشعث وطلب المصعب
ان يقدم عليه المهلب بن ابي صفره فاعتل عليه فقال له محمد بن الاشعث
وجهني اليه اتيك به فوجهه اليه فلما قدم عليه قال له المهلب يا محمد
ما وجد [illegible] بريدا غيرك فقال والله يا سعيد ما انا الا بريد [illegible]

وابنانا فاقبل اليه المهلب في عدد وعدة حتى قدم البصره فاعظمه
المصعب وامره ان يعسكر عند الجسر ونفذ المصعب الى الكوفه
من يخذل الناس عن المختار ۞

ذكر قتل المختار

وكان لما بلغ المختار توجه المهلب اليه في الجيش من قبل المصعب نفذ
ايضا جيشا عليهم ابن شميط في خيل كثيف والتقى الجيشان فانهزم جيش
المختار وقتل بن شميط وكان المختار قد قال حين بعث بن شميط
والذي كرم وجهه الى القسم ليرحلن بن شميط البصره ولتكونن له النصره
في عافية صافية قضاء مقضيا وقد خاب من افترى فقد بعث معه
براية ما غزلها يد ولا نسجها نساج وكان المختار قد بعث مع بن شميط
راية وقد لفها في خرقة حرير وقال له لا تفتحها الا في ساعة كذا فانهم اذا
نظروا اليها انهزموا من غير قتال ولا نصب فلما انهزم جيش المختار
وقتل بن شميط تقدم المصعب فنزل الكوفة وحصر المختار في قصره
فخرج ليلا لا يعرف فقتل هو ومن معه واتى براسه فوضع بين يدي
المصعب فلما تزين ونفذ الى اخيه بالفتح ثم ان عبد الله بن الزبير
وجه ولده حمزة الى البصره واليا وكتب الى المصعب ان يضم من قبله
من الرجال الى حمزة فغضب المصعب وسار الى مكه ومعه مال جليل
واستخلف القباع وانما سمي القباع لانه راى لاهل البصره مكيالا اجوفا
فقال ما هذا الا قباعا يعني اجوفا فلقب بذلك قال ابو الاسود الدؤلي
يخاطب بن الزبير في ذلك

ابا بكر جزاك الله خيرا ارحنا من قباع بني المغيره

وكان لما اخذ اصحاب المختار اسرى بعد ان نزلوا على حكمه فاتى
منهم رجل مكتوف فقال الحمد لله الذي ابتلانا بالاسر وابتلاه
بنا ان من عفى عفى الله عنه ومن عاقب لم يامن القصاص يا ابن
الزبير نحن اهل قبلتكم وعلى ملتكم ولسنا بروم ولا ديلم
لم نعد ان خالفنا اخواننا من اهل مصرنا ومصرنا فاما ان يكونوا
اخطاوا واصبنا او اصابوا واخطانا فاقتتلنا كما اقتتل اهل الشام
واهل العراق فقد افترقوا ثم اجتمعوا وقد ملكتم فاسجحوا وقدرتم
فاعفوا فرق لهم المصعب وللاسرى ثم استشار المصعب الناس
فقال لمسافر بن سعيد بن نمران ما تقول يا ابن الزبير غدا وقد قتلت
امة من الاسلام مسلمين حكموك في انفسهم ودمائهم صبرا وقال
الاحنف ارى ان تعفوا فان العفو اقرب للتقوى فصاح اصحاب
المصعب وقالوا الا ترضى او تقتلهم فقتلهم فلما قتلوا قال اما ادركم
بقتلهم ثارا فليته لا يكون في الاخرة وبالا وكان مقتل المختار
في شهر رمضان سنة تسع وستين ولما قدم المصعب بن الزبير
على اخيه عبد الله بعد قتل المختار واصحابه قال له عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما انت الذي قتلت ستة الاف من اهل القبلة في غداة
واحدة فقال انهم كانوا مجوسا وكفرة فقال والله لو كانوا غنما
من تراث الزبير لكان ذلك عظيما وقدم حمزة بن عبد الله بن الزبير
البصرة وكان جوادا الا انه كان احمق كان يعطي من لا يستحق مائة
الف ويمنع المستحق شيئا ومدحه موسى بن شهوات فقال

حمزة المتاع ... انا اللهى ويرى في بيعه ان قد غبن

فاذا اعطى عطاء فاضلا ذا اخاء لم يكدره بمن
واذا ما سنة مجدبة برت المال كبري بالسفن
انجلت عنه نقيا ثوبه وتولت ومحياه حسن
نور صدق بين في وجهه لم تصب اثوابه لون الدرن

فلما قدم مصعب الى عبد الله اخيه قال ما رايت في ابنك حمزة حين
وليته وعزلتني قال ما راى عثمان في ابن عامر حين عزل ابا موسى
وولاه ولم اعزلك تفضيلا له عليك ثم رده على البصرة ووجد
المصعب على رجال من اهل البصرة فيهم انس بن مالك وغيره فامر
بانس فقال له انشدك الله وخدمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخر مصعب من المنبر حتى لصق خده بالارض وقال سمعا وطاعة
لله ولرسوله وحمله وكساه ووصله بعشرين الفا وكلم الاحنف مصعبا
في قوم حبسهم فقال اصلح الله الامير ان كان الحق حبسهم فان
العفو يسعهم وان كانوا حبسوا في باطل فالحق يخرجهم قال صدقت
واخرجهم ودخل اسقف نجران على مصعب فكلمه كلاما اغضبه
فرماه مصعب بقضيب كان في يده فادماه فقال ان اذن الامير
في الكلام تكلمت قال تكلم قال قال المسيح لا ينبغي للامام ان يكون
سفيها ومنه يتعلم الحلم ولا جائرا ومنه يتعلم العدل او قال يلتمس العدل
بالصدق ثم قضى حاجته ○

ذكر سنة اثنتين وسبعين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم سبعة اذرع وخمسة اصابع مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وستة اصابع

ما لخص من الحوادث

الملتقى عبد الله بن الزبير، وعبد الملك بن مروان، كل منهما في محل خلافة، وعبد العزيز بمصر على حاله، ولذلك المصعب على العراق من قبل اخيه عبد الله قال احمد عبيد الله بن عمار عن رواه من الثقاة ما ذكره صاحب كتاب الاغاني ان ابن الزبير كان قد نفى ابا قطيفه عمرو بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط فيمن نفاه من بني اميه عن المدينه الى الشام فلما طال مقامه بها قال

الا ليت شعري هل تغير بعدنا قبا وبطحا العقيق وحاضره
وهل برحت بطحا قبر محمد اراهط غر من قريش تباكره
لهم منتهى حبي وصفو مودتي ومحض الهوى مني وللناس سايره

وقال من قصيدة اخرى

اقرا على السلام ان جئت قومي وقليل لهم لدي السلام
ولقد حان ان تكون لهذا الدهر عنا بنا عدو انصرام

فلما بلغ بن الزبير شعر ابي قطيفه هذا قال حن والله ابو قطيفه وعليه السلام ورحمة الله وبركاته من لقيه فليخبره انه امن فليرجع فبلغه ذلك فانكفا راجعا فلم يصل اليها حتى مات

قال بن عمار عن المداينى ان امراة من المدينه تزوجها رجل من اهل الشام فخرج الى بلده عن كره منها فسمعت منشدا ينشد شعر ابي قطيفه المتقدم ذكره الذي اوله الا ليت شعري هل تغير بعدنا فشهقت شهقه وخرت على وجهها ميته وفي روايه ان الشعر

الا ليت شعري هل تغير بعدنا جنوب المصلى ام كعهدي القرائن

وهل ادور حول البلاط عوامر من الحي ام هل بالمدينه ساكن
اذا برقت نحو الحجاز سحابة دعا الشوق مني برقها المتيامن
فلم اتركها رغبة عن بلادها ولكنه ما قدر الله كاين

قال ايوب فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن ابي ثابت عرج قال اتعرفها قلت لا قال هي والله عمتي حميدة بنت عمرو بن عبد الرحمن بن عوف

قال ابو الفرج وابو قطيفه صاحب هذا الشعر ايضا وهو

القصر فالنخل فالجما بينهما اشهى الى القلب من ابواب جيرون
الى البلاط فما جازت قرائنه دور نزحن عن الفحشاء والهون
قد يكتم الناس اسرارا فاعلمها ولا ينالون حتى الموت مكنوني

القصر الذي عناه ها هنا قصر سعيد بن العاص بالعرصه والنخل هو نخل كان لسعيد بن العاص هناك بين قصر وبين الجماء وهي ارض كانت له وصار الجميع لمعويه بن ابي سفيان بعد وفاة سعيد بن العاص ابتاعه من ابنه عمرو واحتمال الدينه عنه كما ياتي بعد بتفسير الشعر وابواب جيرون بدمشق ويروي حاذت قرائنه من المحاذاه والقراين دور كانت لبني سعيد بن العاص متلاصقه سميت بذلك لاقترانها ونزحن بعدن والنازح البعيد، وقد وجب ها هنا ذكر سعيد بن العاص

ذكر سعيد بن العاص ونبذ من خبره

هو سعيد بن العاص بن اميه بن عبد شمس كان من الاجواد المعدودين في طبقة الكرما في الاسلام قال مصعب بن عمرو بن الزبير ان سعيد بن العاص لما حضرته الوفاة وهو في قصره هذا قال ابنه عمرو لو نزلت الى المدينه فقال يا بني ان قومي لن يضنوا علي ان يحملوني على رقابهم

ساعة من نهار فاذا انا مت فادفنی فاذا واريتنی فانطلق الی
معوية فانعنی له وانظر فی دينی واعلم انه سيعرض عليك قضاء
عنی فلا تفعل واعرض عليه قصری هذا فانی اتخذته نزهة
وليس بمال فلما مات اوذن به الناس فحملوه من قصره حتى دفن بالبقيع
ورواحل بن سعيد مناخه فعزاه الناس على قبره وودعوه وكان
هو اول من نعاه لمعوية فتوجع وترحم عليه ثم قال هل ترك دينا
قال نعم ثلثمايه الف درهم قال هی علی قال قد ظن ذلك وامرنی
ان لا اقبله وان اعرض عليك بعض ماله فتبتاعه عنه فيكون قضاء دينه
منه واعرض عليه قصره بالعرصة قال قد اخذته بدينه قال هو لك
على ان تحمل المال الى المدينة وتجعلها بالوافية قال نعم فحملها له الى المدينة
ففرقها فی غرمايه • وكان اكثرها عدات فاتاه شاب من قريش
بصك بخط سعيد فيه عشرون الف درهم بشهادة سعيد على نفسه
وشهادة مولى له عليه فارسل الى المولى فاقراه الصك فلما قراه بكا
وقال نعم هذا خطه وهذه شهادتی عليه فقال له عمرو من اين يكون
لهذا الفتى عليه عشرون الف درهم وانما هو صعلوك من صعاليك
قريش قال اخبرك عنه مر سعيد بعد عزله فاعترض له هذا
الفتى يمشی معه حتى صار الى منزله فوقف له سعيد وقال الك حاجه
قال لا الا انی رايتك تمشی وحدك فاحببت ان اصل جناحك فقال
له ائتنی بصحيفة فكتب له على نفسه هذا الدين وقال له انك لن
تصادف عندنا شيا فخذ هذا فاذا جاءنا شی فاتنا فقال عمرو
لا جرم والله لا ياخذها الا بالوافية ادفعها اليه يا غلام قال هرون المداينی

كان الرجل ياتی سعيد بن العاص يساله ولا يكون عنده فيقول ما عندی ولكن
اكتب لك علی فيكتب له كتابا ويقول تروني اخذت منه عوضا لهذا
لا ولكن يجی ويسالنی فيتزوادم وجهی لما يتزوادم وجهه فاكره رده
واتاه مولی لقريش بابن مولاه وهو غلام فقال ان ابا هذا قد
هلك وقد اردنا ان نزوجه فقال ما عندی ولكن خذ له فی امانتی
فلما مات سعيد جا الرجل الی عمرو ولده فقال انی اتيت اباك
بابن فلان واخبره بالقصه فقال له عمرو وكم اخذت له قال
عشرة الاف فقال عمرو من راى اعجب من هذا يقول له سعيد
خذ فی امانتی فياخذ عشرة الاف درهم لم لا اخذت مايه الف
وعن المداينی ايضا قال بلغ ابا قطيفة ان عبد الملك ستقصده فقال
نبيت ان ابن العلمر عابنی ومن ذا من الناس البری المسلم
من اتم من اتم خيروا من اتم فقد جعلت اشيا تبدو واكتم
فبلغ عبد الملك ذلك فقال ما ظننت انا نجهل والله لولا رعايتی
لحرمته لالحقته بما يعلم ولقطعت جلده بالسياط

ذكر سنة اثنين وسبعين

النيل المبارك فی هذه السنة

الما القديم ذراعان وعشرة اصابع مبلغ الزياده خمسة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفتين عبد الله بن الزبير • وعبد الملك بن مروان • كل منهما فی محل
سلطانه • وعبد العزيز بمصر على حاله • وكذلك المصعب بن الزبير
بالعراقين الى ان قتل فی هذه السنه حسبما نذكر ذلك ملخصا ان شاء الله تعالى

ذكر مقتل مصعب بن الزبير

لما فرغ المصعب من قتال المختار بلغه ان عبد الملك بن مروان
قد اقبل اليه وهو نويسير بالبصرة قد جا من عند اخيه عبد الله
وكانت الجرورية الخوارج قد نزلوا شوق الاهواز وعليهم نويسير
قطري بن الفجاه ، فقال المصعب للمهلب اخرج لقتال الجرورية
فقال المهلب لا تنحني عنك فاني لا امن عليك فاجعلني قريبا منك
فقال المصعب ان اهل البصرة قد ابوا ان يسيروا معي لقتال عبد الملك
الا ان بعثتك الى الخوارج خشية من الجرورية لا يطرقوا ديارهم
غيبتهم معي فقال لست امن عندهم بك وكان اهل البصرة
قد كاتبوا عبد الملك وكاتبهم ولم يبق منهم من لم يكاتبه الى المهلب
وسار عبد الملك الى المصعب وسار المصعب اليه فلما اصطفوا
للقتال مالوا الى عبد الملك وبقي المصعب في خمس من الناس فقال
المصعب لابنه عيسى يا بني انصرف فاني اخاف عليك قال والله يا ابه
لا اخبرت قريشا عن مصرعك ابدا فقال يا بني تقدم اذا فتقدم
وقتل واقبل عبيد الله بن ظبيان راكبا الى مصعب وكان قد عادى رجلا
فطعنه فقتله ونزل فاجتز راسه ثم الى عبد الملك فوضعه بين يديه وقال

، نعاطي الملوك الحق ما قسطوا لنا وليس علينا قتلهم بمحرم ،

فخر عبد الملك ساجدا فكان ابن ظبيان يقول بعد ذلك ما ندمت
على شي قط ندامتي على ان لا اكون ضربت راس عبد الملك حين سجد
وارحت الناس منهما جميعا ، واكون قد قتلت افتك الناس باشجع
الناس وفتكت بملكي العرب وكان عبد الله بن ابي فروة مع المصعب

حين قتل فذهب الى عبد الله بن الزبير فجعل فيه عبد الملك لمن يرده
مائة الف درهم فلم يلحق فلما وصل ابن ابي فروة الى عبد الله بن الزبير
قال له اخبرني عن الناس قال يا امير المؤمنين خرجنا مع المصعب
حتى راينا عبد الملك مال الناس برايتهم اليه فلما رايت المصعب في
قلة من الناس اتيته بافراس قد اضمرتها لتحمل العراح فقلت اركب
فالحق يا امير المؤمنين فدفع في صدري دفعة وقال ليس اخوك بالعبد
واحببت انا الحياة فانصرفت فقال عبد الله بن الزبير حسبنا الله ونعم الوكيل
وكان عبد الملك حين اتى المصعب في خمسين الفا وحضر معه زفر
ابن الحرث ولم يقاتل وقتل مصعب بمسكن وكان لما كتب عبد الملك
الى الاشراف من اهل البصرة كتب الى ابن الاشتر وهو يعده بولاية
العراق فدفع ابن الاشتر كتابه لمصعب وقال اصلح الله الامير ان
عبد الملك لم يكتب الى بهذا الا وقد كتب الى هولاء الوجوه بمثله
وقد والله افسدهم عليك واني ارى ان تاخذ وجوه اهل المصر
فتشدهم بالحديد فقال له مصعب يا ابا النعمان اذا خذل الناس لظنة
قال فاجعلهم بموضع لا يشهدوا فيه الحرب معك قال اذا افسد قلوب
عشايرهم قال فابعث الى اخيك بمكة قال ليس براي قال ولما
خرج عبد الملك لقتال المصعب بكت عاتكة بنت يزيد بن معوية
زوجة عبد الملك وبكى جواريها اشفاقا عليه فقال عبد الملك كان
كثير عزة راى ما نحن فيه اذ يقول

، اذا ما ارادوا الغزو لم يثن عزمهم حصان عليها نظم در يزينها ،
، نهته فلما لم ترا النهي عاقه بكت فبكى مما شجاها قطينها ،

وقال مصعب يومًا يرحم الله ابا بحر يعني الاحنف لقد كان يقول
لي لا تلق باهل العراق عدوًا فانهم كالمومسة تريد كل يوم بعلاً
وهم يريدون كل يوم اميرًا قال عبد الملك يومًا لجلسائه من
اشد الناس قالوا امير المومنين قال اسلكوا غير هذه الطريق قالوا
عمير بن الحباب قال قبحه الله ثوب يتنازع عليه اعز عليه من نفسه
ودينه قالوا فشبيب قال ان للجرور به طريقًا قالوا فمن يا امير المومنين
قال مصعب بن الزبير كانت عنده عقيلتا العرب سكينة وعايشة ثم
هو اكثر الناس مالاً وجعلت له الامان وولاية العراق وعلم اني
اني له لصداقة كانت بيني وبينه فابا وقاتل حتى قتل فقال رجل
كان مصعب يشرب الخمر قال ذلك كان ذلك قبل ان يطلب المروة
فاما مذ طلبها فلو ظن ان الماء البارد يفسد مروته ما داقه قتل
مصعب بن الزبير لثمان بقين من جمادى الاولى سنة اثنين وسبعين
وله من العمر ست وثلثين سنة والله اعلم ۝
ولما بلغ عبد الله بن الزبير مقتل اخيه المصعب امسك عن ذكره
واضرب عنه حتى تحدث به اماء مكة فصعد المنبر وجلس عليه مليًا
لا يتكلم والكابة بادية عليه وجبينه يرشح عرقًا فقال الناس اترونه
يهاب المنطق والله انه لخطيب جرى فقال بعضهم لعله يريد
ذكر مصعب سيد العرب ثم انه قام فقال الحمد لله الذي له الخلق
والامر ملك الدنيا والاخرة يوتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن
يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شي قدير
الا انه لم يذل امرؤ كان الحق معه وان كان فردًا ولم يعز احد

من الباطل اولياؤه وان كان الناس معه طرًا الا انا اتانا خبر من
العراق احزننا وافرحنا واتانا وسرنا اتانا قتل مصعب بن
الزبير رحمه الله فاما الذي احزننا من ذلك فان لفراق الحميم
لوعة يجدها حميمه عند فراق حميمه ثم يرعوي ذو الراي والدين
والحجى والنهى الى جميل الصبر وكرم العزاء واما الذي اسرنا
من ذلك فقد علمنا ان قتله شهادة وان الله عز وجل فاعل ذلك لنا وله
خيرة ان اهل العراق اهل غدر وشقاق اسلموه وباعوه باقل
ثمن واخسه فقتل وان قتل فقد قتل ابوه وعمه وهما من
الخيار الصالحين انا والله ما نموت حبجا ما نموت الا قتلا قعصًا
قعصًا باطراف الرماح وظباة السيوف ليس كما تموت بنو مروان
في حجالهم فوالله ما قتل منهم رجل قط في جاهلية ولا اسلام ولين
ابتليت بالمصيبة لمصعب لقد ابتليت قبله بالمصيبة بامامي عثمان
الا وانما الدنيا عارية من الملك الجبار الذي لا يبيد ملكه ولا يزول سلطانه
فان تقبل علي لا اخذها اخذ الاشر البطر وان تدبر عني لا ابكي
عليها بكا الخرف المهتر ثم نزل وهو يقول
لقد عجبت وما بالدهر من عجب اني قتلت وانت الجاذم البطل
وفيها نفذ عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف لحصار ابن الزبير
كما اني ذلك بعد ذكر الحجاج واخبار في سنة ما نذكر ان شا الله تعالى

ذكر الحجاج ونسبه ولمعًا من خبره

اما نسبه فيكنى بابي محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي
امه الفارعة بنت مسعود الثقفية وكانت تحت المغيرة بن شعبة

من قبل ولم تلد له فدخل عليها ذات يوم حين اقبل من صلاة
الغداة وهي تتخلل فقال لها فارعة لين كان هذا التخلل من غدا
اليوم انك لشجعه وان كان من عشا البارحة انك لبشعه اعتدي
فانتي طالق فقالت تحتت عينك من مطلاق ما هو والله من ذا
ولا من ذاك ولكني استكت فتخللت من شظيه من السواك قال
فاسترجع وندم ثم خرج فلقي يوسف بن الحكم الى الحجاج فقال
اني نزلت الساعه عن سيد نسا ثقيف فتزوجها فانها ستنجب
لك فتزوجها فولدت له الحجاج وكان يسمى كليبًا وسبب ذلك
انه لما ولدته امه امتنع من اخذ الثدي فاغتم ابوه لذلك واقام كذلك
ثلثه ايام حتى ايس من حياته فحضر اليهم شيخ الحي اعور باليمين
في زي حليم من حكما العرب فشكى ابو الحجاج له امر ولده فقال
ينظر الى كلبة سودا ليس بها بياض ان تجري فيذبح له من جراها
جروًا اسودًا ويلطخ به مدفاه ويدني المرضعه ففعل ذلك
فقبل الثدي لوقته وقيل ان ذلك الشيخ الاعور كان ابليس لعنه الله
وانشا الحجاج ولقب بكليب لهذا السبب ثم انه صار في شرطه
روح بن زنباع الجذامي كاتب عبد الملك وكان شهمًا مقدامًا وكان
روح بن زنباع يخصه بالمعضلات من الامور فشكى عبد الملك يومًا
لروح بن زنباع تخلف العسكر وانهم لا يركبون لركوبه ويتاقلون
في المسير فقال له روح بن زنباع يا امير المومنين في شرطتي رجل
ان وليته هذا الامر كفاك همه فامر باحضاره وساله عن نسبه
فانتسب له فولاه امر الجيش فقام بذلك احسن قيام وعاد لا
يستقر

يستقر احد بعد ركوب امير المومنين فبينا هو ذات يوم
يطوف على ركوب الجيش وقد نفر الجيش كما له لهيبته
اذ وقف لمخيم روح بن زنباع وهو على حاله وحاشيته جلوس
يصطبحون فوقف بهم وقال لما تخلفتم بعد ركوب امير المومنين
فقالوا له بل اليه لهم عليه انزل واصطبح لا ام لك فامر بهم فسحبوا
وقطع اطناب المخيم وهدمه على رووس القوم وردهم في اسرع
وقت واعجله وهم لا يعقلون بعد تحريق المخيم والايقاع
بهم فلحقوا بروح بن زنباع صارخين لما نالهم من الحجاج فعظم ذلك
عليه وشكاه لعبد الملك فاحضره وقال له ما حملك على ما فعلت بحاشيه
ابن زرعه فقال لست الفاعل انا يا امير المومنين فقال له من فعل
بهم ذلك ويلك قال هو امير المومنين فان امري من امره وفعلي
من فعله ولو كنت انا المستبد بذلك لعجزت عن تحريك اثاث
فان راى امير المومنين اعزه الله ان يعوض ابا زرعه عن مخيمه
من مخيم امير المومنين خاصه نفسه ويطلق لحاشيته انعامًا يظهر
لكافة الجيش ويدع امري مستقيمًا فالامر لامير المومنين فاستعظم
عبد الملك فعله واعجب بفصاحته وقوة جنانه وامر لروح بن زنباع
بمخيمًا من خاصه وانعامًا على سائر حاشيته واستقر امر الحجاج على
امره فعظم في اعين الناس وهابوه واخذ يتنقل به عبد الملك في نفسه
الى ان ولاه العراقين ٥

ومن نوادر اخباره انه لما ولي اسد بن عبد الله عمال ميسان
وكان اسد هذا احد اخوه لا جلي زوجاته وهي ابنة عم عبد الله

بهلك أسد على الله وشرب الخمر وعيبت الناس فسعوا به الى الحجاج
فاحضره واوقفه وقال له قبحك الله لقد تممت ضرايرا احكك بها
بما فعلت فقال وما الذي فعلته اصلح الله الامير فقال الحجاج على
بالسعاة من اهل اقليمه فاحضروا جماعة فقال الحجاج لا يتكلم منكم
الا رجل واحد فتقدموا من بينهم شيخ كوسج اللحيه فقال ما الذي
تشكون من واليكم هذا فقال الشيخ انه نعم الامير فقال الحجاج
تو كيف ويلك وانتم السعاة به فقال اصلح الله انه احسن الينا من جهة
انه اغلا الخمر ببلادنا فكثر استعماله اياه ونحن قوم اكثر غلاتنا الخمر
فتحسنت اسعارها فمدحوا لي علينا ، فقال الحجاج قبحك الله من شيخ
فما اوجز شكواك وابلغ سعايتك فبينا هو في الكلام اذ دخل الحاجب يستاذن
على بعض اصحاب محمد الاشعث وانه قد احضر مستاسرا فامر باحضاره عبالعث
فلما مثل كلمه ثم امر بضرب عنقه فضربت وصارت الواثق بن رحلي
اسلين عبد الله ثم نظر اليه الحجاج فقال ما تقول ويلك فيما قال هذا
الشيخ عنك ، فقال ايها الامير ان لي ولك مثلا فقال وما هو ويلك
فقال زعموا ان اسدا وذئبا وثعلبا اصطحبوا فحصل لهم ذات يوم
من الصيد حمارا وحشيا وظبيا وارنبا فوضعهم الاسد بين يديه وقال
للذئب كيف القسمة يا ابا جعدة فقال القسمة بينة الحمار لك والظبي
لي والارنب لابي الحصين قال فلطمه الاسد اطاح راس الذئب الى بين يدي
الثعلب ونظر اليه وقال كيف القسمة يا ابا الحصين فقال الحمار لغداك
والظبي لعشاك والارنب ما بين ذاك وذاك فقال لله درك من علمك
هذه القسمة قال راس ابا جعدة التي بين يدي وانا اقول لك ايها الا

وهل ترك لي هذا الواثق التي بن رحلي من جواب فقال اعزب
الى لعنة الله قلت وقد ذكر في هذا المثل نظير وفيه موعظة حسنة
زعموا ان اسدا وذئبا وثعلبا اصطحبوا برهة من الزمان فكان الذئب
والثعلب يعيشا بفضلات ما يفترس الاسد ولا يحتاجا الى سعي في
تحصيل ما يقتاتاه فحصل للاسد مرضا منعه عن الحركة وضاق الامر
بالذئب والثعلب فخرج الثعلب تسبب له فيما يقتاته وافكر الذئب
في حيلة يغير قلب الاسد على الثعلب حتى يفترسه ويقتات به فساله
الاسد وقال يا ابا جعدة ما ارى ابو الحصين فقال ترى ان ابا
الحصين كان يلوذ بالملك الا لما كان يجده عندك من فضلات اياديه
فلما انقطع لم يكن له صبرا فخرج يسعى في مصالح نفسه فتنمر الاسد
غيضا وظن الذئب انه اصاب فيه حاجته ، فلما عاد الثعلب اخبر
بما جرا فدخل على الاسد فوجده متغيرا عليه فقال اين كنت يا خبيث
فقبل الارض وبكا وقال اني اقصد الخلو بالملك في مصلحه شانه واخلاه
فقال اعلم ايها الملك انني لما رايتك في هذا المرض الشديد علمت انك
ان هلكت هلكنا لهلاكك اذ نحن ما نعيش الا من فضلك فدرت على الاطبا
والحكما استوصف للملك دوا يبريه من علته فقال الاسد وقد رق له
وصدقه فهل علمت لنا بدواء قال نعم وهو شيين احدهما متعذر علينا
والاخر حاصلا وهو اسرعهما نفعا فقال الاسد وما هما يا ابا الحصين جزاك
الله عن سعيك خيرا ، قال المتعذر منهما قلب فيل ياكله الملك فيبرا
بعد مدة وهذا متعذر علينا في هذا الوقت ، والاخر خصوتي ذيب
ياكلهما فيبرا في ساعتك فقال الاسد اخرج يا ابا الحصين واكتم ما معك

خرج الثعلب وجلس على باب الغيضه واستدعى الاسد للذيب فظنه
انه يستشيره فيما يصنع بالثعلب فلما قرب منه وثب الاسد عليه فالتقم
خصوتيه وقفز الذيب هاربا فجاز على الثعلب ودمه على ساقيه
فناداه الثعلب يا صاحب السراويل الاحمر اذا حضرت بمجالس الملوك
فلا تذكر الاخيار ۝

ولنعود الى نبذ من ذكر الحجاج روى ان الحجاج جمع فقها
العراق الاربعه منهم الحسن البصري وعمر بن عبيد والشعبي
وسالهم عن القضاء والقدر فقال احدهم سمعت امير المومنين
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يقول ما حمدت الله عليه فهو منه وما
استغفرته منه فهو منك وقال الاخر سمعت امير المومنين علي عليه
السلام يقول اذا كانت الخطيه على ابن ادم حتما كان القصاص عليها ظلما
وقال الاخر سمعت امير المومنين علي كرم الله وجهه يقول يا ابن ادم
من وسع عليك الطريق لم ياخذ عليك المضيق وقال الاخر
سمعت امير المومنين علي رضي الله عنه يقول يا ابن ادم انظر ان الذي
نهاك دهاك انما دهاك اسفلك واعلاك والله بري من ذاك
فقال الحجاج اكل عن ابي تراب قالوا نعم قال لقد اغترفتموها
في عين طافيه ومما روى انه قام الى الحجاج رجل فقال ايها الامير ان
ابي مات وانا حمل وان امي ماتت وانا ارضع وان الرجال كفلتني حتى بلغ
الله بي ما ترى وان ضيعة لي تقوتني غلبني عليها غالب والامير احق من
رد الله به ظلامه المظلوم وردع به ظلم ظالم فقال الحجاج ايموت
ابوك وانت حمل وتموت امك وانت ترضع وتكفلك الرجال وهو

بيانك عن نفسك هو والله ادب الله لا ادب الرجال يا غلام اصرف
المودبين عن محمد بن الحجاج ووقع له بما سأله وروى انه قدم
اسرى فامر بقتلهم فقتل ساعه طويله فقام رجل منهم فقال يا حجاج
لين كنا اسانا في الذنب فما احسنت انت في العفو فقال الحجاج اف
لهذه الجيف اما كان فيهم احد يحسن يتكلم بمثل هذا ثم امسك عن
القتل واما شهادته على نفسه بعدد ما قتل فقد روى انه لما
حج مع عبد الملك بن مروان بعد قتله ابن الزبير عبر على نادٍ وفيه
جماعه من قريش فيهم بعض ولد يزيد بن معويه فنظر الى الحجاج
وهو يتبختر في مشيته فقال يتبختر ولا يتبختر عمرو بن معدي كرب
فسمعه فرجع اليه وقد عرفه فقال كيف لا اتبختر وقد قتلت بسيفي
هذا مايه الف كل منهم يشهد على ابيك يزيد بالزنا وشرب الخمر
فهذه شهادته على نفسه انه قتل مايه الف فنعوذ بالله من مكر الله ۝
وكان اخر من قتل سعيد بن جبير رضي الله عنه ومن حين قتله اختل
في عقله وعاد يقول مالي ولما جبير مالي ولما جبير حتى مات ۝
ومن مستطرفاته قيل ان رجلا اهدى للحجاج تينا في غير اوانه
وجلس على الباب ينتظر الجائزه فاحضرت اناس للقتل فتسحب منهم
شخص واحد فخشي المستنفر على نفسه ان يطالب بتكمله العدد فاخذ
صاحب التين فجعله مكان المتسحب واحضروا بين يدي الحجاج فضربت
رقابهم وقدم صاحب التين لضرب العنق فصاح وقال وما جرمي
انا ايها الامير فقال الست منهم فقال لا والله انا صاحب التين فضحك
الحجاج وقال لمن على فقال لست اسال غير ثلاث الدراهم فقال

ويحك وما تصنع بها قال اشترى بها فاسه واقطع اصل هذه التينه
التي كانت سبب فذومي عليك قال فضحك الحجاج حتى فحص برجله
واجازه واجلسه اليه وروى انه قال يومًا للشعبي كم عطاك
في السنه فقال الفين فقال ويحك كم عطاؤك قال الفان قال
كيف لحنت اولا قال لحن الامير فلحنت فلما اعرب الامير اعربت
وما امكن ان يلحن الامير واعرب انا فاستحسن ذلك منه واجازه
الشعبي هو ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار
وذو كبار قيل من اقيال اليمن من حمير وعداده في همدان وهو
كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعن عثمان وعلي رضي الله عنهما ومر به يومًا عبد الله بن عمر وهو يحدث
بالمغازي فقال شهدت القوم وانه اعلم بها مني وقال الزهري
رضي الله عنه العلما اربعه ابن المسيب بالمدينه والشعبي بالكوفه والحسن
البصري بالبصره ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمس مايه من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم طرفًا من ذكره في اول
جزو من هذا التاريخ تابعي عن حران ولنعود الى سياقة التاريخ

ذكر سنه ثلث وسبعين

النيل المبارك في هذه السنه
الما القديم سته اذرع وتسعه عشر اصبعًا مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعًا وسته اصابع

ملخص من الحوادث

الخليفه عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير محصور بمكه
والحجاج محاصره من قبل عبد الملك بن مروان وكان ابتدا الحصار

قال لهم الاشعثون ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم ذا شعبين والله اعلم

اول ليله من شهر ذي الحجه سنه اثنين وسبعين وكان لما قتل عبد الملك
لمصعب بن الزبير ودخل الكوفه دانت له العراق وخلعوا بيعه ابن الزبير
وبايعوا بالخلافه لعبد الملك بن مروان وكثر سلطانه ودانت الامصار
لطاعته نفذ هنالك الحجاج بن يوسف في خمسه الف فارس وقيل
ثلاثة الاف فلما توجه قال الهيثم بن الاسود لعبد الملك يا امير المومنين
اوص هذا الغلام الثقفي بالكعبه ومره لا ينفر اطيارها ولا يهتك استارها ولا يرم
احجارها وان ياخذ على ابن الزبير شعابها وانقابها حتى يموت
فيها جوعًا او يخرج منها مخلوعًا فقال عبد الملك للحجاج كذلك
فافعل وحاصر الحجاج لابن الزبير ونصب المنجنيق على ابي قبيس
وكانت مدة الحصار سته اشهر وهو الحصار الثاني وحج في هذه السنه
عبد الله بن عمر فارسل الى الحجاج ان اتق الله عز وجل واكفف هذه
المجانيق عن الناس فانك في شهر حرام وبلد حرام وقد قدمت وفود
الله يضربون اباط الابل ويمشون على اقدامهم من اقطار الارض
ليودوا فريضه الله عز وجل فكف الحجاج عن الرمي ولم يعرض
ابن الزبير للحجاج ونادى الحجاج في الناس بعد فراغهم ان انصرفوا
الى بلادكم فانا نعود على الملحد بالمنجنيق وسال الحجاج ابن الزبير
ان يطوف بالبيت فلم ياذن له ولم ياذن الحجاج ايضًا لابن الزبير
ان يقف بعرفه وكان عبد الملك قد انكر رمي البيت في ايام
يزيد ثم امر الحجاج بذلك فتعجب الناس منه وقالوا اخذ له في دينه
وجاع اهل مكه حتى نحر ابن الزبير فرسه واطعمه الناس وبيعت
الدجاجه بعشره دراهم وبلغ مثل الذره عشرين درهمًا فبقى

بن الزبير مملوء برًّا وشعيرًا وذرةً وتمرًا انتهى واما ما رواه صاحب
كتاب التذكرة الحمدونية وفيه شي من المناقضة فانه قال لولا ان ابن الزبير
احتاج حتى ذبح فرسه واطعمه للناس ثم قال وكانت بيوته مملوءة خيرًا
والصحيح انه كان شحيحًا جدا ويدل على ذلك قوله اكلتم تمري وعصيتم
امري فاقيمه التمر حتى ملى به   وما احسن قول بعض البلغا ههنا

، اذا ملك لم يكن ذا هبه ، فدعه فدولته ذاهبه ،

وكان الحجاج يرمي فيقع الحجر بين يدي ابن الزبير وهو يصلي فلا
يبرح ويقول اصحابه ثم يقول

، وتهوّن عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها ،
، فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها ،

ووقعت صاعقة على المنجنيق فاحرقته وقتلت جماعةً ممن كان
يرمي به فذعر اهل الشام فقال لهم الحجاج انا ابن تهامة وهي بلاد
كثيرة الصواعق فلا يروعنكم ما ترون فان من كان قبلكم اذا
قربوا قربانًا اتت النار اليه فاكلته فتكون النار علامة القبول ثم
دعا بمنجنيق غيره فرمي به   وكان اصحاب ابن الزبير يشيرون
عليه بتبييت الحجاج فيابى ويقول انا لا نستحل البيات ولا يصلح لنا

ذكر مقتل ابن الزبير رحمه الله

وكان يقال لابن الزبير ادخل الكعبة فيقول ما باطن الكعبة الا
كظاهرها ما عند الحجاج ولكن اصبر واحتسب وشرب ابن الزبير
الصبر اياما ثم المسك مخافة ان يصلب فيشم منه ما يكره ولما
قتل وصلب ربط الى جنبه هر ميتة فغلبت رايحة المسك على

ريحها ، وقالت له امه اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قبل قتله بيوم
والله ما اشتهي الا ان تظفر فاسر بك او تقتل فاحتسبك فان كنت
على حق وبصيرة في امرك فما اولاك بالجد ومنازلتهم فقال والله
لست اخاف الموت ولكني اخشى المثلة فقالت يا بني الشاة المذبوحه
لا تالم بالسلخ ، وخرج ابن الزبير فحمل على الناس فكشفهم وقامت
امه تدعو الله عز وجل وتقول اللهم انه كان معظمًا لحرمتك
وقد جاهد فيك اعداك وبذل فيهم نفسه رجا ثوابك فلا تخيبه
اللهم ارحم طول ذلك السجود وذلك الظما في الهواجر واني لا
اقول ذلك تزكية له ولكنه الذي اعلم منه وانت اعلم بسره وعلانيته
اللهم انه كان برًّا بابويه فاشكر ذلك له وقال ابن ابي مليكة ما
رايت احدًا احسن مناجاةً لربه من ابن الزبير   فلما كان اليوم الذي
قتل فيه جا الى امه وعليه درعه ومغفره فودعها وقبل يدها
وخرج فقاتل اشد قتال وقيل ما صاحب عليه وانكشف الناس عنه
وقاتل بغير علم وحمت الابواب باهل الشام فاصابته رمية فذرك
فصاحت زوجته واامير المومنيناه   وقيل ان اصحاب الحجاج لما شدوا
عليه قال ان اهل مصر قال هم هولاء فقال لاصحابه اكسروا اغماد
سيوفكم ثم حمل فكان يضرب بسيفين فهزمهم ثم حمل اهل حمص
من باب بني شيبه فسال عنهم فقيل اهل حمص فشد عليهم حتى اخرجهم
من المسجد وهو يقول

، لو كان قرني واحدًا كفيته ، اوردته الموت وقد ذكيته ،

ثم جاه حجر من ناحية الصفا فضربه بين عينيه فنكس راسه

وهو يقول ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا . البيت
ثم جمل يوليان له واحدهما يقول العبد يحمي ربه ويحتمي
ثم دخلوا عليه فلم يزالوا يخبطونه بالسيوف حتى قتلوه . ولما فرغوا
من قتله كبروا تكبيرة واحدة فقال ابن عمر رضي الله عنه المكبرون يوم
ولده خير . ثم اخذ وصلب ودخل الحجاج مكة وسير بالفتح لعبد الله
وسير براس عبد الله اليه فلما راها عبد الملك سجد ونصبها للناس
بعدما بعثها للنواحي وطلبت اسما امه ان يدفنه فمنعها الحجاج من ذلك
فقالت قاتل الله المبير علام يحول بيني وبين جثته ووكل الحجاج
بجثته من يحرسها وهي على خشبته فلامه عبد الملك فمكن امه من دفنه
فوارته بمقبرة بالحجون وصلى عليه عروة بن الزبير اخيه وماتت
امه بعده بقليل . وقيل ان الحجاج بعث الى امه اسما لتاتيه فلم
تفعل فقال لئن لم تاتني لامرن من يجرها بقرونها فقالت للرسول
قل لابن رغال لا اتيه حتى يفعل بها قال فلبس الحجاج نعليه واتى اليها
فكان فيما قالت له ان من اعجب ما قلته تعييرك اياي بالنطاقين
فليت شعري باي نطاقي عيرتني ابالذي كنت احمل به الطعام
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الغار . ام بنطاقي الذي تنطق
به الحرة في بيتها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك نطاقان
في الجنة . اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ثقيف
مبير وكذاب فاما الكذاب فقد رايناه واما المبير فانت فانصرف
وهو يقول مبير المنافقين فقالت بل مبيرهم . وقيل انه قال
لها كيف رايت نصر الله للحق فقالت ربما اديل الباطل على الحق

ليجعل الله ذلك فتنة للقوم الظالمين وجا عبد الله بن عمر
جثة ابن الزبير فجعلت نافقة تحاكيها ورائحة المسك تسطع
فقال رحمك الله اباحبيب فوالله لقد كنت صواما قواما ولكنك رفعت
الدنيا فوق قدرها وان قوما انت من شرارهم لقوم صدق واخيار
انتهى كلام صاحب كتاب البركة في اخبار ابن الزبير هاهنا ولنعود
الى اختلاف الرواة من ارباب التواريخ وما اوردوه من طريق الاختصار
قال ابن بطريق في تاريخه ان الحجاج لما حصر ابن الزبير اقام ستة اشهر
محصورا ثم قتله وصلبه بعد ان رمى الكعبة بالمنجنيق وكسر الحجر
الاسود . وكانت في الحصار الاول قد احترقت وبناها ابن الزبير
وسبب حريقها ما رواه عن ابي بكر الهذلي قال كان سبب بناء
الكعبة ان عبد الله بن الزبير لما حاصره اهل الشام ايام يزيد بن معاوية
سمع اصواتا في الليل فوق الجبل فخاف ان يكونوا قد وصلوا اليه
وكانت ليلة ظلما ذات ريح صعبة ورعد وبرق فرفع نارا
على راس رمح ليبصر الناس فاطارتها الريح الى استار الكعبة فاحترقت
واجتهد الناس على اطفائها فلم يقدروا واصبحت الكعبة تتهافت
وماتت امراة من قريش فخرج الناس كلهم خلف جنازتها خوفا
ان ينزل عليهم العذاب واصبح ابن الزبير ساجدا يدعو ويقول
اللهم اني لم اتعمد ما جرى فلا تهلك عبادك بذنبي وهذه
ناصيتي بين يديك فلما تعالى النهار امن وتراجع الناس فقال
لهم ابن الزبير الله الله ان يهدم في بيت احدكم حجرا او يزال
عن موضعه فيبنيه ويصلحه او يترك الكعبة خرابا ثم هدمها

سندًا بين وشبعه الغفله حتى لبغوا فوا اعدها ودعا بينا بين من
الروم والعرش فبناها انتهى كلام ابو بكر الهدلى ولنذكر اخلاف
الرواه فيما ذكروه عن ام عبد الله بن الزبير ، فمنهم من روى انها لم
تعش بعده الاعشر ايام وتوفيت رضى الله عنها ، ومنهم من روى
ان الحجاج لما صلب ولدها عبد الله الا على نفسه انه لا ينزله عن خشبته
او ياتى امه وتشفع فيه فلبث حولا كاملا حتى عشش الطير تحته
والناس يلومون امه فلما صار له حولا اتت الى الحجاج وهو فى مجلسه
فقالت فرج الله الامير اما آن لهذا الخطيب ان ينزل عن منبره
فامر بنزوله وقال لمن حوله الا انظروا الى فعلها صبرت حولا
كاملا وجعلت ولدها خطيبا حيا وميتا وكلمتنا بكلام لم نر اتم
منه فقال الحاضرون لم نسمع منها الا خيرا فقال اما وعيتم الى
قولها فرج الله الامير فانها اعنت الى قوله تعالى ، حتى اذا فرحوا
بما اوتوا اخذناهم بغته واختلفوا ايضا فى تاريخ قتله فمنهم من قال
كانت قتله بن الزبير يوم الثلثا لست عشر ليله خلت من جمادى الاولى
من هذه السنه ، ومنهم من قال لعشر خلون منه ، ومنهم من
قال لاحدى عشر ليله من جمادى الاخره واجمعوا ان قتلته فى سنه
ثلث وسبعين بلا خلاف والله اعلم ٥ مده سلطانه تسع سنين وعشر ليال

صفته رضى الله عنه

هو احد السادات الطلس الاربعه وقد تقدم ذكرهم ، وكان ربعه
عريض الصدر غليظ العظم ادعج العينين الطلس الوجه ليس به شعر

ذكر كتابه رحمه الله عليه

عبد الله بن ارقم الزهرى ، وقال القضاعى زمان بن عمرو

نقش خاتمه	حاجبه
لكل اجل كتاب	سالم مولاه

ذكر سنه اربع وسبعين

النيل المبارك فى هذه السنه

الما القديم اربعه اذرع واصبعان مبلغ الزياده اربعه عشر ذراعا وعشرون اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه عبد الملك بن مروان ، واخوه عبد العزيز بمصر والقاضى بشير
ابن نضر بحاله ، والحجاج فى هذه السنه بالحجاز ، وعبد الملك اول من سمى
بعبد الملك واول من لقب بالموفق ، وكان مغرا بحب الشعر والشعرا
وروى ان بعض نسايه قالت له ذات يوم يا امير المومنين لم لا تستاك
فقال لا تخذن سواك وفارقها وكان عروه بن الزبير قد شخص الى
عبد الملك بعد قتله اخيه عبد الله ووصل اليه قبل وصول رسل الحجاج الى
الى عبد الملك فلما قدم الشام استاذن عبد الملك فاذن له فلما دخل سلم
عليه بالخلافه فسر عبد الملك فعانقه واكرمه واجلسه على سريره فانشد عروه
، نمت بارحام اليك قريبه ولا قرب للارحام ما لم تقرب ،
ثم جرى ذكر ابن الزبير فترحم عليه وقال رحم الله عبد الله فخر عروه
ساجدا ثم كتب الحجاج لعبد الملك يخبره ان عروه اخذ اموالا جمة
لعبد الله اخيه فسبق الى فوصل الكتاب وعروه بمجلس عبد الملك فقال
للرسول خذه فقام عروه وهو يقول ليس الذليل والله من قتلتموه
الذليل من ملكتموه فاستحيى عبد الملك وامر بتخليته ، وقيل ان عروه

قال ليس بملوم من صبر حتى مات كريمًا ولكن من خاف الموت سمع مثل هذا الكلام ، وكتب عبد الملك الى الحجاج ينهاه عن معارضة عروة ، وكان عروة فقيهًا ناسكًا وهو احد الفقها السبعة بالمدينة الذي اقتبس منهم انوار الدين وسمع خالته عايشة رضي الله عنها وروى عنه بن شهاب والزهري وغيره وروى انه وفد على عبد الملك بعد ذلك وعنده الحجاج فدار بينهم كلام فقال عروة قال ابو بكر يعني اخاه عبد الله بن الزبير فقال له الحجاج اتكني منافقًا عند امير المومنين فقال عروة الي تقول لا ام لك وانا ابن عجايز الجنة اي اسما بنت ابي بكر الصديق وجدتي صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالتي عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعمتي خديجة ولما بشر عبد الملك بقتل عبد الله ابن الزبير دعا بالمقص فاخذ من ناصيته وناصيه صغار بنيه ومن ناصية روح بن زنباع وقال انت منا وروى ان عروة لما قدم على عبد الملك قال له يومًا اريد ان تريني سيف اخي عبد الله فقال له هو بين السيوف ولا اميزه فقال عروة اذا احضرت السيوف ميزته فاحضرت فاخذ منها سيفًا مفللًا فقال هذا سيف اخي عبد الله فقال عبد الملك او كنت تعرفه قبل اليوم قال لا ولكن عرفته بقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتايب

واصابته الاكلة في رجله فقطعت بمشورة الحكما في مجلس الوليد بن عبد الملك والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك لها ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كويت فوجد رايحة الكي هاكذا قال

ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة ، ومات ابنه محمد الذي كان يسمى الديباج لحسنه وهو في تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا في سفرنا هذا نصبا ، وعاش بعد قطع رجله ثمان سنين وهو الذي احتفر بير عروة فعرفت به

ذكر سنة خمس وسبعين

النيل المبارك في هذه السنة

الما القديم ذراعان وستة اصابع مبلغ الزيادة ثلثة عشر ذراعًا وتسعة اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفة عبد الملك بن مروان مقيمًا بدمشق ، وعبد العزيز بمصر بحاله والقاضي بها بشير ، وعلى العراقين بشر بن مروان ، اخي عبد الملك والحجاج على الحرمين بالحجاز وفيها ضرب عبد الملك سكة الدنانير والدراهم بالعربية وفيها قدم نصيب الشاعر الموصوف على عبد العزيز بمصر

ذكر نصيب وخبره ولمعًا من شعره

هو نصيب بن رباح مولى لعبد العزيز بن مروان وكان لبعض العرب من بني كنانة الساكنين بودان فاشتراه عبد العزيز بن مروان منهم وقيل بل كانوا اعتقوه فاشترى عبد العزيز ولاه منهم وقال ابو اليقظان كان ابوه من كنانة من بني ضمرة وكان شاعرًا مجيدًا فصيحًا مقدمًا في النسيب والمديح ولم يكن له حظ في الهجاء وعن ايوب بن عباية قال حدثني رجل من خزاعة من اهل كلية وهي قرية كان يكون بها النصيب وكثير قال بلغني ان النصيب قال قلت الشعر وانا شاب فاعجبني قولي فجعلت اتي مشيخة من بني

ضمن بني كعب بن عبد مناة وهم موالي النصيب ومشيخة من خزاعة
فانشدهم القصيد من شعري ثم انسبها الى بعض شعراء ايام الماضين
فيقولون احسن والله هكذا الشعر وهكذا الكلام فلما سمعت
ذلك منهم علمت اني محسن فاجمعت على الخروج الى عبد العزيز
ابن مروان وهو يومئذ بمصر فقلت لاختي امامة وكانت
عاقلة جلدة اي اخية اني قد قلت الشعر وانا اريد به عبد العزيز
ابن مروان وارجو ان يعتقك الله عز وجل به وامك ومن كان
مرقوقا من اهل قرابتي قالت انا لله وانا اليه راجعون يا ابن ام اتجمع
عليك الخصلتان السواد وان تكون ضحكة للناس قلت فاسمعي ثم
انشدتها فسمعت فقالت بابي والله احسنت في هذا والله رجاء
عظيم فاخرج على بركة الله فخرجت على قعود لي حتى قدمت
المدينة فوجدت بها الفرزدق في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فعرجت
اليه فقلت انشد واستنشد واعرض عليه شعري فانشدته
فقال لي ويلك هذا شعرك الذي تطلب به الملوك قلت نعم قال
فلست في شيء ان استطعت ان تكتم على نفسك فافعل قال
فانتضحت عرقا فحصبني رجل من قريش كان قريبا من الفرزدق
وقد سمع انشادي وسمع ما قال لي الفرزدق فاومأ الي فقمت
اليه فقال لي ويحك هذا شعرك الذي انشدته الفرزدق قلت نعم
قال لقد والله احسنت والله لئن كان الفرزدق شاعرا ا
انا لنعرف محاسن الشعر وقد والله حسدك فامض لوجهك ولا
يكسرنك ما قال فسرني قوله وعلمت انه قد صدقني فيما قال

قال فاعتزمت على المضي فمضيت فقدمت مصر وبها عبد العزيز
ابن مروان فحضرت بابه مع الناس فنحيت عن مجلس الوجوه فكنت
وراءهم ورايت رجلا على بغلة حسن المدخل يؤذن له اذا جاء
فانصرف الى منزله فانصرفت معه اماشي بغلته فلما رآني قال الك
حاجة قلت نعم انا رجل من اهل الحجاز شاعر وقد مدحت الامير
وخرجت اليه راجيا لمعروفه وقد رددت من الباب ونحيت
قال فانشدني فانشدته فاعجبه شعري فقال ويحك هذا شعرك
اياك ان تنتحل فان الامير راوية عالم بالشعر وعنده رواة فلا تفضحن
نفسك قال فقلت والله ما هو الا شعري قال فقل ابياتا تذكر فيها
الحوف مصر وفضلها على غيرها والقنا بها غدا نغدو عليه
عليه من الغد فانشد قولي

سرى الهم حتى يثنيني طلايعه لمصر وبالجوف اعترتني روابعه
وبات وسادي ساعد قل لحمه عن العظم حتى كاد تبدو اشاجعه

وذكر فيها الغيث فقال

وكم دون ذاك العارض البارق الذي له اشتقت من وجه اسيل مدامعه
تمشى به افناء بكر ومذحج وافناء عمرو وهو خصب مراتعه
فكل مسيل من تهامة طيب دميث الربى تسقى البجاد دوافعه
اغر على برق اراك وميضه يضيء دجنات الظلام لوامعه
اذا اكتحلت عينا محب بضوئه تجافت به حتى الصباح مضاجعه
وكم تحت ذاك العارض اللائح الذي له اشتقت من زهر يروق يانعه
وما زلت حتى قلت اني لخالع ولائي من مولى نمتني فوارعه

ومانجح قوم انت منهم مودتي ومتخذ مولاك مولى فتابعه

فقال حسبك انت والله شاعر احضر الباب فاني اذكرك قال فجلست على الباب ودخل فما ظننت انه امكنه ان يذكرني حتى دعا بي فدخلت فسلمت على عبد العزيز فصعّد في بصره وصوّب ثم قال انت الشاعر ويلك قلت نعم اصلح الله الامير قال فانشدني فانشدته فاعجبه شعري وجاء الحاجب وقال ايها الامير هذا ايمن بن خريم الاسدي بالباب فقال ائذن له فدخل واطمأن فقال له عبد العزيز يا ايمن كم ترى ثمن هذا العبد فنظر الي وقال لنعم الغادي في اثر المخاض هذا ايها الامير ادى ثمنه مائة دينار قال فان له شعرا وفصاحة قال ايمن اتقول الشعر ويلك قلت نعم قال فقيمته ثلثون دينارا قال يا ايمن ارفعه وتخفضه قال نعم ايها الامير لحمقه ما لهذا وللشعر ومثل هذا يقول اني اقول الشعر او يحسنه فقال انشده يا نصيب فانشدته فقال له عبد العزيز كيف تسمع يا ايمن قال شعر اسود هو اشعر اهل جلدته فقال عبد العزيز هو والله اشعر منك قال امني ايها الامير قال اي والله منك قال والله ايها الامير انك لمتطرف قال كذبت ولو كنت كذلك ما صبرت عليك تنازعني التحية وتواكلني الطعام وتتكي على وسادتي وفرشي وبك الذي بك يعني وضحا وكان ايمن كذلك فقال ائذن لي ان اخرج الى بشر بالعراق واحملني على البريد قال قد اذنت لك وامر به فحمل على البريد الى بشر بالعراق فقال ايمن في ذلك

ركبت من المقطم في جمادى الى بشر بن مروان البريدا
ولو اعطاك بشر الف الف راى حقا عليه ان يزيدا
امير المؤمنين اقم ببشر عمود الدين ان له عمودا
ودع بشرا يقومهم ويحدث لاهل الزيغ اسلاما جديدا
كأن التاج تاج بني هرقل جلوه لاعظم الايام عيدا
على ديباج خدي وجه بشر اذا الالوان خالفت الخدودا

قال ايوب يعني بقوله اذا الالوان خالفت الخدودا انه عرّض بكلف كان في وجه عبد العزيز قال فاعطاه بشر مائة الف درهم ولما جاز المرء بعبد الملك قال اين تريد قال اريد اخاك بشرا يا امير المؤمنين قال اتجوزني قال اي والله اجوزك الى من قربني وطلبني قال فلم فارقت صاحبك قال رايتكم يا بني امية تتخذون للفتى من فتيانكم مؤدبا وشيخكم والله يحتاج الى مائة مؤدب يشير بذلك عبد الملك الى عبد العزيز وكان عازما على ان يخلعه ويعقد لابنه الوليد وروي ان المدح الذي امتدح به نصيب لعبد العزيز وهو اول ما دخل عليه قوله

لعبد العزيز على قومه وغيرهم نعم غامرة
فبابك الين ابوابهم ودارك ماهولة عامرة
وكلبك آنس بالمعتفين من الام بالابنة الزائرة
وكفك حين ترى السائلين اندى من الليلة الماطرة
فمنك العطاء ومني الثناء بكل محبّرة سائرة

فقال اعطوه اعطوه قال اني مملوك فدعا الحاجب وقال بالغ

١٢٧

في قيمته فدعا المقومين فقال قوموا غلامًا اسودًا ليس به عيب
فقالوا مايه دينار قال انه راعي الابل يبصرها ويحسن القيام
بها قالوا مايتي دينار قال انه يبري القسي ويعقبها ويبري السهام
ويريشها قالوا اربع مايه دينار قال انه راوية للشعر بصير به
قالوا ستمايه دينار قال انه شاعر لا يلحق قالوا الف دينار
قال عبد العزيز ادفعوها اليه قال اصلح الله الامير ثمن بعيري
الذي اضللت وكان في حديثه انه خرج في طلب بعير ظل فورد
على عبد العزيز قال وكم ثمنه قال خمسة وعشرون دينارًا قال
ادفعوها له قال اصلح الله الامير جايزتي لنفسي عن مديحي
قال اشتر نفسك ثم عد الينا فاتى الكوفة وبها بشر بن مروان
فاستاذن فلم يؤذن له وخرج بشر يومًا متنزهًا فعارضه فلما
حجة اي صار حذا منكبه ناداه

يا بشر يا ابن الجعفرية ما خلق الله يديك للبخل
جاءت به عجز مقابلة ما هن من جرم ولا عكل (الآله ع)

قال فاشتراه بعشرة الاف درهم والجعفرية التي ذكرها
هي ام بشر بن مروان واسمها قاطبة بنت بشر بن عامر بن ملاعب
الاسنة بن مالك بن جعفر بن كلاب روي ان مروان بن الحكم
مر ببادية بني جعفر فراى قاطبة بنت بشر تنزع بدلو على ابل
لها وتقول

ليس بنا فقر الا التشكي جربة مثل الاتك لا ضرع فيها ولا مذكي

ثم تقول

عامان

١٢٨

عامان ترقيق وعام تمّا لم يترك لحمًا ولم يترك دمًا
ولم تدع في راس عظم مكرما الا ردايا ورجالًا رزما

فخطبها مروان وتزوجها فولدت له بشر بن مروان قال
اسحق ولما قدم النصيب على عبد العزيز ابيًا ابطا جايزته فقال

ان وراء ظهري يا ابن ليلى اناسًا ينظرون متى اوب
امامة منهم ولما فيتها غداة البين في اثري غروب
تركت بلادها ونات عنها فاشبه ما رايت بها السلوب
فاتبع بعضنا بعضًا فلسنا نثيبك لكن الله المثيب

فعجل جايزته وسرحه وعن الزهري قال حدثني نصيب قال
دخلت على عبد العزيز فقال انشدني فقلت

اذا لم يكن بين الخليلين ردة سوى ذكر شي قد مضى درس الذكر

فقلت هذا البيت لي هذا لابي صخر الهذلي ولكني الذي اقول

وقفت بذي ودان انشد ناقتي وما ان بها لي من قلوص ولا بكر

فقال لي عبد العزيز جايزة لك على صدق حديثك وجايزة على شعرك
فخرجت بالفي دينار وعن عثمان بن حفص عن ابيه قال رايت نصيبًا
وكان اسود خفيف العارضين ناتي الحنجرة
وعن عبد العزيز اخي الاصمعي عن عمه قال كان النصيب يكنى
ابو الحجناء نجاه شاعر من اهل الحجاز فقال

رايت ابا الحجناء في الناس حايرًا ولون ابي الحجناء لون البهايم
تراه على ما لاحه من سواده وان كان مظلومًا له وجه ظالم

فقيل لنصيب الا تجيبه فقال لا ولو كنت هاجيًا احدًا لاجبته

وتحن الله اوصلني بدا الشعر الى خير فجعلت على نفسي ان لا اقوله في شي وما وصفني الا بالسواد وقد صدق افلا انشدكم قالوا بلى وماجدا فانشدهم **قوله**

ليس السواد بناقصي ما دام لي ... هذا اللسان الى فوادي ثابت
من كان يرفعه منابت اصله ... فبيوت اشعاري جعلن منابت
كم بين اسود ناطق ببيانه ... ماضي الجنان وبين ابيض صامت
اني ليحسدني الرفيع بنايه ... من فضل ذاك وليس بي من شامت

وروى بناه فضل البيان **وعن** الاصمعي انه كان اذا انشد هذه الابيات يقول قاتل الله نصيبا ما اشعره **وهي**

ان كنت من لوني السواد فانني ... لمسك لا يروى من المسك دايقه
اذا المرء لم يبذل من الود مثل ما ... بذلت له فاعلم باني مفارقه
وما ضر اثوابي سوادي وتحته ... لباس من العلياء بيض بنايقه

وعن اسمعيل بن المختار مولى آل طلحه وكان شيخا كبيرا قال حدثني نصيب انه خرج هو وكثير والاحوص غب يوم مطرت فيه السماء فقال هل لكم في ان نركب جميعا فنسير حتى ناتي العقيق فنمتع على ابصارنا قالوا نعم فركبوا افضل ما يقدرون عليه من الدواب ولبسوا احسن ما يقدرون عليه من الثياب وتنكروا وساروا حتى اتوا العقيق فجعلوا يتصفحون ويرون بعض ما يشتهون حتى رفع لهم سواد عظيم فاموا حتى اتوا فاذا وصايف ورجال من الموالي ونسا بارزات فسالوهم ان ينزلوا فنزلوا ودخلت امراة من النساء فاستاذنت لهم فلم تلبث ان جاءت فقالت ادخلوا فدخلوا على امراة برزه

على فرش لها فرحبت وحيت فاذا كراسي موضوعه فجلس جميعا في صف واحد كل انسان على كرسي فقالت ان احببتم ان ندعوا بصبي فنصيحه ونعرك اذنيه فعلن وان شيتم بدانا بالغدا فقلن ابدا بالصبي فلن يفوتنا الغدا فاومات بيدها الى بعض الخدم فلم يكن الا كلا ولا حتى جاءت جاريه جميله قد سترت بمطرف فامسكوه عليها حتى ذهب بهرها ثم كشفوه عنها فقالت لها مولاتها ويحك من قول نصيب عافا الله ابا محجن **فقالت**

الا هل من البين المفرق من بد ... وهل مثل ايام بمنقطع السعد
تمنيت ايامي اوليك والمني ... على عهد عاد ما تعيد ولا تبدي

فغنته فجاءت به كاحسن ما سمعت باجلا لفظ وانجا صوت **ثم** قالت لها خذي ايضا من قول ابي محجن عافا الله ابا محجن **فقالت**

ارق المحب وعاده سهده ... لطوارق الهم التي ترده
وذكرت من رقت له كبدي ... واابا وليس ترق لي كبده
لا قومه قومي ولا بلدي ... فنكون حينا جيرة بلده
ووجدت وجدا لم يكن احد ... قبلي من اجل صبابة يجده

قال فجاءت به احسن من الاول فكدت اطير سرورا ثم قالت لها ويحك خذي من قول ابي محجن عافا الله ابا محجن **فقالت**

فيا لك من ليل تمتعت طوله ... وهل طايف من نايم متمتع
نعم ان ذا شجو متى يلق شجوه ... ولو نايم مستعتب ومودع
له حاجة قد طالما قد اسرها ... من الناس في صدر بها يتصدع
تحملها طول الزمان لعلها ... يكون لها يوما من الدهر منزع

دينار وحلتين وطيب ثم دفعت الى مايتي دينار وقالت ادفعها
لصاحبيك فان قبلاها والا فاتني آلك فاتيتهما الى منازلهما واخبرتهما
بالقصة فاما الاحوص فقبلها واما كثير فلم يقبلها وقال لعن الله صاحبتك
وجايزتها ولعنك معها فاخذتها وانصرفت ، قال الراوي وسالت
النصيب عن المراة من بني امية فقال من بني امية ولا اذكرها ابدا
وعن ابي عبيد قال اتا النصيب مكة شرفها الله تعالى فقصد
المسجد الحرام ليلا فبينا هو كذلك اذ طلع ثلاث نسوة فجلسن
قريبا منه وجعلن يتحادثن ويتذاكرن الشعر والشعرا واذا
هن من افصح النسا وادبهن ، قالت احداهن قاتل الله جميلا
حيث يقول

، وبين الصفا والمروتين ذكرتكم بمختلف من بين ساع وموجف ،
، وعند طوافي قد ذكرتك ذكرة هي الموت بل كادت على الموت تضعف ،

فقالت الاخرى بل قاتل الله كثير عزة حيث يقول

، طلعن علينا بين مروة والصفا يمرن على البطحاء مور السحايب ،
، وكدن لعمر الله يحدثن فتنة لمختشع من خشية الله تايب ،

فقالت الثالثة بل قاتل الله ابن الزانية نصيبا حيث يقول

، الام على ليلى ولو استطيعها وحرمة ما بين البنية والستر ،
، لملت على ليلى بنفسي ميلة ولو كان في يوم التحالق والنحر ،

قال فقام نصيب اليهن وسلم عليهن فرددن عليه السلام
وقال لهن اني رايتكن تجارين شيا عندي منه علم فقلن من انت
قال احمق اولا ولن هات فانشدهن قصيدته التي اولها

، وقد قرعت لي ام عمرو وآلك العصا قديما كما كانت لذي الحلم تقرع ،

قال فجاات به شي جيرني وادهلني طربا لحسن الغنا وسرورا
باختيارها الغنا في شعري ثم قالت خذي عافاك الله في قول ابي محجن
عافا الله ابا محجن فقالت

، يا ايها الركب ان عنيتم بحكم حتى تلموا وانتم بي ملمونا ،
، فما ارى مثلكم ركبا كشكلكم يدعوهم دوهوا الا يعودونا ،
، او خبروني عن دحاي بعلمكم واعلم الناس بالداء الاطبونا ،

قال نصيب فوالله لقد زهوت لما سمعت زهوا خيل لي اني
من قريش وان الخلافة لي ثم قالت حسبك يا بنيه هات
الطعام يا غلام فوثب الاحوص وكثير وقالا والله لا نطعم لك طعاما
ولا نجلس لك في مجلس فقد اسات عشرتنا واستخففت بنا وقدمت
شعر هذا على اشعارنا واستمعت الغنا فيه وان في اشعارنا ما
يفضل شعره وفيه من الغنا ما هو احسن من هذا ، فقالت
على معرفتي والله كما كان مني من غير جهل بكم ولا ادنت لكم الا
بعد معرفتي بكم واي شعر كما افضل من شعر انو لك يا احوص

، يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شي ما به العين قرت ،

ام قولك يا كثير في عزة

، وما حسبت ضمرية عدوية سوى التيس ذي القرنين ان لها بعلا ،

ام قولك ايضا

، اذا ضمرية عطست فنكها فان عطاسها طرف السفاد ،

قال فخرجا مغضبين واحتبستني فتغديت عندها وامرت لي بثلثماية

ويوم ذي سلم شاقتك نائحة ورقاء في فنن والريح تضطرب

فقلن له نسألك الله وبحق هذا البيت من انت فقال انا ابن المظلومة المقذوفة من غير جرم انا نصيب فقمن له وسلمن عليه ورحبن به واعتذرت القائلة اليه وقالت والله ما اردت سوءا وانما حملني الاستحسان لقولك على ما سمعت فضحك وجلس اليهن يحادثهن الى ان انصرفن ٥

قلت قد خرج بنا محاسن الحديث عن شرط سياقة التاريخ وانما الكلام شجون والفضل ان يكون هذا التاريخ محشوا من كل فن لطيف ليسوغ لكل ذي شرب مشروبه ويصل كل ذو طلب الى مطلوبه ولنعود الى سياقة التاريخ بعون الله عز وجل ٥

ذكر سنة ست وسبعين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان واربعة اصابع مبلغ الزيادة اربعة عشر ذراعا وسبعة اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفة عبد الملك بن مروان وعبد العزيز بمصر وبشر بن مروان بالعراقين والحجاج بالحرمين وكان بمصر في هذه السنة والتي قبلها غلا مفرط واشتد الامر بالناس في هذه السنة كان عبد الملك مغرى بالشعر والشعراء وكان ذلك نافقا في ايامه والناس مشتغلون به ويتغالون في كل شعر جيد وفي كل شاعر محسن وكان عبد الملك يقول يا بني امية احسابكم اعراضكم لا تعرضوها على الجهال فان الذم باق ما بقي الدهر والله ما يسرني

اني هجيت ببيت الاعشى وان لي طلاع الارض ذهبا وهو قوله في علقمة بن علاثة

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

ووالله ما ابالي من مدح بعد البيتين الا بمدح بعزها قول زهير

هنالك ان يستخولوا المال يخولوا وان يسألوا يعطوا وان ييسروا يغلوا

على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل

وروى الاصمعي قال وفد رجل من بني ضبة على عبد الملك فانشد

والله ما ندري اذا ما فاتنا طلب اليك من الذي نتطلب

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد احدا سواك الى المكارم ينسب

فاصبر لعادتنا التي عودتنا اولا فارشدنا الى من نذهب

فامر له بصلة ثم قدم عليه في العام الثاني فانشد

يود الذي يبني المكارم انه اذا فعل المعروف زاد وتمما

وليس كبان حين تم بناؤه تتبعه بالنقض حتى تهدما

فامر له بصلة مثلها ثم قدم عليه في العام الثالث فانشد

اذا السعر وكانوا مقادير للذي يجرون بالمعروف عودا على بدي

وان نزلوا في اليوم جود الطالب كما قد رجاه اضعفوا الجود في غد

فاضعف صلته وسرحه مكرما ٥

ذكر سنة سبع وسبعين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلثة اذرع وعشر اصابع مبلغ الزيادة ستة عشر ذرعا وسبعة عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه عبد الملك بن مروان بدمشق دار ملكه، وعبد العزيز بمصر
وفيها استسقى الناس بمصر وزاد الغلاء واجلوا اهل مصر عنها
وتوجهوا بعضهم الى الشام فتحركت الاسعار ايضا بمصر والشام
وهلكت الناس جوعا وفتح عبد العزيز مخازن غلاله ولم يترك
عنده الا ما يمونه واهله وحاشيته عام واحد وامر بذلك لسائر
مياسير مصر فكثرت الغلال ووجدت بعد العدم وتحايت
الناس بعد الموت وفيها مات بشر بن مروان وولى الحجاج
العراقين وروى ان الحجاج لما ورد عليه كتاب عبد الملك
بولاية العراقين خرج من المدينه على ساكنها افضل الصلاه
والسلم وقال الحمد لله الذي اخرجني من ام نتن اهلها اخبث
اهل غششه لامير المومنين حسدا له ولولا والله كتب كانت
تاتيني من امير المومنين فيهم لجعلتها جوف حمار اعواد يعودون
بها ورمه بليت يقولون منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر
فبلغ ذلك جابر بن عبد الله فقال قدامه ما يسوؤه ٥

ذكر سنة ثمان وسبعين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم سته اذرع وثمانية اصابع مبلغ الزياده سبعة عشر ذراعا وعشرون اصبعا
الخليفه عبد الملك بن مروان وعبد العزيز بمصر وولى القضا
بمصر عبد الرحمن الخولاني وهو صاحب المسجد المعروف به وجمع
له من القضا وبيت المال والشرط واجرى له في كل سنة عن ذلك
عمله من هولاء مايتي دينار وكان عبد الرحمن الخولاني من الجود

والعطا بالمكان الوافر حتى كان ينفذ جميع عطاه ويستدين على قابل
وفيها انكسر شبيب الخارجي وهرب فغرق في دجيل ٥

ذكر شبيب ولمعا من اخباره

هو شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو الصلت الشيباني
كان خروجه في اول ايام عبد الملك بالموصل وجرت له حروب
ووقايع مع النواب بالعراق يطول شرحها وكان سبب ولايه
الحجاج العراقين شبيب وبعث اليه الحجاج في مده نحو السنتين
من ولاية خمس قواد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل
يريد الكوفه وخرج الحجاج من البصره يريد الكوفه وبلغ ذلك
شبيبا فطمع في لقايه قبل ان يصل الكوفه فاقحم الحجاج خيله فدخلها
قبله في سنة سبع وسبعين وتحصن الحجاج في قصر الامارة بها
ودخل اليها شبيب وامه جهيزه وزوجته غزاله عند الصباح
وكانت غزاله نذرت ان تدخل مسجد الكوفه وتصلي ركعتين
تقرا في الواحده سورة البقره والاخرى آل عمران فاتوا
الجامع في سبعين رجلا فصلت فيه الغداه وخرجت من نذرها
وكانت غزاله من الشجاعه بالموضع العظيم وكانت تقاتل في الحروب
بنفسها وقد كان الحجاج هرب في بعض الوقايع منها فعيره بذلك
عمران بن حطان السدوسي فقال

اسد علي وفي الحروب نعامة فتخا تنفر من صفير الصافر
هلا برزت الى غزاله في الوغى بل كان قلبك في جناحي طاير
صدعت غزاله قلبه بفوارس تركت فوارسه كامس الدابر

وكانت ام شبيب جهيزه ايضا شجاعه تشهد الحروب وتناددها
الفرسان في جومه الطعان وقيل ان شبيبا اقام عشرين سنه
يدعى بامير المومنين ولما عجز عنه الحجاج بعث عبد الملك اليه
عسكرا كثيفه من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبي فوصل الى
الكوفه وخرج الحجاج ايضا وكاثروا على شبيب فانهزم
وقتلت غزاله وجهيزه ونجا شبيب في فوارس من اصحابه واتبعه
سفيان في اهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل
على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع
ومغفر وغيره فالقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا
يا امير المومنين فقال ذلك تقدير العزيز العليم ، ثم القاه دجيل
على ساحله ميتا فحمل على البريد الى الحجاج فامر بشق بطنه فشق
واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق
ايضا فكان في داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب علقه الدم
في داخله ، وكان شبيب اذا صاح في جنبات الجيش لا يلوي احد
على احد من هيبته وفروسيته وفي ذلك يقول الشاعر
، اذا صاح يوما حسبت الصخر منحدرا والريح عاصفة والموج يلتطم ،
وقال بعضهم رايت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبه طيالسه
وعليها نقط من اثر المطر وهو طويل اشمط جعد ادم فجعل المسجد
يرتج له وكان مولده يوم عيد النحر سنه ست وعشرين هجريه
وغرق بدجيل سنه سبع وسبعين ، وكان ابوه من مهاجر
الكوفه فغزا سليمن بن ربيعه الباهلي في سنه خمس وعشرين للهجره

فاتوا الشام واغاروا على بلاد واصابوا سبيا وغنموا وابو شبيب
في ذلك الجيش فاشترى جاريه من السبي حمرا طويله جميله فقال
لها اسلمي فابت فضربها فازدادت تمردا ولم تسلم فواقعها فحملت
فتحرك الولد في بطنها فقالت في بطني شي يقفز فقيل احمق من
جهيزه وضرب المثل بحمقها وهي التي عنى بها الحريري في مقاماته ثم
لاطفها فاسلمت فولدت شبيبا سنه ست وعشرين يوم النحر
فقالت لمولاها اني رايت قبل ان الده كاني ولدت غلاما فخرج
مني شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط في ماء
فخبى وقد ولدته في يوم اريق فيه الدماء وقد زجرت ان ابني
هذا يعلو امره ويكون صاحب دماء يريقها ، هذا اخر كلام
ابن السكيت ولما زال امر شبيب احضر الى عبد الملك بن مروان
رجل يرى براي الخوارج وهو عتبان الحروري ابن اصيله ويقال
وصيله وهي امه من بني محلم وهو من بني شيبان من الشراه
بالجزيره وكان قد قال ابياتا عدتها ذكرها المرزباني في المعجم
فقال له عبد الملك الست القايل يا عدو الله في قصيدتك
، فان يك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب ،
، فمنا حصين والبطين وقعنب ومنا امير المومنين شبيب ،
فقال لم اقل كذا يا امير المومنين وانما قلت ، ومنا اميرَ المومنين شبيب ،
فاستحسن ذلك من قوله وامر بتخليه سبيله ، وهذا الجواب
في نهايه الحسن فانه اذا كان قوله اميرُ مرفوعا كان مبتدا
فيكون شبيب امير المومنين ، واذا كان اميرَ منصوبا فقد

حذف منه حرف النداء ومعناه يا امير المومنين منا شبيب فلا
يكون شبيب امير المومنين بل يكون منهم قلت وقد ابت في
سودانى انه احضر الى عبد الملك بن مروان ابو المنهال الخارجي
شاعرا جيدا متشاعنا بعد ما كان قال لعبد الملك هذه الابيات

ابلغ امير المومنين رسالة وذو النصح لو يرعى اليه قريب
فلا صلح ما دامت منابر ارضنا يقوم عليها من ثقيف خطيب
وانك لا ترضى بكر بن وائل يكن لك يوم بالعراق عصيب

وبعد هذه الابيات الثلثة البيتان المذكوران وابو المنهال هو
عيان بن وصيله المذكور وقوله من ثقيف يريد الحجاج بن يوسف
الثقفي وجهزن بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون اليا المثناة من تحتها
وفتح الزاي ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح المنطق

ذكر سنة تسع وسبعين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة اذرع وخمسة عشر اصبعا مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وستة عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفة عبد الملك بن مروان وعبد العزيز بمصر والحجاج بالعراق
ومسلم بن قتيبة بخراسان

فيها خطب الحجاج ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنهما وكان لعبد الله بن جعفر جماعة من الولد لزينب
بنت علي ولغيرها فشق ذلك على عبد الله بن جعفر واعظمه بنو
هاشم ولم يستطع عبد الله ان يرد الحجاج وخافه على نفسه

فخلا بنفسه للفكر في ذلك فلم يتجه له راي يرضاه وبينا هو في مجلس
يفكر في امره اذ دخل عليه ابنه معوية وكان عبد الله لم يزل يتفرس
فيه النجابه وهو ولد ذلك صغيرا فقال يا ابه ما لي اراك مهموما
فقال يا بني حدث عظيم بعد الحجاج بن يوسف يخطب اختك
ام كلثوم فقال يا ابه اجبه الى ما سال واستشط ثم اسال ان
كان خطبته عن اذن عبد الملك امضيت النكاح واحتسبت
المصيبة بها عند الله فوالله ان فعل الحجاج لا يرضى عبد الملك فلن
يتعدا الحجاج طوره فسر بذلك عبد الله بن جعفر سرورا
شديدا ثم اجاب الحجاج واستشط الى ان كان من امره ما هو
مشهور وها نحن نذكر لامرين احدهما الرغبة في اكمال الفائدة
والثاني ان الجمع هاهنا ما لا يكاد يرى مجموعا من بعد الخبر

روي ان عبد الله بن جعفر لما انكح الحجاج بن يوسف ابنته
ام كلثوم بعث اليه الحجاج بمال عظيم فقضى منه عبد الله دينا
كان عليه وتجهز للوفادة على عبد الملك بن مروان بدمشق واعد
له طرفا من طرف الحجاز وقدم بين يديه كتابا الي ابي هاشم خالد
بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان يقول فيه

ما انس من الاشيا لا انس شوقه تهفو بليلى ال عبد مناف
متى طمعت فينا ثقيف ابعد ما تسنن من الضيم كاتب دعاف — ينظر في ذا البيت
فقلت ساقي حسبكن فخالد ابو هاشم جاد لكن وكاف

تفسير ذلك

قوله متى طمعت فينا ثقيف يعني ثقيفا ستنفهو فتى انت له

وقوله كان رعاف هو السم القاتل بسوعه ۰ وكتب اليه في اخر الكتاب ليدركك ابا هاشم حمية قرشية ۰ فلما انتهى الكتاب الى خالد ابن يزيد امهل حتى ذهب جنح من الليل فقصد باب عبد الملك واستاذن عليه فقال له حاجبه ليس هذا وقت استيذان اله فانصرف ثم اغد على امير المومنين فقال لخالد اني جيت في امر مهم ولستنا ذن على والا اخبرته اعدا اما كان منك فاستاذن له فامر بادخاله فلما دخل عليه قال له يا خالد اي وقت هذا فقال يا امير المومنين امر فكرت فيه فبت به ارقا ورايت من حق بيعتك ووجوب النصيحة لك ان لا اوخره قال هات ما هو قال خالد بلغني ان الحجاج تزوج الى عبد الله بن جعفر بنته ام كلثوم فغضب عبد الملك وقال لكان ماذا اولم لا يكون الحجاج كفوا لها فقال خالد اني لم ار هذا الكتاب تعلم انه لم يكن بين اهل بيتين من بيوت قريش ما كان بيننا وبين آل الزبير فلما تزوجت اليهم انقلبت البغض حبا حتى ما اهل بيت احب الي منهم وحملني على ذلك ان قلت ما بلغت وانك اجلت الحجاج من سلطانك المحل الذي لا مزيد فلا امن اذا اتج الى آل ابي طالب ان يميل اليهم فيسعى لهم في الامر فقال عبد الملك وصلتك رحم يا ابا هاشم فلقد قضيت الحق واديت الامانة ومحضت النصيحة ۰ ثم ان عبد الملك احضر كاتبه وامره ان يكتب الى الحجاج بان يطلق له ام كلثوم قبل ان يضع الكتاب من يده ۰ فلما انتهى الكتاب الى الحجاج اطاع ۰ وقدم عبد الله ابن جعفر دمشق فنزل في اخبيته بظاهرها ولا علم له بما صنع

خالد وعلم عبد الملك بمقدمه فامر ابنه الوليد بن عبد الملك ان يخرج الى عبد الله بن جعفر فلا يكلمه كلمة حتى يامر بالقاء الخباء عليه وبينما عبد الله جالس في الخباء وامر الوليد فقلعوا اطناب الخباء فسقط عليه فخرج من تحته فاذا الوليد قايم فسلم عليه عبد الله فلم يرد عليه الوليد ثم قال له يا شيخ عمدت الى عقيلة من عقايل قريش من اهل بيت عبد مناف تنكحها رجلا من ثقيف فقال له عبد الله يا ابا العباس ان كان الناس لا يعلمون بعذري عند عمك انما تعلمه انت فقال له وما هو عذرك فقال له ان الخلفاء لم تزل تصل رحمي وتعينني على امري حتى كان ابوك فجفاني حتى ركبني من الدين ما لا ارجوا له وفا وان الحجاج اعطاني بابنتي ما لو اعطانيه فيها عبد لانكحته فعذره الوليد واحسن السفارة بينه وبين ابيه فاكرمه ووصله وقضى حوائجه قلت ومما يتعلق بهذا الخبر الابانة عن قول خالد لعبد الملك وحملني ذلك ان قلت ما بلغك انما عنى قوله في زوجته رملة حيث قال

«تجول خلاخيل النساء ولا ارى لرملة خلخالا يجول ولا قلبا ۰
«احب بني العوام طرا لحبها ومن اجلها احببت اخوالها كلبا ۰

وروي ان عبد الملك بن مروان قال لخالد يوما بمحضر من اهل الشام انت القايل وانشد الابيات المذكورة ثم زاد فيها

«فان تسلمي اسلم وان تتنصري تخط رجالا بين اعينهم صلبا ۰ رجالا

فقال خالد لعن الله قايل هذا البيت يا امير المومنين فيقال ان عبد الملك هو الذي صنعه على لسان خالد ليغض منه وتشيع تهمته

لما كان تخوفه من طلب الخلافة. وروى ان عبد الله بن جعفر
رضي الله عنه لما حضرته الوفاة دعا ابنه معوية وهو حديث السن
غلام في اذنه شنف وهو القرط من رواية فنزع الشنف من اذنه
ثم اسند وصيته اليه دون ساير ولده وقال له يا بني لم ازل ادعوك
لها منذ ولدت فنهض معوية بوصية ابيه وقضى دينه وقسم تركته
ولم يتهم احد من ورثة ابيه عليه امرا قلت هكذا رايت الرواية
انه نزع من اذنه الشنف وقال صاحب هذه الرواية وهو بن ظفر
ان الشنف عند العرب ما يجعل في اعلا الاذن والقرط ما يجعل
في شحمة الاذن ، ومن رواية اخرى ان الشنف ما كان في شحمة الاذن
والقرط ما كان في اعلاها وقد قيل

، اغار من القرطين جهفه جيدها الم تر هم مثل ولي يعذب ،
، واغير من تلك الغداير انها متى ارسلت ضلت مع الحجل تلعب ،
، وما لاح في الغرب الهلال وانما هو البدر اجلالا لها ينقب ،

والعادة ان الغلمان الذكران لا يكون في اعلا اذانهم قرطا وخص به
النساء فالصحيح ان الذي في شحمة الاذن يسمى شنفا والذي في اعلاها قرطا
واذ قد سقنا الكلام ذكر عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فلنذكر شيء من مآثره
وبداه رضي الله عنه

ذكر عبد الله بن جعفر ولمعا من خبره

روى ان ابا سفيان بن حرب دخل على ام حبيبة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم فوجد عندها عبد الله بن جعفر رضي الله عنه
وهو اذ ذاك طفل فقال لها يا بنيه من هذا الغلام الذي يتضوع

كرما ويتالق شرفا ويميع جيا فقالت من تظنه يا ابه فقال اما
الشمايل فهاشمية فقالت نعم فهو هاشمي فمن تظنه من بني هاشم
فتامله فقال ان لم يكن ولد جعفر فلست بشداد البطحاء
فقالت ام حبيبة هو والله بن جعفر فقال ابو سفيان اما انه
لم تمت من خلف بعدا قوله يتضوع كرما يفوح يقال تضوع
الطيب اذا انتشرت رايحته وقوله يتالق شرفا اي يستبرق
ويضي والتالق الاضاءة واللمعان واصل التضوع والتالق الحركة
وقوله يميع جيا اي يذوب وكل ذايب مايع وقوله شداد البطحاء
شداد الشي ما ملاه فشده والبطحاء هي بطحا مكة وهي ارض ذات
رمل وحصبا مستوية يقول انا املاها فخرا وكرما او نحو ذلك
وروى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قسم مالا في ابناء المهاجرين
والانصار وبدا باهل البيت فاراد اعرابي ان يدخل معهم الى ابي بكر
فمنع وجا عبد الله بن جعفر وهو صبي فلما راه الصديق بالباب
قال مرحبا بابن الطيار ادخل وتبعها الاعرابي فقبض على يد
عبد الله بن جعفر وهو لا يعرفه فانشا يقول

، الا اهل ابن الطيار اني مجلا عن الورد والصديق يرى ويسمع ،
، وما ضر ان لم يات ذاك فانه ينوص بعب الجاد نزب يميع ،

فقال له ابن جعفر رضي الله عنه كن مكانك يا اخا العرب ودخل
فاعطاه الصديق رضي الله عنه الف درهم فخرج فاعطاها الاعرابي
قول الاعرابي في شعره مجلا اي مطرود وقوله ينوص بعب الجاد
العب الثقيل الذي لا مزيد عليه لحامله وقوله نزب هو الذي يضطرب

في الامور ويتسارع اليها وقوله تميدع نحو السيد الشريف

ثم ترقت حال عبد الله رضي الله عنه في السخاء الى ان سمي معلم الكرم وعوتب في السخاء فقال ان الله عز وجل عودني ان يتفضل علي وعودت عباده ان افضل عليهم فاخاف ان اقطع العاده عنهم فيقطع العاده عني، وقال عندما كبر وانفد ماله في المسجد بعقب صلاة الجمعه رب انك عودتني عاده وعودت عبادك عاده فان قطعتها عني فلا تبقني فمات قبل يوم الجمعه الاخرى

ذكر سنه ثمانين هجريه

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم ستة اذرع وخمسة اصابع مبلغ الزياده سبعة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه عبد الملك بن مروان بحاله، وعبد العزيز اخوه بمصر بحاله والحجاج بالعراقين، ومسلم بن قتيبه بخراسان من قبل الحجاج

وصف لعبد الملك بن مروان جاريه لرجل من الانصار ذات جمال باهر وادب وافر فسامه ابتياعها فامتنع وامتنعت وقال لا لي حاجه بمال فيها وقالت ولا لي رغبه في مفارقه مولاي ولا حاجه لي في الخليفه والذي انا فيه احب الي من الارض ذهبا وان تكون لي ملكا فبلغ ذلك عبد الملك فاغراه ذلك ان اضعف لسيدها في الثمن واخذها قسرا فلم يعجبه شيء اعجابه بها لما رزقت من الجمال والادب فامرها بلزوم مجلسه والقيام على راسه فدب عنه قينيا هو ذات يوم ومعه ولداه الوليد وسليمان وقد اخلاهما للمذاكره فاقبل

عليهما وقال اي بيت قالت العرب امدح فابتدر الوليد فقال قول جرير فيك يا امير المومنين حيث يقول

الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

فقال سليمان بل قول الاخطل حيث يقول

شمس العداوه حتى يستقاد لهم واعظم الناس احلاما اذا قدروا

فقالت الجاريه بل بيت تروبه لحسان حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل

فاطرق عبد الملك ثم رفع راسه فقال اي بيت قالت العرب اغزل فقال الوليد قول جرير يا امير المومنين حيث يقول

ان العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

فقال سليمان بل قول عمر بن ابي ربيعه المخزومي حيث يقول

حبذا رجعها اليها يديها في يدي درعها تحل الازارا

فقالت الجاريه بل بيت تروبه لحسان ايضا حيث يقول

لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتها منه الكلوم

فاطرق عبد الملك ثم رفع راسه فقال اي بيت قالت العرب اشجع فقال الوليد قول عنتره العبسي يا امير المومنين حيث يقول

اذ يتقون بي الاسنه لم اخم عنها ولكني تضايق مقدمي

فقال سليمان بل قول عنتره العبسي ايضا حيث يقول

وانا المنيه في المواطن كلها والطعن مني سابق الآجال

فقالت الجاريه بل بيت تروبه لكعب بن مالك حيث يقول

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها اذا لم تلحق

فاطرق عبد الملك ثم رفع راسه فقال اى بيت قالت العرب اهجا فقال
الوليد قول الاعشى يا امير المومنين حيث يقول
، تبيتون في المشتا ملا بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمايصا ،
فقال سليمان بل قول الفرزدق حيث يقول
، وكنت اذا نزلت بدار قوم رحلت بذلة وتركت عارا ،
فقالت الجاريه بل بيت نرويه لحسان حيث يقول
، قوم اذا نبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار ،
قال فاراد عبد الملك افحام الجاريه وسترها فقال يا جاريه
اى بيت قالت العرب اصدق فقالت قول لبيد يا امير المومنين
حيث يقول
، الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محاله زايل ،
فقال يا جاريه هل تروين بيتا ليس لطاعن فيه مطعن
قالت نعم يا امير المومنين ارويه ولا ادرى قايله وهو
، وما حملت من ناقة فوق رحلها ابر واوفى ذمة من محمد ،
فقال عبد الملك احسنت والله يا جاريه وما ارى شيا ابلغ في
الاحسان اليك من رجوعك الى اهلك مكرمه فاجاهلتها والعم
على مولاها بثمنها واعادها مكرمه ٥

ذكر سنه احدى وثمانين

الخليفه عبد الملك بن مروان وعبد العزيز بمصر والحجاج بالعراق
فى النيل المبارك في هذه السنه
الما القديم خمه اذرع وثلثه عشر دراعا مبلغ الزياده سته عشر دراعا وثمانيه عشر اصبعا
الجوادث

ما لخص من الحوادث

الخليفه عبد الملك بن مروان بحاله وعبد العزيز بمصر والقاضي بها
عبد الرحمن على حاله والحجاج بالعراقين ومسلم بن قتيبه بخراسان
روى صاحب كتاب الاغاني عن اسحق عن ابى عبد الله قال كان عبد الملك
ابن مروان اشد الناس حبا لعاتكه بنت يزيد بن معويه زوجته وامها
ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز وعاتكه هي ام يزيد بن عبد الملك
فغضبت مره على عبد الملك وكان بينهما باب فحجبته واغلقته فشق
غضبها على عبد الملك وشكاه الى رجل من خاصته يقال له عمر بن بلال
الاسدي فقال له ما لى عندك ان رضيت قال حكمك فاتى عمر بابها
فجعل يتباكا فارسل اليها بالسلام فخرجت اليه حاضنتها ومواليها وجوا رىها
فقلن ما لك يا ابا حفص قال فزعت الى عاتكه ورجوتها فقد علمت مكاني
من امير المومنين معويه وامير المومنين يزيد رحمهما الله قلن له وما لك
قال ابناي لم يكن لي غيرهما عدى احدهما على الاخر فقتله فقال امير المومنين
انا قاتل الاخر به فقلت انا الولي وقد عفوت قال لا اعود الناس هذه
العاده فرجوت ان ينجي الله ابني هذا على يديها فدخلن عليها
فذكرن ذلك لها فقالت كيف اصنع مع غضبي عليه وما اظهرت
له قلن اذا والله يقتل ولده فلم يزلن بها حتى دعت ثيابها فاجمرتها
ثم خرجت نحو الباب واقبل خديج الخادم الخصي فقال هذه
يا امير المومنين عاتكه قد اقبلت قال ويحك ما تقول قال والله ها هي
طلعت فاقبلت وسلمت فلم يرد عليها السلام فقالت اما والله
لولا ابن بلال ما جيت الله الله يا امير المومنين تعدى ابنيه الواحد

قتل الاخر فاردت قتل الاخر وهو الولي وقد عفا فاعف عنه عفا
الله عنك قال اني اكره ان اعود الناس هذه العاده فقالت انشدك
الله يا امير المومنين فقد عرفت مكانه من امير المومنين معويه ومن
امير المومنين يزيد وهو يابى فلم تزل به حتى اخذت رجله فقبلتها
فقال هو لك ولم يبرح حتى اصطلحا ، ثم راح عمر الى
عبد الملك فقال يا امير المومنين كيف رايت قال رايت اثرك فجهماه
فهات حاجتك قال مزرعة بعيرها وما فيها والف دينار وفرايض لولدي
العاقل قال فضحك عبد الملك وامر له بذلك ثم اندفع يتمثل بشعر كثير

وانی لارعى قومها من جلالها وان اظهروا غشاً نصحت لهم جهدي
ولو حاربوا قومي لكنت لقومها صديقاً ولم احمل على قومها حقدي

وغنى سنان الشنين بحضرة يزيد بن عبد الملك غنا بها الغريض
فاشير الى الغريض ان اسكت وفطن يزيد فقال دعوا ابا يزيد
حتى يغنينا ما يريد فاعاد عليه الصوت مرارا ثم قال زدني يا غريض
فغنا بشعر عمرو بن شاس الاسدي

فوابني على الشباب ووالدي ما ندمت وبان اللوم مني بغير دم
ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

قال فطرب يزيد وامر له بكاس سنيه

ذكر سنة اثنين وثمانين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم اربعة اذرع وعشرون اصبعا مبلغ الزياده ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه عبد الملك بن مروان بحاله وعبد العزيز اخوه بمصر بحاله
والحجاج بالعراقين فيها خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس
الكندي ودعا لنفسه في شعبان من هذه السنه فقال انا القحطاني
وبايعه الناس وكانت له مع الحجاج حروب ووقايع تشيب الاطفال
في المهود والحصر لذلك عبد الملك الحصار اشهرا وبذل الاموال
الجمه وجهز الجيوش واستمر عبد الرحمن يدعى امير المومنين منذ اسس
الى اخر سنة ثلاث كما ياتي ذكره في سنة ثلاث وثمانين انشا الله تعالى

ذكر سنة ثلث وثمانين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم سبعة اذرع وثمانيه اصابع مبلغ الزياده خمسة عشر ذراعا واثنا عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه عبد الملك بن مروان بحاله وعبد العزيز بمصر فيها توفي
القاضي عبد الرحمن فولى عبد العزيز مالك بن شراحيل الخولاني القضا
بمصر وهو صاحب المسجد المعروف بمسجد الخولاني بمصر وكان تولى
قتل عبد الله بن الزبير مع الحجاج وكان الحجاج يرسل اليه كل سنة ثلثه
الاف دينار وحله ولم يزل الحجاج طول هذه السنة في اشد
الامر مع عبد الرحمن بن الاشعث الى ان كاثرت عليه الجيوش من قبل
عبد الملك فهزموا جموع عبد الرحمن فلما راى عبد الرحمن انهزام جموعه
وانه موخوذ اتكا على سيفه فقتل نفسه وانه لشديد الباس وشجاعة
لم يجسر احد على قتله حتى قتل نفسه وكان ذلك في شهر ذي القعدة
من هذه السنة ووجد في معمعة الحرب طريحا وسيفه مصلتا فيه

وبعث الحجاج براس عبد الرحمن الاشعث الى عبد الملك مع عرار
ابن عمرو بن شاس فلما ورد به واوصل الكتاب جعل عبد الملك يقروه
فكلما شك فى شى سال عرار عنه فاخبره به فتعجب عبد الملك من بيانه
وفصاحته مع سواده. فقال متمثلا

وان عرارا ان يكن غير واضح فانى احب الجون ذا المنكب العمم

وهذا البيت تتمة البيتان المقدم ذكرهما فلما تمثل عبد الملك بهذا
البيت ضحك عرار من قوله ضحكا غاظ عبد الملك فقال له مم ضحكت
ويلك قال اتعرف عرارا يا امير المومنين الذى قيل فيه هذا الشعر
قال لا قال فانا والله هو فضحك عبد الملك حتى بانت سنه سودا فى فمه
كان نحفها وقال احظ وافق كلمه واحسن جارته وسرجه

ذكر سنه اربع وثمانين

النيل المبارك فى هذه السنه

الما القديم سته اذرع ونصف اصبع مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعا واحدى وعشرين اصبع

ما لخص من الحوادث

الخليفه عبد الملك بن مروان، وعبد العزيز بمصر، والحجاج بالعراقين
وفيها جدد البيعه عبد الملك لولده الوليد وخلع عبد العزيز من ولاية
العهد واشاع ذلك بعد ان كان خفيه وبلغ عبد العزيز فقطع اسم اخيه
عبد الملك من الخطبة بمصر واعمالها وكان ذلك فى اخر هذه السنه
ولم يعش عبد العزيز بعد ذلك الا سنه واربعه اشهر وتوفى ليله الاثنين
لسته عشر ليله خلت من جمادى الاولى سنه ست وثمانين وعاش
بعده عبد الملك سته اشهر وتوفى يوم الخميس لاربع عشر ليله خلت

من شوال سنه ست وثمانين كما ياتى ذكر ذلك ان شا الله تعالى

ذكر سنه خمس وثمانين

النيل المبارك فى هذه السنه

الما القديم ثلثه اذرع وخمسه عشر اصبعا مبلغ الزياده سته عشر ذراعا واحد وعشرين اصبع

ما لخص من الحوادث

الخليفه عبد الملك بن مروان بحاله، وعبد العزيز كذلك، والحجاج
بالعراقين وفيها ولى عبد العزيز يونس بن عطيه الحضرمى
القضا بمصر ويقال فى هذه السنه مات عبد الصمد بن على بن عباس
باسنانه الذى ولد بها ولم يثغر، والصحيح انه عاش حتى ادرك
عهد الرشيد فى خلافته وهو المتفق عليه من جماعه المورخين كما ياتى
ذكر ذلك فى موضعه ان شا الله تعالى

ذكر سنه ست وثمانين

النيل المبارك فى هذه السنه

الما القديم ثلثه اذرع وخمسه عشر اصبعا مبلغ الزياده ثلثه عشر ذراعا وثمانيه عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه عبد الملك بن مروان الى حين وفاته النصف من شوال وله
يوميذ من العمر ثلث وستون سنه وصلى عليه ولده الوليد بن عبد الملك
وكانت خلافته فى اصح الروايات مع سنى ابن الزبير احدى وعشرين سنه
وستة اشهر وخلص له الامر ثلثه عشر سنه واربعه اشهر وكان
لما مات اخوه عبد العزيز من قبله فى تاريخ ما تقدم من ذكره ولى
مصر عبد الله بن مروان اخوه ايضا وهو صاحب المسجد بمصر

المعروف بمسجد عبد الله • وكان عبد الله حدثا فانه كان اخر ولد مروان
وهو اول من نقل الدواوين بمصر وجعله طبقات واول من نها
الناس عن لبس البرانس بمصر • والقاضي يونس بمصر على حاله
روى ان ارطاه دخل علي عبد الملك في هذه السنه فقال له انشدنى
من شعرك فانشده

رايت المرء تاكله الليالى كاكل الارض ساقطه الحديد •
وما تجد المنيه حين ياتى على نفس ابن ادم من مزيد •
واعلم انها ستكر حتى توفى نذرها بابى الوليد •

فقال عبد الملك ما اتك ولذكرى في شعرك فقال والله ما اردتك
يا امير المومنين فقال بلى والله وتوفى نذرها بابى الوليد عبد الملك
ويضرب صدره فكانه كان ناعيا نعى نفسه اليه فلم يلبث حتى مات
من عامه رحمه الله تعالى ٥

ذكر صفته رحمه الله

كان ربعه الى الطول اقرب منه الى القصر ابيض ليس بالآدم ولا
بالنحيف مقرون الحاجبين كبير العينين مرقا الانف كثير الشعر
مفتوح الفم مشبك الاسنان بالذهب خضب ثم ترك ولد يوم جلس
عثمان بن عفان للخلافه في سنه اربع وعشرين والله اعلم ٥

ذكر كتابه	ذكر حجابه	نقش خاتمه
قبيصه بن ذويب	ابن يوسف	امنت بالله مخلصا
وسرجون بن منصور	مولاه سعد	نعم
وعلى بن سالم ابو الزعيزعه	ابو درو ه	احياره والله اعلم ٥

82

ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان وبعض اخباره وسيرته

هو ابو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابى العاص
ابن اميه ويلقب النبطي امه ولاده بنت العباس بن جزو بن
الحارث بن زهير العبسي وهي ام اخيه سليمان بويع بالخلافه
النصف من شوال سنه ست وثمانين بعهد من كان من قبله وقيل
بل في هذا التاريخ كان اول بيعته على عاده اخلاف الرواه وكان
شديد السطوه لا يتوقف اذا غضب وكانت خلافته تسع سنين
وتسعه اشهر وقيل سبعه اشهر ويوما ومات الحجاج في
خلافته بواسط في شهر رمضان سنه خمس وتسعين والوليد
اول خليفه تعاظم في نفسه وقام بذلك خطيبا على منبره فقال انكم
كنتم تقولون لمن كان قبلي اقوالا كثيره وتدعوهم باسمايهم وتقولون
يا معويه يا يزيد يا عبد الملك وانا اعطى الله عهدا يا خذني بالوفا به
لين قال قايل لى مثل ذلك المقت نفسه فنهض اليه يوما رجل
من فزاره فقال اتق الله يا وليد فان العظمه لله عز وجل فامر
به فوطى تحت الارجل حتى مات فانغط الناس وهابوه وكان
مغرما بحب البناء والتشييد وعماره الضياع والمصانع والادر
والقصور وكان الناس في ايامه ملهوون في مثل ذلك وبنا مسجد
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنا مسجد دمشق المعروف
ببني اميه الذى اتفق الناس ان لم يبنا مسجد مثله قط منذ
اول زمان والى الاخر وقت وسياتى طرفا من ذكر بنايه ملخصا الله
في تاريخ بنايه ونذكر ما نفق عليه في عمارته حسبما اتصل بنا من ذلك ٥

ذكر سنة سبع وثمانين

النيل المبارك في هذه السنة

الما القديم خمة اذرع وستة عشر اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وعشرون اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان، وعبد الله بن مروان بمصر والقاضي بها يونس، والحجاج مستمر الولاية بالعراقين قال الهيثم بن عدي قدم الحجاج بن يوسف على الوليد بعد موت عبد الملك فوجده راكبا يمشي بين يديه. ودخل الوليد القصر فتفضل في غلالة ثم اذن للحجاج فدخل عليه وهو في درع متنكبا قوسا عربية وكان متقلدا سيفا فبينا الحجاج يكلمه اذ جاءت جارية فسارته وانصرفت فقال الوليد للحجاج اتدري ما قالت هذه الجارية يا ابا محمد قال لا يا امير المومنين قال بعثتها ام البنين ابنة عمي عبد العزيز بن مروان فقالت وما مجالستك هذا الاعرابي المستليم في سلاحه فارسلت اليها انه الحجاج بن يوسف فراعها ذلك وقالت والله ما احب ان يخلو به وقد قتل الخلق وسفك الدماء فقال الحجاج دع عنك مفاكهة النساء بزخرف المقال فانما المرأة ريحانة وليست بقهرمانة لا تطلعهن على سرك ولا تشغلهن بغير انفسهن ثم نهض وخرج ودخل على الوليد ام البنين فاخبرها بمقالة الحجاج فقالت يا امير المومنين اريد ان تامره غدا بالتسليم علي فقال افعل فلما غدا الحجاج على الوليد امره بالتسليم على ام البنين فاستعفاه فلم يعفه ومضى اليها فحجبته ثم اذنت له فدخل فتركته

قايما ولم تاذن له في الجلوس ثم قالت له يا بن ام حجاج انت الممتن على امير المومنين بقتلك بن الزبير وبن الاشعث اما والله لولا ان الله اعلم ان اهون خلقه عليه انت ما ابتلاك برمي الكعبة الحرام وقتل اول مولود ولد في هجرة الاسلام، واما ابن الاشعث فوالله لقد والى عليك العزايم ولولا ان امير المومنين عبد الملك نادى في اهل الشام وامدك بفرسان اليمن فاطفئك رماحهم واستنقذهم تحت ضيق الحناد رهين قيل او اسار ومع هذا ان نساء امير المومنين ينفضن العطر من غدايرهن فيبعنه وصرفنه في اعطية اوليائه حتى اتاك الله الظفر بعدوك فتمكن من هلعك وربط من جاشك وما كاد لولا اقبال الدولة ونصر الخلافة فلله الحمد والمنة لا لك واما ما اشرت به على امير المومنين من ترك لذته والامتناع من بلوغ اوطاره من نسائه فلو كن يتفرجن عن مثل ما انفرجت عنه امك منك لكان حقيقا بالاخذ عنك وقبول قولك ولكنهن يتفرجن عن مثل امير المومنين فما يقبل رايك ولا يصغي الى مشورتك لانه من خلافة الله وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قاتل الله عمران بن حطان حيث يقول لما نظر اليك وسنان غزالة بين كتفيك ثم انشدته الابيات المتقدم ذكرها التي اولها، اسد علي وفي الحروب نعامة، ثم قالت لجوارها اخرجنه عني فاخرج ومضى مسرعا الى الوليد فقال ما كنت فيه يا ابا محمد فقال والله ما سكتت ام البنين حتى كان بطن الارض احب الي من ظهرها فضحك ثم قال انها ابنة عبد العزيز بن مروان فكيف لا تكون كذلك

ذكر سنه ثمان وثمانين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم اربعه اذرع واحد وعشرين اصبعًا مبلغ الزياده ستة عشر ذراعًا وستة عشر اصبعًا

ما لخص من الحوادث

الخليفه الوليد بن عبد الملك بن مروان وعبد الله بن مروان بحاله
على مصر والقاضي يونس الا ان توفي في هذه السنه فولي عبد الله
عبد الرحمن معويه بن حديج وجمع له مع القضا الشرط وفيها
كان ابتدا بنايه الجامع بدمشق ٥

ذكر جامع بني اميه والمعاصرين

روى عن يحيى بن حاد عن يزيد بن ميسره قال اربعه جبال مقدسه
وهم طور تينا، وطور سينا، وطور زيتيا، وطور تيمانا فاما
طور تينا فهو بيت المقدس واما طور سينا فهو طور موسى عليه السلم
واما طور زيتيا فهو طور لبنا وهو مسجد دمشق واما طور تيمانا
فهو مكه شرفها الله تعالى وعن خليل بن دعلج وسعيد بن بشير عن
قتاده قال اقسم الله عز وجل بمساجد اربعه فقال والتين والزيتون
فاما التين فهو مسجد دمشق، والزيتون فهو مسجد بيت المقدس،
وقال تعالى وطور سينين، وهذا البلد الامين، فطور سينين هو
حيث كلم الله تعالى موسى عليه السلم، والبلد الامين مكه شرفها الله تعالى،
وقال احمد بن ملاعب سمعت عبد الرحمن يحيى بن اسمعيل بن عبد الله
ابن ابي المهاجر يقول كان باب الساعات صخره يوضع عليها
القربان فما تقبل منه جاات نار واخذته وما لم يتقبل بقي على حاله

وعن عبد الخالق بن زيد عن ابيه عن عطيه بن قيس الكلابي
قال قال كعب الاحبار ليبنا في دمشق مسجدًا يبقى بعد خراب
الدنيا اربعين عامًا وعن عثمان ابن ابي عاتكه عن علي بن يزيد عن
القسم ابي عبد الملك قال اوحى الله تعالى الى جبل قاسيون ان هب
بركتك وظلك الى جبل بيت المقدس ففعل فاوحى الله عز وجل اليه
اما اذ فعلت فاني سابني في حضنك بيتًا اعبد فيه بعد خراب الدنيا
اربعين عامًا ولا تذهب الايام والليالي حتى ارد عليك ظلك وبركتك
قال وهو هذا المسجد الذي بناه الوليد بدمشق والجبل فهو عبد
الله عز وجل بمنزله الضعيف المتضرع وقال عمر عبد العزيز
ابراهيم سمعت ابي يقول حيطان مسجد دمشق الاربعه من بنا
هود النبي عليه السلام وما كان من الشبيبا الى فوق فهو من بنا
الوليد عبد الملك وعن ابي تقي عن هشام بن عبد الملك قال لما امر
الوليد بن عبد الملك ببنا مسجد دمشق وجدوا في حايط المسجد القبلي
لوحًا من حجر فيه كتابه نقش فاتوا به الوليد فبعث به الى الروم
فلم يستخرجوه ثم الى العبرانيين فلم يستخرجوه قال فدل على وهب
ابن منبه فاحضره فاستخرجه وقراه واذا فيه مكتوب
بسم الاله القديم الاول، ابن ادم لو رايت يسير ما بقي من اجلك،
لزهدت في طول ما ترجوا من املك، وانما تلقى ندمك، يوم تزل قدمك،
واسلمك اهلك وحشمك، وانصرف عنك الحبيب، وودعك القريب،
ثم صرت تدعا فلا تجيب، فلا انت الى اهلك عايد، ولا في عملك زايد،
فاعمل لنفسك قبل يوم القيمه، وقبل يوم الحسره والندامه، وقبل ان

يجال بك اجلك، وتنزع منك روحك ويبطل عملك، فلا ينفعك مالا جمعته،
ولا ولدا ولدته، ولا اخ تركته، ثم تصير الى برزخ الثرى، ومجاوره
الموتى، فاغتنم الحياه قبل الموت، والقوه قبل الضعف، والصحه
قبل السقم، من قبل ان يوخذ بالكظم، ويحال بينك وبين العمل ۞
وقال اسحق بن احمد سمعت ابا زرعه يقول مسجد دمشق خطه
ابو عبيده بن الجراح وكذلك مسجد حمص، واما مسجد مصر فانه
خطه عمرو بن العاص في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن احمد بن ابرهيم
ابن هشام قال اخبرني ابي عن ابيه قال لما قدم المهدي يريد بيت
المقدس دخل مسجد دمشق ومعه ابو عبد الله الاشعري فقال
لما نظر المسجد واعجبه يا ابا عبد الله سبقتنا بنو اميه بثلاث قال
وما هن يا امير المومنين قال بهذا البيت يعني مسجد دمشق لا اعلم
بني على وجه الارض مثله، وبنبل الموالي فان لهم موالي ليس لنا مثلهم،
وبعمر بن عبد العزيز لا يكون والله فينا مثله، قال ثم اتى بيت المقدس
فدخلوا الصخره فقال يا ابا عبد الله وهذه رابعه وقال احمد بن ابرهيم
ابن هشام حدثني ابي قال لما دخل المامون مسجد دمشق ومعه
المعتصم ويحيى بن اكثم القاضي فقال المامون ما اعجب ما في هذا المسجد
فقال له ابو اسحق المعتصم ذهبه ونقاوه فانا رايناه في قصور فلا يمضي
به العشرون سنه حتى يتغير فقال ما ذاك اعجبني منه فقال يحيى بن اكثم
تاليف رخامه فاني رايت عقدا ما رايت مثلها قال ما ذاك اعجبني منه
قالا فما الذي اعجب امير المومنين قال بنيانه على غير مثال متقدم وقال
ابو محمد جعفر بن احمد سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول سمعت الشافعي رضي الله عنه

يقول عجايب الدنيا خمسه اشيا احدها منارتكم هذه يعني منارة
اسكندريه وهي بنايه ذو القرنين وثانيها اصحاب الكهف والرقيم الذين
هم بالروم وثالثها مراه ببلاد الاندلس معلقه على باب المدينه فاذا
غاب الرجل عن بلاده على مسافه مايه فرسخ وجا اهله الى تلك المراه
يروا صاحبهم من تلك المسافه ورابعها مسجد دمشق وما في بنايه من
الاعاجيب فان رخامه لا يعلم له معدن ويقال انه معجون والدليل
على انه معجون انه لو وضع على النار لذاب والخامسه اني رايت باليمن امراه
ذات راسين وفي كل راس وجه كامل من احسن ما يكون وكل راس كلم
عما احبه ومن صدرها الى اسفلها جسد واحد فتزوجتها واقمت معها
سنه ثم طلقتها وسافرت عن اليمن وكان ذلك لي سنه ثمان وستين ومايه
ثم عدت الى اليمن فوجدتها براس واحد فسلمت عليها فعرفتني فسالتها
عن ذلك فقالت تلاشا فضربناه وقطعناه فقيل له فكيف كانا فقال
كانا كعودين على دعامه فوقع احدهما وبقي الاخر قال وذكر ابرهيم
ابن ابي الليث الكاتب وكان قدم دمشق في سنه اثنين وثلثين واربع مايه
في رساله له سها وافضيت الى الجامع فشاهدت منه ما ليس في استطاعه
الواصف ان يصفه، ولا الراي ان يعرفه، وجملته انه بكر الدهر،
ونادره الوقت، واعجوبه الزمان، وغريبه الاوقات، ولقد اثبت
بنو اميه ذكرا ابدرس، وخلفت اثرا لا يخفا ويدرس، وذكر
ابو الحسين محمد بن عبد الله الرازي قال قرات في كتاب فيه اخبار الاوايل
ان هذه الدار المعروفه بالخضرا والدار المعروفه بالمطبق مع الدار
المعروفه بدار الخيل مع المسجد الجامع اقاموا وقت بنايهم ما اخذوا الهم

الطالع ثمانيه عشر سنه حتى واناهم ذلك وكان المقصد ان تكون
احدهم دار اماره لا ينقطع منها حجّاب والاخرى دار طيبه لا ينقطع
منها الدخ والاخرى دار سجن لا ينقطع منها سجينا والاخرى دار ذكر
وعباده لا ينقطع منها ذلك وقال ابن البرا سمعت ابي يقول سمعت
بعض مشايخنا يقول لما فرغ الوليد من بناء المسجد قال لبعض
ولده ابعث الناس في طينه تخرج لي كل سنه قال فامر ان تسقف
بالرصاص وطلب الرصاص من كل بلد وناحيه وبقي موضع لم يجدوا
له رصاصا فكتب الى ساير النواحي والعمال فجاءه بعض عماله انا قد
وجدنا عند امراه منه حاجتنا وقد ابت ان تبيعه الا وزن بوزن
من فضه وذهب فكتب اليه ان خذ منها ما احببت وزنا بوزن فلما
وافاها قالت هو هديه مني للمسجد فقالوا لها انتي طلبتي زنته ثمنا
مالي فتهديه للمسجد بغير ثمن قالت انما فعلت ذلك ظنا مني ان صاحبكم
يظلم الناس في بنايه فلما رايت الوفا منه علمت انه ليس بظالم فنزعت
فكتب العامل بذلك الى الوليد فامر ان يطبع على صفايحه هذا لله
ولم يدخله في جمله ما عمله فهو الى اليوم مكتوب عليه ذلك
وقال بعض السلف رضي الله عنه وجدت في كتاب لاهل دمشق ان
اقيمت القبه الرخام التي فيها الفوارة الماء في سنه تسع وستين وثلثمايه
وانه وجد بخط ابراهيم ابن الحنائي ان الفوارة المستجل في وسط
جيرون انشيت في سنه ست عشر واربع مايه وجرت ليله
الجمعه لتسع ليال خلون من شهر ربيع الاول سنه سبع عشر واربع مايه
وقال ابو الطيب احمد بن ابراهيم بن عباد سمعت احمد بن ابراهيم ابن

هشام يقول سمعت ابي يقول ما في دمشق من الرخام الا رخامتي المقام مسجد
فانه يقال انها من عرش بلقيس او قيل عرش سبا واما الباقي
فكله مرمر وعن مروان بن الحجاج عن ابيه قال كان في مسجد دمشق
اثنا عشر الف مرخم وعن سليمان بن عبد الرحمن عن الوليد بن مسلم
عن عمرو بن مهاجر وكان على بيت المال انهم حسبوا ما انفق على
الكرمه التي في قبله المسجد الذي لدمشق فكان سبعون الف دينار
وقال ابو قصي وحسبوا جميع ما انفقوا على مسجد دمشق فكان
اربع مايه صندوق في كل صندوق ثمانيه وعشرون الف دينار فجا
جمله ذلك احد عشر الف الف دينار ومايتي الف دينار وبلغ الوليد
ان اهل الشام يقولون ان امير المومنين انفق جميع اموال المسلمين
في غير وجهها قال فنادا بالصلاة جامعه وخطب الناس ثم قال بلغني
عنكم انكم تقولون كيت وكيت يا عمرو بن مهاجر خازن بيت المال
فمثل بين يديه فقال احضر ما عندك من الاموال قال فاحضر ذلك
على ظهور البغال وعادوا يصبوه اولا فاولا على انطاع قد فرشت تحت
القبه حتى صار من في الجامع لا يرى من في القبله ولا الذي في القبله يرا
الذي في الصحن ثم استدعا بالقبانين ثم احصى من اخذ الارزاق في
كل سنه فوجدهم ثلثمايه الف من الجند ومايه الف نفر من ارباب
الصدقات والقرا والقضاه فحسبوا ما يكفيهم في كل سنه فوجدوا
ذلك المال كفايه ارزاق ثلث سنين ويزيد فنادوا في الناس بذلك
فكبروا وفرحوا وحمدوا الله تعالى ودعوا لامير المومنين وعن محمد
ابن هرون بن بكار عن خالد بن بوك قال حدثني شيخ من اهل

العلم ان الوليد اشترى العامود الخضر الذى تحت القبة
من جوب بن خالد بن يزيد بن معويه بالف وعشرين دينار **وقيل**
ان نصف الجامع من الشرق كان كنيسة للروم وان الوليد طلبها منهم
وقال ان الاسلام قد كثر وستجدونه داق بجمعنا فقالوا لولا معنا فسخه فيها خط
من مضا من الخلفاء وخط ابيك عبد الملك ان لا نعارض فقال فان الناس
الخارجه عن دمشق معكم بها خطوط قالوا لا فقال لا اريد اخربها
فلما تحققوا ذلك اعطوا ما طلب للجامع وقالت الروم اي من اخربها
يصاب من وقته فيها بها الناس فنزل الوليد عن فرسه وعليه حله خضرا
وعمامه خضرا واخذ فاسا وجعل يضرب ويخرب والناس قيام ينظرون
اليه ثم تراعت الناس فهدموها **وروى** ان ملك الروم كتب الى الوليد
يقول اما بعد فانك اخربت شي رضي به ابوك من قبلك فان يكن اصاب
فقد اخطات او اصبت فاخطا وكتب اليه يقول وداود وسليمان
اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الآيه **قلت** هذا ما اتصل
بالقدره في صنع جامع بني اميه منفصلا وانا اصفه جملة فقد **روى**
ان رجلا من السلف الصالح كان مجاورا للجامع قال لي مدة اربعين سنة
ما فاتتني صلاه الخمس في مسجد بني اميه وما دخلته قط الا ووقعت
عيني فيه على ما لا اكن رايته قبل ذلك من تزاويقه ونقوشه وفي هذا
الكلام كفايه للحاذق ۝

والوليد اول من اتخذ البيمارستان واول من اجرى على القراء
وطلبه العلم وقوام المساجد الارزاق وكذلك على العميان واصحاب
العاهات واخدم كل واحد منهم خادما ذكر ذلك الثعالبي رحمه الله ۝

87

ذكر سنة تسع وثمانين

النيل المبارك في هذه السنة

الما القديم خمسة اذرع واثنا عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وستة اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفه الوليد بن عبد الملك بن مروان وعبد الله بمصر وعبد العزيز بن
معويه بن حديج العاصي لمصر والحجاج بن يوسف بالعراقين **روى**
صاحب كتاب الاغاني عن حماد الراويه عن ابيه عن جده قال كتب
الوليد بن عبد الملك الى عامله بمكه ان اشخص لي ابن سريج فاشخصه
فلما قدم مكث اياما لا يدعو به ولا يلتفت اليه ثم انه ذكره وطرب
له فقال ويلكم ما فعل ابن سريج قالوا حاضر قال علي به فاحضر
وقد تهيا ولبس وتطيب فاقبل حتى دخل على الوليد فسلم فاشار
اليه ان اجلس فجلس بعيدا فاستدناه حتى كان منه قريبا فقال ويحك
يا عبيد قد بلغني ما حملني على الوفاده بك من كثير ادبك وجوده
اخبارك مع ظرف لسانك وحلاوة منطقك ولذاذه مجلسك قال
جعلت فداك يا امير المؤمنين تسمع بالمعيدي لا ان تراه قال الوليد
اني لارجوا ان لا تكون انت ذاك هات ما عندك فاندفع ابن سريج

يغني بشعر الاحوص في الوليد

أمنزلتي سلمى على القدم اسلما ۞ فقد هجتما للشوق قلبا متيما
وذكرتما عصر الشباب الذي مضى ۞ وجدة وصل حبله قد تصرما
واني اذا حلت نشر مقيمة ۞ وحل بنوح جالسا او تهمما
يمانية شطت واصبح نفعها ۞ رجاء وظنا بالمغيب مرجما

اجب دنو الدار منها وقد ابن بها صدع شعب الدار الا توهما
بكاها وما يدرى سوى الظن ما بكى احيا يبكى ام ترابا واعظما
فدعها واخلف الخليفه مدحة تزول عنك بوسى او تفيدك معنما
فان بكفيه مفاتيح رحمه وغيث حيا يحيا به الناس مرهما
امام اتاه الملك عفوا ولم يثب على ملكه مالا حراما ولا دما
تخيره رب العباد لخلقه وليا وكان الله بالناس اعلما
فلما ارتضاه الله لم يدع مسلما لبيعته الا اجاب وسلما
ينال الغنى والعز من نال وده ويرهب موتا عاجلا ان تسنما

فقال الوليد احسنت والله واحسن الاحوص ثم قال هيه يا عبيد فاندفع فغنا بشعر عدى بن الرقاع العاملى

يمدح الوليد

طار الكرى وألم الهم فاكتنعا وحيل بينى وبين النوم فامتنعا
كان الشباب قناعا استكن به واستظل زمانا ثمت انقشعا
واستبدل الراس شيبا بعد داجيه فتانه ما ترى في صدغها نزعا
فان تكن ميعة من باطل ذهبت واعقب الراس بعد الصبوة الورعا
لقد ابيت اناغى الخود دانيه على الوسايد مسرورا بها ولعا
براقة الثغر يشفى القلب لذتها اذا مقبلها في ثغرها لمعا
كالاقحوان بضاحى الروض صبحه غيث ارش بتسحاح وما نقعا
صلى الذى الصلوات الطيبات له والمومنون اذا ما جمعوا الجمعا
على الذى سبق الاقوام ضاحيه بالاجر والحمد حتى صاحباه معا
هو الذى جمع الرحمن الامة على يديه وكانوا قبله شيعا

عذنا بذى العرش ان نحيى ونفقده وان نكون لراع بعده تبعا
ان الوليد امير المومنين له ملك عليه اعان الله فارتفعا
لا يمنع الناس ما اعطى الذين هم له عباد ولا يعطون ما منعا

قال له الوليد صدقت يا عبيد انى لك هذا قال هو من عند الله قال الوليد لو غير هذا قلت لاحسنت ادبك قال ابن سريج ذلك فضل الله يوتيه من يشا من عباده قال الوليد يزيد فى الخلق ما يشا قال ابن سريج ذلك فضل ذى الطول اتكرام الكثير قال الوليد عملك والله اكثر واعجب الى من غنائك هات فغنى فغناه

بشعر عدى بن الرقاع يمدح الوليد ايضا

عرف الديار توهما فاعتادها من بعد ما شمل البلى ابلادها
ولرب واضحة العوارض حرة كالريم قد ضربت به اوتادها
انى اذا لم تصل خلتى وتباعدت منى اغتفرت بعادها
صلى الاله على امرئ ودعته واتم نعمته عليه وزادها
واذا الربيع تتابعت انواره فسقا حيا ضير الاخصر وجادها
نزل الوليد بها فكان لاهلها غيثا اغاث انيسها وبلادها
او لا ترى ان البريه كلها القت خزايمها اليه فقادها
ولقد اراد الله اذ ولاكها من امه اصلاحها ورشادها
وعمرت ارض المسلمين فاقبلت وكففت عنها من يريد فسادها
واصبت فى ارض العدو مصيبة عمت اقاصى غورها ونجادها
ظفرا ونصرا ما تناول مثله احد من الخلفاء كان ارادها
واذا نشرت له الثنا وجدته جمع المكارم طرفها وتلادها

فاشار الوليد الى بعض الخدم فغطوه بالخلع ووضعوا بين يديه
كيس الدنانير وبدر الدراهم ، ثم قال يا مولى بني نوفل بن الحرث
لقد اوتيت امراً جليلاً ، فقال وانت يا امير المومنين فقد اتاك
عز وجل ملكاً عظيماً وشرفاً عالياً ، وعزاً بسط يدك فيه فلم يقبضه
عنك ولا يفعل انشا الله ، وادام لك ما ولاك ، وحفظك فيما استرعاك
فانك اهل لما اعطاك ، ولا ينزعه منك اذ راك اهلاً لما اتاك ٥
قال الوليد يا نوفلي وخطيب ايضاً ، قال بن سريج عنك نطقت
وبلسانك تكلمت ، وبعزك بينت ٥
وقد كان الوليد امر احضار الاحوص بن محمد الانصاري وعدي
ابن الرقاع العاملي حين غنا ابن سريج بشعرهما في الوليد فلما قدما
امر بانزالهما حيث بن سريج فانزلا منزلاً الى جنب بن سريج فقالا والله
لقرب امير المومنين كان احب الينا من قربك يا مولى بني نوفل
فان في قربك ما يلهينا ويشغلنا عن كثير مما نريد فقال لهما ابن سريج
او قلة شكر فقال عدي كانك ابن اللخنا تمن علينا وعلى ان جمعنا
واياك سقف بيت او صحن دار الا عند امير المومنين ، واما
الاحوص فقال اولا تحتمل لابي يحيى الزلة والهفوة فكان لمن خير
من عد ما المجد واعطاء النفس سولها خير من لجاج في غير منفعة
فتحول عدي وبقي الاحوص ، وبلغ الوليد ما جرى بينهم فدعا
بابن سريج فادخله بيتاً وارخى دونه ستراً ثم امر اذا فرغ
الاحوص وعدي من كلتيهما ان يغني فلما دخلا وانشداه
مدايح لهما فيه رفع صوته بن سريج من حيث لا يرونه وضرب
بعوده

89

بعوده فقال عدي يا امير المومنين اتاذن لي في ان اتكلم قال
قل يا عاملي قال اتجوز مثل هذا عند امير المومنين وتبعث الى
ابن سريج يتخطى به رقاب قريش والعرب من تهامة الى الشام
ترفعه ارض وتخفضه اخرى فيقال من هذا فيقال عبيد بن
سريج مولى بني نوفل بعث اليه امير المومنين يسمع غناه قال
الوليد ويحك يا عدي اولا تعرف هذا الصوت قال لا والله
ما سمعته قط ولا سمعت مثله حسناً ولولا انه في مجلس امير المومنين
لقلت طايفة من الجن يتغنون قال اخرج عليهم فخرج فاذا هو
ابن سريج فقال عدي حق لهذا ان يحمل ثلثاً ثم امر لهما بمثل
ما امر به لابن سريج وارتحل القوم ، وكان الذي غناه بن سريج
بشعر عمر بن ابي ربيعة المخزومي يقول

، بالله يا ظبي بني الحارث هل من وفى بالعهد كالناكث ،
، لا تخدعني بالمنى عنوة وانت لي تلعب كالعابث ،
، حتى ترايت لنا هكذا نفسي فداك يا حارثي ،
، يا منتهى همي ويا منيتي ويا هوى نفسي ويا وارثي ،

وعن حماد بن اسحق عن ابيه قال قال لي الفضل بن يحيى سالت
اباك ليلة وقد اخذ منه الشراب من احسن الناس غناً فقال
من النسا ام الرجال فقلت من الرجال فقال بن محرز قلت فمن
النسا قال بن سريج قال اسحق احسن النسا غناً من تشبه
بالرجال واحسن الرجال غناً من تشبه بالنسا وعن اسحق الموصلي
قال تغنى ابن سريج في شعر لعمر بن ابي ربيعة المخزومي وهو

خانك من تهوى فلا تخنه، وكن وفيا ان سلوت عنه،
واسلك سبيل وصله وصنه، عسى بان يجي منه،
فيرجع الوصل ولم تشنه،

ذكر ابن سريج ونسبه ولمعا من خبره

هو عبيد بن سريج ويكنى ابا يحيى مولى بني نوفل بن عبد مناف
وقيل انه مولى لبني الحرث بن عبد المطلب وقيل انه مولى لبني ليث
ومنزله بمكة شرفها الله تعالى وقيل هو مولى لبني عابد بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم، وفي بني عابد يقول الشاعر
فان تصلح فانك عابدي وصلح العابدي الى فساد،
وذكر ابراهيم بن زاذان ان ابن سريج كان آدم احمر ظاهر الدم
سناطا في عينه قبل وبلغ خمسا وثمانين سنه وكان اكثر ما يرى
مقنعا وكان منقطعا الى عبد الله بن جعفر وكان احسن الناس
غنا وغنى في زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه ومات في خلافة
هشام بن عبد الملك مجذوما قال اسحق الموصلي اصل الغناء
اربعة نفر مكيان ومدنيان فالمكيان ابن سريج وابن محرز
والمدنيان معبد ومالك، وسياتي ذكر كل واحد من هولاء في موضعه
الايق ان شاء الله تعالى وقال اسحق سالت هشام بن المرية وكان
قد عمر وكان عالما بالغناء لا يناوى فيه فقلت من احذق الناس
بالغناء فقال لي اتحب الاطالة ام الاختصار فقلت بل الاختصار
قال ما خلق الله عز وجل بعد داود عليه السلام احسن صوتا
من ابن سريج ولا صاغ الله عز وجل احدا احذق منه بالغناء وبذلك

على ذلك ان معبدا كان اذا اعجبه غناؤه قال انا اليوم سريجي،
وعن يونس ابن محمد الكاتب انه تحدث عن الاربعة ابن سريج
وابن محرز، ومعبد، والغريض، فقيل له من احسن الناس
غناء فقال ابو يحيى فقيل عبيد بن سريج قال نعم قيل وكيف
ذاك قال ان شيتم فسرت ذلك وان شيتم اجملته قالوا اجمل
قال كانه خلق من كل قلب يغني لكل احد مناه وروى
ابو الفرج صاحب كتاب الاغاني ان عمر بن ابي ربيعة وابن سريج
اتيا ايام الحج وهما في احسن هيئة واتها زي ونزلا الى كثيب على
خمسة اميال من مكة مشرف على الطريق الاخذ الى المدينة
والشام والعراق وصارا اليه والا وشربا فلما انتشيا اخذ ابن
سريج الدف فنقر وجعل يغني وهم ينظرون الى الحاج
فلما انتشيا رفع ابن سريج صوته فغنى في شعر عمر بن ابي ربيعة
فسمعه الركبان فجعلوا يصيحون به يا صاحب الصوت اما
تتقي الله عز وجل قد حبست الناس عن مناسكهم فيسكت قليلا
حتى اذا امضوا رفع صوته وقد اخذ منه الشراب فيقف اخرون
الى ان وقف عليه في الليل رجل على فرس عتيق عربي مثل
كانه قدح حتى وقف باصل الكثيب وثنى رجله على قربوس سرجه
ثم نادى يا صاحب الصوت ايسهل عليك ان ترد شيئا مما
سمعته منك قال نعم ونعمة عين واتها تريد قال تعيد علي
الا يا غراب البين مالك كلما علوت بفقدان علي تحوم
ابا البين من عفرا انت مخبري عدمتك من طير وانت مشوم

الشعر لقيس بن ذريح وقيل لعروة والغنا فيه لابن سريج فغناه
ثم قال ابن سريج ازدد ان شئت قال غنى

امستلم انى يا ابن كل خليفة ويا فارس الهيجاء ويا جبل الارض
شكرتك ان الشكر حبل من التقى وما كل من اقرضته نعمة يقضى
واحييت لى ذكرى وما ان مننا ولكن بعض الذكر انبه من بعض

الشعر لابن عيلة الجمانى والغنا لابن سريج فغناه فقال له الثالث
ولا استزيدك فقال قل ما شئت قال غنى

يا دار اقوت بالجزع والكثب بين منيل العذب والرحب
لم تمتع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد بالعلب

فغناه ثم قال له ابن سريج ابقيت لك حاجه قال نعم تنزل الى لاخاطبك
شفاها بما اريد فقال له عمر انزل اليه فنزل فقال له لولا انى
اريد وداع الاحبه وقد تقدمنى ثقلى وغلمانى لاطلت مقامى
عندكما ولكنى اخشى ان يفضحنى الصبح ولو كان ثقلى معى لما
رضيت لك بما هو هنا ولكن خذ جبتى هذه وخاتمى ولا تخدع
فيهما فان شراهما الف وعشرون دينار وفى رواية حماد بن اسحق
انه لما نزل اليه قال له بالله عليك انت ابن سريج قال نعم قال حياك الله
ابا يحيى وهذا عمر بن ابى ربيعه قال نعم قال حياك الله يا ابا الخطاب فقالا
له وانت فحياك الله قد عرفتنا فعرفنا بنفسك قال لا يمكننى ذلك
فغضب ابن سريج فقال والله لو كنت يزيد بن عبد الملك
ما زاد فقال له مهلا يا ابا يحيى انا يزيد بن عبد الملك فوثب اليه
عمر فاعظمه وهوى ابن سريج فقبل ركابه فنزع جبته وخاتمه

فدفعهما اليه ومضى يركض حتى لحق ثقله فجا بهما ابن سريج الى عمر
فاعطاه اياهما وقال ان هذين بك اشبه منى بهما فاعطاه عمر
ثلثمائه دينار وغدا بهما الى المسجد فعرفهما الناس وجعلوا يتعجبون
ويقولون كانهما والله حله يزيد بن عبد الملك وخاتمه ثم يسلون
عمر عنهما فيخبرهم ان يزيد كساه ذلك ۝
وعن عمير بن سعد مولى الحرث بن هشام قال خرج ابن الزبير
ايام خلافته ليلة الى ابى قبيس فسمع غناء فلما انصرف راه اصحابه
وقد حال لونه فقالوا ان بك لشرا قال ان ذاك قالوا وما هو
قال لقد سمعت صوتا ان كان من الجن انه لعجب فيه وان كان
من الانس فما انتهى منتهاه شى قال فنظروا فاذا هو ابن سريج يتغنى

امن رسم دار بوادى غدر لجاريه من جوارى مضر

الشعر ليزيد بن معويه وقد تقدمت بقيه الابيات مع ذكر يزيد وهذا
خبرهم والغنا لابن سريج ۝

ذكر سنه تسعين هجريه

النيل المبارك فى هذه السنه
الما القديم ذراعان وستة عشر اصبعا مبلغ الزياده سته عشر ذراعا واثنان وعشرون اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه الوليد عبد الملك بن مروان وعبد الله بمصر الى ان عزله
الوليد عنها وولى قره بن شريك حربا وخراجا والقاضى عبد الله
بمصر على حاله والحجاج بن يوسف بالعراقين ومن
اخبار المغنيين ما رواه صاحب كتاب الاغانى عن عبد الله

ابن ابرهيم المخزومي قال ارسلتني امي وانا غلام اسال عطا
ابن ابي رباح عن مسلة فوجدته في دار يقال لها دار المعلى فقال
ابو ايوب في خيمة دار المقال وعليه ملحفة معصفرة وهو جالس
على منبر وقد ختن ابنه والطعام يوضع بين يديه وهو يامر به
ان يفرق فلهوت مع الصبيان العب الجوز حتى اكل القوم
وتفرقوا وبقي مع عطا خاصته فقالوا يا ابا محمد لو اذنت لنا
فارسلنا الى الغريض وابن سريج فقال ما شئتم فارسلوا اليهما
فلما اتيا فاسمعهما وثبت عطا في مجلسه فلم يدخل فدخلوا بهم
بيتا في الدار فغنيا وانا اسمع فبدا ابن سريج فغنى ونقر بالدف

بشعر كثير يقول

لليلى وجارات لليلى كانها نعاج الملا تحدى بهن الاباعر
امنقطع يا عز ما كان بيننا وشاجرني يا عز فيك الشواجر
اذا قيل هذا بيت عزة قادني اليك الهوى واستعجلتني البوادر
اصد وبي مثل الجنون لكي يرى رواه الخنا اني لبيتك هاجر

فكان القوم نزل عليهم السبات مما سمع حسنا ثم غنى الغريض بصوت
انسيته ثم غنى ابن سريج ووقع بالقضيب واخذ الغريض الدف يغني

بشعر الاخطل يقول

فقلت اصبحوني لا ابا لابيكم وما وضعوا الاثقال الا ليفعلوا
فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها واكرم بها مقتولة حين تقتلوا
اناخوا فجروا شاصيات كانها رجال من السودان لم يتسربلوا

قال فوالله ما رايتهم تحركوا ولا نطقوا مستمعين لما يقول ثم

[illegible]

تغني الغريض بشعر اخر

هل تعرف الرسم والاطلال والدمنا زدن الفؤاد على ما عنده حزنا
دار لعفراء اذ كانت تحل بها واذ ترى الوصل فيما بيننا حسنا
اذ تستبيك بمصقول عوارضه ومقلتي جؤذر لم يعد ان شدنا

ثم غنيا جميعا بلحن واحد فلقد خيل الي ان الارض تميد
وتبينت في عطا ذلك ايضا ثم غنى الغريض في شعر عمر ابن ربيعة يقول

كفى حزنا ان تجمع الدار بيننا وامسي قريبا لا ازورك كلثما
دع القلب لا يزدد خبالا مع الذي به منك او داوي جواه المكتما
ومن كان لا يعدو هواه لسانه فقد حل في قلبي هواك وخيما
وليس بتزويق اللسان وصوغه ولكنه قد خالط اللحم والدما

وغنى ابن سريج ايضا

خليلي عوجا نسال اليوم منزلا ابى بالبراق العفر ان يتحولا
ففرع النخيل فالشراء جفا اهله وبدل اروى والجا جونا فثمالا
ارادت فلم تسطع كلاما فاومات الينا ولم تامن رسولا فترسلا
بان بت عني ان يستر الليل مجلسا لنا او تنام العين عنا فتغفلا

وغنى الغريض فقال

يا صاحبي قفا نقض لبانة وعلى الظعائن قبل بينهما اعرضا
لا تعجلاني ان اقوم بحاجة وقفا فقد زودتني ذا امحرضا
ومقالها بالنعف نعف محسر لفتاتها هل تعرفين المعرضا
هذا الذي اعطى مواثق عهده حتى رضيت وقلت ان لن ينقضا

قال واغاني غيرها انسيتها وعطا يسمع على منبره ومكانه

وربما رايت راسه قد مال وشقته يتحدر كان حتى بلغته الشمس
مقام يريد منزله فما سمع السامعون بشي احسن منهما وقد
رفعا اصواتهما وتغنيا وبلغت الشمس عطا والبيت الذي هو فيه
على طريقه فاطلع من كوة البيت فلما راوه قالوا له يا ابا محمد انما
احسن عنا فقال الرقيق الصوت يعني ابن سريج

ذكر سنة اثنين وتسعين

النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم ثلثة اذرع وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان بحاله، وقرة بن شريك على مصر بحاله
ومن اخبار المغنين ما رواه صاحب كتاب الاغاني عن مالك بن ابي
السمح قال سالت ابن سريج عن قول الناس فلان يصيب وفلان
يخطي وفلان يحسن وفلان يسي فقال المصيب المحسن من
المغنين هو الذي يشبع الالحان ويملو الانفاس ويعدل
الاوزان ويفخم الالفاظ ويعرف الصواب ويقيم الاعراب
ويستوفي النغم الطوال ويحسن مقاطع النغم القصار ويصيب
اجناس الايقاع ويختلس مواضع النبرات ويستوفي ما يشاكلها
في الضرب من النقرات قال فعرضت ما قاله على معبد فقال
لو جاء في الغنا قرآن ما جا الا هكذا وعن عبد الله بن محمد العثماني
قال ذكر بعض اصحابنا من الحجازيين قال التقى ابن مسلمة الزهري
الاحضر الجدي بسير الفصح فقال ابن مسلمة هل لك في

الاجتماع نستمتع بك فقال الاحضر لقد كنت الى ذلك مشتاقا
قال فقعدا يتحدثان فمر بهما ابو السايب المخزومي فقال يا
مطروقي الحجاز التي كان اجتماعكما فقالا لغير موعد كان
ذلك اتفق نسيا فقال نعم وكرامة فقعدوا يتحدثون فلما مضى
بعض الليل قال الاحضر لابن مسلمة يا ابا الازهر قد ابهار الليل
وساعد القمر فرفع عقيرته ابن سريج واطيب معناك قال

فابتدع يغني ويقول

تجنت بلا جرم وصدت تغضبا وقالت لترب مقالة عاتب
ستعلم هذا انني بنت جرم سامنع نفسي من ظنون الكواذب
فقولي له عنا تنح فاننا ابيات ذلك طاهرات المناسب

قال فجعل ابو السايب يرقص ويقول اسمعوا حبيبي فلانت
افضل من شهدا قزوين قال ثم قال ابن مسلمة للاحضر نعم المساعد
على بهيم الليل انت فرفع بنوح بن سريج ولا تعد معناك

فرفع وغنى يقول

فلما التقينا بالحجون تنفست تنفس محزون الفواد سقيم
وقالت ومايرقي من الخوف دمعها اقاطنا ام انت غير مقيم
فانا غدا تحدى بنا العيس بالضحى وانت بما نلقاه غير عليم
فقطع قلبي قولها ثم اسبلت محاجر عيني دمعها بسجوم

قال فجعل ابو السايب يكشف ويقول اعتق ما املك ان لم
تكن فردوسية الطينة وانها لعلها افضل من اسية امراه فرعون
ولنعود الى سياقة التاريخ وفيها اخبر عبد العزيز عياش بن ربيعة

ابن الحرث بن عبد المطلب وكان قد خرج بعد ابن الاشعث
وكانت له ايضًا حروب ووقايع متعدده وكان بايعه بالخلافه
اهل البصره وبعض اهل الكوفه وخرج مع اهل البصره لقتال
الحجاج بوسف بالزاويه فهزم ولحق بخراسان وبويع ثانيه
وقصد لحرب يزيد بن المهلب فالتقيا بهراه فانهزم ولحق بالهند
وانقطع خبره وانقضى امره ۞

ذكر سنه اثنين وتسعين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم خمسه اذرع واثنا عشر اصبعًا مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعًا وعشر اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفه الوليد بن عبد الملك بن مروان بحاله، وقره بن شريك بمصر
وعبد الرحمن القاضي بمصر على حاله وفيها حج الوليد بن عبد الملك
وعن حماد عن ابيه قال الحكم السعيدي ان الوليد بن عبد الملك
قدم مكه فاراد ان ياتي الطايف فقال هل من رجل عالم يخبرني
عنها فقالوا عمر بن ابي ربيعه قال لا حاجه لي به ثم عاد فسال فذكروه
فقال هاتوه فركب معه فجعل يحدثه ثم حول عمر رداه ليصلحه
على نفسه فراى الوليد على ظهره اثرًا فقال ما هذا الاثر قال
كنت عند جاريه لي اذ جاءتني جاريه برساله من جاريه اخرى
وجعلت تسارني فغارت التي كنت عندها فعضت منكبي فما
وجدت الم عضها من لذه ما كانت تلك تنفث في اذني حتى بلغت
ما ترى فضحك الوليد فلما رجع عمر قيل له ما الذي كنت تضحك

به امير المومنين قال ما زلنا في حديث الزنا حتى رجع وكان
جمل العريض معه فقال له يا امير المومنين ان عندي اجمل الناس
وجهًا واحسنهم حديثًا فهل لك ان تسمعه قال هاته فدعا به
فقال اسمع امير المومنين احسن شي قلته فاندفع يغني بشعر جميل

، اني لاحفظ سركم ويسرني لو تعلمين بصالح ان تذكري ،
، ويكون يوم لا ارى لك مرسلًا او نلتقي فيه علي اشهر ،
، يا ليتني القي المنيه بغته ان كان يوم لقاكم لم يقدر ،
، ما انت والوعد الذي تعدينني الا كبرق سحابه لم تمطر ،
، تقضى الديون وليس ينجز عاجلًا هذا الغريم لنا وليس بمعسر ،

قال واشتد سرور الوليد بذلك وقال يا عمر هذا رقيتك
ووصله وكساه وقضى حوايجه ۞

وعن عمرو بن عقبه وكان يعرف بابن الماشطه قال خرجت انا
واصحاب لي منهم ابراهيم بن ابي الهيثم الى العقيق ومعنا رجل
ناسك كنا نحتشم منه وكان محمومًا نايمًا واحببنا ان نسمع من معنا
من المغنيين ونحن نهابه ونحتشمه فقلت له ان فينا رجلًا ينشد
الشعر ويحسن ونحن نحب ان نسمعه ونحن نهابك قال فما علي منكم
انا محموم نايم فاصنعوا ما بدا لكم فاندفع ابن ابي الهيثم يتغنى

، يا ام بحرجك البادي لا تصرميني انني غادي ،
، جد الرحيل وحثني صحبي واريد امتاعًا من الزاد ،

واجاده وحسنه قال فوثب الناسك فجعل يرقص ويصيح
اريد امتاعًا من الزاد والله وكرر القول ثم كشف عن احليله

وقال انا ابنك ام الجمي ، قال يقول ابن الماشطه اعتقت ما املك
ان كان ام الجمي اجد قبله قط ۝

ذكر سنه ثلث وتسعين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم سته اذرع واصبعان مبلغ الزياده ستة عشر ذراعا وعشرون اصبعا
الخليفه الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وقره بن شريك على مصر
جربها وخراجها وفيها ولي القضا بمصر عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل
قلت قد تقدم من العبد القول في ذكر عمر بن ابي ربيعه في عام اما كان
وغفلنا عن ذكر نسبه ولطايف اخباره الى هاهنا فلنبدي الان بذكر
نسبه وما لخصته من نوادره واخباره ونكته واشعاره ۝

ذكر عمر بن ابي ربيعه المخزومي ولمعا من خبره

يكنى ابا الخطاب عمر بن عبد الله بن ابي ربيعه واسم ابي ربيعه حذيفه بن
المغيره بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظه بن مره بن كعب
ابن لوي بن غالب وقد تقدم باقي النسب وكان جده ابو ربيعه
يسمى ذا الرمحين سمي بذلك لطوله فكان يقال كانه يمشي على رمحين
وقيل انه قاتل يوم عكاظ برمحين فسمي ذلك وفيه يقول عبد الله بن
الزبعرى

الا لله قوم ولدت اخت بني سهم ، هشام وابو عبد مناف مدره الخصم ،
وذو الرمحين اشبال على القوه والحزم ، فهذان يذودان وذا من كثب يرمي ،
اسود تزدهي الاقران مناعون للهضم ، وهم يوم عكاظ منعوا الناس من الهزم ،
وهم من ولدوا اشبوا بسر الحسب الضخم ، فان احلف وبيت الله لا احلف على اثم ،

لما من اخوه من قصور الشام والردم ، باذكى من بني ريطه او اوزن في الحلم
قوله ابو عبد مناف هو الفاكه بن المغيره وريطه التي عناها هي ام
بني المغيره وهي ريطه بنت سعيد بن سهم ولدت من المغيره
هشاما وهاشما وربيعه والفاكه واياهم عني ابو ذويب بقوله
صحب الشوارب لا يزال كانه عبد لال ابي ربيعه مسبع ،
الصحيح مسبع
ضرب بعزهم المثل ، وكان اسم عبد الله بن ابي ربيعه بحيرا
فسماه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وكانت قريش
تلقبه العدل لان قريشا كانت تكسوا الكعبه باجمعها من اموالها
سنه ويكسوها عبد الله وحده من ماله سنه فارادوا بذلك
انه وحده عدل جميعهم وفيه يقول ابن الزبعرى

بحير بن ذي الرمحين قرب مجلسي وراح علي خيره غير عاتم ،

وقيل ان العدل هو الوليد بن المغيره وكان عبد الله بن ابي ربيعه
تاجرا موسرا وكان متجره باليمن وكان من اكثرهم مالا
ونعمه واسم امه اسما بنت مخرمه وكانت عطاره ياتيها العطر من اليمن
وقد تزوجها هشام بن المغيره فولدت له ابا جهل والحرث ابني هشام
فهي امهما وام عبد الله وعياش ابني ابي ربيعه ، وكان لعبد الله
ابن ابي ربيعه عبيد من الحبشه يتصرفون في جميع المهن وكان
عددهم كثيرا فروى سفيان بن عيينه انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرج الى حنين هل لك في حبش بني المغيره تستعين بهم
فقال لا خير في الحبش ان جاعوا سرقوا وان شبعوا زنوا وان
فيهم لخلتين حسنتين اطعام الطعام والباس يوم الباس ۝

واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي ربيعه على الجند
ومخاليفها فلم يزل عاملاً عليها حتى قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه
هذا من روايه ابن الزبير وكان لعمر بن ابي ربيعه ابن يقال له
جوان وكان ناسكاً فقيهاً وفيه يقول العرجي

شهيدي جوان على حبها الىس بعدل عليها جوان

وعن ابن ثوبان قال جا جوان بن عمر بن ابي ربيعه الى زياد بن عبد الله
الحارثي وهو اذ ذاك امير الحجاز فشهد عنده بشهاده فتمثل

شهيدي جوان على حبها الىس بعدل عليها جوان

ثم قال قد اجزنا شهادتك وقبله ومن غير روايه ابن الزبير
انه جا الى العرجي فقال يا هذا ما لي ولك لا تزال تشهرني في شعرك
متى اشهدتني على صاحبتك هذه ومتى كنت انا اشهد في مثل هذا
وكان امراً صالحاً وعن الحسن قال ولد عمر بن ابي ربيعه في الليله
التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقيل اي حق رفع واي باطل
وضع قال عوانه ومات عمر بن ابي ربيعه وقد قارب الثمانين وعن
عمر الركا قال بينا ابن عباس في المسجد الحرام وعنده نافع الازرق
وناس من الخوارج يسالونه عن امر الدين اذ اقبل عمر بن ابي ربيعه
في ثوبين مصبوغين موردين او ممصرين حتى دخل وجلس فاقبل
عليه ابن عباس فقال انشدنا فانشد

امن آل نعم انت غادٍ فمبكر غداه غدٍ ام رائح فمهجر

حتى اتى على اخرها فاقبل عليه نافع الازرق فقال الله يا ابن عباس
انا نضرب اليك اكباد المطي من اقاصي البلاد نسالك عن الحلال

والحرام فتتثاقل علينا ويأتيك مترف من مترفي قريش فينشدك فسمع

رات رجلاً اما اذا الشمس عارضت فيخزى واما بالعشي فيخسر

فقال ابن عباس ليس هكذا قال قال فكيف قال قال قال

رات رجلاً اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر

فقال ما اراك الا وقد حفظت البيت قال اجل وان شئت ان
انشدك القصيده انشدتك اياها قال فاني اشا فانشده القصيده
حتى اتى على اخرها وفي روايه عمر بن شبه ان ابن عباس انشدها
من اولها الى اخرها مقلوبه وما سمعها الا مره صفحاً فقال
بعضهم ما رايت اذكى منك قط قال لكني ما رايت اذكى من امير المومنين
علي بن ابي طالب صلى الله عليه قال فكان ابن عباس يقول ما سمعت
شيئاً قط الا وحفظته ورويته واني لاسمع صوت النائحه فاسد
اذني كراهه لان احفظ ما تقول قال عمر بن شبه وابو غسان
والزبير في حديثهم ثم اقبل ابن عباس على ابن ابي ربيعه فقال انشد فانشد

تشط غداً دار جيراننا وسكت فقال ابن عباس
وللدار بعد غدٍ ابعد فقال عمر كذاك قلت اصلحك الله

اسمعته قال لا ولكن كذلك ينبغي وعن يعقوب بن اسحق قال
كانت العرب تفضل قريشاً وتقر لها بالتقدم في كل شي عليها
الا في الشعر حتى كان عمر بن ابي ربيعه فاقرت لها ايضاً الشعرا
بالشعر ولم تنازعها شيئاً قال وكان ابن جريج يقول ما دخل
على العواتق في حجالهن اضر من شعر عمر بن ابي ربيعه وعن المدايني
قال قال هشام بن عبد الملك لا ترووا فتيانكم شعر عمر بن ابي ربيعه

ليلا يتورطوا في الزناء تورطا وانشد

لقد ارسلت جاريتي وقلت لها خذي حذرك
وقولي في ملاطفة لزينب نولي عمرك

قال عمران بن عبد العزيز نسب عمر بن ابي ربيعة بزينب بنت موسى
وهي اخت قدامة ابن موسى الجمحي في قصيدته التي يقول فيها

يا خليلي من ملام دعاني والما الغداة بالاظعان
لا تلوما في آل زينب ان القلب رهن بآل زينب عاني
ما اراني ما بقيت اذكر الموقف منها بالخيف الا شجاني
لم تدع للنساء عندي نصيبا غير ما قلت مازحا بلساني
هي اهل الصفاء والود مني واليها الهوى فلا تعذلاني
حين قالت لاختها ولاخرى من قطين ومولد جيراني
كيف لي اليوم ان ارى عمر المرسل سرا في القول ان يلقاني
فالتنا نبتغي رسولا اليه وليبث الحديث بالكتمان
ان قلبي بعد الذي نلت منها كالمعنى عن سائر النسوان

قال وكان سبب ذلك انها ان ابن ابي عتيق ذكرها له فاطراها
فوصف من عقلها وادبها وجمالها ما شغل قلب عمر واماله اليها
فقال فيها الشعر ونسب بها فبلغ ذلك ابن ابي عتيق فلامه وقال
اتنطق الشعر في بنت عمي فقال عمر

لا تلمني عتيق حسبي الذي بي ان بي يا عتيق ما قد كفاني
لا تلمني وانت زينتها لي

قال فبدره بن ابي عتيق فقال

انت مثل الشيطان للانسان

فقال عمر هكذا ورب البيت قلته

فقال ابن ابي عتيق ان شيطانك ورب القبر ربما الم بي فيجد عندي
من عصياني خلاف ما يجد عندك من طاعته فيصيب مني واصيب منه
قال انشد ابن ابي عتيق قول عمر بن ابي ربيعة حيث قال

ومن لسقيم يكتم الناس ما به لزينب نجوى صدره والوساوس
اقول لباغي الشفا متى تجي زينب يدرك بعض ما انت لامس
فانك ان لم تشف من سقمي بها فاني من طب الاطباء آيس
ولست بناس ليلة الدار مجلسا لزينب حتى يعلو الراس رامس
فلما بدت نمراؤها وتكشفت دجنته وغاب من هو حارس
وما نلت منها محرما غير اننا كلانا من الثوب المطارف لابس
نجيين نقضي اللهو في غير مأثم وان رغمت من كاشحين المعاطس

قال وقال ابن ابي عتيق ايا يسخر بن ابي ربيعة واي محرم نفى ثم
اتى عمر فقال له الم تخبرني انك ما اتيت محرما قط قال بلى قال
فاخبرني عن قولك كلانا من الثوب المطارف لابس
ما معناه قال والله لاخبرنك خرجت اريد المسجد وخرجت زينب
تريده فالتقينا فاتعدنا لبعض الشعاب فلما توسطناه اخذتنا السماء
وكرهت ان يرى بثيابها بلل المطر فيقال لها الا استترت ببعض
سقائف المسجد ان كنت فيه فامرت غلماني فستروها بكساء
خز كان علي فذلك قولي فقال له يا عاهر هذا البيت يحتاج
الى حاضنة ومن ما غنى فيه من اشعار عمر بن ابي ربيعة في زينب صوت

يا من لقلب متيم كلف يهذي بخود مريضة النظر
تمشي الهوينا اذا مشت قطفا وهي كمثل العسلوج في الشجر

ما زال طرفي يحار اذ برزت حتى رايت النقصان في بصري
ابصرتها ليلة ونسوتها يمشين بين المقام والحجر
ما ان طعنا بها ولا طمعت حتى التقينا ليلا على قدر
بيضا حسانا خرايدا قطفا يمشين هونا كمشية البقر
قد فزن بالحسن والجمال معا وفزن رسلا بالدل والخفر
ينصتن يوما لها اذا نطقت كيما يشرفنها على البشر
قالت لترب لها تحدثها لنفسدن الطواف في عمر
قالت تصدي له ليعرفنا ثم اغمزيه يا اخت في خفر
قالت لها قد غمزته فابى ثم اسبطرت تسعى على اثري
من يسق بعد الكرى ريقتها يسق بماء مزن ذي لذة خصر

وعن يعقوب الثقفي ان الوليد بن عبد الملك قال لاصحابه ذات ليلة اي بيت قالت العرب اغزل فقال بعضهم قول جميل

يموت الهوى مني اذا ما ذكرتها ويحيى اذا فارقتها فيعود

وقال اخر قول عمر بن ابي ربيعه

كانني حين امسي لا تكلمني ذو بغية يبتغي ما ليس موجودا

فقال الوليد حسبك والله بهذا ۵

وعن الزبير بن بكار قال ادركت مشيخة من قريش لا يزنون بعمر بن ابي ربيعه شاعرا من اهل دهره في النسيب ويستحسنون منه ما يستقبحونه من غيره من مدح نفسه والتحلي بمودته والابتيار في شعره والابتيار ان يفعل الانسان ويذكره ويفخر به والابتهار ان يقول ما لم يفعل وعن عبد العزيز

قال قال ابن ابي عتيق لعمر في قوله

بينما ينعتنني ابصرنني دون قيد الميل يعدو بي الاغر
قالت الكبرى اتعرفن الفتى قالت الوسطى نعم هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمتها قد عرفناه وهل يخفى القمر

يا ابن ابي ربيعة انت لم تنسب بهن وانما نسبت بنفسك كان ينبغي ان تقول قلت لها فقالت لي فوضعت خدي فوطئت عليه

وعن الزبير بن بكار عن عمه مصعب انه قال راق عمر بن ابي ربيعه الناس وفاق نظراءه وبرعهم بسهولة الشعر وشدة الاسر وحسن الوصف ودقة المعنى وصواب المصدر والقصد للحاجة وانطاق القلب واستعطاف الربع وحسن العزاء ومخاطبة النساء وعفة المقال وقلة الانتقال واثبات الحجة وترجيح الشك في مواضع اليقين وطلاوة الاعتذار وفتح الغزل ونهج العلل وعطف المساءة على العذال واحسن التفجع وبخل المنازل واختصر الخبر وصدق الصفاء وان قدح اورى وان اعتذر ابرا وان تشكى اشجى واقدم عن خبرة ولم يعتذر بغرة واسهر النوم وعم الطير واعتذ السير وحير ما الشباب مما الشباب وتمهل وقول وقاس الهوى فارى وعصى واجلا وخالف بسمعه وطرفه وبعث الرسل وجدد واعلن الحب واسر وبطن به واظهر والح واسف وانحل النوم وجني الحديث وضرب ظهره لبطنه واذل صعبه وقنع بالرجاء من الوفاء واعلى قاتله واستبكى عاذله ونقض النوم واعلوم نص مني واهدر قتلاه قلت واستشهد عن جميع ما ذكر من شعره بما يصح عنه

ذكره فاضربت عنه طلبًا للاختصار ۰ اذ لذة الاستماع في الاحاديث القصار

وعن الزبير عن عمه قال كان عمر بن ابي ربيعه يهوى امراة يقال لها

اسما فكان الرسول يختلف بينهما زمانًا وهو لا يقدر عليها ثم وعدته

ان تزوره فتاهب لذلك وانتظرها فابطات عليه ثم حملته عينه فنام

وكانت عنده جاريه له تخدمه فلم تلبث ان جات ومعها جاريه لها

فوقفت لها وامرت الجاريه ان تضرب الباب فضربته فلم يستيقظ

فقالت لها تطلعي وانظري ما الخبر فقالت هو مضطجع والى

جنبه امراة فحلفت لا تزوره حولًا ۰ قال ابو هفان في جليه

ثم بعث اليها امراة كانت تختلف بينه وبين معارفه وكانت جزله

من النسا فصدقتها عن قصته وحلفت لها انه لم يكن عنده الا

جاريه له فرضيت وايها عنى بقوله

۰فانها طبة عالمة تخلط الجد مرارًا باللعب ۰

۰تغلظ القول اذا لانت لها وتراخى عند سورات الغضب ۰

۰لم تزل تصرفها عن رايها وتاناها برفق وادب ۰

وقال اسحق عن حماد الراويه قال استنشدني الوليد نحوًا

من الف قصيده فما استعادني الا قصيده عمر بن ابي ربيعه التي اولها

طال ليلي وتعناني الطرب فلما انشدته قوله

۰فانها طبة عالمة تخلط الجد مرارًا باللعب الى قوله

۰ان كفي لك رهن بالرضى فاقبلي يا هند قالت وجب ۰

فقال الوليد ويحك يا حماد اطلب لي مثل هذه ارسلها الى سلمى

يعني امراته سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان وكان

طلقها

99

طلقها ليتزوج اختها ثم تتبعتها نفسه قال اسحق ان عمر بن ابي ربيعه

لما انشد ابن ابي عتيق هذه القصيده فقال له ابن ابي عتيق الناس

يطلبون خليفة في مثل صفه فوادك هذه تدبر امورهم فما يجدونه

وعن الهيثم بن عدي قال قدم الفرزدق المدينه وبها رجلان يقال

لاحدهما ضبرم والاخر بن اسما وصفا له فقصدهما وكان عندهما

قيان فسلم عليهما وقال لهما من انتما فقال احدهما انا هامان

وقال الاخر انا فرعون قال فاين منزلكما من النار فقالا نحن جيران

الفرزدق الشاعر فضحك ونزل فسلم عليهما وسلما عليه وتعاشرا

مدة ثم سالهما ان يجمعا بينه وبين عمر بن ابي ربيعه ففعلا واجتمعا

وتحادثا وتناشدا الى ان انشده عمر قصيدته التي يقول فيها

۰فقمن لكي يخلينا فترقرقت مدامع عينيها وظلت تدفق ۰

۰وقالت اما ترحمني لا تدعني لدى غزل جم الصبابة اخرق ۰

۰فقلن اسكتي عنا فلست مطاعة وذاك منا فاعلمي بك ارفق ۰

فصاح الفرزدق انت والله يا ابا الخطاب اغزل الناس

ذكر سنة اربع وتسعين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم ذراعان وثلاثه عشر اصبعًا مبلغ الزياده اربعة عشر ذراعًا واصبع واحد

ما لخص من الحوادث

الخليفه الوليد بن عبد الملك بن مروان وقره بن شريك بمصر كاله

وفيها كان غلا بمصر وبا كبير وتوفي جماعه من اعيان مصر

يطول تعدادهم وكان ما ناله من العرب والاسكندريه وتنقل

الى الشام ثم الى العراق في سنة خمس وتسعين وتوفي فيها الحجاج
بن يوسف بواسط في شهر رمضان قال القضاعي رحمه الله تعالى
في تاريخه ان عدد من قتله الحجاج صبرا مايه الف وعشرون الفا
وانه توفي في حبسه خمسون الف رجل وثلثون الف امراه ۝
ولعقود لذكر ابن ابي ربيعه قال عثمان بن ابراهيم الحاطبي اتيت
عمر بن ابي ربيعه بعد ان اسن ونسك بسنين وهو في مجلس قومه
من بني مخزوم قال فانتظرت حتى تفرق القوم ثم دنوت منه
ومعي صاحب لي ظريف وقد كان قال لي تعال حتى نهيجه على الغزل
وذكر فننظر هل بقي في نفسه منه شي فسلمنا عليه فرحب بنا
فقال له صاحبي يا ابا الخطاب اكرمك الله لقد احسن العذري واجاد
فيما قاله فنظر عمر اليه وقال حيث ماذا يقول قال حيث قال

لو جز بالسيف راسي في مودتها لمر يهوي سريعا نحوها راسي

قال فارتاح عمر الى قوله وقال هاه لقد اجاد واحسن والله
فقلت وشد ما حاده العذري فقال حيث يقول ماذا ويحك

فقلت حيث يقول

سرت لعينك سلمى بعد مغفاها فبت مستنبها من بعد مسراها
وقلت اهلا وسهلا من هداك لنا ان كنت تمثالها او كنت اياها
من حبها اتمنى ان يلاقيني من نحو بلدتها ناع فينعاها
كيما اقول فراق لا لقاء له وتضمر النفس ياسا ثم تسلاها
ولو تموت لراعتني وقلت لها يا بوس للموت ليت الموت ابقاها

قال فضحك عمر وقال وابيك لقد احسن واجاد وما ابقى

ولقد هيجتما علي ساكنا وذكرتماني ما كان عني غائبا ولاحدثنكما
حديثا حلوا بينا انا منذ اعوام جالس اذ اتاني خالد الخريت
فقال لي يا ابا الخطاب مرت بي اربع نسوة قبيل مردن كان
كذا وكذا ولم ار مثلهن في بدو ولا حضر فيهن هند بنت الحارث
المرية فهل لك ان تاتيهن متنكرا تسمع من حديثهن وتتمتع بالنظر
اليهن ولا يعلمن من انت فقلت له ويحك وكيف لي ان اخفي نفسي
قال تلبس لبسة اعرابي ثم تجلس على قعود ولا يشعرن الا بك
ولقد هجمت عليهن ثم وقفت بقربهن ففعلت ذلك ثم اتيتهن
فسلمت عليهن فرددن سلامي ثم سالنني ان انشدهن واحدثهن
لكثير وجميل والفرزدق والاحوص ونصيب وغيرهم ففعلت
فقلن لي يا اعرابي ما املحك واظرفك لو نزلت فتحدثت معنا يومنا
هذا فاذا امسيت انصرفت في حفظ الله قال فانخت بعيري
ثم تحدثت معهن وانشدتهن فسررن بي وجذلن بقربي
واعجبهن حديثي قال ثم انهن تغامزن وجعل بعضهن يقول
لبعض كانا نعرف هذا الاعرابي ما اشبهه بابن ابي ربيعه فقالت
احداهن هو والله عمر فمدت هند يدها فانتزعت عمامتي
القتها عن راسي وقالت هيه بالله يا عمر اتراك خدعتنا منذ
اليوم بل والله نحن خدعناك واحتلنا عليك بخالد فارسلناه اليك
لياتينا بك في اسوا حال واقبح هيئة ونحن كما ترى قال
عمر ثم اخذنا في الحديث فقالت هند ويحك يا عمر اسمع مني لو
رايتني منذ ايام واصبحت عند اهلي وقد غيرت على اثوابي

بعد ما انقيت جسدي و تعطرت فامعنت وادخلت راسي في جيبي فنظرت الي حجري يلمع بياضًا وحمرةً واذا هو مثل الحقين وميه المتمني فناديت يا عمراه يا عمراه قال عمر فصحت باعلا صوتي يا لبيك يا لبيك ثلثًا ومددت في الماء صوتي فضحكت حتى انقلبت على قفاها وحادثتهن ساعة ثم ودعتهن وانصرفت

فذلك قولي

عرفت مصيف الحي والمتربعا ببطن حليات دوارس بلقعا

الي السفح من وادي المغمس بدلت معالمه وبلا ونجا زعزعا

لهند واتراب لهند اذا الهوى جميع واذ لم نخش ان نتصدعا

واذ نحن مثل الماء كان مزاجه اذا صفق الساقي الرحيق المشعشعا

واذ لا نطيع العاذلين ولا نرى لواشٍ لدينا يطلب الصرم مطمعا

فلما توافقنا وسلمت اشرقت وجوه زهاها الحسن ان تتبرقعا

تبالهن بالعرفان لما عرفتني وقلن امرؤ باغٍ اضل واوضعا — آكل واوضعا

وقربن اسباب الهوى لمتيم يقيس ذراعًا كلما قسن اصبعا

وهي قصيدة طويلة اختصرت منها ما هو الغرض في الحكاية ومن ما لخص من شعره في ذكر هند هذه القصيدة التي اولها

يا صاحبي قفا نستخبر الدارا اقوت وهاجت لنا بالنعف تذكارا

وقد اري مرة سربًا به حسنًا مثل الجآذر لم تمسسهن ابكارا

فيهن هند وهند لا شبيه لها فيمن اقام من الاحياء او سارا

تقول ليت ابا الخطاب وافقنا ... نلهو اليوم او يمشين اشعارا

فلم يرعهن الا العيس طالعة بالقوم يحملن ركبانًا واكوارا

101

وقد رثين بجمل البازل تقلن لها ما هن الاي وما اكثرن اجبارا

لما وقفنا وعيبنا ركائبنا بدلن بالعرف بعد الرجع انكارا — ومنها

لما التقت باصحابي وقد هجعوا حسبت وسط رجال القوم عطارا

فقلت من ذا المحيي وابتهت له ومن يحيينا هذا الذي زارا

الا انزلوا نعمت داركم بعمركم اهلًا وسهلًا بكم من زائر زارا

فبدل الربع ممن كان يسكنه عفر الظبا يمشين اسطارا

وعن ابي بكر القرشي قال كان عمر بن ابي ربيعة جالسًا بمنى في فناء مضربه ايام الحج وغلمانه حوله اذ اقبلت امراة برزة عليها اثر النعمة فسلمت فرد عليها عمر فقالت له انت عمر بن ابي ربيعة قال لها انا هو فما حاجتك قالت حياك الله وقربك هل لك في محادثة احسن الناس وجهًا واتمهم خلقًا واكملهم ادبًا واشرفهم حسبًا قال ما احب الى ذلك قالت على شرط تمكنني من عينيك حتى اشدها واقودك حتى اذا توسطت الموضع الذي اريد حللت الشد ثم افعل ذلك بك عند اخراجك حتى انتهي بك الى مضربك قال شانك فقعلت ذلك به قال عمر فلما انتهيت الى المضرب الذي ارادت كشفت عن وجهي فاذا بامراة على كرسي لم ار مثلها قط جمالًا وكمالًا فسلمت وجلست فقالت انت عمر بن ابي ربيعة قلت انا ذاك قالت انت الفاضح للحراير قلت وما ذاك جعلت فداك

قالت البيت القايل

قالت وعيش اخي ونعمة والدي لانبهن الحي ان لم تخرج

فخرجت خوف يمينها فتبسمت فعلمت ان يمينها لم تحرج

فتناولت راسي لتعرف مسه بمخضب الاطراف غير مشنج

فلثمت فاها اخذًا بقرونها شُرب النزيف ببرد ماء الحشرج

ثم قالت قم فاخرج عني ثم قامت عن مجلسها وجاءت المرآة فشدت عيني ثم اخرجتني حتى انتهيت الى مضربي وانصرفت وتركتني فحللت عيني وقد داخلني من الكآبة والحزن ما الله اعلم به وبت ليلتي ارقًا فلما اصبحت اذا انا بالمرأة فقالت هل لك في العود فقلت شانك ففعلت بي كفعلها بالامس حتى انتهيت الى الموضع فاذا انا بتلك الفتاة على كرسي فقالت ايه يا فضاح الحرائر قلت بماذا يا ستاه جعلني الله فداك قالت بقولك

وناهدة الثديين قلت لها اتكي على الرمل في دملومة لم توسد

فقالت على اسم الله امرك طاعة وان كنت قد كلفت ما لم اعود

فلما دنا الاصباح قالت فضحتني فقم غير مطرود وان شئت فازدد

قم فاخرج عني فقمت لاخرج ثم رددت فقالت لولا وشك الرحيل وخوف الفوت ومحبتي لمناجاتك والاستكثار من محادثتك لاقصيتك هات الان كلمني وحدثني وانشدني فاقمت عمرا فكلمت آدب الناس واعلمهم بكل شي ثم نهضت عن مجلسها واُبطأت العجوز وخلا لي البيت فاخذت انظر فاذا انا بتور فيه خلوق فادخلت يدي فيه ثم خبأتها في ردني حتى اذا صرت على باب المضرب اخرجت يدي فضربت بها على باب المضرب ثم صرت الى مضربي فدعوت غلماني فقلت ايكم يقفني على باب مضرب عليه كف خلوق فهو حر وله خمس مائة فما لبثت ان جاء بعضهم فقال قم فنهضت معه فاذا انا بالكف طرية واذا المضرب مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان

وقد ازمعت الرحيل فلما نفرت نفر معها فبصرت في طريقها بقباب ومضرب وهيئة جميلة فسالت عن ذلك فقيل لها هذا عمر بن ابي ربيعة فساءها ذلك وقالت للعجوز التي كانت ارسلتها اليه قولي له نشدتك الله والرحم ان تصحبني ويحك ما شانك وما الذي تريد انصرف ولا تفضحني وتشيط دمك فصارت العجوز اليه وادت ما قالت فقال لست منصرف او توجه الى بقميصها الذي يلي جلدها فاخبرتها ففعلت ووجهت بقميص من ثيابها فزاده شغفًا ولم يزل يتبعهم ولا يخالطهم حتى اذا صاروا على اميال من دمشق انصرف وقال

ضاق الغداة بحاجتي صدري وايست بعد تقارب الامر

وذكرت فاطمة التي علقتها عرضًا فيا لحوادث الدهر

ممكورة ردع العبير بها جثم العظام لطيفة الخصر

وكأن فاها بعد ما رقدت تجري عليه سلافة الخمر

لما رأيت مطيها حزقًا خفق الفؤاد وكنت ذا صبر

وتبادرت عيناي بعدهم وانهل مدمعها على الصدر

ولقد عصيت ذوي اقاربها طرًا واهل الود والصهر

حتى لقد قالوا وما كذبوا اجننت ام بك داخل السحر

منها (margin)

وعن ابي معاذ القرشي قال لما قدمت فاطمة بنت عبد الملك ابن مروان مكة جعل عمر بن ابي ربيعة يدور حولها ويقول فيها الشعر ولا يذكرها باسمها فرقًا من عبد الملك ومن الحجاج لانه كان كتب اليه يتوعده ان ذكرها او عرض باسمها فلما قضت

بحجتها وارتجلت انشا يقول من قصيدة

كربت يوم الرحيل اقضي حياتي ليتني مت قبل يوم الرحيل
لا اطيق الكلام من شدة الخوف ودمعي يسيل كل مسيل منها
لو خلت خلتي اصبت نوالا او جدنا يشفي من التنويل
ولقد قالت الحبيبة لولا كثرة الناس جدت بالتقبيل

وعن محمد حبيب ان عمر بن ابي ربيعة قال في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان

يا خليلي شفني الذكر وحمول الحي اذ صدروا
ضربوا حمر القباب لها وادبرت حولها الحجر
سلكوا شعب النقاب بها وزمرا لحجتها زمر
وطرقت الحي مكتتما ومعي عضب به اثر
واخي لم اخش نبوته بنواحي امرهم خبر
واذا ريم على فرش في حجال الخز يختدر
حوله الاحراس ترقبه نوم من طول ما سهروا
شبه القتلى وما قتلوا ذاك الا انهم سمروا
فدعت بالويل ثم دعت حرة من شانها الخفر
ثم قالت للتي معها ويح نفسي قد اتى عمر

وعن عبد الملك بن عبد العزيز قال بينا عمر بن ابي ربيعة يطوف بالبيت اذ راى عائشة بنت طلحة بن عبيد الله المعروف ذكرها مع مصعب بن الزبير وشرطنا ان نذكر من جيدها لمعا ما هنا وقد تقدم الكلام انها كانت من اجمل النساء فراها عمر وهي تريد الركن تستلمه فبهتت لما نظرها ورانه وعلمت انها وقعت في نفسه

فبعثت اليه بجارية لها تقول له اتق الله ولا تقل هجرا فان هذا مقام لا بد فيه مما رايت فقال للجارية اقريها السلام وقولي لها ابن عمك لا يقول الا حسنا وقال

لعائشة ابنة التيمي عندي حمى في القلب ما يرعى حماها
تذكرني ابنة التيمي ظبي يرود بروضة سهل رباها

وهي طويلة جدا وقال فيها اشعارا كثيرة فبلغ ذلك فتيان بني تيم فبلغهم فتى منهم وقال لهم يا بني تيم بن مرة ها الله ليقذفن بنو مخزوم بناتنا بالعظايم وتغفلون فمشى ولد ابي بكر وولد طلحة بن عبيد الله الى عمر بن ابي ربيعة فعنفوه في ذلك فقال لهم والله لا عدت اذكرها في شعر ابدا ثم قال بعد ذلك فيها وكنى عن اسمها في قصيدته التي اولها

يا ام طلحة ان البين قد افدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا
امسى العراقي لا يدري اذا برزت من ذا تطوف بالاركان او سجدا

قال ولم يزل عمر يتسبب بها ايام الحج ويطوف حولها ويتعرض لها وهي تكره ان يرى وجهها حتى وافقها يوما ترمي بالجمار سافرة فنظر اليها فقالت ام الله لقد كنت كارهة منك يا فاسق فقال

اني واول ما كلفت بذكرها عجبا وهل في الدهر من متعجب
نعت النساء فقلن لست بمبصر شبها لها ابدا ولا بمقرب
فلبثت حينا ثم قلن توجهت للحج موعدها لقاء الاخشب
فلبثت انظر ما زعمن وقلن لي والقلب بين مصدق ومكذب

فلقيتها تمشي تبادي موهنا ترمي الجمار عشية في موكب
غرا يغشي الناظرين بياضها حوراء في غلواء عيش معجب
ان التي من ارضها وسمائها جلبت لحينك ليتها لم تجلب

قال ولم تزل عايشه تترفق به وتداريه خوفا ان يتعرض لها حتى قضت حجها وانصرفت الى المدينه فقال

ان من تهوى مع الفجر ظعن للهوى والقلب متباع الوطن
نظرت عيني اليها نظرة تركت قلبي لديها مرتهن
ليس حب فوق ما احببتها غير ان اقتل نفسي او اجن

ذكر سنه خمس وتسعين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم سته اذرع وسبعه اصابع مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعا واثنا عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه الوليد بن عبد الملك ومن بن شريك بحاله وفيها توفي الحجاج في تاريخ ما تقدم وفيها ولد مالك بن انس رضي الله عنه

تتمه اخبار بن ابي ربيعه عن ايوب بن سلمه ان عمر كان مشتهيا بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحرث بن اميه الاصغر وكانت من الجمال الفايق بمكان لا يدرك غايته وكانت تصيف بالطايف وكان عمر يغدو كل غداه اذا كانت بالطايف على فرسه فيسال الركبان الذين يحملون الفاكهه من الطايف عن الاخبار قبلهم فلقي يوما بعضهم فسالهم عن اخبارهم فقالوا ما استطرفنا خبرا فقال احدهم غير اني سمعت عند رحيلنا صوتا وصـ

عاليا على امراه من قريش اسمها اسم نجم في السماء قد سقط باقي اسمه فقال عمر الثريا قال نعم وقد كان بلغ عمر قبل ذلك انها عليله فكاد يسقط عن فرسه ووجه فرسه على وجهه الى الطايف يركضه ملء فروجه وسلك الطريق من اخشن الطرق لقربها حتى اتاها الى الثريا وقد توقعته فهي تشرف له وتشوف فوجدها سليمه غميمه ومعها اختاها رضيا وام عثمان فاخبرها الخبر فضحكت وقالت انا والله امرتهم لاختبر ما لي عندك فقال عمر في ذلك

تشكي الكميت الجري لما جهدته وبين لو يسطيع ان يتكلما
فقلت له ان الق للعين قرة فهان علينا ان تكل وتاسما
لذلك ادنى دون خيلي رباطه واوصى به الا يهان ويكرما
عدمت اذا وفري وفارقت مهجتي لئن لم اقل قرنا ان الله سلما

قال مسلمه قلت لايوب بن سلمه اكانت الثريا كما يصف عمر قال وفوق الصفه كانت والله كما قال عبد الله بن قيس فيها

حبذا الحج والثريا ومن بالخيف من اجلها وملقى الرجال
يا سليمى ان ذاق الثريا تلق عيش الخلود قبل الهلال
دره من عقايل البحر بكر لم يشنها مثاقب اللال
تعقد المرزر السواد من الخز على حقو بادن مكسال

وعن بلال مولى ابن ابي عتيق بن الحارث بن عبد الله بن عباس انه قدم من الحج فاتاه ابن ابي عتيق فسلم عليه وقال كيف تركت ابا الخطاب عمر بن ابي ربيعه فقال تركته في اهنا من العيش قال وانا ذلك

وتساما ٢

قال حجبت رمله بنت عبد الله بن خلف الخزاعيه فقال فيها

اصبح القلب في الحبال رهينا مقصدًا يوم فارق الظاعنينا

قلت من انتم فصدت وقالت امبدٍ سؤالك العالمينا

نحن من سكان العراق وكنا قبله قاطنين مكه حينا

قد صدقناك اذ سالت فمن انت عسى ان يجر شان شؤونا

وترى اننا عرفناك بالنعت بظن وما قلنا يقينا

بسواد الثنيتين ونعت قد راه لناظر مستبينا

يوم

قال فبلغ ذلك الثريا بلغتها اياه ام نوفل وكانت غضبا
عليه وقد كان استتر خبره عن الثريا حتى بلغها من جهة ام نوفل

وانشدتها قوله

اصبح القلب في الحبال رهينا مقصدًا يوم فارق الظاعنينا

فقالت الثريا انه لوقاح صنيع بلسانه ولئن سلمت لاردن من شاوه
ولاثنين من عنانه ولاعرفنه نفسه فلما بلغت الى قوله

قلت من انتم فصدت وقالت امبدٍ سؤالك العالمينا

قالت انه لسائل ملحّ ولقد اجابته ان وفقت فلما بلغت الى قوله

نحن من ساكني العراق وكنا قبله قاطنين مكه حينا

قالت عمرة الجهمه ورب الكعبه فلما بلغت الى قوله

قد صدقناك اذ سالت فمن انت عسى ان يجر شان شؤونا

قالت رمته الور بها باحجر ما عندها في مقام واحد وهجرة
الثريا فلما هجرته قال في ذلك

من رسولي الى الثريا باني ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

فبلغ ابن ابي عتيق قوله فمضى حتى اصلح بينهما في خبر طويل
هذا ملخصه قال مصعب بن عبد الله في خبر وكانت رمله هذه
جهمه الوجه عظيمه الانف حسنه الجسم والاطراف وتزوجها
عمر بن عبيد الله بن معمر وتزوج عايشه بنت طلحه وجمع بينهما
فقال يومًا لعايشه فعلت في محاربتي الخوارج مع ابي فديك كذا
وصنعت كذا وذكر شجاعته واقدامه واكثر من ذلك فقالت له
عايشه انا اعلم انك يومًا هو اعظم من جميع ما ذكرت وعرفته
فيه انك اشجع الناس قال وما هو قالت يوم اجتليت رمله فاقدمت
على وجهها وانفها وعن اسحق قال لما بلغ الثريا قول عمر في رمله

وجلا بردها وقد حسرته نور بدر يضي للناظرينا

قالت اف لدماء الكريه لن ترتفع حسنا بصفته بعد رمله

وعن سعيد مولى فايد قال تزوج سهيل بن عبد العزيز بن مروان
الثريا فقال عمر ابن ابي ربيعه في ذلك

ايها المنكح الثريا سهيلًا عمرك الله كيف يلتقيان

هي شاميه اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني

وعن ابي صالح السعدي قال لما تزوج ابن عبد العزيز الثريا
ونقلها وازمع الرحيل بلغ عمر الخبر فاتى المنزل الذي كانت به
الثريا فوجدها قد رحلت يومئذ فخرج في اثرها فلحقها
على مرحلتين وكانت قبل ذلك بها جرته لامر انكرته عليه فلما ادركهم
نزل عن فرسه ودفعه الى غلامه ومشى متنكرًا حتى مر
بخيمه فعرفته الثريا واثبتت حركته ومشيته فقالت لحاضنتها

كلميه فسلمت عليه وسالته عن حاله وعاتبته على ما بلغ الثريا عنه فاعتذر
وبكى وبكت الثريا وقالت ليس هذا وقت العتاب مع وشك الرحيل
فحادثها الى وقت طلوع الفجر ثم ودعها وبكيا بكا طويلا وقام
فركب فرسه ووقف ينظر اليهم وهم يرحلون ثم اتبعهم بصره
حتى غابوا وانشا **يقول**

يا صاحبي قفا نستخبر الطللا عن حال من حله بالامس ما فعلا
فقال لي الربع لما ان وقفت به ان الخليط اجد البين فاحتملا
صدت بعادا وقالت للتي معها بالله لومية في بعض الرى وعلا
وحدثيه بما حدثت واستمعي ماذا يقول ولا تعني به جدلا
فان عهدي به والله يحفظه وان الى الذنب ممن يكره العذلا
قلت اسمعي فلقد ابلغت في لطف وليس يخفى على ذي اللب من هزلا
ما سمي القلب الا من تقلبه ولا الفواد فوادا غير ان عقلا
ما ان اطعت بها بالغيب قد علمت مقالة الكاشح الواشي اذ محلا

وهذه من قصايد الطانات وهي طويلة وهذا اجود الاختصار
وعن عكرمة بن خالد المخزومي قال كان عمر ابن ابي ربيعة قد الح
على الثريا بالهوى فشق ذلك على اهلها ثم ان سعد بن عمرو
اخرج عمر الى اليمن في امر علق به عليه وزوجت الثريا وهو
غايب فبلغه تزويجها وخروجها الى مصر فقال ذلك القصيد
التي اولها او منها ايها المنكح الثريا سهيلا

ثم حمله الشوق على ان صار الى المدينة وكتب **اليها**

كتبت اليك من بلدي كتاب موله كمد

كئيب واكف العينين بالحسرات منفرد
يورقه لهيب الشوق بين السحر والكبد
فيمسك قلبه بيد ويمسح عينه بيد

وكتبه في قوهيه وشنفه وحشده وطيبه وبعث به اليها الى
مصر فلما قرانه بكت بكا شديدا **وتمثلت**

بنفسي من لا يستقل بنفسه ومن هو ان لم يحفظ الله ضايع

وكتبت جوابه

اتاني كتاب لم ير الناس مثله امد بكافور ومسك وعنبر
وقرطاسه قوهية ورباطه بعقد من الياقوت صاف وجوهر
وفي صدره مني اليك تحية لقد طال تسامي بحم وتذكر
وعنوانه من مستهام فواده الى هايم صب من الحزن مسعر

وعن ثعلبة بن عبد الله بن صعير ان عمر ابن ابي ربيعة نظر في الطواف
الى امراة شريفة فراى احسن خلق الله صورة فذهب عقله عليها
وكلمها فلم تجبه فقال فيها قصيدة هذا **اولها**

الريح تسحب اذيالا وتنشرها يا ليتني كنت ممن تسحب الريحا — الريح صح

فبلغها شعره فجزعت منه فقيل لها اذكريه لاميرك فانه سيوزع
فقالت كلا والله لا اشكو الا الى الله ثم قالت اللهم ان كان نوه باسمي
ظالما فاجعله طعاما للريح فضرب الدهر من ضربه ثم غدا على فرس
يوما فهبت ريح فنزل واستتر بسقله فعصفت الريح وتعلق
فخدشه غصن منها فدمي وورم فكان سبب موته عفا الله عنه

عن ابن عياش قال اشرف عمر ابن ابي ربيعة على ابي قبيس وبنو اخيه

معه وهم يحرمون فقال لبعضهم خذ بيدي فاخذ بيده فقال
ورب هذه الكعبة ما قلت لامراة قط ما لم تقله لي ولا كشفت
ثوبي على حرام قط وعن محمد الضحاك قال عاش عمر ابن ابي ربيعه
ثمانين سنه فتك اربعين ونسك اربعين والله اعلم ۞

ذكر سنه ست وتسعين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم ثلثه اذرع واثنا عشر اصبعا مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعا وثلثه عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه الوليد بن عبد الملك الى ان توفي في هذه السنه في تاريخ ما ياتي
وقره بن شريك الى ان توفي فولى الوليد قبل وفاته عبد الله بن رفاعه
الفهمي على حرب مصر ، وولى اسامه بن زيد على خراجها وتوفي
الوليد في شهر جمادى الاخره من هذه السنه وله من العمر تسع واربعين سنه
مع خلاف فيه وكانت خلافته تسع سنين وتسعه اشهر وقيل
سبعه اشهر وعشرين يوما ، وصلى عليه سليمان اخوه ، وقيل بل
صلى عليه عمر بن عبد العزيز بدير مران من ارض دمشق والله اعلم ۞

صفته رحمه الله تعالى

كان ابيض افطس به اثر جدري بربعه عريض المناكب كث اللحيه
وقال انه كان طويلا جميلا بانفه خنس ۞

ذكر كتابه

القعقاع بن خليد العبسي ، ويقال هو بن جبله ، ويقال ان الدواوين
نقلت من الفارسيه الى العربيه في ايامه نقلها سليمان بن سعيد .

الخشني وصالح بن عبد الرحمن مولى بني مره بن عبيد وفي تاريخ القضاعي
كاتبه قره بن شريك حتى ولاه مصر ثم قبيصه بن ذويب ثم الضحاك
ابن زمل ثم يزيد بن ابي كبشه ثم عبد الله بن بلال ۞

ذكر حجابه — نقش خاتمه

خالد وسعد مولياه ، يا وليد انت ميت ، والله اعلم ۞

ذكر خلافه سليمان بن عبد الملك بن مروان وطرفا من خبره

هو ابو ايوب سليمن بن عبد الملك بن مروان وباقي نسبه قد تقدم
مع ابيه واخيه ولقبه مفتاح الخير كان فصيحا لسنا اديبا
معجبا بنفسه متوقفا عن سفك الدماء وكان اكولا شرها كان
ياكل كل يوم نحو من مايه رطل واكثر واغزى اخاه مسلمه الصايفه
حتى بلغ القسطنطينيه وبنا ابنا الرمله سنه ثمان وتسعين بويع
له بدمشق وهو بالرمله في النصف من جمادى الاخره سنه ست وتسعين
وله اربعون سنه واربعه اشهر وكانت ايامه سنتين وسبعه
اشهر وسته وعشرين يوما امه ولاده بنت العباس وهي ام
اخيه الوليد وهي احدى ثلث ولدت كل واحده منهن خليفتين
وهن فاطمه بنت سيدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذه
والخيزران الجرشيه ياتي خبرها في موضعه ان شا الله تعالى ۞
وكانت الناس في ايامه منهمكون على الماكل من سائر الانواع
يتغالون في شرا الطباخات الماهرات ويلقى الرجل صديقه
فيكون لمعه خطاب الا ما اكلت اليوم وما تعشيت البارح
ثم تطيق ماكل وما اشبه ذلك ، فمن تخث التاريخ في ذلك

ما رواه المسعودي رحمه الله ان سليمان بن عبد الملك قصد التين
في بستان لعمر بن عبد العزيز بالغوطه حين انتهت فواكهه فاستر
عمران توفر فاكهه البستان ولا يجني عشرة ايام ونزل
سليمان وصحبته نديماً حضره فمشى في البستان من جهته
في اول النهار وعاد يتناول كل فاكهه على شجرها يدل معها
يتخيرون له رفقا من كل شي قد انتهت وبلغت وهو يلتقم
جميع ذلك الى ان تعالى النهار وشبعت الفاكهه فقال لوكيل
عمر بن عبد العزيز اني جايع يا شمردل فما عندك على سبيل التعجيل
قبل الغدا فقال نعم يا امير المومنين عندي جدي حنيذ
كان يغدوا على بقره ويروح على اخرى فقال عجل به فاحضر
كانما جني حشوا فاكله عن اخره ولم يشارك فيه ثم قال ما عندك
ايضا فقال اربع دجاجات من اولاد الفتود وقد سمنوا حتى عادوا
كفراخ النعم فاتاه بهن فاكلهن ولم يرم منهن سوى العظم ممشمشا
ثم قال له يا شمردل ما عندك ايضا فقال علبه من سويق السمد
قد لتت بسمن طري وسكر طبرزد واحضرها فاستوفاها ثم
حضر الطباخ يستاذن على حضور الطعام فقال احضره يقدرون
فاحضرت ثمانين قدرا من انواع الاطعمه فشرع ياكل من كل قدر
اللقمه واللقمتين وعرفت القدور وجلس على السماط واكل
فلم ينكر من اكله العاده شيا ثم استدعى بحران الفقاع
فشرب ما شا الله ان يشرب ثم تجشا فكان كقايل بن عوق في جب
وروى الاصمعي قال كنت بحضره الرشيد فذكر سليمان وشره

فارويت هذه الواقعه فهمس بشي لبعض الخدم الوقوف فاحضر
قمطر يحمله خادمان فوضعوه بين يديه واتى بفتحه واخرج منه
ثيابا ملونة من الديباج الملكي المذهب الذي لا يصلح الا للخلفا
والملوك واكمام جميعها من جهة اليمين غارقه بالدهن فقال
اتدرون ما هولاء فقلنا لا والله فقال هولاء ملابس سليمان ابن
عبد الملك كان اذا احضرت الحملان المشوا بين يديه تعجيله
الكلا ولا يمهل عليها فيلف يده بكم ملبوسه ويتناول الكلا من
جوف الحمل ليدفع عن يده حرارها تعجبا من قوة شرهه ٥

ذكر سنه سبع وتسعين

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم اربعه اذرع وثلث عشر اصبعا مبلغ الزياده سته عشر ذراعا وتسعه اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفه سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وعبد الملك بن رفاعه
الفهمي على حرب مصر واسامه بن زيد على الخراج بها ، والقاضي
يومئذ بمصر عبد الاعلا بن خالد الفهمي فيها وردت الاخبار من
ابن هبيره يذكر ان ببخارا وقت السحر سمعوا الناس قعقعة عظيمه
من السما ودوي كاعظم ما يكون من الرعد القاصف فنظروا
فوجدوا وقد انفرج من السما فرجةً عظيمةً ونزل منها
اشخاصا عظاما ما دونهم في السما واد جلهم في الارض وقايلاً
يقول يا اهل الارض اعتبروا باهل السما هذا صفوا ابليس
لك عصى فعذب فلما تضاحى النهار اتت الناس الي ذلك

المكان الذي تحت تلك الفرجة فوجد واخشبة عظيمة دورها
يومًا كاملًا لا يدرك لها قرارًا يطلع منها دخان اسود احمر من
النار من تقرب منه هوى فيه كلمح البصر تهوى فيه جماعة من
الناس ووضعت على جوانبها من اهل نجار او ضواحيها لهول
ما سمعوا من تلك القعقعة في ذلك الوقت ورجعت الناس عن
ما كانوا عليه من لهوهم واكثروا من الصلاة والصيام وذكر الله تعالى
لما عاينوا من هذه الاية العظيمة وحضر طي ذكر بن نعيم محضرًا
مثبوتًا على قاضي نجار بصحة ذلك يشتمل على خطوط اربعين
عدل ممن سمعوا ذلك وعاينوه وقرئ الكتاب والمحضر بجامع دمشق
يوم الجمعة في شهر رمضان من هذه السنة قلت ذكر ذلك
جبريل بن بختيشوع المتطبب في كتابه الاتي ذكره اخر هذا التاريخ
عند ذكر النار وخروجها اولا وذكر فيه علامات تاتي في
اماكنها انشا الله تعالى ٥

ذكر سنة ثمان وتسعين

النيل المبارك في هذه السنة

الما القديم ثلثة اذرع وتسعة اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وستة اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وعبد الملك بن رفاعه
مستقرًا على ولايته وكذلك اسامة بن زيد والقاضي كذلك
روي ان سليمان بن عبد الملك لما صار الامر اليه احضر يزيد
ابن ابي مسلم كاتب الحجاج بن يوسف واخيه من الرضاع وذلك انه
كان

كان في نفس سليمان من الحجاج في ايام ابيه عبد الملك واخيه الوليد
فلما مثل بين يديه اقتحمته عينه فقال تسمع بالمعيدي لا ان تراه
لعن الله امرًا اجرك رسنه فقال يزيد مه يا امير المومنين
انما نظرت الي والامر عني مدبر وعليك مقبل فلو نظرت الي
والامر علي مقبل وعنك مدبر لاستسمنت ما استهزلت واستعظمت
ما استصغرت واستهولت ما استحقرت فقال سليمان عزمت
عليك يا ابن ابي مسلم استقر الحجاج في قاع جهنم ام بعد يهوي فيها
على ام راسه فقال لا تقل ذلك يا امير المومنين في الحجاج فانه
مهد لكم الارض ووطد لكم الامر وبذل لكم النصيحة وانه ليأتي
عن يمين ابيك ويسار اخيك فضعه حيث شئت فقال سليمن
وقد ازور حنقًا اعزب الى لعنة الله واطرق ساعة ثم قال اخلوا
عنه واطلقوا سبيله لا ام له فلقد اثرت فيه الصنيعة واحسن
الكافاه عليها حيًا وميتًا وكان يزيد هذا اخا للحجاج بن يوسف
وكان اخاه من الرضاعه وكان الحجاج يجري له في كل شهر ثلثمائه
درهم فكان يعطي منها زوجته خمسين درهما وينفق في ثمن اللحم
خمسة واربعين وينفق باقيها في ثمن الرقيق وما في نفقاته فان فضل
منها شيء ابتاع به ماء وسقاه المساكين وربما فرقها وطعا
وكان مع ذلك يقتل الخلق مع الحجاج وروي ان الحجاج عاده
في علة اعتلها فوجد بين يديه كانونًا من طين ومنارة من خزف
فقال له يا ابا العلا ما ارى ارزاقك تكفيك فقال ايها الامير
اذا كانت ثلثمائه لا تكفيني فثلثون الفا لا تكفيني وانا ان يقبل زاده

وكان يزيد بن ابي مسلم قصيرا ضئيلا حقيرا في العين قلت
ولنذكر ها هنا من افرط به القصر من السلف وكذلك من افرط به الطول

ذكر من افرط به القصر

كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه شديد القصر يكاد الجلوس يوارونه
من قصر وكان ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما قصيرا
دحداحا تزوج سكينة بنت الحسين بن علي عليهم السلام فلم ترضه
لقصره فخلعت منه وعن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال ما كان
طول فرعون الا ذراعا وذكر ثابت بن سنان في تاريخه انه احتيج
بسبب قصر الوزير ابي جعفر محمد بن القسم الى ان يقصر من
ارتفاع سرير الخلافة فنقص اربع اصابع مفتوحة وكان العباس
ابن الحسن الوزير قصيرا جدا مع ما كان عليه من حسن السياسة

وفيه قيل

لا تنظرن الى العباس عن قصر وانظر الى الفضل والمجد الذي شادا
ان النجوم نجوم الليل اصغرها في العين ابعدها في الجو اصعادا

واما من الشعرا المعروفين فكان ذو الرمة قصيرا دحداحا
واسمه غيلان بن عقبة ولقب بذي الرمة لقوله

اشعث باقي رمة التقليد

وكذلك الحطيئة وكثير عزة كانا قصيرين غاية وذلك قول كثير

فان اك معروق العظام فانني اذا ما وزنت القوم بالقوم وازن

ودخل كثير على عبد الملك بن مروان في اول خلافته فقال له
انت كثير قال نعم فاقتحمته عينه وقال تسمع بالمعيدي لا ان تراه

فقال يا امير المؤمنين كل عند محله رحب الفناء شامخ البناء عالي
السناء وانشا يقول

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي اثوابه اسد هصور
ويعجبك الطرير اذا تراه فيخلف ظنك الرجل الطرير
بغاث الطير اطولها رقابا ولم تطل البزاة ولا الصقور
خشاش الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور
ضعاف الاسد اكثرها زئيرا واصرمها اللواتي لا تزير
وقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير
ينوخ ثم يضرب بالهراوي فلا عرف لديه ولا نكير

فقال عبد الملك اني لاظنه كما قال قلت واذ قد جر الحديث ذكر
كثير فلا بد ما نذكر لمعا من خبر من عزة بعد ذكر الطوال من الناس

ذكر من افرط به الطول

كان الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانه راكب والناس يمشون لطوله
وكان عدي بن حاتم الطائي اذا ركب كادت رجلاه تخط الارض
وكان جرير بن عبد الله البجلي كذلك وكان قيس بن سعد بن عبادة
في نهاية الطول والجسامة وكان عبيد الله بن زياد لا يرى ماشيا الا
ظن انه راكبا لطوله وكان علي بن عبد الله بن عباس طويلا جميلا وعجب
قوما من طوله فقال شيخ منهم سبحان الله كيف ينقص الناس لقد
رايت العباس يطوف بالبيت كانه فسطاط ابيض فحدثت بذلك
علي فقال انا الى منكب ابي وكان ابي الى منكب جدي وكان
جبلة بن الايهم الغساني طوله اثنا عشر شبرا وروى هذا جميعه الثعالبي

ذكر طرفًا من خبر كثير وعزة

قيل لكثير عزة ما اعجب ما مر بك في حب عزة قال حججت في ركب وهي فيه وانا لا اعلم انها فيه فارسلها زوجها تبتاع ادمًا تصلح به طعامًا لها فوقفت علي وانا ابري سهمًا فلما نظرتها بهتت وجعلت ابري بيدي وانا لا ادري ما اصنع فلما رات الدم دخلت علي وجعلت تمسح الدم بردنها فسالتها عن شانها فقالت لي خبرها فقمت الى اداوة من سمن فجعلت اجدها واصب في الاناء الذي معها حتى امتلا وفاض بين ارجلنا ولا ندري فانصرفت عني وقد استبطاها زوجها وراى الدم في ردنها فاحجم فعزم عليها الا اخبرته فاخبرته فحلف لتعقن علي ولتشتمني في وجهي فاخذها ووقفها علي وهي تبكي فقالت يا ابن الزانيه فذلك قولي

يكلفها الخنزير شتمي وما بها هواني ولكن للمليك استذلت
هنيئًا مريئًا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت

وهذه القصيدة من اجل شعره واحسنه وهي

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها كناذرة نذرًا وفت واحلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يومًا لها النفس ذلت
فان تسال الواشون فيما صرمتها فقل نفس حر سليت فتسلت
صفوحًا فما تلقاك الا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت
اباحت حمًى لم يرعه الناس قبلها وحلت تلاعًا لم تكن قبل حلت
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت
وبي زفرات لو يدمن قتلنني توالي التي تاتي المنى قد تولت
فان تكن العتبى فاهلًا ومرحبًا وحقت لها العتبى لدينا وقلت
وان تكن الاخرى فان وراءنا بلادًا اذا كلفتها العيس كلت
اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت
فما انا بالداعي لعزة بالردى ولا شامتًا ان نعل عزة زلت
فلا يحسب الواشون ان صبابتي بعزة كانت غمرة فتجلت
فوالله ثم الله لا حل قبلها ولا بعدها من خلة حيث حلت
وما مر من يوم علي كيومها وان عظمت ايام اخرى وجلت
واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة بعدما تبوا منها للمقيل اضمحلت
كاني واياها سحابة ممحل رجاها فلما جاوزته استهلت

ويحكى ان عزة دخلت على عبد الملك بن مروان فقال لها يا عزة اتروين قول كثير حيث قال

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

فقالت لا اعرف هذا يا امير المؤمنين وانما اروي قوله

كاني انادي صخرة حين اعرضت من الصم لو تمشي بها العصم زلت
صفوحًا فما تلقاك الا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت

قال فضحك عبد الملك من حسن جوابها وفصاحتها وادبها واجزل صلتها

ويحكى انها دخلت على ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان فقالت يا عزة عزمت عليك لتخبريني ما قول كثير فيك

وتضني كل ذي دين قوي عزيمة وعن مطول معنى عزيمها

فاستعتبتها فأبت الا اخبارها فقالت كنت وعدته قبلة ثم تحرجت من ذلك فقالت لها انجزيها له وعلي اثمها ويقال ان ام البنين اعتقت لاجل هذه الكلمة اربعين رقبة وقيل ستر كثير بثينة وجميل وعزة جالسة معها وهو لا يعلم فقالت بثينة يا كثير ما تركت فيك عزة مستمتعا لاحد قال لو ان عزة امتي لوهبتها لك قالت فكيف بما قلت فيها من الشعر قال احوله جميعه اليك فقالت له فقل شيئا في على البديهة فقال

رمتني على عمد بثينة بعدما تولى شبابي وارجحن شبابها

بعينين نجلاوين لو رقرقتها لنوء الثريا لاستهل سحابها

قال فخرجت عزة فلما راها قال على حاله

ولكنما ترمي نفوسا مريضة لعزة منها صفوها ولبابها

فقالت اولى لك تخلصت ولهم الحكاية اخر كثير عن غيره من المتيمين وطعن في صحة عشقه

قال بعض الحكماء وقيل انه افلاطون في العشق والمحبة وسببهما العين رائد القلب فان اهدت اليه صورة حسنة قبلها قبول الراغب وكلفها المشاركة بترداد النظر واستخدم سائر الاعضاء في مشقة المحبة وهي علة الجسد وعورته الكمد وفي المعنى قيل

لا اظلم القلب عيني تهدي الغرام اليه دلته حتى اذا ما اطاع دلت عليه

وللعبد مؤلف هذا التاريخ مقامة من عمله مقاماته في هذا المعنى وسمتها بنوار البستان في مشاجرة القلب والعين واللسان

وهي المقامة من غريب ما اتفق عليه معانيها وانشئت قواعدها ومبانيها وما احسن قول ابن وكيع في هذا المعنى

عذت الى الغي بعد نسكي وابذلي فيك طعم نحبك

اضحك للشامتين زورا ولي ضمير عليك يبكي

يمنعني ان ابوح نفس تانف من ذلة التشكي

عيني التي اوقعت فؤادي يا عين ماذا لقيت منك

خرج بنا الحديث ولله نحوه مع تنقيه بيانه وعيونه عن ما نحن بصدده من ذكر التاريخ وفنونه فلنعد الى ذلك

ذكر سنة تسع وتسعين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة اذرع وخمسة اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وعشرون اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان الى ان توفي في هذه السنة في تاريخ ما يذكر وعبد الملك بن رفاعة بمصر واسامة بن زيد كذلك توفي سليمان رحمه الله في شهر صفر من هذه السنة وله من العمر ثلث واربعين سنة وقيل خمس واربعين وقيل لم يبلغ اربعين سنة وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وقيل انه احضر اليه تينا وبيضا فأكل من ذلك العظايم فلحقته هيضة فالمه فمات بالبطنة قلت ولنورد هنا حكاية طريفة تناسب الوقت حكي انه كان بالمدينة فتى من بني مخزوم وكان اكولا وكان يتعشق لجارية ذات ادب وجمال كتبت اليه ذات يوم جعلت فداك اشتهي شيئا من الخبيص

والسجاج فان عندي قوما من القرى فبعث اليه ثم كتب
اليها بعد ذلك جعلت فداك ابعث الي بشيء من النبيذ وما يصلح
ان يشرب عليه من المعالي والمشاوي مما اشبه ذلك فان عندي
جماعة من الفتيان فكتب اليه ابقاك الله وحفظك ربنا الجبن
يكون في القلب فاذا استاذنت في المفاصل وحبك انت ما يزول
من المعده ٥

صفته سليمن رحمه الله

كان طويلا ابيض نحيف مدور الوجه كث اللحيه وقيل كان ربعه والله اعلم

ذكر كتابه

ليث بن ابي رقيه وسليمن بن نعيم بن سلامه الحميري ، وابن بطريق النصراني
وهو الذي اشار عليه ببنا الرمله وكان على خاتمه رجا بن حيوه
الكندي وفي تاريخ القضاعي كاتبه يزيد بن المهلب ، ثم الفضل
اخوه ، ثم عبد العزيز بن الحرث بن الحكم ، والله اعلم ٥

ذكر حجابه — نقش خاتمه

ابو عبيد حازم مولاه ، قني السيات يا عزيز ،
ويقال ابن بطريق ، وقيل امنت بالله مخلصا ، والله عز وجل اعلم ٥

ذكر خلافه عمر بن عبد العزيز بن مروان رضي الله عنه ولمعا من خبره

هو ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان وباقي نسبه قد علم
فيما تقدم وهو اشج بني اميه وفي تاريخ القضاعي عن الامام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه كان يقول ان من ولدي رجلا بشين يملا الارض
عدلا امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بويع له بدابق في شهر صفر سنه تسع وتسعين وله ست وثلثون
سنه وكانت خلافته سنتين وخمسه اشهر واربعه عشر يوما
ولي الامر بعهد من سليمان بن عبد الملك له وذلك لما توفي سليمان
وصاح النسا عليه تحير الناس فخرج اليهم رجا بن حيوه ومعه
ابن معبد فقال رجا ان سليمان قد مات وقد علمتم في حياته
انه قد عهد عندي عهدا وها هو فنفض فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله سليمان امير المومنين الى امه محمد صلى الله عليه وسلم
سلام عليكم فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على محمد صلى الله عليه وسلم
وقد استخلفت عليكم عمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك من بعده
فاسمعوا لهما واطيعوا واحسنوا موازرتهما فاني لم آلكم في
نصحا والسلام عليكم قال فاقر عمر بن عبد العزيز عبد الملك بن رفاعه
على حرب مصر واسامه بن زيد على خراجها على ما كانا عليه
وولى القضاء بمصر عبد الله بن عبد الرحمن ثم عزله وولى عياض
وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على ما شهر وذكر من الخير والصلاح
والزهد والقيام وتلاوة القران حتى نسب الى عمر بن الخطاب
في حسن السيره فقيل العمرين وكان الناس في ايامه ليس لهم
اشتغال الا في مثل ما هو عليه من الصلاح ويلقى الرجل صاحبه
فيقول له انت صايم والا مفطر وكم تصوم في الجمعه يوما وكم وردك
في كل ليله ركعه وما تحفظ من القران واشباه ذلك من افعال
الخير ، وما احسن كلام ابن المعتمد ها هنا قوله المرء اشبه شي
بزمانه ، وصبغه كل زمان منتجه من سجايا سلطانه وكان

يُسمى راهب بني امية وقيل لما تولى عمر سمع الصراخ في بيته فجا
الناس يسالون ما الخبر فقيل انه خيّر نسايه واهله وقال من شا
ان تقيم ومن شات ان تنطلق فقد جا امر شغلني عن محادثة
النسا لا ينتفع اهل عمر بعدها بمحادثة النسا وكان يرى اثر
المني في ثيابه ويقول شغلنا امر الناس وصلاحهم عن اصلاح
اجسامنا وروي ان السدي دخل عليه في اول الخلافة فقال له
عمر اسرك ما رايت ام اسآك فقال سرني للناس وسآني لك
فقال له عمر اني اخاف ان اكون اوبقت نفسي فقال له ما احسن حالك
ان كنت تخاف وكني اخاف عليك ان لا تخاف فقال عظني فقال
ان ابانا آدم خرج من الجنة بخطية واحدة

ذكر سنة مايه هجريه

النيل المبارك في هذه السنه
الما القديم ثمانية اذرع وعشرون اصبعا مبلغ الزياده ثمانية عشر ذراعا وخمسة عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، ومن رفاعه بحاله حتى عزله
وولى مكانه حيان بن شريح على حرب مصر ، وعزل اسامه وولى مكانه
ايوب بن شرحبيل وامر ان يوقف خراج مصر لاصلاحها سنة ، وولى
القضا عبد الله بن حزام الحضرمي روى الشيخ الامام ناصح الاسلام
ابو الخطاب محفوظ بن احمد الكلوذاني رحمة الله عليه عن رواة ثقاة
اخرهم الهيثم بن عدي عن عوانة بن الحكم قال لما استخلف عمر
ابن عبد العزيز وفد الشعرا اليه كعادته من تقدمه من الخلفا فاقا

ببابه اياما لا يؤذن فبيناهم كذلك يوما وقد ازمعوا على الرحيل
اذ مر بهم رجا بن حيوة وكان من خطباء الشام وفصحايهم فلما
راه جرير داخلا انشاه يقول

يا ايها الرجل المرخي عمامته ، هذا زمانك فاستاذن لنا عمرا ،

قال فدخل ولم يذكر من امرهم شي ثم مر بهم عدي بن ارطاة
وكان من الخصيصين بعمر بن عبد العزيز وله به قديم صحبة فقام
اليه جرير وقال

يا ايها الرجل المرخي مطيته ، هذا زمانك اني قد مضى زمني ،
ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه ، اني لدى الباب كالمصفود في قرن ،
لا تنس حاجتنا لقيت مغفرة ، قد طال مكثي عن اهلي وعن وطني ،

فقال حبا وكرامه ودخل على عمر فقال يا امير المومنين الشعرا
ببابك منذ ايام وسهامهم مسمومه واقوالهم مصرعة فقال ويحك
يا عدي ما لي وللشعرا قال اعز الله امير المومنين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد امتدح فاعطى ولك اسوة في رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كيف كان ذلك يا ابن ارطاة قال امتدحه
العباس بن مرداس السلمي فاعطاه حلة قطع بها لسانه وهي التي شراها
معوية منه باربعين الف درهم وها هي البرده التي تلبسونها في
وقت خطبكم فقال اتروي ما امتدحه به قال نعم وانشد القصيدة
التي اولها يقول

رايتك يا خير البرية كلها ، نشرت كتابا جا بالحق معلما ،

وقد تقدمت فقال يا عدي من بالباب منهم قال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعه

فقال الذي هو القايل

ثم نبهتها فقامت كعابًا طفلة ما تبين رجع الكلام
ساعة ثم انها بعد قالت ويلنا عجلت يا ابن الكرام
أعلى غير موعد جيت تسرى تتخطى الى رووس النيام
ما تجشمت ما ترى من الامر ولا جيت طارقًا لخصام

لو كان عدو الله اذ فجر كتم على نفسه كان اخف لا يدخل والله علي من الباب سواه قال همام بن غالب الفرزدق قال اوليس القايل

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استوت في الارض رجلاي قالتا احي يرجا ام قتيل نحاذره

لا يطي والله بساطي ابدا فمن بالباب غيره قال الاخطل فقال لا حياه الله اليس هو الذي يقول

ولست بصايم رمضان طوعًا ولست باكل لحم الاضاحي
ولست بزاجر عيسًا بكور الى بطحاء مكة للنجاح
ولست بقايم كالعير ادعو قبيل الصبح حي على الفلاح
ولكني ساشربها شمولًا واسجد عند منبلج الصباح

لا يدخل والله علي ولا يطا لي بساطًا وهو كافر ابدا فهل بالباب سوى من ذكرت قال نعم الاحوص بن محمد قال اليس هو القايل

الله بيني وبين سيدها يفر مني بها واتبعها

بل الله بين سيدها وبينه اغرب به فما هو بدون من ذكرت فمن هاهنا ايضًا قال جميل بن معمر العذري قال اليس هو القايل

الا ليتنا نحيا جميعًا وان نمت يوافق في الموتى ضريحي ضريحها

فما انا في طول الحياة براغب اذا قيل قد سوي عليها صفيحها

فلو كان عدو الله تمنى لقاءها في الدنيا ثم يعمل صالحًا بعد ذلك لكان لا يدخل الي ولا انظره فهل سوى من ذكرت قال نعم جرير بن عطيه فقال يا عدي اما انه القايل

طرقتك صايدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام

فان كان ولا بد فاذن له قال فدخل جرير وهو يقول

ان الذي بعث النبي محمدًا جعل الخلافة في الامام العادل
وسع الخلايق عدله ووقاره حتى ارعوى واقام ميل المايل
اني لارجو منك برًا عاجلًا والنفس مولعة بحب العاجل

فلما مثل بين يديه قال ويحك يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقًا فقال

أاذكر الجهد والبلوى التي نزلت ام قد كفاك الذي بلغت من خبري
كم باليمامة من شعثاء ارملة ومن يتيم ضعيف الصوت والبصر
يدعوك دعوة ملهوف كان به خبلًا من الجن او مسًا من البشر
خليفة الله ماذا تامرون بنا لسنا اليكم ولا في دار منتظر
ما زلت بعدك في هم يورقني قد طال في الحي اصعادي ومنحدري
لا ينفع الحاضر المجهود باديا ولا يعود لنا باد على حضر
انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر
نال الخلافة او كانت على قدر كما اتى ربه موسى على قدر
هذي الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر
الخير ما دمت حيًا لا يفارقنا بوركت يا عمر الخيرات من عمر

قال يا جرير ما ارى لك فيما هاهنا حقًا قال بلى يا امير المومنين

انا بن سبيل ومنقطع بي فاعطاه من صلب ماله مايه درهم ۵
وروى انه قال له ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك
الا ثلثمايه درهم مايه اخذها ام عبد الله ومايه عبد الله
ومايه موجوده يا غلام اعطه المايه الموجوده فاخذها
وقال هي والله احب الي من جميع ما املك • ثم خرج فلقيه
الشعراء فقالوا ما وراك يا جرير فقال لهم ما يسوكم خرجت من
عند رجل يعطي الفقرا ويمنع الشعراء واني عنه لراض وقال
رايت رقى الشيطان لا يستفزه وقد كان شيطاني من الانس راقيا •
وروي ان عبد الحميد كتب اليه يستاذنه في قوم من الديوان اخانوا
فكتب اليه يقول قد ورد علي كتاب منك تذكر فيه ان قبلك قوما
قد اختانوا وتستاذني في الانبساط عليهم فالعجب منك في استيذانك
اياي في عذاب بشر مثلي كاني جنة لك وكان رضاي عنك ينجيك من
من سخط الله عز وجل فاذا جاك كتابي هذا فانظر من اقر منهم
بشي فخذ بما اقر به على نفسه ومن انكر استحلفه وخل سبيله
فلعمري لان يلقوا الله تعالى بجناياتهم احب الي ان القاه بدمايهم
والسلام وكان من دعايه يقول اللهم اني اطعتك في احب الاشياء
اليك وهي توحيدك ولم اعصك في ابغض الاشيا اليك وهو الكفر
بك فاغفر لي ما بينهما • وهذا امن اوجز دعاى كون وابلغه
وروي انه لما كان في خلافة المعتصم بالله بن الرشيد بلغه ان في
بعض الاديره بالروم قميص لعمر بن عبد العزيز ما وضعه عليه ذي علة
الا وبراه الله عز وجل من علته فسير المعتصم الى ملك الروم رسولا

يقول ان هذا القميص لنا ونحن احق به منكم اذ هو من اسلافنا
وكان قد بلي الروم من المعتصم بما لم يبلوا بمثله من غيره فسير ملك
الروم الى ذلك الدير يطلب القميص وانفاده فحضر كبير ذلك الدير
وقال انفذ لي رسولا فاني سائد باب هذا الطلب فانفذ فلما مثل
بين يدي المعتصم سأله عن القميص وهل الذي بلغه عنه له صحه فقال
نعم يا امير المومنين فقال ولم لا احضرته انفصمت المهادنه بيننا
اذ الشروط لا يطلب منهم شي كان ما كان فيمنعوه فقال كبير الدير
يا امير المومنين هذا القميص لمن كان قال لاحد خلفا المسلمين فقال
وثبت ذلك عند امير المومنين قال نعم قال ولذلك هو عندنا
ثابتا فيا امير المومنين لنكن انت مثل ذلك الخليفه واعمل بعمله
يكن لك ابنك اجمعه كهذا القميص الذي طلبت قال فاصرفه المعتصم
واعاده الى بلاده مكرما من غير جواب ۵

وفي السنة التي [illegible]

ذكر سنه احدى ومايه

النيل المبارك في هذه السنه
الما القديم خمه اذرع وخمه عشر اصبعا مبلغ الزياده ثمانيه عشر ذراعا واثنان وعشرون اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه عمر بن عبد العزيز الى حين وفاته رحمه الله تعالى في هذه السنه
تاريخ ما ياتي • وايوب بن شرحبيل لمصر وكذلك حيان بن شريح
والقاضي عبد الله بن حجيرة مستمر لمصر وتوفي رضي الله عنه
بدير سمعان من ارض حمص لست بقين من رجب سنة احدى
ومايه وله تسع وثلثون سنه وستة اشهر وصلى عليه يزيد بن عبد الملك

صفته رضي الله عنه

كان اسمر نحيفه حسن الوجه غاير العينين حسن اللحيه بجبهته اثر شجه من دابه فلذلك قيل اشج بني اميه قد وخطه الشيب والله اعلم

كتابه ، حجابه ، نقش خاتمه

ليث بن رقيه ، حبيش ومزاحم ، عمر بن عبد العزيز ،
وكتب له ابن راحم ، مولياه ، مومن بالله ، والله اعلم

ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان ولمعا من اخباره

يكنى ابو خالد يزيد بن عبد الملك بن مروان وبابن شيبه قد علم فيما تقدم امه عاتكه بنت يزيد بن معويه بن ابي سفيان تضع خمارها بين يدي اثني عشر اميرا كلهم لها محرما بويع له في رجب سنه احدى ومايه هجريه وله سبع وثلثون سنه واربعون يوما وكانت خلافته اربع سنين وشهرا واحدا كان شديد الكبر عاجزا صاحب لهو ولذات وهو صاحب حبابه وسلامه وهما جاريتان كان مشغوفا بهما وماتت حبابه فمات بعدها بيسير اسفا عليها وكان قد تركها اياما لم يدفنها حتى عوتب في ذلك فدفنها ويقال انه نبشها بعد الدفن يلقب صريع القناني والصرعاء ثلث صريع القناني هذا وصريع الغواني الشاعر المشهور وصريع الدلاء هو ابو الحسن علي بن عبد الواحد الفقيه البغدادي المعروف بذي الرقاعتين الخواشي وكان شاعرا سلك في شعره مسلك ابي الرقعمق في المجون وله قصيده ختمها ببيت لو لم يكن له في الجد سواه ليلغ به درجه الفضل

واجز زمعه قصب السبق وهو قوله

، من فاته العلم واخطاه الغنى ، فذاك والكلب على حال سوى ،

وهذه القصيده عارض بها الدريديه ورايت في نسخه من ديوان شعره انه ابو الحسين محمد بن عبد الواحد القصاد البصري والله اعلم ايهما كان اسمه ونظرت ايضا في تاريخ عتيق من تواريخ مصر انه مات فجاة من شرقه لحقته عند الشريف البطحاني وانه توفي في سنه اثني عشر واربع مايه بمصر والله اعلم واتما جر هذا الكلام هنا ذكر الصرعاء ولنعود الى اخبار يزيد بن عبد الملك

فيها عزل ايوب عن مصر وولي بشر بن صفوان الكلبي على حرب مصر واقر حيان بن شريح على الخراج بها وكذلك عبد الله بن حزام على القضاء

ذكر سنه اثنين ومايه

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم ثلثه اذرع واثنان وعشرون اصبعا مبلغ الزياده خمسه عشر ذراعا وسبعه عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وعزل بشر بن صفوان عن مصر وولي حنظله اخوه ، وعزل ايضا حيان بن شريح عن الخراج وولي اسامه بن زيد ، وعزل القاضي عبد الله بن حزام وولي عبد الله بن ميمون الحضرمي وفيها خرج [illegible] بن المهلب بن يزيد وكان ايضا قد خرج قبل ذلك وحاربه مسلمه بن عبد الملك بن مروان وقيل لم يسلم عليه بالخلافه الا جاريه واحده له قالت السلم عليك يا امير المؤمنين

فقال لــه

، رويدك حتى تنظري عم تجلي غمامه هذا البارق المتألق ،

ذكر يزيد بن المهلب ونزار أبي صفرة وبلغا من جحره

روي ان المهلب ابي صفرة أراد ان يمتحن وطنه ولده يزيد بن المهلب في حال صباه فقال له يا بني ما اشد البلاء فقال يا ابه معاداة العقلاء، ثم قال اقلني قال قد اقلتك فقل فقال اشد البلاء مسله البخلاء، ثم قال اقلني قال قد اقلتك فقال اشد البلاء تامر اللوماء على الكرماء، ثم قال اقلني قال قد اقلتك فقل فقال اشد البلاء، معاداه العقلاء، ومسله البخلاء، وتامر اللوماء على الكرماء فقال المهلب والله يا بني ما يسرني بقولك مقول لقمان، ولا يعدل عندي بقاك ملك سليمان ثم قال يا بني اتروي من الشعر شيئا قال نعم قال فاي الشعر احب اليك قال ما اشبه

قول عمرو ذي الكلب

، ومتعد كريهة قد كنت منه مكان الاصبعين من القبال ،
، صبرت لها وكنت اخا حفاظ اذا حام الليام عن النزال ،
، فذا والمنيه من وراي سنطرقني بها احدى الليالي ،

فقال المهلب اما والله يا بني لئن بقيت لترمين الغرض ٥

وكان من امره انه برز الى الحروب وهو ابن ثمان عشر سنه واتخذ درعا من حديد مجوفه فكان يدخل فيها يده اليسرى فاذا اختلفت الرماح امامه واظلته السيوف وضع يده اليسرى على راسه ثم حمل فلا يقوم له شي. وولي خراسان ثم تغلب

118 على البصره ثم دعي لنفسه فكان عاقبة امره ما هو مشهور في التواريخ من حروب مشهوره ووقايع مذكوره الى ان قتل في سنه اثنين ومايه وقيل في سنه ثلاث ومايه وروي ان عمر بن عبد العزيز حبسه فهرب من الحبس وتوارى مستترا بحي من احياء العرب فقرته امراه من الحي وذبحت له شاه فقال لابنه مخلد حين اصبح عندها كم معك يا بني من المال قال ثمان مايه دينار قال ادفعها الى العجوز فقال يا ابه انك محتاج الى الرجال ولا رجال الا بالمال وهذه العجوز يرضيها اليسير ثم هي لا تعرفك فقال يا بني ان كان يرضيها اليسير فانا لا ارضى لها الا بالكثير وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي ادفع اليها المال ودع اللجاج ففعل ٥

واما ولده مخلد بن يزيد بن المهلب فان الازد سودته وسنه ستة عشر سنه وفي ذلك قال حمزه بن بيض يمدحه

، بلغت لعشر مضت من سنينك ما يبلغ السيد الاشيب ،
، فهمك فيها جسام الامور وهم لداتك ان يلعبوا ،

قوله لداتك اي اقرانك الذين ولدوا معك في وقت واحد وقد ينحو الى ذلك قول الشريف الرضي

، لله حي ما تمهد غير احشاء المكارم ، فطوق للعليا وهو قريب عهد بالتمائم

بجلت تصطفه الا لا اسما الحمائم

ومن عجائب سياده مخلد بن يزيد بن المهلب ما حكي ان اباه يزيد بن المهلب اشترى عجوزا من اماء الاعراب فاخذت تربيها ام مخلد فكانت تلزمها واذا جا الليل ولم يحضر يزيد تسمرت عندها فاطرفتها يوما باحاديث ممتعه من احاديث الاعراب

ولطفت منزلتها عندهما، وان مخلدًا قال لامه اني اظن بهذه
العجوز انها تأوي نعمه او جدتها عهد بشكل فقالت له امه ما
الذي دلك على ما ظننت فقال لها الم ترى الى انكسار طرفها
وتنفسها الصعداء فلم تلتفت امه بكلامه بالاجتناب اعذر اي
حتى جاءت العجوز بذلك فاحتملته من بين يدي الحايك واخذت
غزلته فانطلقت به الى امه فلما وضعته عندهما قال مخلد
للعجوز يا هذه اني احسبك ذات شكيه وهذا اوان بثها
فقالت العجوز اجل والله ما صاف سهمك واني لامراه من
عقايل زعل كنت ذات خلايا جوافل وبغايا روافل فازمتنا
ازام ثم حطمتنا حطام فاذا انا على مثل الملقه الحلقه لا انضوي
الى جارحه ولا ادنوا الى سارحه ولا راجح فنسعى الارمال
الى ابيات خراب من بلعنبر فاحتبلني منها بيت كثير شغبه قليل
نجبه لئيم ربه واكرت ان يحمى سيهات ثم شر الي سوا بهات
وكان اخف امرتيه على اجراهما الى هذه شكيتي فهل من مشك اجراهما
فقال مخلد لنفرح روعك يا خاله فقد وبك غزلتي رهنا بثلث
اما الاولى فعتقك واما الثانيه فعشرون حلوبه جلوبه فصالها
وسقايها، واما الثالثه فامه ترب بيتك وعبد بؤول ابلك،
فاخرت العجوز الغزله ولحم مخلد بن يزيد فامر للعجوز بذلك
كله واحسن جهازها وارتجع الرهن منها ولحقها بقومها ◯

تفسير الفاظ من الخبر

قوله سمرت عندها السمر المحادثه ليلًا والحديث ليلًا السمر المتحادثون
ليلًا

119 ليلًا سموا سمرًا باسم الفعل واصل السمر انه ظل القمر وكانوا يجلسون
فيه للحديث فاستعير الاسم لحديثهم وقوله تنفسها الصعداء وهو
ارسال النفس بقوه وبعد استيعابه مع رفع الراس وقولها
ما صاف سهمك اي ما حاد عن القصد وقولها من عقايل زعل
اي من كرائمهم وزعل قبيله من قبايل سليم وقولها خلايا جوافل
الخلايا ها هنا النوق التي ترام غيرها من النوق اولادها فيحلب نها
اهلها يحلبون درها كله لان سقانها تتبع شوانها، والجوافل ذوا
الدر الكثير المجتمع وقد احتفل الضرع اذا احتشد لبنه فامتلا
ومنه احتفال القوم في مجلسهم وغيره وقولها بغايا روافل البغايا
الاما والبغا هو الزنا، ولكن لا يعنى من الزنا، وربما جبر من سادتهن
في الجاهليه على الكسب بالزنا، ومنه قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم الايه
والروافل اللاتي يرفلن فيما طال من الثياب ويسحبن الذيول وقولها
ازمتنا اي اشتدت علينا السنه المجدبه وازام اسم للسنه المجدبه
والازمه والحطمه بمعنى الرق والاهلاك، ومنه للكثير الاكل حطمه قيل
ومن اسما جهنم الحطمه وحطام اشد من ازام فكانها تقول اشتدت
علينا السنه مع السنه الاخرى فكانت اشد وقولها مثل الملقه
الحلقه هو مثل يقال اخذ فلان مال فلان فتركه مثل الملقه
والاملاق صفر اليد ومنه قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق
الايه والاصل في الملقه هي الصخره الصما الملسا التي لا يعلق بها شي
والحلقه الملسا ايضا وكل شي ملسته فقد حلقته وقولها لا انضوي
الى جارحه اي لا انضم الى كاسب يقال فلان جارحه اهله اي

كاشبهم الغا اللبالغه وقولها لا ارنوا الى سارحه ولا رايحه
اي لا انظر الى ما يسرح للمراح ولا الى ما يروح والسرح ما كان
في اول النهار والرواح ما كان في اخره وقولها نسفتني الارمال
النسف قلع الشي من اصله والقاوه قال الله تعالى ويسالونك عن
الجبال فقل ينسفها ربي نسفا والارمال نفاد الزاد وارمال المراه
ذهاب القيم عليها والمعنى ان الارمال اخرجها من بين قومها فطرح
بها وقولها ابيات خراب الابيات تصغير ابيات تريد التقليل بهم
والتحقير والخراب مشدده سراق الابل الواحد منهم خارب
وقولها من العنبر تريد بني العنبر وهم حي من بني تميم وقولها اجتلني
اي اصطادني واقتنصني والجباله هي الحبل التي يصاد به وقولها
كثير شعبه اي كثير الخصومه بين اهله وتوثب بعضهم على بعض وقولها
قليل شخبه الشخب صوت اللبن في الحلب ضربته مثلا لقله الخير عندهم
وقولها تيمني شنيهات اي عبدني والتيم العبد ومنه قولهم تيمه
الحب اي عبده وذلله ومنه تسميتهم تيم اللات والشنيهه تصغير
السنه والجمع سنيهات وقولها شراني شويهات اي باعني بارذل
من الغنم يقال شريت وبعت بمعنى واحد وقولها كان اخف
امريه علي اجداهما لي قال تصنع لي امرين استحذ مني ثم باعني وكان
البيع اخف علي من حدمتي له واما قوله ليفرج روعك نعم كلمه
تقال للخايف ومعناها التسكين والتامين وقوله الجلوبه هي المجلوب
وقوله فصالها وسقابها الفصيل ما فصل عن امه والسقب ولد الناقه
ما دام صغيرا . والله اعلم ۝ قلت اوردنا هذا الكلام ها هنا

١٢٠ لنكت الاوله لما فيه من الدلاله على نجابه قايلته تاييدا لما ذكرنا عنه
والثانيه لما في هذا الكلام من العذوبه وان كان من الغريب والثالثه
للافاده بعلم اللغه حتى اجرا عثر القاري بكلمه لغويه في هذا التاريخ
علم معناها ولا يتهم عليه اذ قولي هذا للمبتدي دون الفاضل الكامل
ولنعود الى سياقه التاريخ بحول الله تعالى وقوته ۝

ذكر سنه ثلث وماية

النيل المبارك في هذه السنه
الما القديم ثلثه اذرع وثمانيه عشر اصبعا مبلغ الزياده ثمانيه عشر ذراعا وستة اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفه يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وحنظله على حرب مصر
وعزل اسامه بن زيد عن الخراج وولى يزيد بن ابي يزيد والقاضي
عبد الله بن ميمون مستمرا على حاله وعن الزبير بن بكار ان يزيد بن عبد الملك
قال لحبابه ذات يوم اتعرفين احدا هو اطرب مني قالت نعم مولاي
الذي باعني فاشر باشخاصه فاشخص اليه مقيدا وادخل عليه وسلامه
وحبابه يغنيان غنته سلامه لحن الغريض بشعر ابن ابي ربيعه
تشط غدا دار جيراننا ، فطرب وتحرك في قيوده ثم غنته
حبابه لحن ابن سريج المجرد في هذا الشعر ، فوثب وجعل يحجل
في قيوده ويقول هذا وابيكما الغنا لا ما تعللاني به حتى دنا
من الشمعه فوضع لحيته عليها واحترقت وجعل يصيح الحريق يا
اولاد الزنا فضحك يزيد وقال لهذا والله اطرب الناس ووصله
وسرحه الى بلده قلت واذ قد ذكرنا الغريض ولحنه ها هنا فلنذ

كرها [illegible]

ذكر الغريض ونسبه واخباره

الغريض لقب له لانه كان طري الوجه نضرًا غض الشباب حسن المنظر
فلقب بذلك والغريض الطري من كل شيء وقال ابن الكلبي شبه
بالاغريض وهو الجمار وقلب النخلة فثقل على الالسنة فحذفت الالف
منه فقيل الغريض واسمه عبد الملك وكنيته ابو يزيد وعن
جماعة من المكيين انه كان يكنى ابا مروان وهو مولى العبلات وكان
مولدًا من مولدي البربر وعن المدائني ومحمد بن سلام ان الغريض كان
يضرب بالعود وينقر بالدف ويوقع بالقضيب وكان جميلاً وضيًا
وكان قبل ان يغني خياطًا واخذ الغنا في اول امره عن ابن سريج لانه
كان يخدمه فلما راى ابن سريج طبعه وظرفه وحلاوة منطقه
خشي ان ياخذ غناه فيغلبه عليه عند الناس ويفوقه بحسن وجهه
وجسده فاعتل عليه وشكاه الى مولياته وهن كن دفعنه اليه ليعلمه
وجعل يتجنى عليه ثم طرده فشكا ذلك الى مولياته وعرفهن غرض
ابن سريج في تجنيه اياه عن نفسه فقلن له هل لك ان تسمع نوحنا
على قتلانا فتاخذه وتغني عليه قال فافعلن فاسمعنه المراثي فاحتذاها
وخرج غناؤه عليها كالمراثي وكان ينوح مع ذلك في كل الماتم
وتضرب دونه الحجب ثم ينوح فيفتن كل من يسمعه ولما كثر غناؤه
واشتهاه الناس وعدلوا اليه لما كان فيه من الشجا كان ابن سريج
لا يغني صوتًا الا عارضه فيه فغنى فيه لحنًا اخر فلما راى ابن سريج
موقع الغريض اشتد عليه وحسده فغنى الارمال والاهزاج
فاشتهاها الناس فقال له الغريض يا ابا يحيى قصرت الغنا وحذفته

قال نعم يا مخنث حين جعلت تنوح على ابيك وامك روى يونس
الكاتب ان اميرًا من امرا مكة امر باخراج المغنين من الحرم
فلما كان في الليلة التي عزم بهم على النفي في غدها اجتمعوا على قبس
وكان معبد قد زارهم فابتدا معبد فغنى صوت

اترى من اعلامه هذا بيننا اجد البكا ان التفرق باكر
فما مكثنا دام الجميل عليكما بثهلان الا ان تزم الاباعر

قال فناح اهل مكة وانوا وتحطموا واندفع الغريض فغنى صوت

لجدي الوصل يا قريب وجودي لمحب فراقه قد المّا
ليس بين الحياة والموت الا ان يردوا جمالهم فتزما

قال فارتفع الصراخ من الدور بالويل والحرب قال يونس في
خبره فاجتمع الناس الى الامير فاستعفوه من نفيهم فاعفاهم
وعن محمد بن السعدي قال حضرت شطنا المغنية جارية علي بن جعفر ذات
يوم بين يدي علي مولاها تغني

ليس بين الحياة والموت الا ان يردوا جمالهم فتزما

قال فطرب علي بن جعفر وصاح سبحان الله الا تتوكون قربة الا
تشدون محملاً الا تعلقون سفرة الا تسلمون على جار هذا والله
العجلة ثم بكا حتى غشي عليه وعن عبد الوهاب بن مجاهد قال كنت
مع عطا بن ابي رباح فجاه رجل فانشد قول العرجي

اني اتيحت لي يمانية احدى بني الحرث من مذحج
نلبث حولا كاملا كله لا نلتقي الا على منهج
في الحج ان حجت وماذا منى واهله ان هي لم تحجج

فقال عطاء بني واهله واستخير كثيرا ادعيها الله واياه عن مشاعن

قال اسحق وولي قضا مكة الاوقص المخزومي فما راى الناس مثله في عفافه ونبله فانه لنايم ليلة في جناح له اذ مر به سكران يتغنى

عوجي علينا ربة الهودج

فاشرف عليه فقال يا هذا اشربت حراما وايقظت نياما وغنيت خطا خذه عني فاصلحه له وانصرف تذكرت بيت الحاله

من لطف عباد الحجاز ما رواه الاصمعي رحمه الله قال حج عبد الله بن عمر العمري وهو واحد زهاد الحجاز فبينما هو يسير اذ سمع امراة تكلمت بكلام ارفث فيه قال فادنيت ناقتي منها وقلت يا امة الله اما تخافين الله تكلمين بهذا في مثل هذا المقام قال فرفعت سجاف الهودج وبرزت بوجه يبهر الشمس حسنا وقالت تامل يا عم انني ممن عناني العرجي بقوله

اماطت كساء الخز عن حر وجهها وارخته على الخدين بردا مهلهلا

من اللاي لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البري المغفلا

فقلت لا عذب الله هذا الوجه بالنار فبلغ ذلك ابن المسيب فقال انه لمن ظرف عباد الحجاز فلو كان بعض بغضاء العراق لقال لها اغربي فعل الله بك وترك

وهما روي من لطف معاني سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انشد بحضرته صلى الله عليه وسلم هذا الشعر

ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل

غرا فرعا مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل

كان مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل

فقال صلى الله عليه وسلم ان كانت بتلك الصفة فما يطيق وداعها

ذكر العرجي ولمعا من خبره

هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن محرز بن جعفر عن جده قال قدم علينا جندب بن عمرو بن حممه الدوسي المدينة مهاجرا في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم مضى الى الشام وخلف بنته ام ابان عند عمر وقال يا امير المومنين ان وجدت لها كفوا ازوجه اياها ولو بشراك نعله والا فامسكها حتى يلحقها بدار قومها بالسراة فكانت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستشهد ابوها فكانت تدعو عمر اباها ويدعوها ابنته قال فان عمر يوما على المنبر تكلم الناس في بعض الامر اذ خطر على قلبه ذكرها فقال من لي في الجميلة الحسيبة بنت جندب بن عمرو بن حممه وليعلم امرؤ من هو فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال انا يا امير المومنين فقال انت لعمري والله كم سقت اليها قال كذا وكذا قال وقد زوجتها فانها معك قال ونزل عمر رضي الله عنه واخذ مهرها فدخل به عليها فقال يا بنية مدي حجرك ففتحت حجرها فالقى فيه المال وقال قولي اللهم بارك لي فيه فقالت اللهم بارك لي فيه ما هذا يا ابتاه قال مهرك فنضحت به وقالت واسوأتاه فقال احبسي منه لنفسك وابعثي منه لاهلك وقال لحفصة رضي الله عنها املحي من شانها وغيري يديها واصبغي ثوبها ففعلت ثم ارسلتها مع نسوة الى عثمان رضي الله عنه فقال عمر لما فارقته انها امانة في عنقي واخشى ان تضيع بيني وبين عثمان فلحق بها وضرب على عثمان بابه ثم قال خذ اهلك

بارك الله لك فيهم فدخلت على عثمان فاقام عندها اياما مقاما
طويلا لا يخرج الى حاجته فدخل عليه سعيد بن العاص فقال له يا ابا عبد الله
لقد اقمت عند هذه الدوسية مقاما ما كنت تقيمه عند غيرها
فقال اما انه ما بقيت خصلة كنت احب ان تكون في امراة الا
صادفتها فيها ما خلا خصلة واحدة فقال وما هي قال اني رجل
قد دخلت في السن وحاجتي في النساء الولد واحسبها حدثة
لا ولد فيها قال فتبسمت فلما خرج سعيد بن العاص من عنده قال لها
عثمان ما اضحكك قالت سمعت قولك في الولد واني لمن نسوة ما
دخلت امراة منهن على سيد قط فرات عاما حتى تلد سيدا
من هو منه ، قال فما رات عاما حتى ولدت عمرو بن عثمان وام
عمر بن عمرو ام ولد ، وام العرجي امنه بنت عمرو بن عثمان وقال
اسحق بنت سعيد بن عثمان وهي لام ولد ، وانما لقب بالعرجي
لانه كان يسكن عرج الطايف وقيل سمي بذلك لما كان عليه من العرج
وكان من شعراء قريش ومن شهر بالغزل منها ونحا نحو عمر بن ابي ربيعه
في ذلك وتشبه به واجاد وكان من الفرسان المعدودين مع
مسلمة بن عبد الملك بارض الروم وكان اشقر ازرق جميل الوجه
وجيدا التي شبب بها هي ام محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي وكان
يشبب بها ليفضح ابنها لا لمحبة كانت منه فكان ذلك سبب حبسه
وضربه حتى مات في السجن قال اسحق ان العرجي فيما بلغه باع اموالا
عظيمة واطعم ثمنها في سبيل الله تعالى حتى استنفد ذلك كله وكان
قد اتخذ غلامين فاذا كان الليل نصب قدره وقام الغلامان يوقدان

فاذا نام واحد قام الاخر كذلك حتى يصبح يقول لعل طارقا يطرق
وعن مصعب قال كانت حبشية من مولدات مكة ظريفة صارت
الى المدينة فلما اتاهم موت عمر بن ابي ربيعه اشتد جزعها وجعلت
تبكي وتقول من لمكة وشعابها واباطحها ونزهها ووصف نسائها وحسنهن
وجمالهن ومن للتشبيب والغزل فيهن فقيل لها خفضي قليلا فقد
نشا فتى من ولد عثمان ياخذ ماخذه ويسلك مسلكه فقالت
انشدوني من شعره فانشدوها فمسحت عينيها وقالت الحمد لله الذي
لم يضيع حرمه وكان ابن محرز اكثر غناه من شعر العرجي ٥

ذكر ابن محرز وطرف من خبره

هو مسلم بن محرز فيما روى المكيون ويكنى ابا الخطاب مولى بني عبد الله
بن قصي وقال ابن الكلبي اسمه سالم وقيل اسمه عبد الله وكان ابوه
من سدنة الكعبة وكان اصفر احنا طويلا وعن عبد الملك الماجشون
قال تعلم الضرب من عزة الميلاء ثم يرجع الى مكة فيقيم بها اشهرا ثم
شخص الى فارس فتعلم الحان الفرس واخذ غناهم ثم رجع الى
الشام فتعلم الحان اهل الشام واخذ غناهم فاسقط من ذلك
ما لا يستحسن من نغم الفريقين واخذ محاسنها فمزج بعضه
ببعض والف منها الاغاني التي صنعها في اشعار العرب فاتا بما لا
يصنع مثله وكان يقال له صناج العرب فمن جيد ما غناه صوت
لقد راعني للبين صوت حمامة على غصن بان جاوبتها حمايم
هواتف اما من بكين فعهده قديم واما شجوهن فدايم
الغنا فيه له وقد عارضه به ابن سريج فانتصف منه والشعر للعرجي والله اعلم ٥

٤٤٧

ذكر سنه اربع ومايه

النيل المبارك فى هذه السنه

الما القديم اربعه اذرع فقط مبلغ الزياده خمسه عشر ذراعا واحدى عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه يزيد بن عبد الملك بن مروان الى حين وفاته فى هذه السنه فى تاريخ ما ياتى ، وعزل حنظله وولى مكانه محمد بن عبد الملك ، ويزيد ابن ابى يزيد بحاله ، وكذلك ابن ميمون القاضى توفى يزيد رحمه الله بارض البلقا من ارض دمشق وعمره احدى واربعين سنه لاربع ليال بقين من شعبان ويقال مات بارض عمان لخمس ليال بقين من شعبان سنه خمس ومايه وفى تاريخ القضاعى انه مات بحوران وله تسع وعشرون سنه وصلى عليه مسلمه بن عبد الملك وقيل هشام بن عبد الملك ويقال مسلمه هشام ومن اولاد يزيد بن عبد الملك عبد الله ولد يعد سبعه خلفاء ابوه يزيد وجده عبد الملك وجد ابيه مروان وجدته لابيه عاتكه بنت يزيد بن معويه وامه سعده بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وام عبد الله بن عمرو زينب بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب ۝

صفته رحمه الله

كان طويل جسيم ابيض مدور الوجه حسنه لم يشب

كتابه رحمه الله

اسامه بن زيد وهو الذى ينسب اليه نهر اسامه ، ورجل من اهل الشام يقال له عثمان ، وزيد بن عبد الله ۝

حجابه خالد وسعيد مولياه نقش خاتمه قنى السيات يا عزيز والله اعلم ۝

١٢٤

٤٤٨

ذكر خلافه هشام بن عبد الملك بن مروان وما لخص من سيرته

كنيته ابو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان وباقى نسبه قد علم فيما قد تقدم ولقبه السراق والمتقلب لانه قطع عطا اهل المدينه سنين ثم اعطاهم قبل موته عطا واحدا فلقب بذلك امه فاطمه بنت هشام بن اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظه بن مره بن كعب بن لوى بن غالب بويع له بالخلافه لخمس بقين من شعبان سنه خمس ومايه وهو الصحيح وفيها كانت وفاه يزيد على اصح الروايات بعهد من اخيه يزيد له فى مستهل رمضان كانت بيعته وهو الصحيح ايضا ، وهو يوميذ ابن ثلث واربعين سنه وكانت ايامه تسع عشره سنه وسبعه اشهر وفى ايامه قتل زيد بن على عليه السلام بالكوفه سنه اثنى وعشرين ومايه وكانت له سياسه حسنه ويتيقظ فى امره يباشر الامور بنفسه وكان له طراز لم يكن لمن قبله ۝

ذكر سنه خمس ومايه

النيل المبارك فى هذه السنه

الما القديم ثلثه اذرع وعشرون اصبعا مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعا وسبعه عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه هشام بن عبد الملك بن مروان فى تاريخ ما تقدم ، وعزل محمد ابن عبد الملك ، وولى الحسن بن يوسف ، وترك يزيد بن ابى يزيد على حاله فى الخراج ، والقاضى ميمون بحاله وعن عبيد بن حنين قال كان المغنون فى عصر جدى اربعه نفر ، ثلثه بالحجاز ، وواحد بالعراق فالذين بالحجاز ابن سريج ، والغريض ، ومعبد ، وكان يبلغهم ان جدى

حنينًا قد غني في هذا الشعر

هلا بكيت على الشباب الذاهب وكففت عن ذم المشيب الآيب
هذا ورب مسوفين سقيتهم من خمر بابل لذة للشارب
بكروا علي بسحرة فصبحتهم من ذات كوب مثل قعب الحالب
بزجاجة ملء اليدين كأنها قنديل فصح في كنيسة راهب

قال فاجتمعوا فتذاكروا امر حنين وقالوا ما في الدنيا اهل صناعة يسرنا لنا اخ بالعراق ونحن بالحجاز لا نزوره ولا نستزيره فكتبوا اليه ووجهوا له نفقة وكتبوا يقولون نحن ثلثه وانت وحدك وانت اولى بزيارتنا فشخص اليهم فلما كان على مرحلة من المدينة بلغهم خبره فخرجوا يتلقونه فلم ير يوم كان اكثر حشدًا ولا جمعًا من يوم ذاك فلما صاروا في بعض الطريق قال لهم معبد صيروا الي فقال ابن سريج ان كان لك من الشرف والمروة مثل ما لمولاتي سكينة بنت الحسين عليه السلم عطفنا اليك فقال ما لي شي من ذلك وعدلوا الى منزل سكينة فاذنت لهم اذنًا عامًا فغصت الدار بهم وصعدوا فوق السطح وامرت لهم بالاطعمة فاكلوا ثم سالوا حنين ان يغنيهم صوته الذي ذكرناه فغناهم اياه بعد ان قال لهم ابدوا انتم فقالوا ما كنا لنتقدمك فبدا حتى نسمع هذا الصوت فغناهم وكان احسن الناس صوتًا فازدحم الناس على السطح وكثروا حتى يسمعوا فسقط الرواق على من تحته وسلموا جميعًا وخرجوا اصحا ومات حنين تحت الردم فقالت سكينة لقد كدر علينا حنين سرورنا انتظرناه مدة طويلة كانا كنا نسوقه الى منيته ٥

ذكر سنة ست ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الما القديم اربعة اذرع وعشرة اصابع مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعًا واربعة اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان والحسن بن يوسف بمصر على حربها وعزل يزيد عن الخراج وولي عبد الله بن الحبحاب على الخراج والقاضي ميمون بن نجاله قلت قد تقدم القول من العبد فيما اشترط من ذكر المغنين الثلاث وهم ابن سريج والغريض وابن محرز واخرنا اكبرهم ذكرًا واحسنهم خبرًا واعلاهم فخرًا معبد الذي قيل فيه

اجاد طويس والسريجي بعده وما قصبات السبق الا لمعبد

ذكر معبد وما لخص من خبره

هو معبد بن وهب وقيل ابن قطني مولى ابي وقيل ابن قطن مولى العاصي بن وابصة المخزومي وقيل بل مولى معوية بن ابي سفيان وكان ابوه اسود خلاسيًا مديد القامة احول وذكر ابن خرداذبه انه غنى اول دولة بني امية وادرك دولة ولد العباس وقد اصابه الفالج وارتعش وبطل فكان اذا غنا يضحك منه ويهزا به والصحيح ان معبدًا مات اخر دولة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بدمشق وهو عنده وعن كردم بن معبد قال مات ابي في عسكر الوليد بن يزيد وانا معه فنظرت حين اخرج نعشه الى سلامة القس جارية يزيد بن عبد الملك وقد اضرب الناس عنه ينظرون اليها

وهى اخذه بعود السرو تندب وتقول

قد لعمرى بت ليلى كاخى الداء الوجيع • ونجى الهم منى بات ادنى من ضجيعى

كلما ابصرت ربعا خاليا فاضت دموعى • قد خلا من سيد كان لنا غير مضيع

لا تلمنا ان خشعنا او هممنا بخشوع •

قال ابن كردم كان يزيد قد اشترى ابن يعلمها هذا الصوت فعلمها اياه فذبته به يوميد قال فلقد رايت الوليد بن يزيد والعمر اخاه متجردين فى قميصين ورداءين يمشيان بين يدى السرير حتى اخرج من دار الوليد لانه تولى امره واخرجه من دار موضع قبره قال اسحق كان معبد من احسن الناس غنا واجودهم صنعة واحسنهم خلقا وخلقا وهو فحل المغنين وامام اهل الصنعة فى الغناء واخذ عن سايب خاثر ونشيط مولى عبد الله بن جعفر عن جميله مولاه بهز بطن من سليم وكان زوجها مولى لبنى الحرث ابن الخزرج • ولمعبد صنعة لم يسبقه اليها من تقدمه ولا زاد عليه فيها من تاخر • وكانت صناعته التجاده فى اكثر ايام رقه وربما رعى الغنم لمواليه وهو مع ذلك يختلف الى نشيط الفارسى وسايب خاثر حتى اشتهر بالحذق وحسن الغناء وطيب الصوت وصنع الالحان فاجاد واعترف له بالمقدمة على اهل عصره

وعن الجمحى قال بلغنى ان معبدا قال والله لقد صنعت الحانا لا يقدر المتكى ان يترنم بها حتى يقعد مستوفزا ولا القايم حتى يقعد ولا القاعد حتى يقوم ولا يطيقه شبعان ممتلى ولا سقايه يحمل قربة ان يترنم بها قال اسحق قيل لمعبد كيف تصنع اذا اردت

ان تصوغ الغناء قال ارتحل قعودى فاوقع بالقضيب على رحلى واترنم الشعر حتى يستوى لى الصوت فقيل له ما ابين ذلك فى غنائك

ذكر سنه سبع ومايه

النيل المبارك فى هذه السنه

الما القديم اربعه اذرع فقط مبلغ الزياده سبعة عشر ذراعا واصبعان

ما لخص من الحوادث

الخليفه هشام بن عبد الملك بن مروان ونواب مصر بحالهم وكذلك قاضيها ومن اخبار معبد قال ابن الكلبى قدم ابن سريج والغريض المدينه يتعرضان لمعروف اهلها ويزوران من بها من قريش فلما شارفاها تقدما ثقلهما ليرتادا منزلا حتى اذا كانا بالمغسله وهى جبانه على طرف المدينه يغسل فيها ثياب الناس اذا هما بغلام ملتحف بازار وطرفه على راسه بيده حباله يتصيد بها الطير وهو يغنى

القصر فالنخل فالجمايبنهما اشهى الى القلب من ابواب جيرون •

فاذا الغلام معبد قال فلما سمع ابن سريج والغريض معبدا مالا اليه واستعاداه منه فاعاده فسمعا شيا لم يسمعا مثله قط فاقبل احدهما على صاحبه فقال هل سمعت كاليوم قط قال لا والله قال فما رايك قال ابن سريج هذا غنا غلام يصيد الطير فكيف بمن فى الجوبه يعنى المدينه اما انا فثكلته والديه ان لم ارجع فكرا راجعين

ذكر سنه ثمان ومايه

النيل المبارك فى هذه السنه

الما القديم اربعه اذرع فقط مبلغ الزياده خمسة عشر ذراعا واربعه اصابع

الخليفه هشام بن عبد الملك بن مروان ، وعزل الحسن عن حرب مصر وولاء كتابة عبد الملك بن رفاعه الفهمي ، وابن الحبحاب على الخراج والقاضي عبد الله بن ميمون بحاله ومن اخبار معبد قال اسحق قال معبد بعث الي بعض امراء الحجاز ان اشخص الي مكه قال فتقدمت غلماني في بعض الطريق في بعض الايام واشتد بي الحر والعطش فانتهيت الي خباء وفيه اسود واذا اجاب ما قد بردت فملت اليه فقلت له يا هذا اسقني من هذا قال لا ولا قطره قلت فاذن لي بي اكن ساعه قال لا ولا كرامه قال فانخت ناقتي ولجات الي ظلها واستترت به وقلت لو احدثت لهذا الامير شيئا من الغناء اقدم به عليه ولعلي ايضا ان حركت لساني ان يبل ريقي حلقي ويخفف عني بعض ما انا فيه من العطش فترنمت صوتي

القصر فالنخل فالجماء بينهما ، اشهي الي القلب من ابواب جيرون

الي البلاط فما حازت قرائنه ، دور نزحن عن الفحشاء والهون

فلما سمعه الاسود ما شعرت الا به وقد احتملني حتى ادخلني خباه ثم قال لي بابي وامي انت هل لك في سويق السلت بهذا الما البارد فقلت قد منعتني اقل من ذلك فقبل قدمي وقال اعدده لك يا مولاي ثم سقاني حتى رويت ولحقني الغلمان فاقمت عنده الي وقت الرواح فلما اردت الرحله قال الاسود بابي وامي انت الحر شديد ولا امن عليك مثل ما لحقك فاذن لي ان احمل لك قربه من هذا البارد على عنقي واسعى بها بين يديك فكلما عطشت سقيتك صحنا وغنيتني صوتا قال قلت ذلك لك فوالله ما فارقني يسقيني وانا اغنيه حتى بلغت المنزل

ذكر سنه تسع ومايه

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم اربعه اذرع وخمسه عشر اصبعا مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعا وخمسه اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفه هشام بن عبد الملك بن مروان ، وعزل عبد الملك وولي مكانه حفص بن الوليد وقال لكن المعزول حفص والمتولي في هذه السنه على حرب مصر عبد الملك بن رفاعه الفهمي وهو الصحيح ، وعبيد الله بن الحبحاب بحاله وكذلك القاضي ابن ميمون بحاله ومن اخبار معبد عن يونس الكاتب قال ان معبد قد علم جاريه من جواري الحجاز الغنا تدعا ظبيه عنا بتخريجها مع قبول طباعها فمهرت فاشتراها رجل من اهل الاهواز فاعجب بها وذهبت به كل مذهب وغلبت عليه ثم ماتت بعد ان اقامت عنده برهه من الزمان واخذ بقيه جواريه عنها اكثر غنايها فكان الرجل لمحبته اياها واسفه عليها لا يزال يسال عن اخبار معبد واين مستقره ويظهر التعصب له والميل اليه والتقديم لغنايه على سائر اغاني اهل عصره الى ان عرف ذلك منه وبلغ معبدا خبره فخرج من مكه حتى اتى البصره فلما وردها صادف الرجل قد خرج عنها في ذلك اليوم الى الاهواز واكترى سفينه وجا معبد يلتمس سفينه ينحدر فيها الى الاهواز فلم يجد غير سفينه الرجل وليس احد منهما يعرف صاحبه وامر الرجل الملاح ان يجلسه معه في مؤخر السفينه ففعل وانحدر فلما صاروا في فم النهر الابله تغدوا وشربوا وامر جواريه فغنين ومعبد ساكت وهو في ثياب السفر

عليه فروه وخفان غليظان وزي جافٍ من زي اهل الحجاز الى ان غنت
الجاريه الواحده **صوت**

بانت سعاد وامسى حبلها انصرما ... واحتلت الغور فالاجزاع من اضما
احدى بلي وما هام الفؤاد بها ... الا السفاه والا ذكرةً حلما

قال الشعر للنابغه والغنى فيه لمعبد فلم تجد فيه فصاح
معبد يا جاريه ان غناك هذا ليس بمستقيم فقال له مولاها وقد غضب
منه وانت ما يدريك الغنا ما هو الا تمسك وتلزم شانك فامسك ثم غنت
اصواتاً من غناء غيره وهو ساكت لا يتكلم حتى غنت **صوت**

يا بنه الازدي قلبي كئيب ... مستهام عندها ما ينيب
ولقد لاموا فقلت دعوني ... ان من تهوون عنه حبيب
انما ابلى عظامي وجسمي ... حبها والحب شيءٌ عجيب
ايها العائب عندي هواها ... انت تفدى من اراك تعيب

الشعر لعبد العزيز الحكم والغنا لمعبد قال فاخطت فيه فقال لها معبد
يا جاريه قد اخللت بهذا الصوت اخلالاً شديدًا فغضب الرجل
فقال ويلك ما انت والغناء الا تكف عن هذا الفضول فامسك وغنى
الجواري مليًا ثم غنت احداهن **صوت**

خليلي عوجا ساعةً نجامعي ... على الربع نقضي حاجةً لمودع
ولا تعجلاني ان الم بدمنةٍ ... لعن لاحت لي بيدا بلقع
وقولا لقلبٍ قد سلا راجع الهوى ... وللعين اذري من دموعك او دعي
ولا عيش الا مثل عيشٍ مضى لنا ... مصيفًا اقمنا فيه من بعد مربع

الشعر لكثير عزة والغنا لمعبد قال فلم تصنع فيه شيئًا فقال لها معبد

يا هذه ما تقومين على اداء صوتٍ واحدٍ فغضب الرجل منه غضبًا
شديدًا وقال ما اراك تدع الفضول بوجهٍ ولا حيله واقسم بالله
لين عاودت لاخرجنك من السفينه فامسك معبد حتى اذا سكتت
الجواري سكتةً اندفع بغناء الصوت الاول حتى فرغ فقال الجواري
احسنت والله يا رجل فاعده فقال لا ولا كرامه ثم اندفع فغنى الثاني
فقلن لسيدهن ويحك هو والله احسن الناس غناءً فاساله يعيده علينا
ولو مرةً واحده لعلنا ناخذه عنه فانه ان فاتنا لم نجد مثله ابدا
فقال قد سمعتن سوء رده عليكن وانا خايف مثله منه وقد اسلفناه
الاساءة فاصبرن حتى نداريه قال ثم غنى الثالث فزلزل عليهن الارض
فوثب الرجل فخرج اليه وقبل راسه وقال يا سيدي اخطانا عليك
ولم نعرف موضعك فقال له فهبك لم تعرف موضعي قد كان ينبغي
ان تتثبت ولا تسرع الى سوء العشرة وجفاء القول فقال قد
اخطات وقد اسات وانا اعتذر اليك مما جرى واسالك ان تصير الي
وتخالطني فقال له اما الان فلا فلم يزل به حتى صار اليه فقال له الرجل
ممن اخذت هذا الغنى قال من بعض اهل الحجاز فمن اين اخذه جواريك
فقال اخذنه من جاريه كانت لي ابتاعها رجل من اهل البصره من مكه
وكانت قد اخذت عن ابي عباد معبد وعنى بتخريجها فكانت تحل
مني محل الروح في الجسد ثم ان الله استاثر بها وهولاء الجواري من
تعليمها فانا الى الان اتعصب لمعبد وافضله على المغنين جميعًا
وافضل صنعته على كل صنعة فقال معبد وانك لانت هو فتعرفني
قال لا قال فصك معبد صلعته بيده وقال انا والله معبد

والَيك قدمت من الحجاز ووافيت البصرة ساعة نزلت السفينة لا اصدك بالاهواز ووالله لا اقترب في جوارك هواي ولاجعلن لك كل واحد منهن خلعًا من الماضيه فاكب الرجل والجواري على يديه ورجليه يقبلونها ويقولون كمتنا نفسك طول هذا النهار حتى جفوا الك في المخاطبه واسانا عشرتك وانت سيدنا ومن تمنى على الله ان يلقاه ثم غيّر الرجل زيه وحاله وخلع عليه واعطاه في وقته ثلثمايه دينار وطيبًا وهدايا مثلها واخذ معه الى الاهواز فاقام عنده سنة حتى رضي حذق جواريه وما اخذنه عنه ثم ودعه وعاد الى الحجاز

ذكر سنه مايه وعشر

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم اربعه اذرع وعشر اصابع مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعًا وسته عشر اصبعًا

ما لخص من الحوادث

الخليفه هشام بن عبد الملك بن مروان، وعبد الملك بن رفاعة الفهمي على حرب مصر، وعبد الله بن الحبحاب على الخراج، والقاضي عبد الله بن ميمون كما له ومن كتاب الاغاني عن الجمحي قال كنت وابو السايب المخزومي عند مغنيه بالمدينه تغنينا الركبا فغنتنا بشعر جميل بن معمر واللحن لابن سريج

،لقد فرح الواشون ان صرمت حبلي بثينة او ابدت لنا جانب البخل،
،كاني غداة البين يوم تحملوا وجدّ بهم حادٍ وحان مسير،

فقال ابو السايب يا ابا دهل نحن والله على خطر من هذا الغنا فنسأل الله السلامه وان حيينا كل مجدور فما امن ان يهجم بي على امر يهتكني وجعل يبكي حتى بلّ رداه وعن عبد العزيز عن عنبسة قال بينما نحن بمنى سويد

شريد الغد الغدو الى عرفات اذ انجين الاحوص بن محمد الشاعر فقال ابيت جم الليله فقلنا في الرحب والسعه قال فلما جنّه الليل لم يلبث ان غاب عنا ثم عاد وراسه تقطر ما قلت ما لك فقال

،تعرض بلماك لما جرمت ضللت ضلالك من محرم،
،نريد به البر بالبيت كفانا من البر والماثم،

قال فقلت زنيت ورب الكعبه قال قل ما بدا لك ثم لقي سريج فقال اني قلت بيتين حسنين احب ان تغنيني بهما قال فانشده اياهما فغنى بهما من ساعته ففتن من حضر ممن سمع ذلك الصوت

ذكر سنه مايه واحدى عشر

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم خمسه اذرع فقط مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعًا وسته عشر اصبعًا

ما لخص من الحوادث

الخليفه هشام بن عبد الملك بن مروان وعبد الملك بن رفاعه كما له والكاتب عبد الله بن الحبحاب والقاضي بن ميمون كما لها ومن كتاب الاغاني عن اسحق ابن يحيى بن طلحة قال قدم جرير بن الخطفى المدينه ونحن يومئذ شباب نطلب الشعر فاحتشدنا له ومعنا اشعب فبينا نحن عنده اذ قام لحاجته واقمنا لم نبرح وجا الاحوص بن محمد من قبا على حمار فقال اين هذا قلنا قام الى حاجته فما حاجتك اليه قال اريد والله اعلمه ان الفرزدق اشرف منه واشعر قلنا ويحك لا تعرض له وانصرف وخرج جرير فلم يكن اسرع من ان قال السلام عليك فقال جرير وعليك السلام فقال يا ابن الخطفى الفرزدق اشرف

منك واشعر قال جرير من هذا اخزاه الله قلنا الاحوص بن محمد
عبد الله بن عاصم بن ثابت بن الافلح فقال نعم الخبيث من الطيب اليس القايل

، يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شي ما به العين قرت ،

قال نعم قال فانه يقر بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر افيقر
ذلك بعينك قال وكان الاحوص يرمى بالحلاق وانصرف فبعث
اليهم تميم وفاكهه واقبلنا على جرير نسايله واشعب عند الباب وجرير
في موخر البيت فالح عليه اشعب يساله فقال له جرير والله اني لاراك
اقبحهم وجها وانك لا الامهم حسبا وقد ابرمتني منذ اليوم فقال
اشعب والله اني انفعهم لك وخيرهم فانتبه جرير فقال ويحك
وكيف ذلك قال اني املح الشعر واجيد مقاطعه ومباديه فقال قل
ويحك فاندفع اشعب فنادى بلحن ابن سريج

، يا اخت ناجيه السلام عليكم قبل الرحيل وقبل لوم العذل ،
، لو كنت اعلم ان اخر عهدكم يوم الرحيل فعلت ما لم افعل ،

فطرب جرير وجعل يزحف نحوه حتى مست ركبته ركبته وقال
لعمري لقد صدقت انك لانفعهم لي ولقد حسنته واجدته وزينته
احسنت والله ووصله وكساه فلما راينا اعجاب جرير بذلك الصوت
قال له بعض اهل المجلس فكيف لو سمعت واضع هذا الغناء قال واني
له لواضعا غير هذا قلنا نعم قال فاين هو قلنا بمكه قال فلست
بمفارق حجازكم حتى ابلغه فمضى ومضى معه جماعة ممن يرغب في
طلب الشعر في صحابته وكنت منهم فقدمنا مكه فاتينا ابن سريج
جميعا فاذا هو في فتيه من قريش كانهم المها مع ظرف كثير فرحبوا

130 وادنوا واعظم عبيد بن سريج موضع جرير وقال سال ما تريد جعلت
فداك قال اريد ان تغنيني لحنا سمعته بالمدينه ازعجني اليك قال وما هو

قال

، يا اخت ناجيه السلم عليكم قبل الرحيل وقبل لوم العذل ،

قال فغناه ابن سريج وبيده قضيب يوقع به وينكث فوالله ما
سمعت الناس شيا قط احسن من ذلك فقال جرير لله دركم يا
اهل مكه ماذا اعطيتم والله لو ان نازعا نزع اليكم ليقيم بين
اظهركم يسمع هذا صباحا ومسا كان اعظم الناس حظا ونصيبا
فكيف ومع هذا بيت الله الحرام ووجوهكم الحسان ورقه السنتكم
وحسن شاراتكم وكثرة فوايدكم

ذكر سنه ثمانيه واثنتي عشر

النيل المبارك في هذه السنه
الما القديم اربعه اذرع فقط مبلغ الزياده سته عشر ذراعا واربعه عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه هشام بن عبد الملك بن مروان، وعبد الملك بن رفاعه الفهمي كاله
وكذلك الحجاب والقاضي عبد الله بن ميمون قلت اني لم اجعل في
هذا التاريخ ولاه مصر دون ساير ولاه الاقاليم الا سياقه على ما قد
اشترطته من اول هذا التاريخ في ذكر جميع من ملك مصر من اول ما
خلق الله عز وجل ادم صلوات الله عليه والى اخر ما ينتهي بنا الكلام من
ذكر ملوك مصر ولو حفظت في هذا التاريخ ساير النواب والمتولين
في ساير اقطار الارض لطال الشرح وخرجنا عن شرط الاختصار في ذلك

ومن ملحون بدكو جزو من جيد شعر قصيده منها ابيات في وصف
فرس تجمع عشرين اسما من اسماء الطير يقول

واقب كالسرحان ثم له ما بين هامته الى النسر
رحبت نعامته ووفر فرخه وتمكن الصردان في النحر
واناف بالعصفور في سعف هام اشم موثق الجدر
وازدان بالديكين صلصله ونبت دجاجته عن الصدر
والناهضان امر جلزهما فتكا فا عتما على كسر
سقيفو الجنين مليتم ما بين شيمته الى الغر
وصفت سماناه وجاقرة واديه ومنابت الشعر
وتما الغراب لموقفيه معا فابين بينهما على قدر
واكتن دون قبيحه خطافه وبانت سمامته على الصقر
وتقدمت عنه القطاة له فنات بموقعها عن الجر

131

وسما على نفويه دون حداته حرتان بينهما مدى الشبر
يدع الرضيم اذا جرى فلقا بتوام كمواسم سمر
وكانن في بحض الشوى سبط كفت الوثوب مشدد الازر

ذكر سنه مايه وثلث عشره

النيل المبارك في هذه السنه
الماء القديم خمه اذرع وفط مبلغ الزياده ثمانيه عشر ذراعا فقط

ما لخص من الحوادث

الخليفه هشام بن عبد الملك بن مروان وعبد الله بن فاهد خاله وكاله
ابن الحجاب والقاضي ميمون بن كالمما نكته
عن عبد الملك بن عمير الليثي قال كنت بحضرة هشام بن عبد الملك وقد
نزل قصر الكوفه فقلت يا امير المومنين نظرت في هذا القصر اعجوبه
فيها معتبر وحكيتها لامير المومنين عبد الملك وهو جالس مجلسك هذا
فقال وما هي يا ابا يزيد قلت رايت راس الحسين بن علي عليهما السلام (راس)
بين يدي عبيد الله بن زياد على ترس ثم رايت راس عبيد الله بن زياد بين
يدي المختار على ترس ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب بن الزبير
على ترس ثم رايت راس مصعب بن الزبير بين يدي امير المومنين عبد الملك
على ترس نحمد الله بذلك فنزل من يومه وخرج عن الكوفه فقال
هشام ولم لا امر الله بهدم هذا القصر فانه مشوم ثم خرج عنه وامر بهدمه

وكان عبد الملك بن عمير ادرك من العمر مايه وعشرين سنه ٥

ذكر سنه مايه واربع عشره

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم خمه اذرع وخمه عشر اصبعًا مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعًا وعشرون اصبعًا

ما لخص من الحوادث

الخليفه هشام بن عبد الملك بن مروان ، وعبد الملك بن رفاعه بحاله ، وكذلك
ابن الحبحاب ، وعزل عبد الله بن ميمون عن القضاء وكان قاضيًا محمودًا ،
وولي مكانه سعد بن عبد العزيز بن خداش قلت قد ذكرنا عند ذكر معبد
طويس في البيت الذي قال فيه الشاعر

، اجاد طويس والسريجي بعده وما قصبات السبق الا لمعبد ،

فوجب ان نذكر طويسًا ايضًا لاكمال الفايده ولما في حديثه من الرقه
طويس لقب له غلب على اسمه وانما اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد
المنعم وغيرها المخنثون فجعلوها ابا عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم
وعن ابي مسكين الدارمي قال اول من غنى بالعربي بالمدينه طويس وهو
اول من القى الخنث بها وكان طويلًا احول لا يضرب بالعود وانما ينقر
بالدف ، وكان ظريفًا عالمًا بامر المدينه وانساب اهلها وكان يتقى
للسانه ، وسيل عن مولده فذكر انه ولد يوم قبض نبينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وفطم يوم مات ابو بكر رضي الله عنه ، وختن يوم قتل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وزوج يوم قتل عثمان رضي الله عنه وولد
له يوم قتل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، حتى ضرب بشومه المثل ،
فقيل اشأم من طويس وهو الذي غناه الجرجري في معاماته واول

غناء غناه وهو هزج هزجه قوله

، كيف ياتي من بعيد وهو يخفيه القريب ،
، نازح بالشام عنا وهو مكسال هيوب ،
، قد براني الحب حتى كدت من وجدي اذوب ،

ذكر سنه مايه خمس عشره

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم اربعه اذرع فقط مبلغ الزياده اربعه عشر ذراعًا وعشرون اصبعًا

ما لخص من الحوادث

الخليفه هشام بن عبد الملك بن مروان وفيها توفي عبد الملك بن رفاعه
متولي مصر فولي مكانه الوليد بن رفاعه ، وعزل ابن الحبحاب وولاه افريقيه
وولي مكانه ابنه القسم بن عبد الله بن الحبحاب ، وولي القضا الخيار بن خالد
المدلجي فتوفي في هذه السنه فولي مكانه توبه بن نمر الحضرمي ٥
ومن كتاب الاغاني عن ابن مسكين قال كان بالمدينه مخنث يقال
له النغاشي فقيل لمروان بن الحكم وهو يوميذ امير المدينه انه لا يقرا
القران ولا يحفظ شيًا منه فبعث اليه فاحضره وقال اقرا ام
الكتاب فقال فوالله ما معي بناتها فكيف بالام او قال لها اقرا البنات
فكيف اقرا الام فقال اتهزا لا ام لك وامر به فقتل في موضع يقال
له كبا في بطحان ثم قال من جاني بمخنث فله عشره دراهم فاتى من الجمله
بطوس وهو في بني الحرث بن الخزرج من المدينه وهو يغني بشعر

، لقد هاج قلبي اشجانها وعاودها اليوم اديانها ،

فنعتاه من المدينه فنزل السويدا وهي على ليلتين من المدينه

في طريق الشام فلم يزل بها عمر وعمر حتى مات في ولايه الوليد
ابن عبد الملك وقيل انه نزل ايضا بالعقيق كما ياتي بيانه ٥

ذكر سنه مايه وست عشر

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم ثلثه ادرع فقط مبلغ الزياده ستة عشر ذراعا ونصف اصبع بحرور

ما لخص من الحوادث

الخليفه هشام بن عبد الملك ، والوليد بن رفاعه على حرب مصر والقاسم
ابن عبد الله الحبحاب على الخراج ، والقاضي توبه بن نصر الى ان استعفى
فقيل له اشر علينا من نولي فقال خير بن نعيم فولي خير بن نعيم القضاء
ومن كتاب الاغاني عن عوانه قال قال هيت المخنث لعبد الله بن ابي اميه
ان فتح الله عليكم الطايف فسل النبي صلى الله عليه وسلم باديه بنت غيلان
ابن سلمه بن معتب فانها هيفاء شموع نجلا ان تكلمت تغنت وان قامت
تثنت تقبل باربع وتدبر بثمان مع ثغر كانه الاقحوان وبين رجليها
كالاناء المكفو كما قال قيس بن الخطيم

، تغترق الطرف وهي لاهيه كانما شف وجهها نزف ،
، بين شكول النساء خلقتها قصد فلا جبله ولا قصف ،

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد غلغلت النظر يا عدو الله ثم جلاه
عن المدينه الى الحما ٥

ذكر سنه مايه وسبع عشر

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم ذراعان واربعة عشر اصبعا مبلغ الزياده اربعة عشر ذراعا وعشرون ونصف اصبع

133

ما لخص من الحوادث

الخليفه هشام بن عبد الملك بن مروان ، والوليد بن رفاعه على حرب
مصر ، والقاسم بن عبيد الله بن الحبحاب على خراجها ، والقاضي خير
ابن نعيم ومن كتاب الاغاني عن المدايني قال كان عبد الله بن جعفر
معه جداء له في عشيه من عشايا الربيع فراحت عليهم السما بمطر
جود فاسال كل شي فقال عبد الله هل لكم في العقيق وهو متنزه
اهل المدينه في ايام الربيع والمطر فركبوا دوابهم ثم انتهوا اليه فوقفوا
على شاطه وهو يرمي بالزبد مثل مد الفرات فانهم لينظرون اذ هاجت
السما فقال عبد الله لاصحابه ليس معنا جنه نستجن بها وهذه
سما خليقه ان تبل ثيابنا فهل لكم في منزل طويس فانه قريب منا فنستكن فيه
ويحدثنا ويضحكنا قال وطويس في النظاره فسمع كلام عبد الله بن جعفر
فقال له عبد الرحمن بن حسان بن ثابت جعلت فداك وما تريد من طويس
عليه غضب الله مخنث شاين لمن عرفه فقال له عبد الله لا تقل ذلك
فانه مليح خفيف لنا فيه انس فلما استوفى طويس كلامهم تعجل الى منزله
فقال لامراته ويحك قد جا سيد الناس عندها اليوم عبد الله بن جعفر
فما عندك قالت نذبح هذه العناق وكانت عندها عنيقه قد ربتها
للبن واختبزت رقاقا وبادر فذبحها وعجنت هي ثم خرج فلقي عبد الله
مقبلا اليه فقال له طويس بابي وامي انت هذا المطر فهل لك في
المنزل فتستكن فيه الى ان تكف السما قال اياك اردنا وجا يمشي معه
حتى نزلوا فتحدثوا حتى ادرك الطعام فقال طويس بابي وامي انت
تكرمني بان تتعشى عندي قال هات ما عندك فجاه بالعناق والرقاق

فاكل واكل القوم حتى ما لهم بشى من حاجه واعجبه طيب طعامه فلما
غسلوا ايديهم قال بابى وامى امشى لك واغنيك قال بلى يا طوس فلبحف
اخذ المربع فتمشى وانشا يقول

يا خليلى يا بنى سهدى لم تنم عينى ولم تكد
كيف تلحونى على رجل آنس تلتذ كبدى
مثل ضوء البدر طلعته ليس بالزميله النكد

وطرب القوم وقال عبد الله احسنت والله يا طوس فقال يا سيدى
اتدرى لمن الشعر قال لا والله لا ادرى هو لمن غير انى سمعت شعرا
حسنا قال هو لفارعه بنت ثابت بن حسان وهى تعشق عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام المخزومى وتقول فيه فنكس القوم رووسهم وضرب
عبد الرحمن حسان براسه فلو شقت الارض لدخل فيها ٥

ذكر سنه مايه وتسع عشره

النيل المبارك فى هذه السنه
الما القديم خمسة اذرع ونصف واصبع مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وسته اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفه هشام بن عبد الملك بن مروان وعبد الرحمن بن خالد عامله الى
ان بويع فولى مكانه حنظله بن صفوان الكلبى والقسم بن عبيد الله
على الخراج وخير بن نعيم على القضاء ومن روايه بن الكلبى فى حديث
طوس ان عمر بن عبد العزيز وهو على المدينه خرج يوما الى السويداء
وكان بصحبته يزيد بن بكر بن داب الليثى وسعيد بن عبد الرحمن بن حسان
ابن ثابت الانصارى فلقيهما طوس فلقيهما وقد انفردا عن عمر بن عبد العزيز

ذكر سنه مايه وعشرين [illegible]

وقال لهما بابى وامى ايتما عوجا الى المنزل فقال يزيد لسعيد مل
بنا مع ابى النعيم فقال سعيد اين نذهب مع هذا المخنث فقال يزيد
انما هو منزله ساعه حتى تكشف السماء فما لا واجتمع طوس الكلام
من سعيد فاتيا منزله فاذا هو قد نضحه فاتاهما بفاكهه من فاكهه
الماء ثم قال يزيد لو اسمعتنا يا ابا النعيم فتناول دفه ونقر وقال
الشعر الذى تقدم غير انه زاد فيه ثلاثه اخر

فشراى ما اصنع وما اشتكى ما بى الى احد
من بنى المغيره لا اخا ميل ذى كبر ولا حجد
نظرت يوما فلا نظرت بعد عينى الى احد

ثم ضرب بالدف الارض فقال لسعيد ما رايت كاليوم قط شعرا
اجود ولا غنا احسن فقال له طوس يا بن الحسام اوتدرى من يقوله
قال لا والله قال قالته عمتك خوله بنت ثابت تشبب بعمارة بن الوليد
بن المغيره المخزومى فخرج سعيد وهو يقول ما رايت كاليوم قط
مثل ما استقبلنى به هذا المخنث والله لا يعلمنى فقال يزيد دع هذا
وامثه ولا ترفع به راسا وعن ابن شكسته لعله من شرح المدينه
فغناهم واستطرف الناس غناه واثر على كل احد من اهل صناعته
وطلع عليهم طوس فسمعهم يقولون ذلك فاستخرج دفه من حضنه
ثم نقر به وغناهم بشعر عماره بن الوليد المخزومى فى خوله بنت
ثابت عارضها بقصيدتها فيه

خليلى يا بنى سهدى وصدع حبلم كبدى
فقلبى يشعر حزنا بذات الخال فى الخد ٥

وعن المدايني ان طويسا تبع جارية فراوغته فلم ينقطع عنها فلما
جازت بمجلس فيه قوم وقفت ثم قالت يا هولاء لي زوج ولي صديق
ولي مولي كلهن يلحني فسلوا هذا ما يريد مني فقال اضيق ما وسعو
منك ثم اخرج دفه ونقر وجعل يغني

افق يا قلب عن جمل بجمل قطعت حبلي
افق عنها فقد غنيت جولا في هوى جمل
وكيف يطيق محزون بحمل هايم العقل
براه الحب في جمل وحسب الحب من شغل

ذكر سنة عشرون ومايه

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم اربعه اذرع وقط مبلغ الزياده ستة عشر ذراعا واصبعان ونصف محررا

ما لخص من الحوادث

الخليفه هشام بن عبد الملك، وحنظله بن صفوان الكلبي على حرب مصر، والقسم بن عبد الله الحبحاب على الخراج، وخير بن نعيم على القضا، فيها كان ظهور ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم وامه ام ولد يقال لها جيدا اشتراها، قال عوانه بن الحكم لم تجب سنديه الاام زيد بن علي المشار اليه، وام الفضل بن المهلب، وام عبد الله بن خازم طلب ابو الحسين زيد رضي الله عنه وبايعه خلق كثير بالكوفه في هذه السنه وكانت له عده وقعات مذكوره واقام كذلك الى سنة اربع وعشرين ومايه فقتل رحمه الله عليه وقيل قتل سنة ثلث ومايه وليس بصحيح وقال الزبير بن بكار قتل يوم الاثنين لليلتين خلتا

من صفر سنة عشرين ومايه وله يوم قتل اثنان واربعون سنه وصلب بالكوفه ولم يزل مصلوبا الى سنة ست وعشرين ومايه ثم نزل

ذكر سنة احدى وعشرين ومايه

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم ذراعان وعشرون اصبعا مبلغ الزياده ستة عشر ذراعا وثلاثة عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه هشام بن عبد الملك بن مروان، وحنظله بن صفوان بحاله وكذلك القسم بن عبيد الله، والقاضي خير بن نعيم بحالهما فيها سقط نجم من السماء الى الارض حتى اضاءت له الدنيا وكان سقوطه بارض الرقه فاضات من نوره دمشق وارضها واقام الضوء بقدر ما يقرا الانسان سوره ولم يحصل منه اذا في الارض وتعجبت الناس لذلك عجبا شديدا وورخت الناس اعمارا واولادهم بسقوط هذا النجم ذكر ذلك ابن الجوزي في كتابه المعروف بمراه الزمان وكان ذلك في شهر رمضان من هذه السنه حتى قيل انها كانت ليله القدر منه والله اعلم

ذكر سنة اثنين وعشرين ومايه

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم ذراعان وسته اصابع مبلغ الزياده خمسة عشر ذراعا وثلاثة عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه هشام بن عبد الملك بن مروان وحنظله بن صفوان بحاله وكذلك القسم بن عبيد الله والقاضي خير بن نعيم بحالهما فيها كان بمصر غلا كثير وسببه ان النيل اسرع في هبوطه وظهر تلك السنه فار عظيم

حتى انه دخل الى الدور بالمدينة وكثر وتزايد وكثر القتل فيه واوحشت
الدور والازقة من كثرة قتله وموته وحصل الناس من رايحته وباء كبير
وضعف حتى لا كان يقدر الانسان ان يفكر في ماكول وعاد كلما ياكله
يقلعه وكانت سنة شدة على الناس بسبب الفار ولم يزال الحال
كذلك الى سنة ثلث وعشرين ذكر ذلك صاحب تاريخ القيروان
وقال ان هذا الفار اول ما ظهر بارض القيروان وتوصل الى مصر وقال
في صفة خلقه انه كان كبير في قدر القط وصغير في قدر الخنفس وكان
اكثره بثلاثة ارجل بدرين ورجل واحد وكان فيه شي له زلوم كزلومة
الفيل وشي له اذان كاذان المعز الزرايبي وعلى اصناف اخر ۞

ذكر سنة ثلث وعشرين ومايه

النيل المبارك في هذه السنة

الما القديم ذراعان فقط مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وثلثة عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان وحنظلة بن صفوان بحاله وكذلك
القسم بن عبيد الله والقاضي خير بن نعيم ولم تزال الناس من اهل مصر
في اشد ما يكون من ذلك الفار المتقدم ذكره الى ان طلع النيل المبارك
وغرقه جميعه وغسل الارض منه وخصبت مصر تلك السنة خصبا
حسنا ورخصت الاسعار فيها وكانت سنة كثير الخير والعافية ونصلت
الناس من ذلك الضعف لكن بعد ان اقاموا اربعة عشر شهر وتوفي فيه
خلق كثير من اعيان الناس وكانت العاقبة في هذه السنة الى خير فلله الحمد
والمنة وفيها ظهر بالغرب رجل يعرف بالطيار ذكر صاحب تاريخ

الاندلس وقال انه كان يوجد يوما بغرناطة وتاني يوم بطليطلة وشاعت
اخباره وبغته الناس وعاد له حس عظيم ولا راه احد ياكل طعاما ولا
يشرب ولا يتغوط وافترقت عقول اهل جزيرة الاندلس وتكلموا فيه كلام
كثير لا يسع ايراده واخر امره انه عدم ولا علم له خبر وكانت مدة ظهوره
الى حين عدمه سنتين واربعة اشهر ولا علم احد اسمه ولا اصله
ولا من اين كان ماتاه ولا اين ذهب وكان من حليته انه رجل تام الخلق
حسن الصوره اشقر اللون واللحية غير شايب يتحدث بكل لسان ويعلم
ساير العلوم ويدري جميع المذاهب والاديان ولا ينكر على احد
دينه من ساير الاديان ولا روي انه صلا ولا فعل شيئا يخالف عقول
الناس منه ولا علم له اسم غير ان الناس كانوا يقولون السيد السيد
ودنا ان بالاندلس جمع كثير يعتقدونه الى الان يتوارثون الابنا من الابا
وهولاء الطايفة يعرفون بالسيدية والله اعلم بحاله ۞

ذكر سنة اربع وعشرين ومايه

النيل المبارك في هذه السنة

الما القديم ثلثة اذرع واثنان وعشرون اصبعا مبلغ الزياده ثمانية عشر ذراعا وثلثة عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان وحنظلة الى ان عزل وولي مكانه
حفص بن الوليد فاعيد وضم اليه الخراج مع الصلاة والقاضي خير
ابن نعيم بحاله قال صاحب تاريخ الاندلس في هذه السنة فخم امر الرجل
المعروف بالسيد الطيار واختلفت فيه الاقاويل فمنهم من ادعى
انه جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وان الله عز وجل اعاده حيا يطير

في الدنيا حيث شا وهده الطايفه يدعون انهم شايعوا اله جناجان ادا اراد الطيران نشرها من تحت ابطيه ومنهم من ادعى انه صاحب خطوه وانه قطع بحر الاندلس الى الزاب في خطوه وانهم كانوا رفقا ومنهم طايفه من النصارى قالوا هدا عيسى بن مريم وهده صفته التي في الانجيل فعبدوه ومنهم طايفه من المسلمين قالوا فيه اقوال صعبه لا يسعنا دكرها وكان عدمه رحمه للناس لاختلاف الآرا في امره والله اعلم بحقيقته

دكر سنه خمس وعشرين ومايه

النيل المبارك في هده السنه

الما القديم اربعه ادرع وثمانيه اصابع مبلغ الزياده ستة عشر دراعا وثلثه عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه هشام بن عبد الملك الى حين وفاته في هده السنه في تاريخ ما ياتي وحفص بن الوليد على مصر حربها وخراجها والقاضي خير بن نعيم بحاله

توفي بالرصافه من قنسرين لست بقين من شهر ربيع الاخر سنه خمس وعشرين ومايه وقد بلغ من العمر احدى وستين سنه وقيل ثلثه وخمسين سنه والاول اصح وصلى عليه ابنه مسلمه بن هشام ۞ — خلون

صفته رحمه الله

وكان ابيض احول جسيم طويل جميل يخضب بالسواد مولده عام قتل فيه مصعب بن الزبير سنه اثنين وسبعين في تاريخ القضاعي ستقلب العين ربعه

كتابه	حجابه	نقش خاتمه
سالم مولاه	غالب مولاه	الحكم
وسعيد بن عبد الله	ويعقوب بن سعود	للحكم الحكيم

والله اعلم ۞

دكر خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وبعض خبره

كنيته ابو العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وباقي نسبه قد علم فيما تقدم يلقب خليع بني مروان والفاتك والزنديق دكر دلك عنه ارباب التواريخ وامرهم وامره الى الله وانما نحن ناقلوا اخبار ومتبعوا اثار والعهده فيما نذكره عنه على الاصل في دلك

امه تحيى ام الحجاج بنت محمد بن يوسف اخي الحجاج بن يوسف ابن الحكم بن ابي عقيل الثقفي بويع له وهو بالرصافه لست خلون من شهر ربيع الاخر سنه خمس وعشرين ومايه وله يوميد ثمان وثلثون سنه وكانت ايامه سنه وشهرين وواحد وعشرين يوما وكان ابوه يزيد قد عهد له بعد هشام وكان شاعرا فصيحا مصروف الهمه الى الاكل والشرب واللهو والطرب يحكي عنه امور وقبايح من الاستهتار بامور الدين والاشتهار بالمحارم ونحن نذكر من دلك طرفا والعهده فيه على ناقله في الاصل فاما اشتهاره بالمحارم وتعمقه في اللذات فقال دكر صاحب كتاب الاغاني ما رواه عن عمرو بن الغازي بن عدي قال قال الوليد بن يزيد بن عبد الملك يوما لقد اشتقت الى معبد فوجه البريد الى المدينه فاتي به وامر الوليد ببركه قد هييت فليت بالخمر والماء واتي بمعبد فامر به فجلس والبركه بينهما وبينه وبينه ستر قد ارخي فقال له يا معبد غني

صوت

لهفي على فتيه ذل الزمان لهم فما يصيبهم الا بما شاوا

ما زال يعدوا عليهم صرف دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عداء

أيجى فراقهم عيني وأرقها ان التفرق للأحباب بكّاء

قال فغنّاه إياه والغنى فيه لمعبد فرفع الوليد الستر ونزع ملاءة مطيبة كانت عليه وقذف نفسه في تلك البركة فنهل فيها حتى بان ظهر ثم اتوه باثواب غيرها وتلقوه بالمجامر والطيب ولعق في تلك الاثواب المطيبة وجلس ثم قال غنّي صوت

يا ربع مالك لا تجيب متيما قد عاج نحوك زائرا ومسلما

جادتك كل سحابة هطالة حتى ترى عن زهرة متبسما

قال فغناه اياه والغنى فيه لمعبد فدعا له بالالف من دنانير وبدر من دراهم فصبها بين يديه ثم قال له انصرف الى اهلك واكتم ما رايت ٥

واما استهتاره بامر الدين فقد ذكر الطبري والمسعودي وغيرهما من ارباب التاريخ ممن عنوا بجمع اخبار العالم ان الوليد ابن يزيد بن عبد الملك نظر يوما في المصحف ليتفاءل فاله فطلع له واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد الآية فمزق المصحف وانشد يقول

تهددني بجبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يعش بعدها الا اياما قلايل ومات ٥

ذكر سنة ست وعشرين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وستة عشر اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا واصبع ونصف مكررا

ما لخص من الحوادث

الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك الى حين وفاته في هذه السنة في تاريخ ما ياتي وكان قد عزل حفص وولى مكانه عيسى بن ابي عطاء والقاضي خير بن نعيم بحاله وتوفي لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وعمره يومئذ اربعين سنة وقيل اثنين واربعين واختلف في سبب موته فذكر جماعة من المورخين انه كان متصيدا على اميال من تدمر وانه شرب حتى ثمل وركب حصانه فاتى به الى نحو بين جبلين فاعتبه ان يقفز به تلك الفجوة فالقاه فيها فمات ومنهم من ذكر ان الحصان رمى به ووقع على قلبه فلم يختلج وعن الدولابي والواقدي رحمهما الله تعالى وهما من علماء التاريخ ان يزيد بن عم الوليد نصب خليفة عبد العزيز ابن الحجاج بن يوسف فتبعه حتى قتله على اميال من تدمر في التاريخ المذكور وكان قبل ذلك قد اخذ البيعة لابنيه الحكم وعثمان فاغتر ذلك الحال ابن عمه يزيد فحمل على قتله فقتل وهو الصحيح ٥

ذكر خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وبعض خبره

كنيته ابو خالد يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وباقي نسبه قد علم فيما تقدم ولقب يزيد الناقص لانه نقص الناس اعطياتهم وقيل لقصر بيده كان ناقص الوركين فسمي لذلك ويقال ان جده يزدجرد كان مخدجا ناقص الوركين فضرب اليه في الشبه ولد في الكعبة في حياة ابيه الوليد امه شاهفرند بنت فيروز بن كسرى يزدجرد بن شهريار بويع له لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة

سنه ست وعشرين ومايه وله خمس وثلثون سنه وقيل
ست واربعون سنه وكانت ايامه خمسه اشهر ويومين كان
فصيحًا معجبًا بنفسه واظهر حسن السير وكان لما افضى اليه الامر قبض
على الحكم وعثمان ولدى الوليد واعتقلهما ولم يزالا في الحبس الى
ان ولى مروان الحمار فقتلا بحبسهما باتي من خبرهما في موضعه ان شاء الله تعالى
ويقال ان الوليد بن يزيد حمل وصلى عليه ابرهيم بن الوليد عبد الملك
ودفن باب الفراديس وقال الدولابي حمل راسه الى دمشق
ونصب في مسجدها ولم يزل اثر دمه على الجدران الى ان قدم
المامون دمشق سنه خمس عشره ومايتين فامر بحكه توفي يزيد رحمه الله
في ذي الحجه من هذه السنه وصلى عليه اخوه ابراهيم بن الوليد عبد الملك
ثم نبشه مروان الجعدي في ايام خلافه وصلبه ميتًا ۝

صفته ، كاتبه ، حجابه ، نقش خاتمه

اسمر حسن الوجه ، الربيع عرعره ، قطن ، يا يزيد قم بالحق ،
معتدل القد ، الجرتي ولبث ، وقطري ، نصيبه
اعرج حسن العارض ، وجرجاح ايضا ، وسلام مولاه ، والله اعلم ۝

ذكر خلافه ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وبعض خبره

كنيته ابو اسحق ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وباقي نسبه
فقد علم يلقب المخلوع امه ام ولد خراسانيه كانت امه لمصعب
ابن الزبير وقال المدايني هي امه بربريه وفي تاريخ القضاعي ان
امه ام ولد اسمها نعمه وقيل اسمها خشف وكان عاجزًا ضعيف
الراي وكان اتباعه يسلمون عليه تارة بالخلافه وتارة بالامره بويع
له

في ذي الحجه سنه ست وعشرين ومايه وله ثمان وثلثون سنه
وقيل غير ذلك وكانت ايامه سبعين يومًا وقيل شهرين واحد
وعشرين يومًا وقيل شهرين وعشر ايام وتوفي في سنه اثنتين
وثلثين ومايه لان مروان ابن محمد مروان خلعه وبقي بعد ذلك
الى هذا التاريخ فقتله ابو عون يوم الزاب ممن قتل من بني اميه
وقيل غرق وقيل بل قتله مروان في هذا التاريخ وصلبه والله اعلم ۝

ذكر سنه سبع وعشرين ومايه

النيل المبارك في هذه السنه
الماء القديم ذراعان وثلثة عشر اصبعًا مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعًا واربعة عشر اصبعًا

ما لخص من الحوادث

الخليفه ابرهيم بن الوليد عبد الملك الى حين خلع في هذه السنه
تاريخ ما ياتي ذكره سبب خلع ابراهيم بن الوليد ان مروان بن محمد بن
مروان كان واليًا على ارمينيه من قبل الوليد بن يزيد بن عبد الملك
فلما بلغه قتل الوليد سار الى يزيد يطلب بدمه فمات يزيد قبل
وصوله وولي اخوه ابراهيم ووصل مروان الى حمص وعسكر بها
فانفذ اليه ابراهيم جيشًا عليه سليمان بن هشام فالتقيا فدعاهم
مروان الى الكف عن قتاله والتخليه عن الغلامين الحكم وعثمان
ابني الوليد المقتول وكانا في السجن كما تقدم من ذكرهما بحبس
دمشق وضمن عنهما انهما لا يواخذانهما بقتل ابيهما فابوا عليه
واقتتلوا فانهزم سليمان ابن هشام ومن معه وقتل من عسكره
خلق كثير واخرج مروان الاسرا من جيش سليمان فاخذ

عليهم البيعه للغلامين ابني الوليد المحبوسين وخلاعنهم فانضموا
اليه ورجع سليمان الى دمشق مهزوما واجتمع رايه وراى ابراهيم
على قتل الغلامين فانفذ اليهما من خنقهما وشدا الى العهد مقتولين
ونهب سليمان ما كان في بيت المال وقسمه وهرب ودخل مروان
دمشق واتى بالغلامين مقتولين فامر بدفنهما واتى بابي محمد السفياني
في قيوده وكان معهما في السجن فسلم على مروان بالخلافه فقال له مروان
مه فقال انهما جعلاها لك وانشد بيتا ادعى ان الحكم قاله في
السجن لموافقه اخيه له في ذلك وهو

فان اقتل انا وولي عهدي فمروان امير المومنينا

ثم خلع ابراهيم وبويع لمروان بهذا السبب والله اعلم

صفه ابرهيم المخلوع	كاتبه	حاجبه	نقش خاتمه
جميل جسيم اسمر مشرب	ابرهيم	قطري مولى	توكلت على الله
حمره خفيف العارضين	ابن ابي	الوليد ثم	الحق وقل
صغير العينين طويل له	جمعه	وردان مولاه	ابرهيم ثق بالله

ذكر خلافه مروان بن محمد بن مروان اخر ملوك بني اميه

كنيته ابو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص
وباقي نسبه معروف يلقب الحمار والجعدي واحمر لوذ والكردي
فاما سبب تلقيبه بالحمار فلعلتين احدهما ان العرب قديما كانوا يسمون
راس كل مايه سنه حمارا فلما دانت خلافته على راس مايه سنه
من ملك بني اميه لقبوه بذلك ذكر ذلك الثعالبي رحمه الله واما
العله الثانيه فانه كان لا يمل الحرب ويعف ويحزن ويصبر فقيل

140

اصبر من حمار واما تلقيبه بالجعدي فان الجعد بن درهم
كان معلمه ويقال انه خاله وكان فيما قيل عنه زنديقا فنسب اليه
ولقب به واما تلقيبه باحمر لوذ فانه كان اشقرا احمرا ازرق ولقبه
بذلك بنو العباس والعلويين ولقبوه ايضا بالمرتد وزعموا انه
تهود ذكر ذلك الجاحظ في كتاب حجه بطلان على عدنان واما
الكردي فان امه كرديه وجدها ابو محمد حين قتل ابراهيم ابن الاشتر
مع مصعب بن الزبير وكانت حاملا على ما ذكر من زوجها طباخ ابرهيم
فوطيها فحملت بمروان فاتت لمروان على فراشه وقيل نسب مروان
الى زوج غلام ابراهيم بن الاشتر ذكر ذلك الثعالبي في كتاب لطايف المعارف
بويع له في صفر سنه سبع وعشرين ومايه فكانت ايامه
منذ سلم اليه الامر ابراهيم بن الوليد الى ان ظهر السفاح بالكوفه
وبويع بالخلافه خمس سنين وشهرا وبعد بيعه ابي العباس السفاح
سبعه اشهر مجاذبا مهادنا والجيوش في طلبه الى ان ادرك ببوصير
قريه من قرى مصر في غربي النيل كما ياتي بيانه في تاريخه ان شا الله تعالى
فيها عزل مروان حفصا عن مصر وولى مكانه حسان بن عتاهيه
فوثب اهل مصر بحسان فعزله واعاد اليهم حفصا والقاضي
خير بن نعيم بحاله والله اعلم

ذكر سنه ثمان وعشرين ومايه

النيل المبارك في هذه السنه
الما القديم ذراعان واربعه وعشرون اصبعا مبلغ الزياده سته عشر ذراعا وواحد واصبع

ما لخص من الحوادث

الخليفه مروان بن محمد بن مروان وفيها جوثره بن سهيل ولي مصر ودخلها في المحرم وقتل حفصا واستقر امره وعيسى بن ابي العطاء على الخراج والقاضي خير بن نعيم بحاله وفيها بويع لعبد الله ابن معويه بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عليهم السلام باصبهان وقيل ان بيعته كانت في سنه سبع وعشرين ومايه وضخم امره وملك فارس وكرمان وكان بينه وبين عمال مروان حروب ووقايع متعدده ولم يزل الى ان جات الدوله العباسيه فجاربه مالك بن الهيثم صاحب ابي مسلم فاسره واتى به الى ابي مسلم فحبسه ثم قتله ويقال مات في حبسه والله اعلم

ذكر سنه تسع وعشرين ومايه

النيل المبارك في هذه السنه

الما القديم ثلثه اذرع وتسعه عشر اصبعا مبلغ الزياده سبعه عشر ذراعا وثلثه عشر اصبعا

ما لخص من الحوادث

الخليفه مروان بن محمد بن مروان وحوثره بن سهيل على حرب مصر وعيسى بن ابي العطاء على الخراج وفيها ولي عبد الرحمن بن سالم الجيشاني القضا بمصر وفيها كان ظهور ابي مسلم الخرساني بمرو يوم الجمعه لتسع بقين من شهر رمضان المعظم والوالي بها وبخراسان نصر ابن سيار الليثي من قبل مروان بن محمد فكتب نصر بن سيار الى مروان كتابا يعرفه ذلك وفي اخره يقول

اري جذعا ان يثن لم يقو ريض عليه فبادر وا قبل ان يثني الجذع

وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيره وغيرها

فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم اذ ذاك في خمسين رجل فكتب اليه ثانيه فقول ابي مريم عبد الله بن اسمعيل البجلي الكوفي وكان ابو مريم منقطعا الى نصر بن سيار وكان له مكتب بخراسان فكتب اليه نصر من جمله ابيات

اري خلل الرماد وميض نار ويوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالعودين تذكى وان الحرب اولها كلام
لان لم يطفها عقلا قوم يكون وقودها جثث وهام
اقول من التعجب ليت شعري ايقاظ اميه ام نيام
فان كانوا لحينهم نياما فقل هبوا فقد حان القيام

قلت وهذا اخذه بعض العباسيين لما خرج محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم على ابي جعفر المنصور وكان مع محمد اخيه ابراهيم بن عبد الله فقال

اري نارا تشب على بقاع لها في كل ناحيه شعاع
وقد رقدت بنو العباس عنها وباتت وهي امنه رتاع
كما رقدت اميه ثم هبت تدافع حين لا يغني الدفاع

ثم ان سيارا انتظر ما يكون من امر مروان وابطى عنه الجواب واشتدت شوكه ابي مسلم فهرب نصر بن سيار من خراسان وقصد العراق فمات في الطريق بناحيه ساوه ولما كان يوم الثلثا لليلتين بقيتا من المحرم سنه اثنتين وثلثين ومايه وثب ابو مسلم على ابن الكرماني نيسابور فقتله وقعد في الدست وسلم عليه بالامره وصلى وخطب ودعا للسفاح ابي العباس عبد الله

وفيها سنه اثنتين وثلثين

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس اول خلفا بني العباس فيما ياتي ذكره في
تاريخه ان شا الله تعالى ٥

ذكر سنه ثلثين وماية

النيل المبارك في هذه السنه
الما القديم اربعه اذرع وثلثه عشر اصبعا مبلغ الزياده سته عشر ذراعا واربعه اصابع ونصف

ما لخص من الحوادث

الخليفه مروان بن محمد بن مروان، وحوش بحاله الى ان عزل وولي
كتابه عبد الملك البصيري وضم اليه الحرب والخراج لمصر والقاضي
عبد الرحمن بن سالم الجيشاني بحاله، قد ذكرنا ابو مسلم وظهوره فلنذكر
الان نسبه واصله وكيفيه مبتدا امره ولعمري ان ذلك قليلا ان
يوجد في تاريخ غير تاريخ القاضي ابن خلكان رحمه الله تعالى ٥

ذكر ابو مسلم ونسبه ولمعا من خبره

هو ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم، وقيل اسمه عثمان، وقيل ابراهيم
ابن عثمان بن يسار بن شدوس بن جودرن من ولد بزرجمهر البختكان
الفارسي هكذا وجدت نسبه في كتاب الجمهره وكان ابوه من رستاق
فريدين من قريه تسمى سنجرد وقيل انه من قريه يقال لها حوان
على ثلثه فراسخ من مرو وكانت هذه القريه له مع عده قرى وكان
بعض الاحيان يجلب الى الكوفه المواشي ثم انه قاطع على رستاق
فريدين فلحقه فيه عجز وانفذ عامل البلد اليه يشخصه الى
الديوان وكان له عند اذن بنداد بن وسنجان جاريه اسمها
وشيكه جلبها من الكوفه فاخذ الجاريه معه وهي حامل وتنحى عن

يؤدي خراجه اخذا الى اذربيجان فاجتاز الى رستاق فاتق
بعيسى بن معقل بن عمير اخي ادريس بن معقل جد ابي دلف العجلي
فاقام عنده اياما فراى في منامه كانه جلس للبول فخرج من احليله
نار فارتفعت في السما وسدت الافاق واضات الارض ووقعت
بناحيه المشرق فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال لها اشك
ان في بطنها غلاما وسيكون له شان من الشان، ثم فارقه ومضى
الى اذربيجان ومات بها ووضعت الجاريه ابا مسلم ونشا عند عيسى
فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا يشار اليه
من صغره، ثم اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس جد ابي
دلف القسم العجلي بقايا من خراج تقاعدا من اجلها عن حضور
مؤدي الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله
القسري والي العراقين من بعيد فانفذ خالد من الكوفه من حملهما
اليه بعد قبضهما فتركهما خالد في السجن فصادفا عاصم بن يونس
العجلي محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل
قبل ذلك انفذ ابا مسلم الى قريه من رستاق فاتق لاجتماع غلتها
فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان اجتمع له من الغله واخذ
ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بدار
بني عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابني
معقل، وكان قد قدم الكوفه جماعه من نقبا الامام
ابراهيم بن علي بن عبد الله بن عباس مع عده من الشيعه الخراسانيه
فدخلوا على العجليين السجن مسلمين فصادفوا ابا مسلم عندهم

فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وادبه ومال هو اليهم ثم عرف
انهم دعاة فعلم امرهم ، واتفق مع ذلك هروب عيسى بن معقل
وادريس اخوه من السجن فعدل ابو مسلم من دور بني عجل الى
هولاء النقبا ثم خرج معهم الى مكة فاورد النقبا على ابراهيم
ابن محمد الامام عشرين الف دينار ومايتي الف درهم واهدوا
اليه ابا مسلم فاعجب به وبمنطقه وبعقله وادبه وقال لهم هذا
عضلة من العضل واقام ابو مسلم عند ابراهيم بن محمد الامام يخدمه
سفرا وحضرا ، ثم ان النقبا عادوا الى الامام ابراهيم وسالوه
رجلا يقوم بامر خراسان فقال اني قد جربت هذا الخراساني
وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم دعا ابا مسلم
وقلده الامر فكان من امره ما كان ووصف المدايني ابا مسلم
فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقي البشرة احور العين
عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر
قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية
حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا
الا في وقته ولا يكاد يقطب في شي من احواله وكانت تاتيه الفتوحات
العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة
فلا يرى مكتئبا واذا غضب لا يستفزه الغضب ولا ياتي النساء
في السنة الا مرة واحدة ويقول الجماع جنون ويكفي الانسان
ان يجن في السنة مرة ، وكان اشد الناس غيرة ، وكان له
اخوه من علمتهم بيتا د جد على حمن بن نعمان رحمن بن بشار د

143 الاصبهاني وكانت ولادته سنة ماية للهجرة والخليفة يومئذ
عمر بن عبد العزيز في رستاق فاتق وكان ابو مسلم ينشد في كل وقت
، ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا ،
، ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا ،
، حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد ،
، ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد ،

ذكر سنة احدى وثلثين وماية

النيل المبارك في هذه السنة

الما القديم ثلثة اذرع وتسعة اصابع مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا واربعة اصابع

ما لخص من الحوادث

الخليفة مروان بن محمد مروان وعبد الملك البصري بحاله وكذلك
القاضي عبد الله الحبشاني ذكر ابو منصور الثعالبي رحمه الله تعالى
في كتاب لطايف المعارف ان مروان بن محمد كان يقول نجد في كتابنا
المدخر علومنا ان عين بن عين بن عين يقتل ميم بن ميم بن ميم
واظن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز قاتلي وانا مروان بن محمد بن مروان
فبلغ ذلك عبد الله بن علي فقال غلط ابو عبد الملك انا اكثر عينات
منه لاني عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن عمرو بن عبد مناف
وكان هو الذي قتله حسبما ياتي من ذكره ان شا الله تعالى

ذكر سنة اثنين وثلثين وماية

النيل المبارك في هذه السنة

الما القديم ثلثة اذرع واحد عشر اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا واصبع واحد

ما لخص من الحوادث

الخليفة مروان بن محمد بن مروان الى حين قتل في هذه السنة في
تاريخ ما يذكر، وعبد الملك البصيري على مصر الى ان قتل مروان وعلى العسكر
على القضا بمصر فيها قتل مروان بن محمد بن مروان وذلك ان العساكر
تجهزت من خراسان وغيرها من قبل السفاح لقصد مروان
وقدمها عبد الله بن علي عم السفاح فقصده مروان الى الزاب
وكانت الوقعة على كشاف فانكسر مروان وهرب الى الشام
فتبعه عبد الله بالجيوش الى فلسطين ثم سار مروان الى مصر فتبعه
عبد الله بن علي وجرد خلفه عامر بن اسمعيل فلحقه بقرية من
قرى مصر تسمى بوصير غربي النيل بصعيد مصر فقتله هناك
وكانت قتلته ليلة الاربعا وقيل ليلة الاحد لثلث بقين من
ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة وهو الصحيح ثم تفرق
بنو امية في البلاد وقتل اكثرهم ولحق بعضهم بالمغرب كما يأتي ذكر
اسما من تولى منهم بالاندلس آخر هذا الجزء ان شا الله تعالى ه

جامع اخبار بني امية

جميع خلفا بني امية اربعة عشر رجلا اولهم معوية رضي الله عنه
واخرهم مروان بن محمد بن مروان ومدة خلافتهم منذ خلص لهم
الامر الى حين قتل مروان بن محمد احدى وتسعين سنة وتسعة اشهر
وخمسة ايام منها فتنة ابن الزبير وايامه تسع سنين واثنان وعشرون
يوما فخلص الامر لهم اثنين وثمانين سنة وشهورا فكان مدة
ملكهم الف شهر وقد تاولوا الى قوله تعالى ليلة القدر خير من

الف شهر انها ايام بني امية وروى صاحب كتاب الدول المنقطعة
قال لما خرج السفاح لم يظهر امره حتى قوي عسكره باهل خراسان
فانفذ عسكرا عظيما مع عامر بن سليمان فقطع العراق مروان اسمعيل
وتبعه الى بوصير وكان مروان صائما وقد قدم له افطار فسمع الصائح
فخرج وعليه سراويل وغلالة وقد عقدها في سراويله وسيفه
مصلت بيده فوجد الناس في المعركة فجعل يضرب بسيفه ويتمثل

متقلدين صفائحا هندية · يتركن من ضربوا كأن لم يولد
واذا دعوتهم ليوم كريهة · وافوك بين مكبر ومعرد

فعرف فتواصوا به فقصدته الخيل فغشيته من كل جانب وحمل
عليه نافع بن عبد العزيز وهو لا يعرفه وشد عليه فقتله وكان اهله
وبناته في كنيسة هناك فاذا بخادم يحاول الكنيسة وسيفه
مشهور بيده فاخذ الخدم الموكلون بالكنيسة وسالوه عن قصده
فقال ان مروان عهد الي اذا تيقنت موته ان اضرب رقاب بناته
ونسائه فاراد الموكلون قتله فقال ان قتلتموني لتفقدن ميراث
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انظر ما تقول قال ان كنت كاذبا
فاقتلوني قالوا فدلنا فاخذهم فاخرجهم من القرية الى موضع
فيه رمل فقال اكشفوا ها هنا فكشفوا فاذا القضيب والبرد
وقعب ومصحف قد دفنه كي لا يصير الى بني هاشم فاداه الى
اهله قال ولما قتل عامر ابن اسمعيل مروان بن محمد دخل
منزله وجلس على فراشه ودعا بعشا مروان الذي تركه
ودعا ابنته التي كانت اكبر بنات مروان وجعل راس

ابها مروان في حجرها وقال لها ان يوم بيوم الحسين قتيل يزيد
ويوم بيوم زيد قتيل هشام ويوم بيوم يحيى قتيل الوليد
ابن يزيد ويوم بيوم هشام بن عقيل قتيل عبيد الله بن زياد
واقرب من هذا كله يوم ابراهيم ابن محمد بن علي عبد الله بن عباس
الذي قتله ابوك هذا • فلما فرغ من كلامه قالت يا عامر
ان دهرا انزل مروان عن فرشه واقعدك عليه حتى تعشيت
عشاه واستصبحت مصباحه لقد ابلغ موعظتك وعمل في
ايقاظك وتنبيهك ان غفلت وتفكرت ثم صاحت وابتاه وا
امير المومنيناه فاستحيا عامر واخذه الرعب من كلامها
وردها الى رحلها وخرج عن كسنه العيال واتصل خبرهم
بابي العباس فكتب الى عامر اما كان في ادب الله لك ما يزجرك
عن العشا بطعام مروان والقعود على مهاده والتمهد على وساده
اما والله لولا امير المومنين تاول ما كان منك على خاطر لا عزم معه
وسهو لا روية فيه لمسك من غضبه واليم ادبه ما كان يكون لقلبك
ناكيا ولغيرك ناهيا فاذا قرات كتاب امير المومنين فتقرب
الى الله تعالى بصدقة تطفي بها غضبه وبصلوة تظهر بها الاستكانة
والانابة من ذلك وتمحوا بها ما وزرك والسلام ۞
ورثا بني امية مولاهم فقال

امست نسا بني امية منهم وبناتهم بمضيعة ايتام
نامت جدودهم واخمل نجمهم والنجم يخمل والجدود تنام
خلت الاسرة والمنابر منهم فعليهم حتى الممات سلام

وقال صاحب كتاب الدول ان مروان قتل عشية الجمعة
145 لسبع بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة
فكانت مدة ولايته الى ان بويع الامام السفاح خمس سنين وشهرا
والى ان قتل خمس سنين وعشرة اشهر وكان عمره يوم قتل
تسعا وخمسين سنة وقيل ستا وخمسين ۞

صفته

ابيض مشربا الشهلة الى الزرقة اقرب ضخم الهامة ابيض الراس
واللحية صابرا على التعب بليغا له رسايل مدونة ولم يزل
مضطربا مدة وليه وكان له ولدان عبيد الله وعبد الله هربا
عند مقتله فاما عبيد الله فقتلته الحبش واما عبد الله فمسك واعيد
الى السفاح فاعتقل وله خبر ياتي في ذكر خلافة المنصور ان شا الله
واخرج بعد ذلك وله عقب ۞

كاتبه

عبد الحميد بن يحيى مولى بني عامر صاحب البلاغة امام اهلها
والقدوة في ضرب المثل ومما يليق ان يثبت من نثره هاهنا
من رسالة كتبها عن مروان بن محمد لفرق العرب حين فاض
العجم من خراسان بشعار السواد فاتين بالدولة العباسية
منها فلا تمكنوا ناصية الدولة العربية • من يد الفية العجمية •
واثبتوا ريثما تنجلي هذه الغمرة • وتصحوا هذه السكرة •
فسينضب السيل • وتمحى اية الليل • والله مع الصابرين •
والعاقبة للمتقين ۞

قاضيه حاجبه نقش خاتمه

عثمان التيمي ، صقلاب مولاه ، اذكر الموت يا غافل

قلت قد انتهى القول في ذكر ملوك بني اميه وما كان من امرهم بالمملكه الاسلاميه بعون الله تعالى وحسن توفيقه وبركة الهامه وقد بقي منهم جماعة ملكوا جزيرة الاندلس بعد مروان بن محمد المرجم ونحن نبتدي الان بذكر الاندلس وحدودها وتعداد جزيرتها وملوكها القديمه وعاداتهم واديانهم الى حين ما افتتحها الملوك ثم نتلو ذلك بذكر من ملكها من بني اميه نتلو بعضهم البعض الى اخر وقت ليكون هذا الجزء جامعاً لسائر ملوكهم الى حين انقراضهم بحول الله تعالى وقوته ، وهدايته ونصرته ۞

ذكر جزيرة الاندلس وحدودها وملوكها القديمه وفتحها الى حين اسلامها

اما الاندلس كانت تعزوا الى اربعه وعشرين قبيله على ما كانوا عليها قديماً وكان يملكها ملك واحد الا ان اديانهم كان على دين الروم اولا والصابيه وفي هياكلهم اصنام الكواكب وكان في شريعتهم اذا ولي منهم ملك يقفل على مكان عندهم في بعض الهياكل قفلاً ولا يفتح ذلك المكان واستمر بهم الزمان الى ان ولي عليهم الملك لذريق وهو اخر ملوكهم وفي ايامه فتحت المسلمون الاندلس حسبما يذكر قال القاضي صاعد فاراد ذلك الملك فتح ذلك المكان فاجتمعوا اليه كبارهم وكان على ذلك المكان الى حين ذلك الوقت بولاية لذريق على اربعه وعشرون قفلاً فسالوه ان لا يفتح ذلك وان يعتمد ما اعتمدوه الملوك من قبله من تجديد قفل عليه كعادتهم فابى ذلك

146

فبذلوا له اموالاً جمة من اموالهم على تركه فلم يقبل وصمم على فتحه فتشاموا به وغلب على امرهم ففتح تلك الاقفال باسرها فوجد في ذلك البيت صفة تابوت من حديد الصيني فيه صور العرب الذين يفتحون الاندلس عليهم العمايم الحمر على خيل شهب ووجد لوح فيه مكتوب اذا فتح هذا المكان فتحت هذه الصور هذه الارض فتحت الاندلس تلك السنه تولى فتحها طارق بن زياد مولى موسى بن نصير عامل الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان فتح الاندلس في سنه اثنين وتسعين هجريه وقتل لذريق الملك وسبا ونهب وغنم ما لا يحصى العلم ووجد في ذلك البيت مايده سليمان بن داود عليه السلم وهي من الذهب الاحمر عليها اطواق من الجوهر مفصله والمراه العجيبه التي ينظر فيها السبعه اقاليم وهي مدبره من عده اخلاط ووجد انيه سليمان صلوات الله عليه من ذهب مفصله بانواع الجواهر ووجد الزبور منسوخاً بخط يوناني جليل بين ورقات من ذهب ووجد فيه اثنين وعشرين مصحفاً مجلدات كلها منها التوريه ومصحف اخر مجلد بفضة فيه منافع الاحجار والاشجار والحيوانات وطلسمات عجيبه ووجد منهم مصحفاً يتضمن عمل الصنعه مع اصباغ اليواقيت ووجد قناعه كبيره مملوه باكسير الصنعه الكيميا ولما فتحت وحمل ذلك جميعه الى الوليد بن عبد الملك فقيل انه المال الذي استعان به الوليد على عمارة المسجد المقدس وكن

وهو الجامع بدمشق المعروف ببني امية الان وهو ما احصر
من كتب جزيره الاندلس وكان عمال الروم قديمًا يتولون مدينة
طالقة العتيقة المجاورة لاشبيلية واتصل ملكهم لها زمنًا
طويلًا الى ان غلبهم عليها القوط فانتزع الملك الرومي منها
واتخذ القوط مدينة طليطلة من مداينها العتيقة قاعدة لملكهم
وملكوا الاندلس قريبًا من ثلثماية سنة الى ان غلبهم المسلمون
عليها فاقتعد ملوكهم مدينة قرطبة وطنًا ولم يزل مستقر
ملك المسلمين بها الى زمان الفتنة وزوال الملك عن بني امية
فافترق عند ذلك شمل الملوك بالاندلس وصار الى عدة من الروسا
حالهم كحال ملوك الطوايف حسبما قدمنا من القول ۞
واما حدود الاندلس فان حدها الجنوبي منها الخليج الرومي
الخارج فما يقابل مدينة طنجة في موضع يعرف بالزقاق سعته
اثنى عشر ميلًا ثم ينتهي الى مدينة صور من مدائن الشام
وحدها الشمالي والغربي البحر الاعظم المسمى اوقيانس المعروف
عندنا ببحر الظلمة وحدها المشرقي الجبل الذي فيه هيكل الزهرة
الواصل ما بين البحرين بحر الروم والبحر الاعظم ومسافة
ما بين البحرين في هذا الجبل ثلاث مراحل وهو الحد الاصغر
من حدود الاندلس وحداها الاكبران الجنوبي والشمالي
ومسافة كل واحد منهما نحو من ثلثين مرحلة ومسافة حدها
المغربي نحو من عشرين مرحلة ووسط الاندلس مدينة طليطلة
العتيقة التي كانت مدينة قاعدة القوط الاول من ملوكهم

147

وعرضها تسع وثلثون درجة وخمسون دقيقة وطولها
ثمان وعشرون درجة بالتقريب فصارت بذلك في قرب
من وسط الاقليم الخامس وهي في وقتنا هذا على ما ذكر
القاضي ابي القاسم صاعد بن احمد بن صاعد صاحب قضاء الاندلس
في زمن المامون بعد انقراض بني امية من الاندلس وهو في سنة
ستين واربع ماية قاعدة ملك الامير ابي الحسن يحيى بن اسمعيل
ابن عبد الرحمن بن اسمعيل بن عامر ابن مطرف بن موسى بن ذي النون
عظيم ملوك الاندلس في ذلك الوقت الذي ذكر القاضي صاعد
المذكور ولهذا الرجل من الكتب كتاب مقالات الرسل
في النحل والملل وكتاب اصلاح حركات النجوم وكتاب
جوامع اخبار الامم من العرب والعجم وكتاب التعريف
بطبقات الامم الذي استنبطت منه هذا الكلام في ذكر الاندلس
قال القاضي صاعد واقل بلاد الاندلس عرضًا المدينة المعروفة
بالجزيرة الخضرا على البحر الجنوبي منها وعرضها ست
وثلثون درجة واكثر مدنها عرضًا بعض المدن التي على
ساحل البحر الشمالي وعرض ذلك الموضع ثلثة واربعون درجة
فمعظم الاندلس في الاقليم الخامس وطايفة منها في الاقليم الرابع
كاشبيلية ومالقة وقرطبة وغرناطة والمرية ومرسية
وهذا الجبل الذي ذكرنا فيه هيكل الزهرة الذي هو الحد
الشمالي المشرقي من الاندلس هو الحاجز ما بين الاندلس وبين
بلاد افرنسة من الارض الكبيرة التي هي بلاد افرنجة العظمى

والاندلس اخر المعمور في المغرب لانها كما ذكرنا منتهية الى بحر
اقيانس الاعظم الذي لا عمران وراه ومسافة ما بين مدينة
طليطلة وسط الاندلس وبين مدينة رومية قاعدة الارض الكبيرة
نحو من اربعين مرحلة هذه جملة من خبر الاندلس بحكم التلخيص

ذكر ابتداء مملكة بني امية بالاندلس

قال صاحب كتاب الدول المنقطعة لما ملك عبد الله بن علي
ابن عبد الله بن عباس رضي الله عنه الشام ومصر والعراق وقتل
مروان بن محمد وقع الطلب على بني امية بكل مكان وكان عبد الرحمن
ابن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان يسكن بذات الزيتون
وكان ابوه معوية ولي عهد هشام جده وتوفي على امامته سنة ثمان
عشرة ومائة وقد غزا الى الروم خمسة عشر صائفة وترك من الاولاد
عبد الرحمن ويحيى شقيقه وابان وعبيد الله وهشام والمنذر
وابنتين عبدة وام الاصبغ فقتل يحيى يوم الزابين وهرب
عبد الرحمن من ذات الزيتون ومعه ابو الغصن بدر غلامه فوصل
فلسطين في اخر سنة ست وثلاثين ثم هرب ودخل الى افريقية
ولحقه بدر غلامه بمال وجوهر وكان والي القيروان عبد الله
ابن حبيب الفهري فبلغه خبر عبد الرحمن وطلبه فهرب الى بلاد البربر
وظفر بغلامه بدر فغرم عليه فاخذه واطلقه فلحق بمولاه
ولما استقر امره عند البربر كانت جماعة من موالي بني امية
بالاندلس وقد استقرت ولايتها على يوسف بن عبد الرحمن الفهري
فوصل بما يسير على ساحل البحر من مالقة والحصن فلما حصل

148

بها وجد فرقة من اهل اليمن ساكنين بها فبايعوه وتسامع الناس برجل
من اولاد الخلفاء فبادروا الى بيعته وتسارع خلق ممن اجتمع اليه الى
يوسف بن عبد الرحمن فلقيه بالمصارة من نواحي قرطبة فهزمه وقتل
يوم الاضحى من سنة ثمان وثلاثين ومائة هجرية ودخل قصر
قرطبة يوم السبت وشبهت هذه الوقعة بيوم مرج راهط
وكانتا بين اموي وفهري في يوم الاضحى وكان مقدم خيل
مروان حسان بن بحدل الكلبي وصاحب خيل عبد الرحمن حسان بن مالك
الكلبي وقيل انه لما سار يريد قرطبة وكتب جيشه قيل
له كيف نسير بلا لواء فامرهم بعمله فاتي بعمامة وقناة وارادوا
تمييل القناة للعقد عليها فتطير من ذلك فاتوا الى شجرتين من
الزيتون متجاورتين وذكروا القناة بينهما ثم طلع ابو عثمان فعقد
ولم تزل عقد هذا اللواء على قناتها عند بني امية يتبركون
بها واذا ارادوا تجديد لواء عقدوه عليها الى اخر ايام عبد الرحمن
ابن الحكم بن هشام فان الوزراء ارادوا عقد لواء فاحضرت
القناة فرأوا عليها عقد خلقة ولم يعلموا ما هي فالقوها وبلغ
خبرها الى الوزير عمر بن يوسف وهو يومئذ شيخ الوزراء
فانكر امرها واخبر انها تركت للتبرك بها ثم استربطها فلم توجد
فيقال ان الوهن حصل في مملكة بني امية من ذلك الوقت

عبد الرحمن بن معوية الداخل

كنيته ابو زيد وقيل ابو المطرف ملك قرطبة كما ذكرناه
في يوم النحر من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين ومائة واستخلف [illegible]

اباعثمان صاحب الارض ثم سار تابعًا ليوسف عبد الرحمن والصميل
ابن حاتم الكلابي وانتهى الي يوسف خبر مخالفته الى قرطبه فدخلها
واسر اباعثمان وكثر عبد الرحمن الجيوش وكر عليه فانهزم يوسف
وسار عبد الرحمن اثره فلما توجه العسكران انعقد بينهما الصلح على
ان يسلم يوسف للامير عبد الرحمن الامر ويسكن بشرقي قرطبه
ورجع عبد الرحمن الى قرطبه ومعه يوسف والصميل بن حاتم
وارتهن من يوسف ولديه واستقام الامر لعبد الرحمن الى ان
دخلت سنه احدى واربعين ومايه فهرب يوسف في شوال منها
الى مدينه مارده وجمع عشرين الفا وسار الى لقا عبد الرحمن فخرج
عبد الرحمن الى المدور وكان عبد الملك بن عمر بن مروان الحكم عاملا
لعبد الرحمن على اشبيليه وابنه عمر عاملا على مورور فاجتمعا بجموع
كثيره وقصدا يوسف فهزماه ورجع عبد الرحمن بعد خبر الوقعه
الى قرطبه وسار يوسف منهزما يطوي الارض والبلاد حتى دخل
طليطله فاقام بها شهورا فاغتاله بعض اصحابه فقتله واتى عبد الرحمن
براسه فامر بنصبها وقتل ابنه ابا زيد وهرب ولداه ابو الاسود
محمد وحصر وقبض عبد الرحمن على الصميل ولم يكن مع يوسف فحبسه
ثم اخرج ميتا وفي هذه السنين التي كان عبد الرحمن فيها مشغولا
بحرب يوسف استرجع الفرنج اهل جليقيه من المسلمين نحو خمسين
مدينه وبني البلاد المعروفه بشالة وخرج على عبد الرحمن عبد الغفار
اليحصبي وحيوه بن الملامس واجتمع معهما جميع اليمانيه وقصدا
قرطبه فسار اليها عبد الرحمن وقدم من بين يديه عبد الملك بن عمر واردفه

149

بولده اميه وكان على مقدمه الجيش فلما لقيهم اميه انهزم
وعاد الى ابيه فقال له ابوه او ما كان معك من الثبات مقدار
ما توسل الي واجدك مع قوتي منك وما اظنك هربت الا من
الموت ووالله لاواتك ثم قدمه فضرب رقبته بين يديه واستدعى
رجال قومه وعسكره ومواليه ومن انضم اليه من بني اميه وقال
لهم الم تعلموا انكم كنتم اصحاب الدنيا وملوك الارض فلم تزالوا
بتخاذلكم وعدم اتفاقكم الى ما يظهر من فضايح الانهزام منكم
حتى خرجت مملكتكم عن ايديكم ثم لم يبق معكم الا هذا الطرف
من الارض افتتركونه لهذه السفله الا وان تغلبوكم عليه فشد
كلامهم وتحالفوا بينهم بان يقتلوا اذا كان نصرا فعل بابنه
ما فعل ما تراه يفعل باحدنا اذا انهزم   ولما التقا الجمعان
كان بينهما القتال بالرماح حتى تقصفت ثم بالسيوف حتى تكسرت
ثم تجاذبوا باللحا والشعور وتلاحموا بالايدي الى ان انهزمت اليمانيه
وقتل في هذه الوقعه فيما ذكر صاحب كتاب الدول عن مورخي
الاندلس ثلاثون الفا وكان عبد الرحمن عدلا ملكا عالما فاضلا
شاعرا وغازيا كثير الغزوات وولد بدير حنا من عمل دمشق
في سنه ثلث عشر ومايه امه ام ولد بربريه وتوفي يوم الثلثا
لست بقين من ربيع الاخر سنه احدى وسبعين ومايه وولي الاندلس
وهو ابن سبع وعشرين سنه واربعه اشهر وكانت ولايته ثلثا وثلثين
سنه واربعه اشهر واربعه عشر يوم وكان اصهب خفيف
العارضين بسناط بوجهه خال وذكر ابو محمد بن حزم في العقود

من الخلفاء، وذكر الجاحظ انه كان اخشم لا يشم شيئا نقش خاتمه
بالله يثق عبد الرحمن وبه يعتصم

نكتة ومن العجب انه والمنصور متعاصران في وقت واحد جارمان
وكل منهما امه بربرية وهذا قتل ابن اخيه السفاح وهذا قتل
ابن اخيه المغيرة بن الوليد بن معوية وكلاهما في تاريخ يوم الاثنين نصف
رمضان سنة سبع وستين ومائة وكان له احد عشر ذكرا
من الاولاد وهم ايوب الشامي ولد بالشام، هشام القايم بعده بالامر
عبد الله البلنسي ولد ببلنسية، مسلمة المعروف بكليب، امية
الذي قبله، يحيى، المنذر، سعيد، الخير، محمد، المغيرة، معوية،
وتسع بنات واما حجابه فهو اول من رتب رتبة الحجابة وجعلها
اعظم من الوزارة والقيادة وكان حاجبه تمام بن علقمة وغيره
واما وزرايه فلم يتخذ له وزرا وانما كانوا اهل مشورة منهم ابو عثمان
عبيد الله شيخ نقباء دولته وغيرهم وكتابه ابو عثمان وعبيد الله
ابن خالد وغيرهما وقضاته يحيى بن يزيد اليحصبي قاضي يوسف
من قبله ثم معوية بن صالح الحضرمي وعمر بن شراحيل وعبد الرحمن اليحصبي

هشام بن عبد الرحمن الداخل

كان في ايام ابيه متولي ماردة فلما توفي استدعي لتوليه الامر فاتى بعد
وفاته بستة ايام فبايعه الناس وكنيته ابو الوليد امه ام ولد
اسمها جلل وكان اخوه الاكبر المسمى الشامي ويقال اسمه سليمان
وكنيته ابو ايوب بالطليطلة وكان المستخلف بالقصر عند وفاة
عبد الرحمن اخوهما التالي لهشام في العمر عبد الله البلنسي فكتب عبد الله الى اخيه

هشام وهو كان المرشح من الاولاد للملك مخصوصا وبايعه الناس واخوته
ولم يتخلف عليه اثنان وحين انتهى الخبر الى سليمان انف من
طاعة اخيه ودعى الى نفسه وحشد حشدا عظيما وخرج من طليطلة
فنزل جيان ومعه الفرج بن مسرة صاحب وادي الحجارة
وخرج اليه هشام غرة رجب من سنة اثنين وسبعين ومائة
واستخلف على قرطبة اخاه عبد الله فالتقوا بجهة بلج في النصف
من رجب فانهزم سليمان واسلم عسكره ولحق بطليطلة ولما
عاد هشام الى قرطبة نكث اخوه عبد الله عهده ولحق باخيه سليمان
واجتمعا على حرب هشام وكان ذلك في المحرم سنة ثلث وسبعين
ثم خرج هشام في رمضان من هذه السنة ونزل على طليطلة
فحاصرها وجرت بينهما حروب يطول شرحها واخر الامر ان عبد الله
اتى اخوه هشاما مستامنا ثم اتفق الحال بينهم ان يخرج سليمان واخوه
عبد الله عن ارض الاندلس باهليهما واولادهما واموالهما واشترط
سليمان على اخيه هشام ان يشتري منه ضياعه بستين الف دينار
فاجاب هشام الى ذلك وركب سليمان البحر الى بر العدوة ولحقه
اخاه عبد الله واستقامت البلاد لهشام الا ما كان من سرقسطة في
وما بين تلك الثغور فان مطروح بن سليمان بن الاعرابي تغلب عليهم
مدة اشتغال هشام بحرب اخويه فلما فرغ منهما وجه ابا عثمان
لحربه فحاصره فقتل في مدة الحصار فتسلم ابو عثمان البلاد
وعلى ايام هشام كانت غزاة اربونة وهي التي دلت الفرنج
زمانا طويلا حتى قتل السبي ببلاد المسلمين وكان الخمس من المال فقط

خمسًا واربعين الف دينار وكانت هذه الوقعة في اخر سنه
ست وسبعين ومايه على يد القايد عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث
وبهذه الغزاه والتي يضرب المثل بالاندلس فيقال ولا في اربونه
ولد هشام لاربع خلون من شوال سنه تسع وثلثين ومايه وتوفي
بقصر قرطبه ليله الخميس لثلث عشر ليله خلت من صفر سنه ثمانين ومايه
في ايام هرون الرشيد وكان عمره تسعًا وثلثين سنه واربعه اشهر
وكانت مملكته سبع سنين وسبعه اشهر وثمانيه ايام وكان
ابيض مشربًا بحمره بعينيه حول ومن الغريب ان هذان امويان
ملكان اسم كل منهما هشام احولان هشام بن عبد الملك بن مروان
وهشام بن عبد الرحمن هذا وكان دينًا زاهدًا ورعًا يسمى بالرضى
عند اهل الاندلس نقش خاتمه بالله ثق هشام وعليه يعتمد اولاده
عبد الملك الاكبر، والحكم المتولي بعده، ومعويه، والوليد،
وعبد العزيز، وغيرهم ثم حجابه عبد الواحد بن مغيث ثم
ولده عبد الملك وهو رجل الاندلس جمع الحجابه والوزاره والكتابه
والتقدم على الجيوش مع حسن الادب والعفاف والدين والتواضع
والكرم وكثره المروه وزراوه هو اول من رتب الوزاره ابو عثمان
صاحب الارض ثم يوسف بن بخت شهيد عيسى كتابه فطيس
ابن سليمان خطاب بن يزيد قاضيه المصعب بن عمران الهمداني

الحكم بن هشام المعروف بالربضي

كنيته ابو العاصي امه ام ولد يقال لها زخرف بويع له بعد
وفاه والده يوم الخميس لثلث عشر ليله خلت من صفر سنه ثمانين ومايه

وتولى اخذ البيعه له حاجب ابيه عبد الكريم بن عبد الواحد وهو
اذ ذاك ابن سبع وعشرين سنه وكان كثير الغزو وعنده
جور وعليه خرج اهل الربض ربض شقنده وكان قد اجتمع
فيه اربعه الاف فقيه وطالب فارادوا خلع الحكم وتوليه اخيه
المنذر وزحفوا الى قصره فدخل عليه غلاماه وقاتلاه فاستاذناه
في الحرب فاذن لهما فخرجا فقاتلا فانهزم اهل الربض وقتل
المنذر ومن مغازي الحكم وقعه تموره وهي الوقعه العظيمه
قال صاحب كتاب الدول قال الرازي في كتابه ان الذي احصي
ممن قتل في تموره ثلثمايه الف رومي ولما وصل اسرها الى ملك
رومه كتب الى الحكم يرغب في امانه فاعاد عليهم ما كان جده
عبد الرحمن وضعه وزاد عليهم ان يحملوا من تراب بلد رومه
ما يصنع به اكوامًا عنده على قرطبه فاجابوا وبعث الحكم امنا
من عنده وحملت الروم ذلك على دوابهم وولد الحكم سنه اربع
وخمسين ومايه وتوفي يوم الخميس بين الظهر والعصر لاربع بقين
من ذي الحجه سنه ست ومايتين وكان عمره ثلثًا وخمسين سنه سنه ست وث
وكانت مده مملكته ستًا وعشرين سنه وعشره اشهر وعشره ايام
اولاده ابو مطرف عبد الرحمن المتولي بعده وزيره ابو البسام

ابو المطرف عبد الرحمن بن الحكم بن هشام

بويع عبد الرحمن يوم وفاه ابيه امه ام ولد بربريه يقال لها جنوب
وكان كثير الاكرام لاهل الادب وفي ايامه دخل زرياب المغني
الاندلس فحضر يومًا عنده وعنده عبيد الله بن قزمان الشاعر حاضرًا

قالت ظلوم سميه الظلم ما لي رأيتك ناحل الجسم

يا من رمى قلبي فاقصده أنت العليم بموضع السهم

فقال عبد العزيز ان البيت الثاني منقطع من الاول غير متصل به ووجب ان يكون بينهما بيت يتصل بهما في هذا المعنى فقال ابن فتيان بعد البيت الاول

فاجبتها والدمع منحدر مثل الجمان جرى على النظم

فسر عبد العزيز بذلك وكساه وحباه وهو اول من رتب اختلاف الفقها الى قصره وامرهم بالكلام بين يديه وولد في شعبان سنة ست وسبعين ومائة وتوفي في ليلة الخميس لثلاث خلون من ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين ومائتين وكانت مدة مملكته احدى وثلثين سنة وثلاثة اشهر وستة ايام وكان له من صلبه بين ذكور واناث سبعة وثمانين ولدا منهم محمد بن عبد الرحمن

محمد بن عبد الرحمن المنعوت بالامين

كنيته ابو عبد الله امه من مولدات الاندلس يقال لها تعوف بويع ليلة وفاة والده وهي ليلة الخميس لثلاث خلون من ربيع الاول سنة ثمان وثلثين ومائتين وكان عالما بالشعر وله تواليف في نقد يصنع الخطب وعلى ايامه ضعفت دولة بني امية بالاندلس وذلك ان رجلا يقال له ابن حفصون كان نصرانيا الاصل واسلم خرج عليه ثمانية سنين وطالت فتنته وهزم العساكر وبقيت الاندلس شعلة نار تضطرم وكان الامين محمد استخلف في بعض مغازيه على قرطبة الوليد بن غانم وكان في قصره بعض اولاده وكان لذلك الولد وكيل متزايد كثير الفساد فرفعه بعض من ظلمه الى الوليد فاستحضره ليزجره فبعث ولد الامين

152

خادما من خدمه يرغب له باطلاقه والكف عنه والا خرج بنفسه فضحك الوليد وكان لم ير ضاحكا قط وقال للخادم بالله الذي لا اله الا هو لان خرج رجله من باب القصر لا طرحنه بنجز الرويس حتى يحضر اباه او ياتيني امره باطلاقه ثم قال على البوابين فقاموا اليه فاسرهم بمثل ذلك وضرب الوكيل بالسياط وولد محمد الامين في ذي القعدة سنة سبع ومائتين وتوفي ليلة الخميس لليلة بقيت صفر سنة ثلاث وسبعين ومائتين وكان عمره خمسا وستين سنة ولمه اشهر وكانت مدة مملكته اربعا وثلثين سنة وشهرين ۞

ابو الحكم المنذر بن محمد الامين

بويع له في صبيحة مات فيها ابيه وقيل في اليوم الرابع من وفاته وهو يوم الاحد لثلث خلون من ربيع الاول وتمت له البيعة يوم الاثنين وولد سنة ثمان وعشرين ومائتين وتوفي يوم السبت النصف من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره ست واربعون سنة وكانت مدة مملكته سنة واحدة واحد عشر شهرا واياما وكان محاصرا المدينة ببشتر واليوم

[illegible]

عبد الله بن محمد الامين

بويع عبد الله بن محمد اخو المنذر في اليوم الذي توفي فيه اخوه بالعسكر فعاد بالجيوش ودخل قصر قرطبة لثلث عشرة ليلة بقيت من صفر المورخ وكان مستبدا برايه مخالفا للصحابة وكان قد لاذ به القوم الذين اخرجتهم العرب من ماده فكان يعدهم بنصرتهم وعودهم اليها فلما افضت المملكة اليه شاور اصحابه فلم يروا ذلك وقال لهم اني قد وعدتهم ولا تمكنني اخلافهم ثم جهز معهم عسكرا

قدم عليه ابن عياش القرشي وامره ان يشد على صاحب بطليوس
ولما اتصل الخبر باهل ماردة استجاشوا من ضاهم من الخلفاء
والمجاورين ولقوا الجيش فهزموه واخرجوا واليهم الذي كان
عندهم من قبل عبد الله وكتب اليه القرشي بما لقي وامره بالقفول
وخرجت ماردة عن يده وزالت هيبته وهكذا كانت سائر
تصرفاته حتى خرج جميع مدن الاندلس عن يده ولم يبق له
الا قرطبة والغارات تشن عليها حتى ان ابن حفصون بلغ في
مغاوره الى باب القنطرة من ابوابها ورمى برمحه للصورة التي
على الباب فشتمها ومن عجيب شانه ان ولده مطرفا كان قد قتل
اخاه محمد بن عبد الله والد الناصر فلم ينكر عليه قتله بل قال له
قد سوغتك قتل اخيك فالله الله في ابن امية يعني في ذريته فانك
ان قتلته قتلتك به ثم حذر ابن امية من مطرف وامره الا يسير
الا على ظهر دابته وكان مطرف قد عزم على خلعه ولم تمكنه دال
لكان ابن امية فحمل عليه حتى قتله فقتله والده به ولد عبد الله
في سنة ثمانين ومائتين وتوفي في مستهل ربيع الاول سنة وثلثماية ثلاث
وبلغ من السن اثنين وسبعين سنة وكانت مدة ملكه خمسا وعشرين سنة

الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله

لما توفي عبد الله نظر اهل قرطبة فيمن يولونه عليهم من شباب
بني امية وفتيانها فوقع رايهم على عبد الرحمن بن محمد المقتول الذي قتله
اخوه المطرف وكان فتولى في وقت لحظه السعد بطرفه ومال اليه
الاقبال بعطفه واسعفه التوفيق بعطفه فبويع في يوم الخميس

مستهل ربيع الاول سنة ثلثماية صبيحة ليلة وفاة جده وطلب منهم
مالا يستعين به على مصالح جيشه فلم يجد واتفق من اسباب
سعادته ان صاحب المدور وهو حصن بقرب قرطبة
اغار عليها في نحو من ثلثماية فارس فخرج اليه عبد الرحمن في نحو
المايتين فهزمه واسره فسلم اليه الحصن بكل ما فيه فوجد به
اموالا كفته في ذلك الوقت ثم لم يزل الدهر يخدمه والايام
تتلمس حتى اباد جميع الثوار في بلاد الاندلس من خمسة
وعشرين سنة والتقى مع ابن حفصون في وادي التفاح بجان وكان
ابن حفصون في عشرين الف فارس وكان عبد الرحمن في ستة الاف
فهزمه عبد الرحمن وافنى اكثر من معه قتلا واسرا وحصره في حصن
ببشتر حتى توفي وانقرض بنوه وبعث الى المغرب الاوسط
فملك سبتة وفاس وتجلاسة وغيرهم من المدن الجح وغزا
الروم بعد ذلك اثني عشر غزوة حتى دوخ بلادهم ووضع عليهم
جالية يؤدونها وكان فيما اشترط عليهم اثني عشر الف صانع
يصنعون له مدينة بناها وسماها الزهراء وهي المدينة
على ثلاثة اميال من قرطبة اسندها الى سفح الجبل وساق الماء
اليها وجعل شكلها مستديرا يزيد على طولها ببرج يستوي ابدانها
من الجانبين وقسمها اثلاثا فالثلث الذي يلي الجبل للقصور
ومنازله والثلث الاخر دور الخدم وكانوا اثني عشر الف خادم
لمناطق الذهب وسيوف الحلي يركبون لركوبه والثلث الاخر
بساتين تحت مناظر القصور جلب اليها انواع الفواكه والكروم

ومن غريب ما بناه فيها مجلس مشرف على البساتين مرفوع على
العمد مبني على الرخام المجزع مصفح بالذهب مرصع باليواقيت
وانواع الجواهر ووضع امام المجلس بحيرا املاه بالزيبق فكان النور
ينعكس منه الى المجلس وعاد مدهشة ، وكان قاضيه بقرطبة
الفقيه منذر بن سعيد البلوطي وكان مزاحا يطمع فيه من يراه
فاذا عرض امر ديني لم ياخذه في الله لومة لائم فاستاذن
في بعض الايام على الناصر فاذن له فدخل فوقف فقال له الناصر
اجلس ايها القاضي فاستفتح وقرا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ، الى قوله والاخرة عند
ربك للمتقين ، فقال عبد الرحمن وعظت فاحسنت ثم امر بنزع
ما على المجلس من صفايح الذهب والفضة ، وكمل بناء الزهرا
في اثني عشر سنة بالف بناء في كل يوم مع كل بناء اثنا عشر
رقاصا تخدمهم مبنية بالاثقال ذكر ابو الحسن الصفار
ان يوسف ابن تاشفين لما دخل الزهرا وقد خربت من سنين
عاما ونقل كثير ما فيها الى قرطبة واشبيلية قال لما راى غرابها
واثار بنيانها هذا رجل سفيه فقال له الفقيه ابو مروان بن سراج
كيف تسمي بانيها سفيها واجلى حظاياه اخرجت ما لا تشتري به
اسرى فلم يوجد ببلاد الروم اسير يفدى وانما صنع ما صنع
ليضاهي مباني الروم بحصن برباطه وطليطلة وقرطاجنة وغيرهم
وتلك هذه المدينة لما كملت خمسا وعشرين سنة وقد كان
عمر

عمر مركبا عظيما وشحنه الى الاسكندرية في سنة ثلث واربعين وثلثماية
فصادف في طريقه اليها مركبا لابي تميم معد المنعوت بالمعز
ملك افريقية والقيروان قبل ملكه مصر وفيه ذخاير وكتب
فاستعلى عليه مركب الناصر ونهبه فاخذه ومضى الى الاسكندرية
وعاد الى المرية وجهز المنعوت بالمعز اسطولا عظيما وولى
عليه ابن ابي الحسين واليه على صقلية فاتى الى مرسى المرية في سنة
اربع واربعين وثلثماية فاحرق ما فيه من المراكب ومن جملتها المركب
المقدم ذكره ولما بلغ الناصر ذلك بعث غالبا القايد في
سبعين مركبا الى افريقية فاحرق مرسى باب الجزيرة ونهبه
ثم عاد اليه ولم يكن احد من قبل عبد الرحمن يخاطب بامير المومنين
وانما كانوا يسمون بابناء الخلفاء وابناء الخلايف فلما ولي عبد الرحمن تسمى
بامير المومنين ونعت بالامام الناصر لدين الله وولد الناصر يوم
الخميس لتسع بقين من رمضان سنة سبع وسبعين ومايتين وتوفي
بالزهرا ليلة الاربعا لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة خمسين وثلثماية
وكان عمره ثلثا وسبعين سنة وسبعة اشهر وكانت مدة مملكته
خمسين سنة ، ونقل من الزهرا الى قرطبة ودفن بها وكان
له من الاولاد ، سليمان ، المغيرة ، الحكم ، عبد الملك ، عبيد الله
عبد الجبار قاضيه المنذر بن سعيد البلوطي

المستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن

كنيته ابو العاص ولما توفي الناصر بويع ولده المذكور صبيحة
يومه وكان قد بايع له بولاية العهد في حياته ونعت المستنصر بالله

وذلك يوم الخميس لثلث خلون من شهر رمضان وكان ورعا
زاهدا عالما عاملا عادلا جماعا للكتب جمع منها ما لم يجتمع لاحد
قبله وكان قد رام قطع الخمر من الاندلس وتشدد في استيصال
كروم العنب من سائر بلاده فقيل له انهم يعملونها من التين وغيره
فتوقف عن ذلك الا انه امر باراقتها من سائر البلاد، واليه
رحل ابو علي القالي البغدادي صاحب كتاب الامالي، وكذلك
ابو بكر الزبيدي صاحب كتاب مختصر العين، وكان منذر بن سعيد
قاضيه مستمرا من حياة ابيه الناصر حتى توفي فولي القضاء ابن
بشير الفقيه فاشترط على المستنصر نفوذ الحكم فيه فمن دونه
فمن غريب امره ان امراة منقطعة كانت لها ارض تجاور
بعض قصوره فاحتاج اليها ليبني فيها شيئا مما يريد بناءه وسام
الوكيل في ذلك البيع من المراة فابت فاخذها الوكيل قهرا وبنى فيه
منظرة بديعة انفق فيها جملة وافرة فوقفت المراة لابن بشير
القاضي وقصت عليه قصتها فقال لها انتظريني عند القصر
يوم كذا فلما كان ذلك اليوم ركب حماره وقصد الزهرا وكان
المستنصر في ذلك اليوم بالاتفاق جالسا في تلك المنظرة فلما راه
الحجاب بادروا بالاستيذان فخرج الاذن له فدخل القصر
ومعه حماره وعليه خرج كبير لا يطيق حمله الا كثير من الرجال
فقال له المستنصر ما جا بالقاضي في هذا الوقت فقال اريد
ملئ هذا الخرج من تراب هذا الموضع فتعجب منه الحكم وامر
بملئ الخرج ثم خلا القاضي به وقال اذل عليك ادلال العلما

على الملوك الحلما ان هذا الخرج لا يحمله على الحمار الا انا وانت
فضحك الحكم وقال كيف نطيق ذلك ايها القاضي فبكى القاضي وقال
فكيف نطيق ان نطوق هذا المكان اجمعه من سبع ارضين
في حلقي وحلقك يوم القيمة وانا اشير بذلك لي لاثم ان رضيت
بهذا الظلم فبكا الحكم وقال وعظت فابلغت ايها القاضي ثم خرج
عن المكان وسلمه الى المراة بكل ما بني فيه وغرس وغزا
الحكم الروم حتى دوخ بلادهم وزلزل جموعهم حتى زاد
في القطيعة عليهم وبنا مصانع في طرقات المسلمين لا حاجة له
بها الا قصد الاجر فيها وافتتح رحمه الله ملكه بحط المغارم وقبض
ايدي العمال وقطع الخمور وكتب المستنصر الى المعز صاحب
مصر كتابا يشتمه فيه فجاوبه المعز اما بعد فانك عرفتنا
فهجوتنا ولو عرفناك لهجوناك والسلام ومن قصيدة المستنصر
يفتخر فيها ويجيب اليه يقول

السنا بني مروان كيف تبدلت بنا الحال او دارت علينا الدوائر
اذا ولد المولود منا تهللت له الارض واهتزت اليه المنابر

وولد المستنصر يوم الجمعة مستهل رجب سنة اثنين وثلثماية وملك
وسنه ثمان واربعون سنة وشهران وتوفي ليلة الاحد لاربع خلون
من صفر سنة ست وستين وثلثماية في ايام الطايع لله فبلغ من العمر ثلثا وستين
وتسعة اشهر وثلثة ايام وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة وخمسة
اشهر وثلثة ايام اولاده هشام، سليمن، عبد الله حاجبه
جعفر الصقلبي المعروف بالفتى والله اعلم

هشام بن الحكم المنعوت بالمؤيد بالله

بويع له بولاية العهد في حياة والده في عشر محرم الاول سنة خمس وستين
وثلثماية وجددت له البيعة يوم الاثنين لخمس خلون من صفر عند
وفاة ابيه وقد كان عمه المغيرة بن الناصر طلب المملكة فقتل في هذا
اليوم وتمت المملكة للمؤيد بالله وكان سنه يومئذ عشرة اعوام
وثمانية اشهر واياما ولما ولي هشام في هذه السنة في هذا السن
احتيج الى مدبر لامر المملكة فوقع الاختيار على جعفر بن عثمن المصحفي
فقلده هشام حجابته وتدبير امره يوم السبت لعشر خلون من صفر
وهو اليوم السادس من بيعته وفي هذا اليوم قلد المنصور
ابن ابي عامر الوزارة وكان قبل ذلك على الشرطة والسكة واشرك
مع المصحفي في الحجابة فلم يزل المصحفي ينحط والمنصور بن ابي
عامر يرتفع حتى عزل المصحفي عن الحجابة في يوم الاثنين لثلث
عشرة ليلة خلت من شعبان سنة سبع وستين وثلثماية وصودر المصحفي
وطولب بمائة الف دينار وتوفي في المطبق بعد خمسة اعوام
فكانت مدة حجابته ستة اشهر وثلثة ايام واتفق راي المؤيد وابن
ابي الوجال(?) وابن الاصبحي على تقديم محمد بن ابي عامر المعافري الى
رتبة الحجابة يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من شعبان ونعت
بالمنصور وبقي غالب بن عبد الرحمن مولى الناصر شريكا الى ان قتل وانفرد
المنصور بالحجابة وكان كما كتب على قبره

«آثاره تنبيك عن اوصافه حتى كانك بالضمير تراه»

وغزا رحمه الله الروم اثنين وخمسين غزاة في ستة وعشرين سنة

صايفة وشاتية في كل سنة منها غزوة ماقة(?) من مفاخر الاسلام
فيها ان بعض الاجنادية رايه مركوزة على بعض الجبال بقرب
مدينة من مداين الروم فاقامت حتى عادت المسلمين في الغزاه
الثانيه ولم يتعرض لها متعرض من الروم وعاد صاحبها في
الغزوة الثانيه واخذها بيده كان ذكرتها بعد ستة اشهر
ومن مفاخره جوازه بالدرب الغربي وهو مدخل بين جبلين
عظيمين طول مسافته قدر بريد وغير في وسط بلاد الافرنج
فلما تجاوزه اخذ في التحريق والاخراب والسبي وشن الغارات
ذات اليمين وذات الشمال فلم يستطع احد لقاءه واقفرت
البلاد مسافة ايام فلما عاد وجد جميع ملوك الفرنج قد
استجاشوا وضبطوا باب الدربند وكان الشتا قد حضر
فرجع واختار مكانا من بلادهم فاستوطنه واسس بنيا الدور
وجمع الات الحرث وجمع الاتبان حتى صح عندهم انه يريد
البناء وكانت السرايا تخرج من العسكر وتاتي بالسبي والابقار
والاغنام والاقوات فيختار الصغار والنسا ويقتل الباقين حتى
استقل باب الدربند من جثة بجيف الروم ورؤسهم وكانت
السرايا تخرج فلا تجد الا بلادا خرابا ولما طال بلا العدو
بعثوا رسلهم اليه يسلونه ان يخرج ويترك الغنايم والاسرى
فلم يجبهم ولا جاوبهم فسالوه ان يخرج بغنايمه فقال ان
اصحابي قد ابوا الخروج وقالوا انا لا نصل الى بلادنا الا وقد
آن وقت الغزوة الاخرى فنقيم هاهنا الى وقتها ثم نغزو

ونعود فلم يبرح الوالي الوقت حتى تقتدر على ان يعطوه من دوابهم
وبغالهم وعجلهم ما يحمل عليه السبي والغنائم ويعدونه بالاقوات
الى ان يعود الى بلاده فاجابهم الى ذلك كالممتن عليهم وشرط
عليهم ان يطلقوا الجيف من طريقه بانفسهم ففعلوا وانصرف
وروى انه ختن بعض اولاده فختن معه من اولاد اهل دولته
خمس مائة صبي واما من الايتام والضعفى ما لا يحصر عددهم وانفق
على هذا الاعذار خمس مائة الف دينار وله اخبار عظيمة واثار
جليلة وغزوات مشهورة وذلت له الروم حتى شمل الناس
الامن وضجروا من العدل وكان ربما ركب الى صلاة العيد
فيحصل له نية الغزو فلا يرجع الى منزله حتى يغزو وكان
كلما عاد من الغزو امر ان ينفض تراب ثيابه التي شهد فيها
الغزاة فيجتمع ذلك فلما حضرته الوفاة امر ان ينثر ذلك الغبار
على كفنه اذا وضع في لحده وان يختلط ببعضه وكان اكثر ما يكله
وجل من ثنيته وتوفي في مدينة سالم وهي مدينة بقرب قرطبة
وسماها الزاهرة وانتقل اليها باهله وولده وحاشيته ابقاءً
على المؤيد بالله وكان قد تخوف من بني امية ان يثوروا عليه لانه
ليس من بيوت المملكة فاخذ في تقتيلهم صغارا وكبارا عملا لخالص الملك
لنفسه ولي الظاهر اشفاقا على المؤيد منهم حتى افنى من يصلح
منهم للامر وفرق الباقين في البلاد والبوادي فممن هرب منهم
الوليد بن هشام الخارج على الحاكم بمصر الملقب بابي ركوة الاتي خبره
في تاريخه ان شاء الله تعالى واحتجر على المؤيد حتى لم يره احد قط

مثل ولي المنصور الحجبة وربما ركبه بعد سنين فيجعل عليه
برنسا وعلى جواريه برانس فلا يعرف منهن وامر من يزيل
الناس من طرقه حتى ينتهي الى حيث يشتهي ثم يعود ليس له
من الملك الا الطراز والسكة والاسم والدعا في الخطبة وكان
اذا سافر وكل من يفعل ذلك فكان هذا داعيه لانقطاع
ملك بني امية ولما مات بايع العسكر ولده عبد الملك بن المنصور
فنزل بمدينة سالم وسار في خاصة من غلمانه الى الزهرا ودخل
على المؤيد ملقيا بيده وكان الغلمان واهل البلاد قد تجمعوا
وقصدوا الزهرا وقالوا لا بد من ظهور المؤيد وولاية الامر
بنفسه وبلغه ذلك فاثر الراحة والدعة واحضر عبد الملك
فاخلع عليه وقلده مكان ابيه ونعته بالحاجب المظفر سيف الدولة
وامر فائق الخادم ان يخرج الى المجتمعين فيصرفهم ويخبرهم انه
راض بحجبة المظفر فخرج واخبرهم فابوا وخرج المظفر
بعد ذلك وفائق معه وقد قدم له فرس وامسك ركابه فقابلته
الفئة المجتمعة فهزمهم واقام في الحجبة الى ان توفي يوم الجمعة لاثنتي
عشر ليلة بقيت من صفر سنة تسع وتسعين وثلثمائة وكان عزيما
للغزو فرجع به في تابوت ودفن بالزاهرة وكان عمره ستا
وثلثين سنة ومدة حجبته ستة اعوام واربعة اشهر وكان قد
غزا الروم نحو ثماني غزوات وبايامه يضرب المثل في الاندلس
عدلا وامنا ولما مات ولي المؤيد حجبته لاخيه عبد الرحمن
ابن المنصور ونعته بالحاجب المامون ناصر الدولة فاجرى

الامور على غير طريقتي ابيه واخيه واظهروا الفجور والخمور والزنا
والفسق وكان تقلد الموئد واوعد القتل فولاه الموئد كرها
وخوفا فاشمازت نفوس بني امية منه مع ساير الاجناد والرعية
واتفق انه تحرك بعد مدة الى الغزاة المسماة بغزوة الطين ونزل
طليطلة وبلغه الخبر بخروج المهدي محمد بن هشام على المويد بالله
وتسليمه اياه وخلعه له واخرابه الزاهرة على ما ياتي شرحه
فاضطربت احواله وقصد العود الى قرطبة فنزل بقلعة رباح
واخذ في تحليف الناس له فتفرقوا عنه والتحقوا بمحمد بن هشام وتركوه
فتحصن في حصن هناك فخرج اليه محمد بن هشام فحصره فمات لست
خلون من رجب سنة تسع وتسعين وثلثماية فكانت مدة حجبته خمسة اشهر
واياما **ولد** المويد لثمان بقين من جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثلثماية
وخلع يوم الثلثا لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرى سنة تسع وتسعين وثلثماية
في ايام القادر بالله **فكانت** مملكته ثلثا وثلثين سنة واربعة اشهر واحد
عشر يوما **وحجابه** المذكورون فيما تقدم والله اعلم

المهدي بالله محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر

كان ممن هرب من المنصور بن ابي عامر ونشا بالبادية وكان عنده
شجاعة واقدام شديد فلما خلت قرطبة من الحاجب المامون ناظر الدولة
ثار بها في اليوم الذي خلع فيه المويد وكان في ثلثة عشر رجلا وثار
معه عوام قرطبة وسار الى القصر فقبض على المويد وبايعه
اهل البلد فاجالهم على الزاهرة بلد بني المنصور فنهبت وهدمت
ونقل منها ما امكنه الى القصر **قال** صاحب كتاب الدول ذكر

ابن الرقيق الكاتب في تاريخه انه انهب بيوت اموالها ستة ايام
فلم يبق احد من اهل قرطبة الا ونال منها ثم منع النهب وحوط
ما بقي فكان منه ستة الاف كيس ليس فيها درهم الا من حوالي
الروم ولما قبض على المويد اخفاه عنده في دار الحسن بن حي
مدة ثم اخذ نصرانيا يشبهه فقتله ونزف دمه حتى مات
واظهره وذكر انه المويد ودفنه بالروضة ليلة الاثنين لليلتين
من شعبان سنة تسع وتسعين وثلثماية وبعد ذلك قام الجند البرابرة وجماعة
من اهل قرطبة عليه مع هشام بن سليمان بن الناصر وهو ابن عم ابي
المهدي يوم الخميس لخمس بقين من شوال من العام المذكور فنعتوه بالرشيد
وحاربوا المهدي نهارهم فلما كان صبيحة يوم الجمعة وهو يوم المهرجان
هزم المهدي هاشما واسره وابنه وثلثة من بني عمه فقتلهم وقيل اليوم
وتفرقت الاجناد الثايرين معه وخرجوا من قرطبة نفرا فاجتمعوا
بثغر قسطه وفارقتهم العبيد فعادوا الى المهدي وكان في جملة
من مع الجند سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر واخ حمد سعيد المنعوت
بالبربر وكان نجا من حشيم فانعقد رايهم ان ينصبوا سليمان خليفة
ونادوا به ببلاد الاندلس فبايعوه واستوزره سليمان وبعث نعتته
بالمستعين بالله ثم قام جماعة الى البربر وقصدوا مبايعة مروان بن هشام
المنعوت بالرشيد الذي قتله المهدي وتفطن لهم سليمان فقبض عليه
وعليهم فقتلهم ونهض الى وادي الحجارة فدخلها بالسيف عنوة
واعرض نفسه على واضح العامري غلام المنصور بمدينة سالم
فلم يقبله وبعث اليه المهدي قيصر الفتى في حشد لينصره على سليمان

فضامنه واضح وخرجا الى سليمن والتقيا به فانهزم واضح وقتل
قيصر الفتى ولحق واضح بمدينة سالم فتحصن بها وكان سليمان قد استنجد
قرذلند الرومي فانجده وبعث اليه الف عجلة بوادي سرينه فيها
انواع الملبوس والماكول وسار وهو معه الى قرطبة فوصل اليها
يوم السبت النصف من ربيع الاول سنة اربعمائة فحاربه اهل
قرطبة ومن كان فيها مع واضح العامري فهزمهم سليمان وقتل
فيهم ما يزيد عن عشرين الفا وحين راى المهدي الامر اخرج
المؤيد هشاما للناس وشغلهم به وفر بنفسه واختفى ثم ظهر
بعد ذلك بطليطلة ودخل سليمان المغوث المستعين الى قرطبة
وقبض على المؤيد وسجنه وكانت مدة مملكته الاولية تسعة اشهر وعشر يوما

المستعين بالله سليمان بن الحكم

ولما دخل سليمان ودلك قرطبة خلع على قرذلند الرومي وصرفه
عنه وانزل البربر معه في الزهراء فاخربوها ومضى محمد هشام
المغوث بالمهدي من طليطلة واتفق هو وواضح العامري وتعاهدا على
اخراج الفرنج فاخرجوهم وساروا بهم الى قرطبة فخرج اليهم
سليمان الى عقبة البقر فانهزم وذلك في شوال سنة اربعمائة
وقتل في هذه الوقعة اخو قرذلند صاحب عسكر الفرنج وفر سليمان
في نحو ستمائة فارس من العبيد والبربر الى شاطبة ولحقه البربر من الزهراء
وصاروا بوادي ال... وكانت مدة مملكة سليمان سبعة اشهر وعاد المهدي

دولة المهدي الثانية

دخل المهدي مدينة قرطبة في دولته الثانية عند انهزام المستعين منه

في شوال سنة اربعمائة واجتمع الناس مع المستعين بشاطبة وسار بهم
على بلاد الاندلس يتبعها ويعبث ويخرب فيها ولما عاد المهدي الى
قرطبة صرف الفرنج مكرمين وعقد مجلسا حضر فيه جميع رؤساء
قرطبة في القصر المسمى بالمبارك واحضر هشاما المؤيد واجلسه
الى جانبه واشهد انه خلع نفسه وكتبه عهدا بذلك واتفق بعد ذلك
اضطراب من واضح والعبيد على المهدي فلما راى ذلك جمع كل
ما له نفيس كان في القصر وسلمه الى ابن دافع من اهل طليطلة وامره
بالخروج اليها واخذ في التحيل في الخروج على اثره فلما كان
يوم الاحد سابع ذي الحجة من سنة اربعمائة ركب واضح والعبيد واهل
الثغر واجتمعوا في الربض وصاحوا لا طاعة الا طاعة المؤيد
ثم قصدوا القصر واخرجوا المؤيد واجلسوه على منبر الخلافة
والبسوه لباسها وكان المهدي في الحمام فدخل عليه وداعة واجرى
الخبر فقال انا اخرج وادعهم بما يصدهم عما ارادوا ونصرتهم
وخرج وصعد السطح واراد ان يجلس الى جانب هشام المؤيد
فاخذ عنبر الخادم بيده ورمى به من على المنبر الى ان اجلسه بين يدي
المؤيد فلما راى المهدي ذلك ولم ير المؤيد انكر ذلك عليه تقدم
المشرف فاكب على رجل هشام يقبلها ويتضرع فسقطت قلنسوته
عن راسه فاخذها المؤيد وضرب بها وجهه وقال يا كلب
هتكت ستري وانتهكت حرمتي وانهبت اموالي واموال المسلمين
واقمت الفتن فاخذ عنبر سيفه واقامه وطلع به السطح الذي كان
فيه المؤيد واراد ضرب رقبته فتعلق به فتعاورته السيوف

من العبيد والخدم والصقالبة ورموا بجسده من السطح وجزوا راسه ونصبوها فكانت مدته هذه في الكرة الثانية شهرا واحدا وولد في سنة ست وخمسين وثلثمائة فكان عمره خمسا وخمسين سنة ومدة مملكته الاولى والثانية عشرون سنة واشهر الا يومين

دولة المؤيد الثانية

وبايع الناس هشاما يوم الاحد وهو يوم منى سنة اربعمائة واثنتين باحضار راس المهدي فاجتمعت فاشير بها ان توجه الى البربر وهم حينئذ بوادي شوش في خدمة المستعين طمعا منه في ان البربر يفعلون بالمستعين كما فعل بالمهدي ويعودون الى طاعته فيستقيم الامر له فوجهت مع جماعة من روسا اهل قرطبة فلما ان وصلوا اليهم فطن البربر لقصدهم فكادوا يقتلونهم لولا المستعين منعهم من ذلك فعادوا الى قرطبة وكان عبد الله ابن المهدي بطليطلة واليا لابيه فمال اليه اهلها وبعث اليه المستعين براس ابيه والف دينار وولاه عمله وتولى واضح العامري حجابة المؤيد واستبد على المؤيد بحجابة المظفر عبد الملك بن المنصور وهو ثمان سنين فوكله من يديه وامر واضح بحفر الخندق على قرطبة فحفر وسليمان المستعين مع البربر قد جاسوا خلال الديار ولم يبقوا من البلاد غير الاثار في مدة ثلث سنين والاحوال تضيق بعد اتساعها والارض قد فسدت بالفتن فحصل الناس من هلاكها ثم ان المستعين قصد قرطبة بجموعه من البربر فلم يمكن منها فقصدوا الزهراء واوهاها مغاور العامري من قبل المؤيد

160

ومعه طارق الخليفة فاستولى عليها وقتلهما وسكنها ومعه البربر واخذ يقاتل قرطبة كل يوم وواضح ينوب حربه فيها الى ان ثار عليه الاجناد مع ابن وداعة فقتلوه في السطح المكان الذي قتل فيه المهدي يوم الثلثا النصف من ربيع الاول سنة اثنتين واربعمائة وكان عبد العزيز مع سليمان ثم هرب منه وصار الى قرطبة واتفق هو وابن وداعة على التدبير ثم عمل سوءا على ابن وداعة فقتله وتولى حرب المستعين ثم اضطرب الجيش عليه وزادت احوال الناس اضطرابا وبلغ الخبز ثلثة دراهم وتصرف بالنقد الهاشمي وكان خروج سليمان بالبربر فتنة دهم اهل الارض ظلامها وامطر عليهم غمامها ولقد قيل ان البربري كان يلقي النار ليحرق الزرع والنبات فيحرق مع ذلك ما شاء الله من جنات وزروع ومقام كثيرة وكانوا قال الاسعد بطليطة فيهم ثلثة من طبعها الفساد النار والبربر والجراد

ولما اشتدت الاسعار بقرطبة نازلها المستعين بنفسه فدخلها يوم الاحد لليلة خلون من شوال سنة ثلث واربعمائة فكانت مدة المؤيد الثانية سنتين وتسعة اشهر وعشرين يوما وفقد المؤيد لخمس بقين من شوال من هذه السنة المذكورة ولم يعرف له خبر الا ما سياتي ذكره ان شاء الله تعالى

دولة المستعين بالله سليمان بن الحكم

ودخل المستعين القصر يوم الثلثا لخمس خلون من شعبان ولقب بالظافر بحول الله وكان اديبا شاعرا المحسن شعره بقوله

عجبًا يهاب الليث حد سناني واهاب لحظ فواتر الاجفان
واقارع الاهوال لا متهيبًا منها سوى الاعراض والهجران
وتملكت نفسي ثلث كالدمى زهر الوجوه نواعم الابدان
ككواكب الظلماء لحن لناظر من فوق اغصان على كثبان
هذي الهلال وتلك بنت المشترى حسنًا وهذي اخت غصن البان
حكمت فيه من السلو الى الصبى فقضى بسلطان على سلطاني
فابحن من قلبي الحمى وثنين في عز الملك كالاسير العاني
لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى ذل الهوى عز وملك ثاني
ان لم اطع فيهن سلطان الهوى كلفًا بهن فلست من مروان
واذا الكريم احب امن الفه خطب القلى وحوادث السلوان
واذا تجارى في الهوى اهل الهوى عاش الهوى في غبطة وامان

وقبض المستعين عند دخوله قرطبه على اخيه المويد واخذ يتدرك العبيد فسجنهم في المطبق وفر خيران العامري وصار بشرق الاندلس ثم ملك البربر بعد ذلك ووضع البربر ايديهم في الناس واستباحوا الاموال والحرم وسلمان لا يملك دفعهم ولبس بيده من البلاد مضافًا الى قرطبه غير اشبيليه ولبله واكشنبه وباجه ولم تزل حاله كذلك الى ان قام العايد علي بن حمود بن ميمون ابن احمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وسلم على الصالحين من ذريته قام بالعدوه في شعبان سنه خمس واربع مايه طالبًا بدم المويد وكان قد ولاه المستعين بلاد العدوه في ذي القعده سنه اربع ما،

فلما وصل قرطبه وزحف عليها فوجه اليه المستعين ولده وولي عهده محمد بن سلمان في جماعه من زناته فكسرهم علي بن حمود وسار طالبًا للقصر فقالوا للمستعين لا بد من خروجك اليه فوثب وخرج فلما قربوا من عسكر علي بن حمود قادوا المستعين بلجام بغلته وسلموه لعلي بن حمود ودخل علي القصر يوم الاحد لسبع بقين من المحرم سنه سبع واربع مايه واحضر الفقها والوزرا وسالهم عن المويد فقالوا مات والزموه ان يس يقبره فاخرج دفينًا لا اثر به فامر علي بتكفينه ودفنه ثم استفتى الفقها في قتل سلمان وضرب عنقه يوم الاحد لسبع بقين من المحرم في اليوم الذي دخل فيه القصر وضرب عنق ولده الحكم واخيه عبد الله ولد المستعين والمويد في يوم واحد مده تملكه الثانيه ثلثه اعوام وثلثه اشهر بقصر قرطبه وجميع دولته بقرطبه وغيرها ستة سنين وعشره اشهر وكان عمره يوم قتل احدى وخمسين سنه وثمانيه اشهر اولاده ولي عهده محمد والوليد ومسلمه واقام علي بن حمود بقصر قرطبه الى ان قتل حسبما ناتي ذكره

المرتضى بالله عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن الناصر

كنيته ابو المطرف ويعرف بالمرتضى ولد سنه ثلث وستين وثلثما، وكانت بيعته في العشر الاول من ذي القعده سنه ثمان واربع مايه ثم اجتمع مع منذر بن يحيى صاحب سرقسطه وخيران صاحب بلنسيه وشاطبه وجماعه من العبيد فبايعوه ورجعوا وسعى من اراد الفساد بينه وبين منذر وخيران فنكبوا عن قرطبه وطلبوا

غرناطة وفيها زاوي بن زيري بن مناد الصنهاجي فخرج إليهم بانفاق
كان بينهم فقاتلهم فانهزموا الى ما كان بينهم وقتل المرتضى في الجمعة
يوم السبت لليلتين خلون من جمادى الاولى سنة تسع واربعمائة هذا
والقاسم بن حمود اخو علي بن حمود بقرطبة بعد قتله اخيه علي
ثم اخرجه منها ابن اخيه يحيى بن علي بن حمود ثم عاد القاسم واخرجه
منها واقام بها الى ان اخرجه اهلها وبايعوا اخا محمد المهدي ونعتوه

المستظهر بالله عبد الرحمن بن هشام

بويع له بقرطبة منتصف شهر رمضان سنة اربع عشرة واربعمائة
وقتل بدار الملك يوم السبت لليلتين خلون من ذي القعدة
من العام المذكور وكانت مملكته شهرا وخمسة عشر يوما وولد في ذي
القعدة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وزيره الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن حزم

المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله

ابن الناصر امه تسمى حورا بويع له بعد مقتل المستظهر بيوم السبت بعينه
وخلع لخمس بقين من ربيع الاول سنة ست عشرة واربعمائة وعمره ثمان
واربعون سنة واشهر وخرج من قرطبة يريد الثغر فمات في
قرية من قرى شنتمرية في اول ربيع الاول منها بسم اطعم وكانت
مدة مملكته بقرطبة سنة واربعة اشهر وملك قرطبة بعده يحيى بن علي
ابن حمود الى ان خلع فولي اخ للمرتضى ونعت

المعتد بالله هشام بن محمد بن عبد الملك

ابن الناصر وهو اخو المرتضى مولده سنة اربع وستين وثلاثمائة بويع له
بقرطبة يوم ... من ربيع الاخر سنة ثمان عشرة واربعمائة وهو بالثغر في

162

حصن البونت فاقام سنتين وسبعة اشهر وثمانية ايام ثم سار الى
قرطبة ودخل القصر يوم منى لثمان خلون من ذي الحجة سنة
اثنتين وعشرين واربعمائة وكان من برابرهم ووزيره ابو العاصي
الحكم بن سعيد فاسا الطريقة فقتل ولم تكن له سابقة ولا بينة
وخلع المعتد وخرج الى الثغر لينتزعه من يد المنذر بن يحيى
فمات بلاردة وهي في مملكة سليمان بن هود يوم الجمعة لاربع بقين من صفر
سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكانت مدة مملكته اربعة اعوام وثمانية
اشهر واياما وكان خلع المعتد في اول ايام القائم بامر الله العباسي
ثم تولى قرطبة بعده عميد الدولة زهير العامري قريبا من
سنة ثم دعي للمؤيد هشام وذكر انه حي في يوم الخميس لليلتين خلتا
من الحجة سنة تسع وعشرين واربعمائة فلما لم يصح تغلب على قرطبة
ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور وانقطعت دولة بني امية من سائر
الارض جملة ولم يبق لهم منبر يخطب باسمائهم وتفرق اهل
الاندلس بعدهم فرقا وصاروا دولا وملوكا وتشعبوا شعبا
وعاد في دار جدهم امير المؤمنين وعلى منبر يخطب باسمه والله اعلم
ولنت قد انتهى الكلام في ذكر سائر بني امية شرقا وغربا
الى حيث انقرضوا ولم يبق منهم باقية ونحن نتلو ذلك
بذكر الشعراء الكاينين في اول الدولة الاموية بالمشرق وما
نختار من اشعارهم في طبقتي المرقص والمطرب حسبما اشترطنا
في جميع اجزاء هذا الكتاب ليكون ذلك نزهة لاولي
العقول والالباب وبالله التوسل وعليه التوكل

فصل يتضمن ذكر شعرا الاسلام الى حين انقضا دوله بني اميه بالمشرق

قد تقدم القول من العبد في الجزو المعترض من هذا الجزو في الاول بذكر الشعرا الفحول من الجاهليه الاولين، وفي الجزو الثاني بذكر الشعرا الفحول من المخضرمين، وهم الذين ادركوا الجاهليه والاسلام، من شعرا النبي عليه افضل الصلاه والسلام، والعبد يذكر في هذا الجزو من لاهم من المولدين، الا قليل عن المخضرمين ليكون كل جزو من هذا التاريخ قايم بزمانه، معترف باوانه، ان شا الله، ولا قوه الا بالله،

تميم بن مقبل له في المرقص

،يا هند اسي سواد الراس خالطه شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر،

النجاشي له في المرقص

،قبيله لا يغدرون بذمه ولا يظلمون الناس حبه خردل،
،ولا يردون الما الا عشيه اذا اصدر الوراد عن كل منهل،

عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في المطرب

،رمي الحدثان نسوه آل حرب بمقدار سمدن له سمودا،
،فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا،

حميد بن ثور الهلالي له في المرقص في فروخ القطاه

،كان على اشداقه نور حنوه اذا هو مد الجيد منه ليطعما،

ذو الرمه من تشابيهه البديعه

،كان انوف الطير في غرصاتها خراطيم اقلام تخط وتعجم، وقوله
كانا عينيها ميم وقد ضمرت وضمها البيل في بعض الاضاميم وقوله

،قف العيس في اطلال ميه واسال رسوما كاخلاق الردا المسلسل،
،اظن الذي يجدي عليك سوالها دموعا كتبديد الجمان المفصل، وقوله
،وما شيما خرقا واهيا الكلى سقى بهما ساق ولم يتبللا،
،بابدع من عينيك للما كلما توهمت ربعا او تاولت منزلا، وقوله في المطر
،ولما توافقنا جرت من عيوننا دموع كففنا غربها بالاصابع،
،ونلنا سقاطا من حديث كانه جنا النحل ممزوجا بما الوقايع،

ارطاه بن سهيه له في المطرب وكان الاعرابي يعجب منه

،فقلت لها يا ام بيضا انه هريق شبابي واستشن اديمي،

مضرس بن ربعي في التشبيهات العقم في نعامه

،صعرا عازبه الاتاجج راسها مثل الدرق وانها كالمبرد،

مطيرت الاشيم من التشبيهات العقم

،تظل فيه بنات الما طافيه كان اعينها اشباه خيلان،

جميل بن عبد الله بن معمر له في المرقص

،يضم على الليل اطراف حبها كما ضم اطراف القميص البنايق، وقوله في المطر
،ذكرتك بالديرين يوما فاشرفت بنات الهوى حتى بلغن التراقيا،
،وما زلت بي يا بثن حتى لو انني من الوجد استبكي الحمام بكى ليا، وقوله
،اذا ما رآني طالعا من ثنيه يقولون من هذا وقد عرفوني،

عمر بن الحارث ... وقد تقدم وله في النحول

،قليل على ظهر المطيه ظله سوى ما نفى عنه الردا المحبر، وقوله
،وهي مكنونه تحير منها في اديم الخدين ما الشباب،

مجنون ليلى له في الغزل لا طبقه

وله في المرقص قوله

متى يشتفي منك الفؤاد المعذب وسهم المنايا من وصالك اقرب
فبعدٌ ووجدٌ واشتياقٌ ووحشةٌ فلا انت تدنيني ولا انا اقرب
كعصفورةٍ في كف طفلٍ يزمّها تذوق حياض الموت والطفل يلعب
فلا الطفل ذو عقلٍ يرق لما بها ولا هي ذو ريشٍ تطير فتذهب وقوله
ولي الف وجهٍ قد عرفت مكانه ولكن بلا قلبٍ الى اين اذهب وقوله
وداعٍ دعا اذ نحن بالخيف من منى فهيّج اشجان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما اطار بليلى طائرا كان في صدري وقوله
كأن القلب ليلة قيل يُغدى بليلى العامرية او يُراح
قطاةٌ عزّها شركٌ فباتت تجاذبه وقد علق الجناح
فلا بالليل نالت ما تمنت ولا بالصبح كان لها براح

وله في طبقة المطرب معظم قصيدته التي منها

وخبرتماني ان تيماء منزلٌ لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا
اعدّ الليالي ليلةً بعد ليلةٍ وقد عشت دهرا لا اعدّ اللياليا
واخرج من بين البيوت لعلني احدّث عنك النفس بالليل خاليا
الا ايها الركب اليمانون عرّجوا علينا فقد اضحى هوانا يمانيا
يمينا اذا كانت يمينا وان تكن شمالا ينازعني الهوى عن شماليا
اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
وما بي اشراكٌ ولكن حبها كعود الشجى اعيا الطبيب المداويا
خليلي لا والله لا املك الذي قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا

قضاها

قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلا بشيءٍ غير ليلى ابتلانيا
ولو كان واشٍ باليمامة داره وداري باعلا الرقمتين اهتدى ليا — حضرموت
وماذا لهم لا احسن الله حالهم من الحظ في تصريم ليلى حباليا
وددت على حبي الحياة لو انه يزاد لها في عمرها من حياتيا
على انني راضٍ بان احمل الهوى واخلص منه لا عليّ ولا ليا
فيا اهل ليلى كثّر الله فيكم من امثالها حتى تجودوا بها ليا
اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني فما لي ارى منك العظام كواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشى وتخرس حتى لا تجيب المناديا وقوله — وتصمت
لقد هتفت في جنح ليلٍ حمامةٌ على الفها تبكي واني لنائم
كذبت وبيت الله لو كنت صادقا لما سبقتني بالبكاء الحمائم وقوله
مضى زمنٌ والناس يستشفعون بي فهل لي الى ليلى العداء شفيع وقوله
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني بالليل والهم جامع وقوله
لقد ثبتت في القلب منك محبةٌ كما ثبتت في الراحتين الاصابع
بعيشك هل ضمت اليك ليلى وهل قبلت قبل الصبح فاها
وهل رفّت عليك قرون ليلى رفيف الاقحوانة في نداها

عدا انشد نمير الثقفي له في المرقص ويروى للمجنون

ولم ار ليلى غير موقف ساعةٍ ببطن منى ترمي جمار المحصب
وتبدي الحصى منها اذا قذفت به من البرد اطراف البنان المخضب
الا انما غادرت يا ام مالكٍ صدى اينما تذهب به الريح يذهب
واصبحت من ليلى الغداة كناظرٍ مع الصبح في اعقاب نجمٍ مغرّب وقوله
تضوّع مسكا بطن نعمان اذ مشت به زينب في نسوةٍ خفرات

يخبين الطواف البان من المنقى وتخرجن شطر الليل معتجرات

ولمارات ركبا النميري اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات

قيس بن ذريح له في المطرب

فان تك الدنيا يلبنى تقلبت بنا والت الدنيا بطون واظهر

لقد كان فيها للامانة موضع وللقلب مرتاد وللعين منظر

وللحائم الصديان ري بريقها وللمرح المختال طيب ومسكر — وقوله

وانك من لبنى العشيه رائح مريض الذي تطوى عليه الجوانح — وقوله

كأن بلاد الله يا ام معمر اذا لم تكن فيها علي تضيق

اذود سوام الطرف عنك وهل لها الى احد الا اليك طريق

وجدتني يا قلب انك صابر على البين من لبنى فسوف تذوق

فمت كمدا او عش سقيما فانما تكلفني ما لا اراك تطيق

الاحوص وقد تقدم وله في المرقص

اني اذا خفي الرجال وجدتني كالشمس لا تخفى بكل مكان — وقوله

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

واني لاهواها واهوى لقاءها كما يشتهي الظامي الشراب المبردا

علا قد حبج في زمن الصبى فابلى وما يزداد الا تجددا — وقوله

اذود ولولا ان ارى ام جعفر بابياتكم ما درت حيث ادور

وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى اذا لم يزر لا بد ان سيزور — وقوله

كم من دني لها قد صرت اتبعه ولو صحا القلب عنها صار لي تبعا

لا استطيع نزوعا عن محبتها او يصنع الحب بي فوق الذي صنعا

ادعو الى هجرها قلبي فيتبعني حتى اذا قلت هذا صادق نزعا

وزاده رغبة في الحب اذ منعت اشهى الى المرء من دنياه ما منعا

كثير عزة وقد تقدم وله في المرقص

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح — وقوله في المطرب

اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل طريق — وقوله — سبيل

الله يعلم لو اردت زيادة في حب عزة ما وجدت مزيدا

رهبان مدين والذين رايتهم يبكون من خوف العذاب قعودا

لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعا وسجودا — وقوله

سيهلك في الدنيا شفيق عليكم اذا غاله من حادث الموت غائله

ويخفي لكم حبا شديدا ورهبة وللناس اشغال وحبك شاغله

كريم يميت السر حتى كانه اذا استخبروه عن حديثك جاهله

يود بان يمسي سقيما لعلها اذا سمعت عنه بشكوى تراسله

ويهتز للمعروف في طلب العلى ليحمد يوما عند ليلى شمائله — وقوله

الا انما ليلى عصا خيزرانة اذا غمزوها بالاكف تلين

تمتع بها ما ساعفتك ولا يكن عليك شجى في الصدر حين تبين

وان حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين — وقوله

وادنيتني حتى اذا ما سبيتني بقول يحل العصم سهل الاباطح

تجافيت عني حين لا لي حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح

ابن صخر الهذلي له في المرقص

واني لتعروني لذكراك نفضة كما انتفض العصفور بلله القطر

تكاد يدي تندى اذا ما لمستها وينبت في اطرافها الورق الخضر — النفض ٤ اعطاف

لعمر تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر
وقد كنت ايها وفي النفس هجرها بتاتا لاخرى الدهر ما طلع الفجر
فما هو الا ان اراها فجاءة فابهت لا عرف لدي ولا نكر
واسى الذي قد كنت فيه هجرته كما قد تنسي لب شاربه الخمر

الصمة بن عبد الله له في المطرب

وقفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى وقل لنجد عندنا ان يودعا
ولما رايت البين قد جد دوننا وحالت بنات الشوق يحنن نزعا
تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا

ابن ابي فروة له في المرقص

ولما نزلنا منزلا طله الندى انيقا وبستانا من النور حاليا
اجد لنا طيب المكان وحسنه منى فتمنينا فكنت الامانيا

مالك بن اسما بن خارجة في المطرب

ان لي عند كل نفحة بستان من الورد او من الياسمين
نظرة والتفاتة اترجى ان تكوني حللت فيما يليني وقوله
حبذا ليلنا بتيرى بونا اذ نسقى شرابنا ونغني
من شيب كأنه دم ظبي ابدع الشيخ كالفتى من تحينا
حيثما دارت الزجاجة درنا يحسب الجاهلون انا جننا

نصيب وقد تقدم وله في المرقص قوله في سليمان بن عبد الملك

فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب وقوله
اتصبر عن سعدى وانت صبور وانت بحسن الصبر منك جدير
فكدت ولم اخلق من الطير ان بدا سنا بارق نحو الحجاز اطير

الفرزدق وقد تقدم وله في المرقص في علي بن الحسين عليهما السلام

هذا ابن فاطمة ان كنت تجهله بجده انبيا الله قد ختموا
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جا يستلم وقوله في الكفر
فوارس تابي تحتقرونها وقد ملا القطر الاناء فيفعم وقوله في الكرم
ونحن اذا ما اغارت مغد قدرها تكان النواصي من وجوه السوابق وقوله
والشيب ينهض في السواد كانه ليل يصيح بجانبيه نهار

جرير وقد تقدم وله في المطرب

متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث ايتها الخيام وقوله
وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

الاخطل وقد تقدم وله في المرقص وهو اهجى بيت قيل

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار
فاستاجروها تري شافوه كانه دبة في عود جزار

شمعله له في المطرب

وان امير المومنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

الراعي له في المرقص قوله في اسود

وكان فروة فعله في راسه زرعت فانبت جانباها فلفلا

الطرماح له في المرقص البرق

يبدو وتضمره البلاد كانه سيف على شرف يسل ويغمد وقوله في السحاب
دان مسف فويق الارض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح

الكميت له في المرقص قوله

فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها وياحاطبا في حبل غيرك تحطب

علي بن الرقاع له في المرقص قوله الذي حسده جرير عليه

تزجي اغن كأن ابن روقه قلم اصاب من الدواه مدادها **وقوله**

تخرج من فرجات النقع دامية كأن آذانها اطراف اقلام **وقوله**

وكأنها وسط النساء اعارها عينيه احور من جآذر جاسم

وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم

ليلى الاخيلية لها في المرقص

كريم يغض الطرف فرط حيائه ويدنو واطراف الرماح دوانى

وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن ابى المطر

والليل اطول شىء حين افقدها والليل اقصر شىء حين القاها

انتهى القول في ذكر الشعراء المذكورين وتمامهم تم الجزء الثالث من التاريخ المسمى كنز الدرر وجامع الغرر بخط بن واضعه ومالفه وجامعه ومصنفه اضعف عباد الله وافقرهم الى الله ابو بكر عبد الله ابن ايبك صاحب صرخد كان عرف والده بالدواداري عفى الله له ولوالديه ولكافة المسلمين اجمعين ولمن قراه وتجاوز عن كل خطا يراه

نجز ولله الحمد والمنه

بتاريخ اخر النهار المبارك من يوم الثلثا سابع عشر شهر الله المحرم سنه اربع وثلثين وسبع مايه احسن الله تقضيها بخير على عوايد الجميله

167

يتلوه ان شاء الله

في اول الجزء الرابع منه ان شا الله تعالى الخامس ما مثاله ذكر اول ابتدا الدوله العباسيه بخلافة السفاح عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عباس رضى الله عنه موفقا لذلك بحول الله وقوته

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين وسلم

وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل

الحمد لله على الطف الحمد لله واسأله الاعانه الحمد لله الكافي [illegible]

الحمد لله [illegible] الحمد لله الخفي الالطاف الحمد لله [illegible] الحمد لله [illegible]

الحمد لله القادر الحمد لله [illegible] الحمد لله وبه التوكل

الحمد لله الستار الحمد لله وحده الحمد لله [illegible]

كهى احرا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]